جداول الصواب بدلا عن الغلط الواقع فى طبع الجزء الثانى من فوات الوفيات
مشيرا للصفحة بالصاد وبالسين للسطر وقد تركنا الصاد ووضع السين بين عددين
فما قبلها الصفحة ومابعدها السطر وقد توضع الصاد وتترك السين عقبها اشارة الى
أن ذلك فى أول سطر من الصفحة فى الصفحة الاولى قبل آخر سطر منها ما نقلت
الينا كرامات أحد بالتواتر الا الشيخ عبد القادر

ص٣ س٨ ١ ابن المقتدر بن المعتضد
٠ ٠ وستين وثلثمائة
ص٤ س٢ عدسية ٨ ١ الشافعى
وأسمعه وصنف شرح الوجيز ثم صنف
آخر أوجز منه وكان زاهدا ورعا
متواضعا
ص٥ س١٣ ١ ولم تكن تعرف أولا ٥ ١
والقبع زركش ٥ ٢ الا ويجد كريم
ص٦ الصبى أبدا
ص٧ س١٣ ١ بديوان الخاص ١٨
بجبى ٠ ولكن اناه ٥ ٢ حتى الخابى
ص٨ س٨ فهى لا هذا غام ١٣
وبسط الى كراسى بيت ١٤ عاقلا
داهية جزل الرأى ٢٠ مشنوقا
بعمامته ٢٧ ٢ عبد الواحد التاجر
ص٩ س٨ أوفجرت رشدا فيما وشى ٩
يوم رامة ١٦ ١ ويجده ويبسه ٢٣
مقاد التوفيق ٢٤ ٢ من مهواة الهلكة
ص١٠ ١ غريب الحديث ١٢ ١ زهاء
عشر ٠ ٢ حل شئ ٢ ٢ فى تدبير
ص١١ س١٧ ١ ناب الليث ٢١

ماالليالى ٠ ٠ عثرتنا ٠ ٠ الغير ٣ ٢ بدارا
وفلت ٣ ٢ لبقى يونان ٤ ٢ طسما
ص١٢ ١ ويجيرتم منها ٤ والخزر ٤ ١
ولم يبق بشسع ٢ ٢ فى الامين ٥ ٢
وأوثقت
ص١٣ ١ س٣ حادثة تغبى ٥ تعزى
الهم ٩ الذى أصفوا ١٦ ١ البانة ٢
دمية ١ ٢ وكان دينا
ص١٤ ١ وهو لعلم معلوبه ٣ فالعلم دوح
منه تجنى ٧ ولم أعلم بأنك ٠ ٠ ظموا
قلبى
١٦ ١ س٢٢ ٢ القضبان ليصل الى من
بركة دعائه مثل ما وصل الى من كثرة
عطائه فقال رجل يا أمير المؤمنين لم أسمع
باطباق القضبان
ص١٨ ١ س٢ الامارة بالرقة ٦ تأتى به
تقبلونه ولان أسأنا
ص١٩ ١ س٧ ٢ وضربت عدوها
ص٢٠ س١٣ ١ غيرى بقولك ١٧ ١
اشارات بعين
ص١ ٢ ولا فضلات انه ٥ ١ نوادر الحلى

١٨ ١ مدائح الممادح ٢٣ بعيب
قساطل
ص ٢٥ س ٦ تلوم جهلا ٢١ عبيد
الملك وكذا في ٣٦
ص ٢٦ س ٥ ١ النيرب
ص ٢٧ س ٦ كالفراش هوى
٢٩ س ١١ اتباع طريقه ٢١ حتى
تجهمت ٢٠ سأبديه دهرى ٤ لحسدف
ص ٣٠ أنشت الوبلا ٦ والتي قولنا ٧
من رفاقه ١٠ عزائه ٢٠ بالقط
فتزداد ٢١ ويقصبني ٢٧ وهجرهم مرة
٣١ س ٣ من سدة الباب ٦ ١ فطسرت
شوقا على ان قبلته في النوم تحدث لي
في وصله طمعا ٥ ٢ برجيسها المواسي
٣٢ س ١٢ بوصف طبيب
٣٣ س ٦ ألا رب أعداء لئام قريتهم
متون سيوف أو صدور عوالي
اذا كلبهم يوما عوى لي رميتهم
بكلب اذا عاوى الرجال عوى لي
٣٤ يتيه بوجه عاج ٢٥ س ٣ من سواد
قراب
٣٧ ١٠ الشمس قارنه ١١ زاحم
الجو ٠ فليس يفقد ٢١ ونومى سهادى
٣٨ ٨ بيت اجسامي ١٦ كيف
استمالهما
٣٩ ٣ ولا ضياء فيه ١٠ جعلك بين
الكثيب ١٥ في الجود ١٦ ١ نحى ٠٠

اعزازا ١٧ ١ بسيف الفقر ١٨ ١ حتى
ما يضاربه
٤٠ ٦ جاريا يقرى به الضور ٦ ١ الطلى
وبكى المغنى ٢٠ خلبها خبيرا ٢٣ له
شبهها والغصن ٠٠ والسقط
٤١ بني يزداد ٩ والطاهر المتزر ١٨ ١
يسومني خسفا ٠٠ لي كهفا ٥ ٢
جوناخوق
٤٤ ١٧ ١ الليثي ١ ٢ يمتازه
٤٥ ١٣ ١ الى همدان ٦ ملك الورى ١٩
أجود مما كانت ٤ ٢ بالجبل العيون
٢٦ الحديثة
٤٦ ٨ الى المطمورة ٥ ١ جسدي ١٦ ١
ملك كتبا رالفرات ١٨ ١ على ضيق
المكان
٤٧ صديق يعز ٧ هو الشجام
٤٨ ٧ لغدر لمضارعا ١١ من الحطة
٢٤ خلعت لها
٤٩ ٦ البلنسي ١٠ وخمسمائة ١٣
الرداء مواجا ٠٠ ينساب ٤ ١ وقال في
سحابة ٠ وسارية الخ والجملة التى سبقت
طبعت في غير محلها ١٥ كاسات الزنج
٢٤ ضاق عنه
٥٠ ١٧ والتحق بعقلاء
٥١ ٩ مهما حييت
٥٢ ٥ ما ربت ٤ ١ ابس بالطائل
٥٣ لا آمن العنقا ٤ رسالاتي فينسى

وبعده
وأرسل من اذا لحظته عيني
حكى لي طرفه ما في ضميري
٥٤ ٧ ١ كم تسهرني
٥٥ ٢ وذكر النسابة ٦ وحبس بعزتنا
١ ١ فيصون ثلاث ١٩ ابن اسرائيل
٦٣ ٣ غفلا
٥٦ قطرنعيه ٠ ١ السماع ما ناعي علاه
٥٧ ٣ وسننت ٠ ٠ حنة صادق
٥٨ ١٤ ١ حللت وقاري ٨ ١ لا يونسنك
٥ ٢ الزيج ٠ ٠ الخسار
٥٩ ١ ١ زودفؤادا ٨ ١ حتى أنشدوا
لابن هندو وبعد البيت الاول
فقلت زنت عيني برؤية وجهه
جهارا ورجم الدمع حد المحصن
٢ ٢ بعد الوسمي ٣ ٢ شهب وحمر ٤ ٢
وزنا العيون تطهيره من ٠ ٠ في الظلام
٦ ٢ حمرة خده
٦٠ ٠ ٢ ذو جه يومك ٢ ٢ قبله بيت
أدرك بجيج الندامى قبل نفرهم
الى من قصفهم مع كل هيفاء
٧ ٢ قد أفادنا
٦١ ٣ ١ لا ترصعن ٣ ٢ وجباه غدر
٦٢ ٧ أو يصبح ٢٥ للدنيا ٢٦
ما رأى بعيد ٠ ٠ قلائدا
٦٣ ٨ في العلم يحفظ ٥ ٢ في حبكم
٦٤ ٣ فكسر وقازان ٠ ١ الذميل

٠ ٠ تركتن ١ ٢ من جزاء فأقلق ٣ ٢
ولاثمت ٠ ٠ وفي القيامة على أعراف
مقعد ولا تطر منكم ومن يدخل
الجنة فان دخلتم فاني داخل معكم
وان منعتم فاني قاعد مسكت
٦٥ ٢ طلق العباره ٣ ٢ المنبوز
بالنجمة أن يصنع قطعة في فانوس
الصور
٦٧ ٤ ساج مسجرا من الشهب ٩
المحلق قد شب في
٦٧ ٧ كسقف أزرق ٠ ٠ فيه مسامير
٩ فيه مجرته ٠ ١ بحره ٠ ٠ حوت
النجوم بزورق ٩ ١ لا تعداه الغمام
٢ ٢ بلا نصب ٣ ٢ المحول لا في قفار
٥ ٢ صفعوني ٦ ٢ وأحالوني ٧ ٢ رأسي
وأسفلهم
٦٩ ٤ ثم ورن من بعد ٨ في قراحك ٩
وكان البغاددة ٢ ١ زحمة
٧٠ ٥ ما لط قط ٩ بحرفته اشتغل
٧١ أو تصبح عريان ٢ أحكاس ٣
الخضره والبنك ٥ بالكبكول ٩ نزيد
كرامه للمسعد ٠ ١ رطيل شبرق ٠ ٠
لتشعله ١١ كانكم بي ٤ ١ نسل
الهرماس ٥ ١ الكني اسمي
٧٢ ٢ ١١ آ كل ما يحصل ١٩ وفي
التعب
٧٣ ٣ قصاصا ٧ خيبة ٠ ١ أقله ١١

صونا ١٦ ١ كالحسام ٢٢ ٢ شكرى ٢٤
الاصفيا
٧٥ ١ ٢ المسمول ٥ ٣ قد نزاته
٧٦ يامن دق ١٣ بأجلى ١٩ فى
العينين يحلى
٧٧ ولموع برقه الخلب لايعطره الآذان
٧٨ ٧ البلنسى الشاعر ١٦ ١ خشها
٧٩ ١١ على شط المسزار ٥ ١ رب
حام ٦ ١ فى جوف
٨٠ ٨ ١ رأيته ٤ ٢ واستطارله
٨٣ ٣ وصالك بالمنى
٨٤ ٨ كل المنى مانويته
٨٥ ٣ ماشانى عنه ٤ الحليم وسنا ٤ ٢
كافت بساجى ٧ ٢ بات أعدى
٨٦ ٣ نصف شعبان ٨ والبردان
وقرمبسين
٨٧ ٤ ١ تتطاول ١ ٢ نجمت نجوم
٨٨ ٧ ٢ ماهذا القيام
٨٩ ٤ ٢ يضاحمتهاه ٢ ملعب لهو
٢٧ وشى بسطه ٠٠ وحاكته
٩٠ عربت لحنها ٥ فى الخفض ٩ سل
عقيق ٦ ١ فى وسط بدر ٧ ١ عينه النباله
٨ ١ وهومثر ٦ ٢ فزرفن بالاصداغ
٩١ ٤ قداستغنى ٤ ٢ ربما مجت
٩٣ ٧ ونعت عن ذى أرق ٠ اذا غفا
النجم ٣ ١ فى خلقه وخلقه ٤ نزهد
أخلاق الورى حيثما سالك يسر

٢٤ ٢ الغض استحى
٩٥ ٤ ١ ويجنبه ٥ ١ عاقالت ٦ ١ ادعا
الورى ٠٠ من حيثيما ١ ٢ ويدر عليهم
٩٦ ١٠ يبدرا ٢٣ فى الشام
الاولعلاء الدين ٥ ٣ أى من أردت
٩٧ ٤ الجاشنكير ١ ١ العذراويه
٩٨ ٧ وكذا وقيل عنه كذا وكذا ٩
تقليده وتسكيت عدوه
٩٩ وشط مزاركم ٢٢ وولى وعاد
٢٤ بالربى زمن الصبا ٠٠ جرأى
حسنها
١٠٠ ٢ والماء خز إذ ٤ الاشزرا
٥ الازررا
١٠١ ٩ أدواح ٤ ١ واعسلواذالك
١٠٢ ٣ ١ عن حمله الرمح ٠ كالسنان
١٥ فلم سجيره بالريحان ٢٠ الملك
تحيني
١٠٤ ٥ ٢ اخسأفيه ١٠٥ ١ ٢ يبسنا
كتل ١ ١ المعاقرين ١ ٢ هذا الحال
١٠٦ ٥ ٢ غل عذاره
١٠٧ ٥ بها أو بسعد ٠ يجتلى ٢ ١
بأريج عرفك ٩ ١ واعتجرن ديباجيا
٢١ طماعه ٢ العب وعرق
١٠٨ ٣ عرف الصبا
١٠٩ ٢ كاتب ابن وداعة ٩ شيعيا
وكان شاهدا بديوان الجامع الاموى
وولى مشيختها لنفيسية ١٧ وقال ساقه

٢٦ ٢ قالوا بحسبان
١١٠ ١٨ فى عاشور ٢٩ الذى أنيسه
٠٠ سحيه
١١١ ٤ فناوه ١٧ وتفرى
١٢٧ ١٧ تيس يلذ
١٢٨ ٣ قوله وكتب بها أى بالابيات
السبعة الآتية بعد هذين البيتين
لابسها فحل هذه الكلمة بعد البيتين
٤ هم اليه انه المقصد ٥ وزرين أزرار
٠٠ وضم اليك ١٠ تقتضينى ماوعدت
٣ ١ داربه ١٨ على حلب ٢٣ الربى
الفارق
١٢٩ ٧ مرادى القاسمية ١٣ بدت
صمماء ١٤ سكنى المنيع ٢٥ النعت
مشتقا من الكرم
١٣٠ ١ وبدت بوحى أى شمسا
١٣١ ٦ بجبهته
١٣٢ ١٠ واجتنيتك
١٣٧ ٧ بعده بيت فزرجنت وانثنت
وقالت قوموا انظروا عاشقا بوصله
فقلت هذا الفرطبى فقالت دع
الترهات بالله قلت أقيم الدليل قالت
لوقام ما احتجت للادله ١٠ بعده بيت
وكلامه المسموع الآن ما المسموع
عند الشيخ الاالنوبى ٢٤ جارى
فى وقفه وجاريتى فى وجهه مذعدمت
١٣٨ ٦ بين ظلامه وضيائه

١٣٩ ١ من نوى يعاودنى ٤ ١ وأحدب
أنكروا عليه وقد سمى حساما وغير
منكور
١٤٠ ٨ قبله بيت
بروحى أفدى فى الأنام معالجا
معاطفه أزهى من الغصن الغض
١٤١ ١ ٢١ ولا كرى ٢٧ يكم يؤوب
منيبا
١٤٣ ١١ أيعنى غراى
١٤٤ ٧ الخدم الديوانيه
١٤٥ بعده بيت
وكيف وراحى درس كل فضيلة
وورد التقى شمى وحرب العدانقلى
١٤٦ ٨ فتمم الاحسان
١٤٧ ٤ أقذياء بى
١٤٨ ٢٧ فقال له عبد الله أقسمت
عليك الاعارضت قوله فقال عوف
قد كبرسنى وفنى ذهنى وأنكرت كل
ما أعرفه فقال له عبد الله بتربة طاهر
الافعلت فقال عوف
١٤٩ ٤ وذو البث الغريب ١٣
وأكثر الامن ٢٢ أوطانها حران
والرقتان
١٥٠ ٤ بلهاء لم تعرف ٠٠ من يسار
١٤ فليعذر فيما بقى ١٨ يسقم من ٢٥
وفى يده دستجة
١٥١ ٤ ومقامه بسجستان

١٥٢ ١ وكان تنبهي فسألت عنهم ١٦ ١
يغفر لي فسوقي ١٩ ١ بعده وكانت وفاته
في حدود الثمانين ومائة ٢٢ العبدي
يستعبد به ٢٣ الغطريف ٠٠ فخاف
وتوقف ثم انهم حاربوه وأسروه
١٥٣ ١٤ ١ فصيحا مفوّها ١٦ ١ قدمه
واستوزره ١٧ ١ على جائزة لما قدم ٢١
و٢٢ قتل هو والمتوكل معا في مجلس
١٥٤ ٢٣ أشهل
١٥٥ ١ ٢ انا الاشقر الموعود بي في
الملاحم ٢٤ الصين بيض صوارمي ٢٧
عما أنا فيه من الذل والحبس وقتل بعد
المنام بأيام ٢٧ للاصلاح بين السلجوقية
١٥٦ ٧ ابن الجزري ٢٥ عبد
الصمد الرقاشي
١٥٧ ١ فبكى أحزنكاه ١١ ارجوزة
مزدوجة ١٧ واقذف في لجة ٢٠
على شرب المدام ٢١ واصطفاق ٢٣
بعده ويغلي الضرب والطعن لا شلاء
وهام اشق قال قد طال عن الحرب
نطاحي ٢٦ تظل أجفانه
١٥٨ ٢ الملوك والاشراف ٣ ظاهرته
١٠ من طب أحب ٢١ هواه من ٢٣
لحظة استرابت ٢٤ حسن تعرضه
١٥٩ ١ بعده لاقدس الله أمر لم يقل
عند عاقل أمينا ٢١ فامشت تهز
١٦٠ ٣ بها وحار القرمز ٤ ١ الغمام

صلاة طرزتها ١٤ ١ بأزرار توق ٢٦
مسالك ما لهم ٢٧ فانزلوا
١٦١ ٨ بعده عذبت في النفاق
ألسنة القوم وفي الالسن العذاب
العذاب ١٠ من عهد اباه يشمر ١٢
يود ظلام ١٣ الهجوم تمتعت ١٤ يورث
بها
١٦٢ ١١ فسمع سنة سبع ١٧
جيدة وأجزاء ١٨ يسمع معه
١٦٣ ٣ عام مولده ٨ مقريا فيها وقرأ
بالظاهرية ١٠ على رضي الدين بن دبوقا
٢ ١ بخليص ١٤ ابو المنيع ٢١ بدران
ابن ٢٢ قرواشا ٢٦ فيه مضاء كأنه
أبو جابر في طيشه وجنونه الى أن بدا
ضوء الصباح كأنه ٢٧ بن عمر بن
شاهين
١٦٤ ٧ ابن حمدان ١٣ وكتبه
الغضنفر ١٤ ضربت قبابهم بعقرك
١٨ وهذا هو حسام ١٥ القصر فانه
مشئوم دفن الجماعة فدعوت له
بالسلامة ولم يهدم القصر
١٦٥ ١ فطمعتني سيفا ٣ ليست نفيه ٤
من جيبها علاء على وجهها ٨ كان قطز
١٤ ابن الدريهم الاسعردي ١٥ لما
تسلطن ١٧ يكسر انتشار ٢٣ تسلطن
وتم له ذلك ٢٤ أجمة الغزو والتفت اليه
٢٦ وعليهم كتبغا

١٦٦ ٤ بالقصير ٧ ودفنه وعفى قبره
١١ مهيبا مستدير ٣ ١ الزاهر وعمل
نيابة السلطنة ٤ وحلفوا السلاحش
١٨ حصن المرقب ١ ٢ القلعة وملك
بعده ولده الاشرف فلما كان مستهل
سنة ٩ أنزل من القلعة فى تابوته الى تربته
١٦٧ ١ ٢ مافى فضل لذلك ٣ ٢ فى
حبالى ٣ ٢ ويصلى وهو حرّ ٧ ٢ أن
تطيع أباك
١٦٨ ١ ٣ يبكى وينشج ٤ وإبل تحمل
١٢ وجلس عنده ٦ ١ قيس ماذا تضمن
١٢٧ ابن حلزة
١٦٩ ١ ٣ فلن ينعموا ١ ١ قضى حياة
٢٤ ٢ تقعقن الحلى ٦ ٢ حلتيه ٧ ٢ علق
حبه بقلبها
١٧٠ ٢ وعقل ناقته ٤ واستمطيها
واستمطيته ٧ وفى القلبين ٩ تمكن حب
١٠ فى جنبات الحى ١١ ابن مساحق
٢٠ من كان يهوى تجنبى ١ ٢ روائع
عقلى
١٧١ ٤ وأفاق حائل اللون ٥ قلبى
العزاء ٦ تهوى وأصبح نائيا
١٧٢ ١٤ عزها شرك بالمهملة والزاى
كما نص عليه الدميرى أى غلبها ٥ ١
ويكتب مايقوله على ٣ ٢ باب الازج
٢٦ خفيف الطرف
١٧٣ ١ المنصورى المغلى ٣ سنة ثمان
وخمسين ٣ بيدرا ٧ وسار بالجيش الى
حمص ثم رد ولما كان بأرض بيسان وثب
حسام الدين لاجين وشد على قصاص
والازرق فقتلهما فى الحال وكانا عضدى
٩ ست وتسعين ٢ ١ وصرح والكتبغا
٠٠ خلاف وخرج من القلعة الى قاعة
صغيرة وبذل الطاعة فرسم له أن يقيم
بقلعة صرخد ٣ ١ نوبة قازان ٠٠
وأعطاه حماة ٥ ١ الى تربته
١٧٤ ١ ٣ لئن قل ٩ قبل الابساس ١٠
فأوى اليه ٦ ١ واسمك كل نوم وما كل
نوم ٨ ١ أما اذا أقررت فتوهمنى تجدنى
١٧٥ ١ ٣ دخل عليه من الغد فأنشده
وذلك يكفينيك فى حاجتى ورؤيتى
كافية عن سؤال وكيف أخشى الفقر
ماعشت لى وانما كفاك لى بيت مال
فأمر له بجائزة ثم دخل عليه ١ ١ جماعة
من المجهولين ٢ ١ كتاب الردة ٣ ١
كتاب الخريت ٦ ١ كتاب السور ١ ٢
حديث روشنقباذ ٢ ٢ كتاب شبيب
ابن مسرح ٣ ٢ ابن عمرو موت هشام
٢٦ من أشعر
١٧٦ ١ توبة بن الحمير تصغير حمار ٧
لا ينبغى ٨ حتى فرق ٩ الى حاضرنا
وقال له أعل شرفا ٤ ١ الامير جالس
٢٥ انها مصقولة ٠٠ رجال يحلبون
١٧٧ ٩ أنسانيها فدعا بالحجام ليقطع

لسانها فقالت ويحك انما قال الامير اقطع لسانها بالعطاء والصلة فارجع اليه فاستأذنه فرجع ١٠ فاستشاط غيظا وهم بقطع ١١ الاميرمقولى بكسر الميم أى لسانها ١٥ التغلبى ١٩ الرشيد ركب فى حراقة مع ندمائه فى الفرات ومعهم مالك بن طوق فلما قرب من الدواليب قال يا أمير المؤمنين لو خرجت الى الشط لتجوز هذه الدواليب قال أحسبك تخاف هذه قال الله يكفى أمير المؤمنين كل محذور قال الرشيد قد تطيرت بقولك ثم صعد ٤ ٢ واستوسقت أموره

١٧٨ ٢ ١ ابن تغلب موقف ٠٠ السيف فيه وبعد هذا البيت وأى امرئ يدلى بعذر وحجة * وسيف المنايا بين عينيه مصلت ١٧ وآخر ٠٠ ويشمت ١٨ على علم ١٩ عن الصبوة ٠٠ للصبية ووجدت بهامش النسخة ان تاريخ وفاة مالك بن طوق عد دجل هذا الاسم سنة ٢٥٨ ٤ ٢ والا الغارة ٢٦ ٢ خالد وكانت ليلة باردة فأمر خالد ٠٠ أدفئوا ٢٧ أدفئوا ٠٠ ابن الازور

١٧٩ ١ الداعية ٠٠ وقد فرغوا ٢ فزبره خالد أى زجره ٣ خالد ويقيم معه ٥ أن تقيده ٦ ثم كتب ١٠ عمر رأيه فى مالك قال عمر ١٥ العضاه بالهاء ١٦ على سية قوسه ٢٠ الجسل النفال بفتح المثلثة والفاء أى البطئ ٠٠ بين المزادتين ٤ ٢ صعب مقادته ٥ ٢ المنور ٢٧ حقبة ٠٠ يتصلتا

١٨٠ ٤ وجون يسح ٩ رفيق اتذراف العيون ٢ ١ أسرفى حى من العرب ٤ ١ أعرض عنى ١٧ الماء على قذى ٩ ١ تردوه الى القد فخلوا سبيلى وأطلقونى

١٨١ ٧ من حاصلى ١٠ بعده وانها أجود ما يقتنى وانك المشؤم بالاربعة ٦ ١ وظبى ٩ ١ الى حدقة الخاطر ٤ ٢ انا محسود

١٨٣ ٦ بغيرثان بعده وكان الاكايل الخ ٧ رمى الغرب ١٠ الدنان ٤ ١ عج بضحك فى رهج ٠٠ القصف ٢ ٢ فى ملاءة نوره ٦ ٢ والبرق خلاس

١٨٤ ١٠ قبله بيت فان تبسم قولا فى ملاطفة * ماضر لو بوصال منك تسعفه ٢٠ وقال الشيخ صلاح الدين من أبيات هذه الجملة محلها هنا لافيما بعد ٢١ اضيف الطيف

١٨٥ ٥ ماألفى جلست حذاءه ٦ صفحا بأهواء ٢ ١ تناجى باضمار ٢٥ اثنين وتسعين

١٨٧ ٥ ١ قطع ٤ ٢ وأطال فى نقض كل ما قاله

١٨٨ ٥ والمفطيات ٠٠ والمناطر

٦ والمطالع ٨ المعيار ٩ العقل الفعال
٠٠ رسالة الامامة ٠٠ الى نجم ٠ أو
الحواشى على ١١ الزيج الايلخانى ٢٤
على ابن الخواجا ٢٥ ابن المؤيد ٢٧
متخذة
١٨٩ ٤ للحكماء والقومة ٦ والفخر
المراغى ٧ بتفليس والنجم دبيران
القزوينى ٨ التى بنيت قبل وعليها كان
الاعتماد دون غيرها هو رصد برجيس
وله مذ بنى ١٤٠٠ سنة وبعده رصد
بطليموس والسطر التاسع بطال كله فى
غير محله ١٣ تم دورة ١٤ من مراغة
١٩٠ ١٢ الدوادار ومن كان على
رأيه لا مبالاة بذلك ولم تطل ١٦ ثمار
الاوطار ٠٠ بيوم رهانها ١٧ من
مداها ٢٠ لافتحن بها ٠٠ مصاعبا ٢٢
قد طالع ٢٣ فوقع ٢٥ أبياتا فى الجواب
٢٦ ارجو يجى له
١٩١ بيت منى قلته عن ٤ عميد الرؤساء
٥ الدين القمى وكان أستاذ الدار فوضت
الاستاذدارية الى شمس الدين بن الناقد
ثم عزل وفوضت الاستاذدارية الى ابن
العلقمى فلما توفى المستنصر بالله وولى
الخليفة المستعصم وتوفى ابن الناقد ٦
أبى البقاء العكبرى ٨ وتركه عنده ١٢
بهاء الدين بن حناء ١٨ قطعة من العنزة
ومن ودو مخصف وملقط من فضة ٢٢

أن يجيره ٢٧ اعتمدها ما حكاه
١٩٢ ٢ قال اجتزت بتربته ٦ وضربه
مقرعة ١٧ قبله قوله منها فى ذكر الحمار
١٨ بمعازف ٢٢ غير موافقى ٢٥ ولد
صلة والمثنا
١٩٣ ٢ كانى اليوم ولجت ٣ كان
بحوكها ٦ سمنت كيسى ١٤ مجدا
مسودا ٠٠ فى ماذنة عرفات ١٧ تجبر
محيا ١٨ وما كاد ٢١ ولا ينزله ٢٣
وأصله من ٢٦ من اليمن
١٩٤ ٨ ساهرا ٢٧ البصروى
١٩٥ ٥ الشبهات قلب ٨ بعده بيت
اذا حصل القليل وفيه سلم
فلا ترد الكثير وفيه حرب
وله غير ذلك رحمه الله ١٨ بعده بيت
شرف المتيم فى هواكم انه
طورا ينوح وتارة يتلهب
٢٣ الكاضى حمار هو شئ ماله دولة شئ
٢٧ كذلك
١٩٦ ١٩ ودوح ١٩٨ بعد البيت
الاول
ثم انثنيت وبى من سكره طرب
اهز عطفى به تيها واردانى
٢٥ قد ارانى الدجى ٢٧ وأفرد هزلياته
من شعره
٢٠١ ٢ تحت الساعات هنا وما بعده ٥ باب
الجامع ٧ قضى شغله ١١ والاخرى ١٧

حتى

حتى تقلب ٠٠ النور للقلب ٢١ لست
أحاشيك
٢٠٢ ٣ في اسقى ١٥ عند نزالها ٢٢
التودد
٢٠٩ ٧ القيسي الاندلسي
٢٢١ ٦ ٢ وفي بردي معنى يشوق
٢٢٢ ٦ تأتى ٠٠ وتأنقوا ٩ مسك
مفتق ١٠ في ذرى الدوح ١١ وان
جشت ١٢ المنى * وغازلني فيها الغزال
المقرطق وفي بيت أبيات مصايد للنهى
٠٠ فيهن سبق ١٤ لازم طوقه ١٦ فيه
تفرقوا ٢٠ أساود تأبى ان تصاد ٢٣
الى تل راهط ٢٥ قالص
٢٢٣ ٤ كنز عمرى ٧ تبوخ ولا ١٦
لي الى باب البريد وقد نأى ٢٠ ماحيث
٢٤ عال بهجه
٢٢٤ ٣ تكفى المخوف ونرزق ٩ نازع
١٠ في أرضه تخرق ١٣ فان تجز
الايام ١٤ قاتل الرأى ١٥ من
الدلودان مرعد السحب مبرق ١٧ وان
شهرت سيفا ٢٦ راغا وزاغا ٢٧ في فرط
٠٠ لوافياني
٢٢٥ ١ وعدلا في ٣ المز ٤ الدراسطر
فرجيش همى ١١ ويصبح الفخر ١٤
ضامرين ٢٠ طاف ناحرا ٠٠ والنحر
٢٣ غرير كقلبي ٢٧ وجارية تسقى
٢٢٦ ٢ بالله داعما ٦ كثير الايثار

٧ مشيخة دار الحديث الكاملية ١٠
افعل كذا الآن جماعة من أهل مصر
يزعمون أن الشمس اذا كانت في الحمل
وتوجه أحدهم الى أبي الهول وبخر
بشكاعى وباذا ورد ووقف امامه وقال
٣٣ مرة كلمات يحفظونها وقال معها
يا أبا الهول افعل كذا فزعموا أن ذلك
يتفق وقوعه وكان الشيخ قطب الدين
يفعل ذلك اهانة لابي الهول وعكسا
لذلك المقصد الفاسد لان تلك الكلمات
ربما تكون تعظيما له ضرورة وتوفى
الشيخ قطب الدين سنة ٦٨٦ ١٣ من كان
لي الدهر قاليا ١٥ هل لهجر العامرية
٢٤ نخلت معبرا
٢٢٧ ٦ نزه مصادر ٨ الخويى بضم
المعجمة وفتح الواو وشد الياء الاولى ١٠
الدرس والسهر والتكرار ١٢ ابن اللتى
٠٠ المقبر ١٩ والختنى ٢٠ صيغ فيه
٢١ بتربته
٢٢٨ ٧ من ابن حوة التاجر ٨ وكان
يرتزق ١٠ تصون ١٥ الحافظ شمس
١٦ لا يجارى ٠٠ لا يبارى ٧ وأزال
الابهام ١٨ و ١٩ ووفر بالاختصار
مؤنة التطويل ٢٣ تاريخ النبلاء ٢٤
المشتبه في الاسماء ٢٥ نبأ الدجال ٠٠
تذهيب التهذيب مجلد اختصار تهذيب
الكمال ٣ مجلدات اختصار كتاب

الاطراف مجلدان الكاشف اختصار
التذهيب مجلد ٢٦ المقتنى فى الكنى
المقتنى فى الضعفاء العبر فى خبر من غبر
٢٢٩٠ ١٧ ضربى سعوا ٢٤ من قتل
أبى ٢٥ بريشة مسمومة فمات ٢٦
طيفورنسى
٢٣٠ ٥ رأى فاتة ٠٠ لمحبته لائمه
وسام المنتصر ان يزل ٢٣ وكان مستضعفا
٢٣١ ١ من سامرا ٢ فسلم عليه المعتز
بالخلافة ٤ وقال سبط ابن ٦ مجصص
جديد ٢ ١ أبياتا كنت قلتها ٩ ١ طالعا
لمولده ٥ ٢ وما أمل
مبيق
٢٣٢ ٢ حريق بالكرخ ٠ ١ لاتعذلى
كرمى ٨ ١ جاريته تحسن
٢٣٣ ذرب عظيم ٣ ١ غضاضة من
الدولة فأخذ من دست منصبه وحبس
ولم يزل فى سجنه الى أن رمس ١ ٢ فى
البناء ٦ ٢ فلم
٢٣٤ ٣ ١ مضت سنواته ٩ ١ فأحبت
لحيه الاغصانا ٢ ٢ ورأيته مرة ٦ ٢
النحوى بالضبط السابق فى ٢٢٧ ٢٧
عن السيادة
٢٣٥ ٣ هذا خطل ٠ ١ نحور بعك
٨ ١ أدمشق لابعدت ٢٧ وبيت لهيا
٠٠ طال عليه من النضارة
٢٣٦ ٢ واصلا اطراف حديا ٧ فى

سكر زيدين الى جسرين كم ٨ نزهة من
برفق برمق ١١ فلكم حوت ٣ ١ ومزبر
١٤ نسج الربيع ١ ٢ يصبو الى ٦ ٢ ان
جئت من ٢٧ والنهر الذى
٢٣٧ ٤ بيد تخب ٠٠ وتعنق ٥ يحار
بها ٩ ١ تخسر وامعه ٢٠ لا الاآن كان
١ ٢ تعالى لحى ٤ ٢ ممشوقة القد
٢٣٨ ٢ وطئتها تثن أنينا دونه أنه الوجد
مباركة عندى ولابرحت اذا ٤ لمولاى
السنى ١٠ رياح شباط ١١ فسائه
غشيا ٣ ١ المفتوق من ازياجه ٨ ١
وتصوف ٤ ٢ وبدا الشمع ٢٥ امام
الخلاع ٧ ٢ لايقوى عليه
٢٣٩ ٢ فانت نضيف أى نجس أو
وسخ ٣ قل للمريد ٥ زهدك التليد
الاطريف بالمهملة ٦ ياقلبة البين ٣ ١
كالحيول ٤ كمثل الفاتك ٦ ٢ كثرة
الدهن
٢٤٠ ٥ حد اليمانى ٩ يرقى الى السطح
٢ ٩ فدرج
٢٤٨ ٣ والكتابان يردفيهما ٢٥٠
٤ ولا تعن ٢٦٩ ٩ كيف انثنى عنك
٢٧٠ ٨ من أن تروح وتغتدى ١٤
فكل من
٢٧١ ١٧ ماحييت ٢٧٤ ٦ وعلى
ما ٢ ١ عزما ٣ ٢ وحل ٥ ٢ وزمتكها
٢٧٥ ولم اجد أدبا ٧ ١ فمن طلبه ٢ ٢

فلم يطق
٢٧٧ ١٦ فأنشت ٢٧٩ ٢ ٣٤
وعشرين وسبعمائة ٢٨١ ١٥ الميل
الى أشكالها ٢ ٢٣ اشمت أعدائى
٢٨٦ ٦ فؤادا عنه ٢٨٧ ٩ وكنت
أسلو ١٥ واحسيرتاه والندبة ٢٩١
٦ فارتياحاتى ١ الذى الحلة
٢٩٢ ٥ ٢ من بعض ٢٩٧ ٤ عليه
هبه ٦ ٢ ابن اللتى
٣٠١ ٦ ٢ ستمائة ٣٢٢ ٤ ٢ هو
السياج ٩ ٣٢٩ لا الى افراد ٦ تسافر
الاضداد ٣٣٧ ٥ ٢ يأمرنى

٣٣٣ ٧ أن لا يذهب ٣٣٥ ٣
وبوجهى النقاش
٣٤٨ ٣ ٢٣ اراحنى
٣٤٩ ٣ وافى بعين
٣٥٠ ٨ الطيبات ٩ قالة الشعر ٣٠
ابن بقى ٣٥٦ ١ ٢ الغوائل
٣٥٩ ٣ ١ المارأى صدكم ٦ ٢ والشعر
قد
٣٦٠ ٥ ٢ ودارة
٣٦٩ ١٠ وما الذى ١٧ كطيف
٣٧٦ ٣ ٩ يدب دينار ٣٨٠ ١٥
فغبقت

(فهرسة التراجم التى فى الجزء الثانى من فوات الوفيات بقية حرف العين ومابعدها)

الجزء الثاني من فوات الوفيات

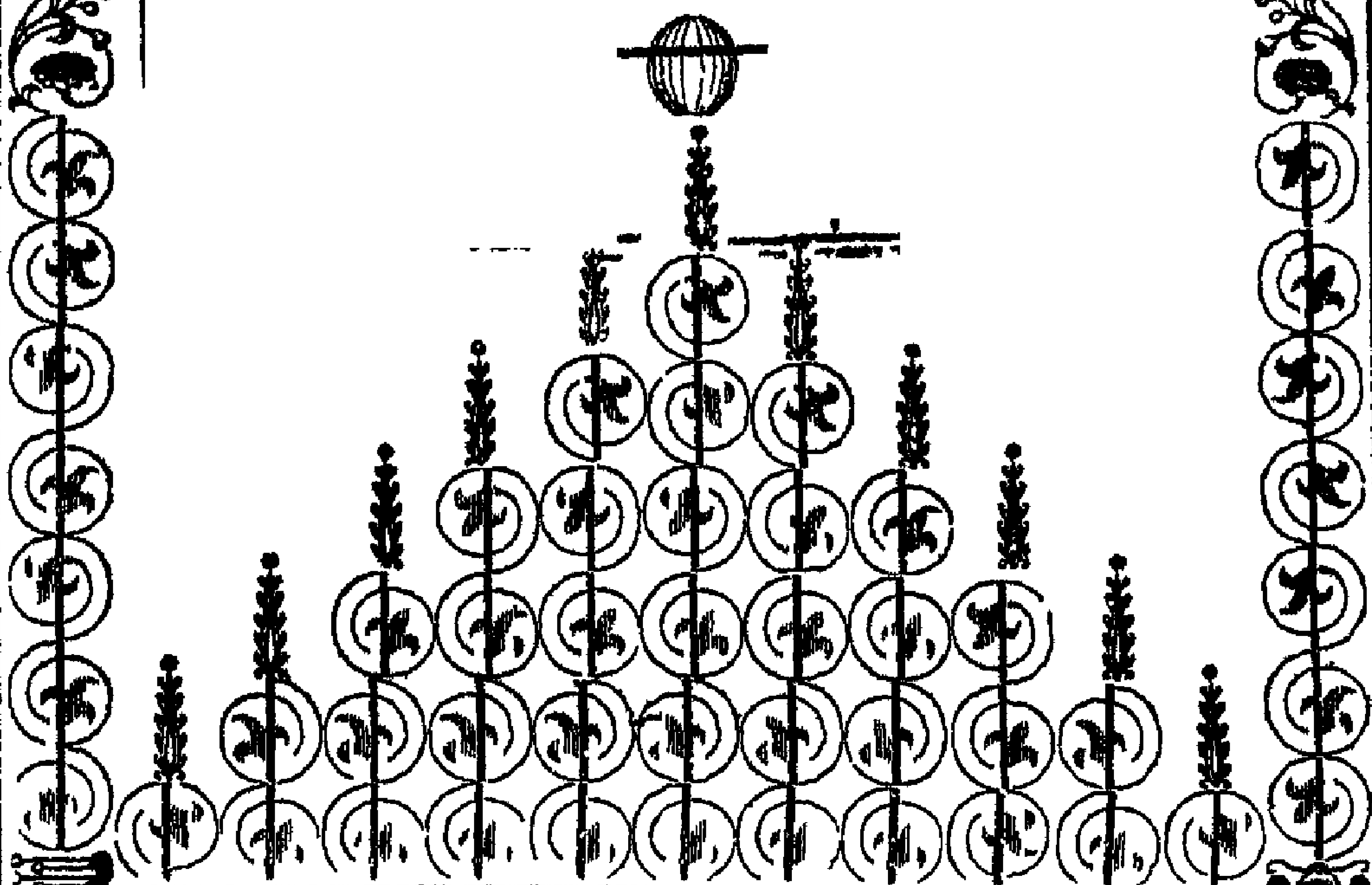
للعلامة محمد بن شاكر بن

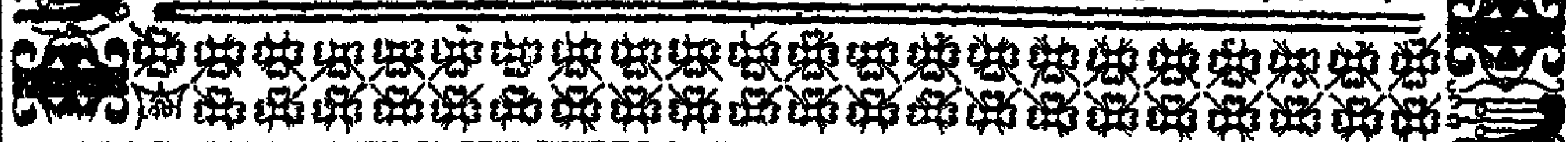
أحمد الكتبي

المتوفى سنة ٧٦٤

رحمه الله

آمين





(عبد القادر الجيلاني)

ابن أبي صالح بن جنكي دوست ينتهي نسبه الى الحسين بن علي رضي الله عنهما
الشيخ أبو محمد الجيلي الحنبلي المشهور الزاهد صاحب المقامات والكرامات وشيخ
الحنابلة رحمه الله تعالى قدم بغداد وتفقه على القاضي أبي سعد وسمع الحديث
وكان يأكل من عمل يده وتكلم في الوعظ وظهر له صيت وكان ذا سمت وصمت
قال الشيخ شمس الدين ولد بجيلان سنة احدى وتسعين وأربعمائة وتوفي سنة
احدى وستين وخمسمائة وقدم بغداد شابا وتفقه على أبي سعد المخرمي وسمع من
أبي بكر أحمد بن المظفر بن سوس ومن غيره وروى عنه أبو سعد السمعاني وعمر
ابن علي القرشي وولداه عبد الرزاق وموسى والحافظ عبد الغني والشيخ الموفق
ويحيى بن سعد الله التكريتي وغيرهم وكان امام زمانه وقطب عصره وشيخ شيوخ
الوقت بلا مدافعة (قال أبو الحسين اليونيني) سمعت الشيخ عز الدين بن عبد
السلام يقول ما نقلت الكرامات عن أحد الا بالتواتر الا الشيخ عبد القادر
وكان الشيخ عبد القادر قد لازم الادب على أبي زكريا التبريزي واشتغل بالوعظ

الى

الى أن برز فيه ثم لازم الخلوة والرياضة والسياحة والمجاهدة والسهر والمقام في الصحراء والخراب وصحب الشيخ أحمد الدباس وأخذ عنه علم الطريق ثم ان الله أظهره للخلق وأوقع له القبول العظيم وعقد المجلس سنة احدى وعشرين وخمسمائة وأظهر الله الحكمة على لسانه ثم جلس في مدرسة أبي سعد للتدريس والفتوى سنة ثمان وعشرين وصار يقصد بالزيارة وصنف في الفروع والاصول وله كلام على لسان أهل الطريق قال طالبتني نفسي بشهوة فكنت أضاجرها وأدخل في درب وأخرج الى درب أطلب الصحراء فبينما أنا أمشي اذ رأيت رقعة ملقاة فاذا فيها ما للاقوياء والشهوات انما خلقت الشهوات للضعفاء يتقووا بها على طاعتي فلما قرأتها خرجت تلك الشهوة من قلبي قال كنت أقتات بخرنوب الشوك وورق الخس من جانب النهر وكان يقول الخلق حجابك عن نفسك ونفسك حجابك عن ربك مادمت ترى الخلق لاترى نفسك ومادمت ترى نفسك لاترى ربك وكان يقول الدنيا أشغال والآخرة أهوال والعبد فيما بين الاشغال حتى يستقر قراره إما الى جنة واما الى نار وكان يقول الاولياء عرائس الله لايطلع عليهم الا ذا محرم وكان يقول فتشت الاعمال كلها فما وجدت فيها أفضل من اطعام الطعام أود لو ان الدنيا بيدي فأطعمها الجياع وقال عبد الرزاق ولده ولد لوالدي تسعة وأربعون ولدا عشرون ذكرا والباقي اناث

(عبد الكريم بن الفضل) بن جعفر بن أحمد أمير المؤمنين الطائع لله ابن المطيع ابن المعتضد بن المقتدر تولى الخلافة في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وستمائة وقبضوا عليه في شعبان سنة احدى وثمانين وكانت خلافته تسعة عشر سنة وتسعة أشهر وستة أيام (قال علي بن شاذان) رأيته رجلا مربوعا كبير الانف أبيض أشقر وفي أنفه يقول ابن الحجاج

خليفة في وجهه روشن * خربشته قد ظلل العسكرا
عهدي به يمشي على رجله * وأنفه قد صعد المنبرا

(وكان الطائع شديد الميل في خلقه حدة خلعه بهاء الدولة بن عضد الدولة باشارة الامراء ومعونتهم وسملوا عينيه ولما جلس القادر في الخلافة أسكنه معه في زاوية من قصره رقة له وكان يحسن اليه و يتحمل غلظة كلامه و يقضي معظم ما يستقضيه من الحوائج وكلفه يوما حاجة لم يقدر عليها واعتذر اليه بأن الديلم

الطائع أمير المؤمنين

غالبون عـلى الامر فلما توسط النهار وقدم الطعام أتوه بعـدس مطبوخ فلمسه وقال ماهـذا قالوا عدسة قال أمن هذا أكل أمير المؤمنـين قالوا نعم قال اذا كان هذا أكله وجاهه ما رأينـاه أول النهار كان الاولى به أن يقعد فى البطيحة ولا يتعنى ولا يتكلف مشقة الخلافة فضحك القـادر وقال منعناه من راحة البصر فلا نمنعه من راحـة اللسان وكان الطائع قد استعرض جارية فأعجبتـه فأمر بشرائها فنظرت اليه ورأت عظم أنفه فقالت ما يقدم على أن يباع عندكم الا من يوطن نفسه عـلى المرابطة فى سبيل الله فضحك الطائع وقال اشتروهـا فان لم يكن عندهـا أدب الملوك فعندها نوادر الظرفاء وتوفى رحمه الله تعالى ليلة الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وصـلى عليـه القـادر وكبر خمسا وحمل الى الرصافة وشيعه الاكابر ورثاه الشريف الرضى بقصيدة موجودة فى ديوانه رحمه الله تعالى وعفا عنه

الامام الرافعى

(عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضـل الامام العلامة امام الدين أبو القاسم الرافعى القزوينى صاحب الشرح الكبير ذكره ابن الصلاح وقال ما أظن فى بلاد العجم مثله وكان ذا فنون حسـن السـيرة صنف شرح الوجيز فى اثنى عشر مجلدا المسمى بشرح الوجيز عزيز (وقال الشيخ محيى الدين النووى) الرافعى من الصالحين المتمكنين كانت له كرامات كثيرة ظاهرة (وقال أبو عبد الله محمد بن محمد الاسفرايني فى الاربعين تأليفه هو شيخنا امام الدين وناصر السنة كان أوحد عصره فى العلوم الدينية أصولا وفروعا وكان له مجلس بقزوين فى التفسير وتفسير الحـديث صنف شرح المسـند الشـافعى ومات بقزوين رحمه الله تعالى سنة ثلاث وعشرين وستمائة رحمه الله تعالى

القاضى كريم الدين وكيل السلطان ابن قلاوون

(عبـد الكريم هو ابن هبة الله بن السـديد المصرى القاضى الجليـل النبيـل المدبر كريم الدين الكبير ابن العـلم وكيل السـلطان الملك النـاصر محمد بن قلاوون وناظر خواصـه ومـدبر دولتـه بلغ فوق ما يبلغه الوزراء ونال فوق ما يناله الكتاب من الوجاهة والحرمة والتقدم أسلم كهلا أيام الجاشنكير وكان كاتبه وكان لا يصرف عـلى السلطان شيئا الا بقلمه ويقال ان السلطان طلب مرة إوزة ولم يكن كريم الدين حاضرا فلم يصرف ولما هرب الجاشنكير وأخذ الخزائن معه ورداهم السلطان من الكرك بطلب كريم الدين أشد طلب (قال الشيخ صلاح الدين الصفدى) حكى لى فتح الدين بن سـيد النـاس قال جاء كريم الدين الى الامير عـلم الدين الجاولى وقال له قد

حيث اليك فقال ما في يدي لك فرج ولكن للسلطان مملوك يقال له طغاى الكبير وهو لا يخالفه فاريد أن أجتمع به وأعرفك ما يكون ثم اجتمع به فقال أحضره وقام حتى دخل على السلطان وهو يضحك وقال له ان حضر كريم الدين ايش تعطيني فقال فرج وقال عندك هو أحضره فخرج وقال للامير علم الدين أحضره فأحضره فقال مهما قال لك السلطان قل نعم ودعني أنا أدبر أمرك ودخل به عليه فلما رآه استشاط غيظا وقال له احمل الساعة ألف ألف دينار فقال نعم وخرج فقال لا كثيرا احمل خمسمائة ألف دينار فقال السمع والطاعة فقال لا كثيرا احمل ثلثمائة ألف دينار فقال السمع والطاعة فقال لا كثيرا احمل الساعة مائة ألف دينار فقال السمع والطاعة فخرج فقال له سيف الدين طغاى لا تسمع ذقنك وتحضر الجميع ولكن هات الآن منها عشرة الآف دينار فأتى بها ودخل بها على السلطان فسكن غضبه وبقي كل يومين وثلاثة يحمل ثلاثة آلاف دينار ومرة ألفين ولم يزل طغاى والقاضي فخر الدين ناظر الجيش يصلحان أمره حتى رضي عنه السلطان وولاه ناظر الخاص وهو أول من باشر هذه الوظيفة ولم يكن يعرفه أولا ثم تقدم عنده وأحبه محبة لم يصبها الاحد مثله وكان يخلع عليه أطلس أبيض والفوقاني مطرز والتحتاني مطرز والقمع زركش على ما استفاض وكانت الخزائن جميعها عنده في بيته وإذا أراد السلطان شيئا انزل اليه مملوكا الى بيته واستدعى منه ما يريده فيجهزه وكان يخلع على أمراء الطبلخانات الكبار من عنده وقيل ان السلطان نزل يوما من الصيد فقال له يا قاضي كريم الدين اعرض أنت صيود الامراء فان لي ضرورة ودخل الدهليز ووقف القاضي كريم الدين على الباب وكان الامراء يحضرون صيودهم على طبقاتهم بين يديه وهو يخلع عليهم وحج هو والخوندة طغاى زوجة السلطان واحتفل بأمرها وكان كل سماط في الغداء والعشاء يحضر لها البقولات طرية والجبن المقلي سخن وأخذ معه البقر الحلابات وحمل الخضر في مزراعها بترابها على ظهور الجمال وكان يخدم كل أحد من الامراء الكبار والمشايخ والخاصكية الكبار وأرباب الوظائف والجدارية الصغار حتى الاشاقية في الاصطبل وكان أول الامر ما يخرج القاضي فخر الدين الى صلاة الصبح الا ومجد كريم الدين راكبا وهو ينتظره ويطلع في خدمته ليطلع معه الى القلعة وكان في كل يوم ثلاثاء يحضر الى دار فخر الدين ويتغدى عنده ويحضر من داره محفتين لا يعود اليه شيء من ماعونهما

الصفيق أبدا وكان يركب فى عدة مماليك اتراك تقارب السبعين مملوكا أوا كثر
بكنابيش الزركشى والمطرز بالذهب والامراء فى خدمته وبالجملة ما رأى أحد من
المتنعمين ما رآه كريم الدين وقيل ان السلطان طلبه يوما الى الدور فدخل وبقيت
الخزندارة تروح مرات فيما تطلبه الخوندة طغاى فقال له السلطان يا قاضى ايش
حاجة لهذا التطويل بنتك ما تخفى منك ادخل اليها انظر ما تريده افعله فقام
ودخل عليها وسير السلطان يقول لها أبوك هذا البصرى له ما يأكل فأخرجت
طعاما ماله وقام السلطان بروحه الى كرمة فى الدار وقطع منها قطف عنب وأحضره
وهو ينفخه من الغبار وقال يا قاضى كل عنب دورنا وكان السلطان اذا أراد أن
يعمل شرا ورآه قد أقبل يقول جاء القاضى وما بقى عندنا نعمل ما نريد فيحدثه فى ابطال
ما كان هم به من الشر ومدة حياته لم يقع من السلطان الا خيرا (وأما مكارمه)
فاليها المنتهى قيل انه حضرت اليه امرأة رفعت قصة تطلب منه ازارا فوقع لها
فيها بثمانمائة درهم فلما رأى الصيرفى القصة أنكر ذلك وحضر اليه وقال يا سيدى
هذه سألت ازارا والازار ما ثمنه هذا المبلغ فقال صدقت وأخذ القصة وقال هذه
متاع الله وزادها ثمانين درهما وقال ما أردت الثمانين ولكن الله أراد
الثمانمائة فوزن الصيرفى للمرأة ثمانمائة وثمانين وقيل كان له صيرفى يستدعى منه
ما يصرفه لمن سأله شيئا وأن الصيرفى أحضر له مرة وصولات عديدة ليست بخطه
فأنكرها فقال الصيرفى صاحب هذه فى كل وقت يحضر مثل هذه الوصولات فقال اذا
حضر فأمسكه وأحضره فلما جاء أمسكه وأحضره الى بابه فقيل له ان الصيرفى وقع
بالمزور فقال سيبوه مالى وجه أراه ثم قال على به فلما حضر بين يديه قال له ما حملك
على هذا قال الحاجة قال كلما احتجت الى شئ اكتب به خطك على عادتك لهذا
الصيرفى وارفق فان علينا كلفا كثيرة وقال للصيرفى كلما جاءك خطه بشئ
فاصرفه له وقيل انه قبل امساكه ضيع بعض مماليك بكتمر حياصة ذهب فقال
صاحبها للامير فقال الامير ان لم يحضر الحياصة والا روحوا به الى الوالى ليقطع يده
فنزلوا بذلك البابا فوجدوا القاضى كريم الدين آخر النهار طالعا الى القلعة فوقف
اليه وشكى اليه حاله فقال أخروا أمره الى غد ولما نزل الى داره قال لعبد خذ معك
حياصة ذهب لتعطيها لذلك البابا المسكين فلما أصبح وطلع الى القلعة أمسك
واشتغل الناس بأمره وطلب البابا وجهز الى الوالى فقال له رفقاؤه ما كان

القاضى

القاضى كريم الدين وعدك روح اليه فقال ياقوم انسان قد أمسك وصودر اروح اليه فقالوا له روح اليه فراح اليه وكان قد أمر له بالمقام فى القرافة فلما دخل عليه شكى اليه حاله فقال يا ابى جئت الى وأنا فى هذا الحال ثم رفع جنب المقعد وقال هذه الدراهم خذها التستعين بها وكانت قريب الالفين فلما أخذها وخرج قال لذلك العبد ما كنت قد أعطيتك حياصة لهذا البابا قال نعم وها هى فقال هاتها فأخذها ودفعها الى البابا وقال هذه الحياصة أعطهم اياها والدراهم أنفقها عليك فطلع بالحياصة وأعطاها للمملوك فدخل بها للامير سيف الدين بكتمر فأحضره وقال قل لى أمر هذه الحياصة فحكى له ما جرى له مع كريم الدين فقيل ان بكتمر الساقى لطم على وجهه وقال يا مسلمين مثل هذا يمسك وكان قد أمسك بغير رضاه وقيل ان علاء الدين بن عبد الظاهر ونجم الدين بن الاثير قعدا يوما على باب القلعة وأجريا ذكر كريم الدين ومكارمه فقال علاء الدين ما مكارمه الالمن يخافه و يصانع عن نفسه فما كان بعد يومين أو ثلاثة حتى احتاج نجم الدين الى رصاص يجعله قدور حمام فكتب ورقة الى كريم الدين يسأله بيع جملة من الرصاص بديعات الخاص فحمل اليه جملة كثيرة فضلت عما طلب بثلاثين قنطارا ولم يأخذ له ثمنا وأما علاء الدين بن عبد الظاهر فانه ترك يوما وهو فى بستانه وانحدر اليه فى البحر فلم يشعر به الا وقد أرست حراقته على زريبة علاء الدين فنزل اليه وتلقاه واندهش لقدومه خلف انه ما يأكل ما يحضره اليه من خارج البستان والا مهما كان طعام ذلك اليوم يحضره فأحضر له ما اتفق حضوره له وقال يا مولانا ما أعلمتك بمجيئى أنا مثل اليوم ضيفك ولكن لا أتفق هذه العمارة على هذه الصورة وشرع يرتبها ما أراد وراح من عنده فلم يشعر علاء الدين الا بالمهندسين والصناع والفعلاء والمراكب قد أرست على زريبته بانواع الأخشاب وآلات العمارة والطوب وأفلاق النخل والجبس وكل ما يحتاجوا اليه وأخذوا فى هدم ذلك المكان وشرعوا فى بنائه على ما قاله فلم يأت خمسة أيام الا وقد تكمل ورخم وزخرف وفرغ منه فلما كان قبل الميعاد بيوم جاء اليه مركب موسوق بأنواع الغنم والاوز والدجاج الفائق والسكر والارز وغيره وجميع ما يطبخ حتى الحصافى والماعون الصيني والجبن ومن يقليه فعمل الطعام الفائق المختلف ومد السماط العظيم ونزل كريم الدين ومعه من يختاره فلما حضر مد السماط فأكل هو ومن معه

وأحضر أنواع الفواكه والحلوى والمشروب ولما فرغ من ذلك أحضر كريم الدين
بقجة كبيرة وأخرج منها ما يصلح للنساء من القماش الاسكندرانى وغيره وما يصلح
للملبوس علاء الدين وقال هذه خمسة آلاف درهم يكسو بها مولانا عبيده
وجواريه على ما يراه وهذا توقيع قد تصدق به مولانا السلطان على مولانا فيه
زيادة معلوم دراهم وغلة وكسوة ولحم وجراية ونزل ليركب فنزل معه علاء الدين
فلما ركب وفارقه قال له والله يا مولانا علاء الدين هذه الاشياء أفعلها طبعا وأنا
لا أرجوك ولا أخافك وكانه قد صدق اخبار البرامكة ومن رياسته أنه كان اذا قال
نعم فهى نعم واذا قال لا فهى لا تمام الرياسة قدم من الثغر نوبة حريق القاهرة ونسب
الى النصارى فثارت به الغوغا ورجموه فغضب السلطان وقطع أيدى أربعة ثم
انه مرض فى تلك العام الماضى قبل الواقعة ولما عوفى زينت القاهرة وتزاحم
الخلق واختنق رجل وكان قد ولى نظر البيمارستان المنصورى فكان اذا دخل
اليه تصدق بعشرة آلاف درهم وقيل شرب مرة دواء فجمع كل ورد فى القاهرة
وحمل الى داره وبسط الى كرادهى بيت الماء وداس الناس ما داسوه وأخذ ما فضل
فأباعه الغلمان بثلاثة آلاف درهم وكان وقورا عاقلا ذا هيبة جيد الرأى بعيد الغور
عمر بالزريبة جامعا وميضأة وعمر فى طرق الرمل البيارات وأصلح الطرق وعمر
جامع القبيبات والقابون ووقف عليهما ثم انحرف عليه السلطان ونكبه وأقام
فى بيت الامير سيف الدين ارغون النائب ثلاثة أيام وكان الامير سيف الدين
بجليس يروح اليه ويجئ فى الرسائل عن السلطان ثم رسم بنزوله الى القرافة ثم
أخرج الى الشوبك ثم الى القدس ثم طلب الى مصر وجهز الى اسوان وبعد قليل
أصبح مشنوقا وكان يحترم العلماء وسمع البخارى وقيل انه لما أحس بقتله صلى
ركعتين وقال هاتوا عشنا سعداء ومتنا شهداء وكان الناس يقولون ما عمل أحد
ما عمل السلطان مع كريم الدين أعطاه الدنيا والآخرة رحمه الله تعالى وكانت
واقعته سنة أربع وعشرين وسبعمائة

(عبد اللطيف بن محمد بن عبد اللطيف بن ثابت بن الحسن الخجندى أبو القاسم
صدر الدين كان يتولى الرياسة باصبهان على قاعدة أجداده وكانت له المكانة عند
السلاطين والملوك والعوام وكان فقيها فاضلا اديبا شاعرا صدرا مهيبا جليلا
نبيلا حسن الاخلاق متواضعا سمع من أبى القاسم غانم بن خالد بن عبد الواحد

عبد اللطيف بن محمد

وأبي الوقت عبد الاول السجزي وغيرهم قدم بغداد حاجاً في عدد كثير من أتباعه وأشياعه وعقد مجلس الوعظ وأحسن وأجاد وخلع عليه من الديوان ولما عاد من الحج وصل الى همدان ودخل الحمام فأصابه فالج في الحمام فأتى في الحال وحمل الى اصبهان ودفن بها سنة ثمانين وخمسمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

ياسقى الله الحمى من مربع * بالحمى دار سقاها مدمعي
هل الى وادي الحمى من مرجع * ليت شعري والاماني ضلة
ما على علوة لو لم تسمع * أذنت علوة للواشي بنا
أوعفت عني فما القلب معي * لو نهرت واشياً فيما وشى

وقال

تعود قتلنا والخير عاده * رمانا يوم رؤية طرف غاده
ونغر العيش يبسم عن رعاده * وذكرنا الصبا والعود رطب
رعى الله المشوش لو أعاده * يشوش طيب عيش كنت فيه
أحاديث الصبابة عن قتاده * روت عيني وقد كلت بشوك
ولكن لا علاج ولا عياده * بطرفك والسقام وبي سقام

(عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي بن سعد) العلامة موفق الدين البغدادي الشافعي النحوي اللغوي المتكلم الطبيب الفيلسوف المعروف بابن اللباد لقبه تاج الدين الكندي بالجدي المحن لرقة وجهه بجعده وبنسبه ولد ببغداد في أحد الربيعين سنة خمس وخمسين وخمسمائة وتوفي ببغداد سنة تسع وعشرين وستمائة سمع هو وأبوه من ابن أبي البطي وأبي زرعة المقدسي وشهدة وجماعة وروى عنه جماعة المنذري والضيا وابن النجار والقوصي وحدث بمصر والقدس ودمشق وحران وبغداد وكان أحد الاذكيا المتضلعين من الآداب والطب وعلم الاوائل الا أن دعاويه كانت أكثر من علومه وكان دميم الخلقة نحيلا قليل لحم الوجه وكان يتنقل في البلاد ومن كلامه اللهم أعذنا من جوح الطبيعة وشموس النفس وسلس لنا قفار التوفيق وخذبنا في سواء الطريق ياهادي العمي يامرشد الضلال يامحيي القلوب الميتة بالايمان خذ بأيدينا من هفوات الهلكة ونجنا من ردعة الطبيعة وطهرنا من درن الدنيا الدنية بالاخلاص لك والتقوى انك مالك الدنيا والآخرة سبحان من عم بحكمته الوجود واستحق بكل وجه أن يكون هو المعبود تلألأت بنور وجهك الآفاق وأشرقت شمس معرفتك على النفوس اشراقا

وأى اشراق (ومن تصانيفه) حديث الغريب والمجرد منه والواضحه فى اعراب الفاتحه كتاب الالف واللام شرح بانت سعاد ذيل الفصيح خمس مسائل نحوية شرح مقدمة ابن بابشاد شرح الخطب النباتية شرح سبعين حديثا شرح أربعين حديثا طبية الرد على فخر الدين الرازى تفسير سورة الاخلاص شرح نقد الشعر لقدامة قوانين البلاغة الانصاف بين ابن برى وابن الخشاب فى كلامهما على المقامات مسئلة أنت طالق فى شهر قبل ما بعد رمضان كتاب قبسة العجلان فى النحو اختصار العمدة لابن رشيق مقدمة حساب اختصار كتاب النبات اختصار كتاب الحيوان واختصر كتبا كثيرة فى الطب كتاب أخبار مصر الكبير الافادة فى أخبار مصر تاريخ يتضمن سيرته مقالة فى الرد على اليهود والنصارى مقالة فى النفس مقالة فى العطش مقالة فى السقنقور مقالة فى العلم الالهى كتاب الجامع الكبير فى المنطق والطبيعى والالهى وهما عشر مجلدات شرح الراحون يرجهم الرجن اختصار الصناعتين للعسكرى اختصار مادة البقا للتميمى كتاب بلغة الحكيم مقالة فى الماء مقالة فى الحركات المعتاصة مقالة فى العادات الكلمة فى الربوبية مقالة فى حقيقة الدواء والغذاء مقالة فى التأذى بصناعة الطب مقالة فى الراوند مقالة فى الحنطة مقالة فى البحران مقالة رد فيها على ابن رضوان فى اخلاق جالينوس وارسطو كتاب تعقب حواشى ابن جميع على القانون مقالة فى الحواس مقالة فى الكلمة والكلام كتاب الشيعة كتاب تحفة الامل كتاب الحكمة الكلامية كتاب الدرياق حواشى على كتاب البرهان للفارابى كل شئ من شكوك الرازى على كتب جالينوس مقالة فى ميزان الادوية والادواء من جهة الكيفيات مقالة فى تعقب أوزان الادوية مقالة أخرى فى المعنى مقالة فى النفس والصوت والكلام مقالة فى بيرالحرب جواب مسئلة سئل عنها فى ذبح الحيوان وقتله وهل ذلك سائغ فى الطبع وفى العقل كما هو سائغ فى الشرع مقالة فى المدينة الفاضلة مقالة فى العلوم الضارة رسالة فى الممكن مقالة فى الجنس والنوع الفصول الاربعة المنطقية تهذيب كلام افلاطون مقالة فى كيفية استعمال المنطق مقالة فى القياس كتاب فى القياس كبير يدخل فى أربع مجلدات السماع الطبيعى

مجلدان شرح الاشكال البرهانية مقالة فى تزييف الشكل الرابع مقالة فى تزييف مايعتقده ابن سينا مقالة فى القياسات المختلطات مقالة فى تزييف المقاييس الشرطية مقالة فى ابطال الكيمياء عهد الحكما كتاب القولنج مقالة فى البرسام مقالة فى الرد على ابن الهيثم مقالة فى اللغات وكيفية تولدها مقالة فى القدر أقام موفق الدين عبد اللطيف مدة بمصر فلما توفى الملك العزيز توجه الى القدس سنة أربع وستمائة وكان يأتيه خلق كثير يشتغلون عليه فى أصناف من العلوم ثم سافر الى حلب وقصد بلاد الروم وأقام بها سنين كثيرة فى خدمة الملك علاء الدين داود بن بهرام وكان له منه الجامكية الوافرة والصلات المتواترة وصنف باسمه عدة مصنفات ثم توجه الى ملطية وعاد الى حلب وتوفى ببغداد فى التاريخ المذكور أول ترجمته رحمه الله تعالى

(عبد المجيد بن عبدون) أبو محمد الفهرى روى عن أبى عاصم بن أيوب وأبى مروان بن سراج والاعلم الشنتمرى وتوفى سنة عشرين وخمسمائة وكان أديبا شاعرا كاتبا مترسلا عالما بالخبر والاثر ومعانى الحديث أخذ الناس عنه وله مصنف فى الانتصار لابى عبيد على ابن قتيبة ومن شعره قصدته الرائية التى رثى بها ملوك بنى الافطس وذكر فيها من اباده الحدثان من ملوك كل زمان وهى

الدهر يفجع بعد العين بالاثر * فما البكاء على الاشباح والصور
أنهاك انهاك لا آلوك معذرة * عن نومة بين ناب الليث والظفر
فلا يغرنك من دنياك نومتها * فما صناعة عينيها سوى السهر
تسر بالشئ لكن كى تغر به * كالايم ثار الى الجانى من الزهر
والدهر حرب وان أبدى مسالمة * والسود والبيض مثل البيض والسمر
فما الليالى أقال الله عثرتها * من الليالى وخانتها يد الغير
هوت بدارا وفلت غرب قاتله * وكان عضبا على الاملاك ذا أثر
واسترجعت من بنى ساسان ما وهبت * ولم تدع لبنى يونان من أثر
وأتبعت اختها طسما وعاد على * عاد وجرهم منها ناقض المرر
وما أقالت ذوى الهيئات من يمن * ولا أجارت ذوى الغايات من مضر
ومزقت سبأ فى كل قاصية * فما التقى رائح منها بمبتكر
وأنفذت فى كليب حكمها ورمت * مهلهلا بين سمع الارض والبصر

ودوخت آل ذبيان وجيرتهم * لخما وعضت بنى بدر على النهر
وما أعادت على الضليل صحته * ولا ثنت أسدا عن ربها حجر
وألحقت بعدى بالعراق على * يد ابنه أحمر العينين والشعر
وبلغت يزدجرد الصين واختزلت * عنه سوى الفرس جمع الترك والخزر
ولم يكف موارى رستم وقنا * ذى حاجب عنه سعدا فى ابنتها العبر
ومزقت جعفرا بالبيض واختلست * من غيله حمزة الظلام للجزر
وأشرفت بخبيب فوق فارعة * وألصقت طلحة الفياض بالعفر
وخضبت شيب عثمان دما وخطت * الى الزبير ولم تستحى من عمر
ولا رعت لابى اليقظان صحبته * ولم تزوده غير الضيح فى العمر
وأجزرت سيف أشقاها أبا حسن * وأمكنت من حسين راحتى شمر
وليتها اذ فدت عمرا بخارجة * فدت عليا بمن شاءت من البشر
وفى ابن هند وفى ابن المصطفى حسن * أتت بمعضلة الالباب والفكر
فبعضنا قائل ما اغتاله أحد * وبعضنا ساكت لم يؤت من حصر
وأردت ابن زياد بالحسين فلم * يبؤ بشسع له قد طاح أو ظفر
وعممت بالظبى فودى أبى أنس * ولم ترد الردى عنه قنا زفر
وأنزلت مصعبا من رأس شاهقة * كانت به مهجة المختار فى وزر
ولم تراقب مكان ابن الزبير ولا * رعت عياذته بالبيت والحجر
ولم تدع لابى الذبان قاضبة * ليس اللطيم لها عمرو بمنتصر
وأظفرت بالوليد بن اليزيد ولم * تبق الخلافة بين الكاس والوتر
ولم تعد قضب السفاح نابية * عن رأس مروان أو أشياعه الفجر
وأسبلت دمعة الروح الامين على * دم بفخ لآل المصطفى هدر
وأخفرت فى الامين العهد وانتدبت * لجعفر بابنه والاعبد الغدر
وأشرقت جعفرا والفضل ينصره * والشيخ يحيى بريق الصارم الذكر
ولا وفت بعهود المستعين ولا * بما تأكد للمعتز من مرر
وأوثقت فى عراها كل معتمد * وأشرقت بقذاها كل مقتدر
وروعت كل مأمون ومؤتمن * وأسلمت كل منصور ومنتصر
بنى المظفر والايام ما برحت * مراحل والورى منها على سفر

سحقا ليومكم يوما ولا حملت * بمثله ليلة في سالف العمر
من للأسرة أو من للأعنة أو * من للسماحة أو للنفع والضرر
أو دفع كارثة أو قمع رادفة * أو ردع حادثة يعني على القدر
ويح السماح وويح البأس لو سلما * وحسرة الدين والدنيا على عمر
سقت ثرى الفضل والعباس هامية * تقرى اليهم سماحا لا الى المطر
ومن من كل شئ فيه أطيبه * حتى التمتع بالآصال والبكر
أين الجلال الذي غضت مهابته * قلوبنا وعيون الانجم الزهر
أين الاباء الذي أرسوا قواعده * على دعائم من عز ومن ظفر
أين الرواة الذي أسقوا شرائعه * فلم يرد أحد منها على كدر
على الفضائل الا الصبر بعدهم * سلام مرتقب للاجر منتظر
يرجو عسى وله في أختها طمع * والدهر ذو عقب شتى وذو غير

وقد سلك مسلك هذه القصيدة أبو جعفر الاعمى فقال قصيدة أولها

قفا حدثان عن خل وخلان * لعلي أرى باق على الحدثان

وهي مذكورة في ترجمته ومن شعر ابن عبدون

وافاك من فلق الصباح تبسم * وانساب من غسق الظلام تجهم
والليل ينعى بالاذان وقد شدا * بالايك طير لبانه المترنم
ودموع طل الليل تخلق أعينا * يرنو بها من ماء دجلة أرقم

(وقال أيضا)

وما أنس بين النهر والقصر وقفة * نشدت بها ما ضل من شارد الحب
رميت بلحظي رمية سنحت به * فلم أنتبه الا وجراحها قلبي

الوزير عبد المحسن بن حمود

(عبد المحسن بن حمود بن عبد المحسن بن علي) أمين الدين التنوخي الحلبي الكاتب المنشي البليغ ولد سنة سبعين وخمسمائة وتوفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة رحل وسمع بدمشق من حنبل وابن طبرزد والكندي وغيرهم وعني بالادب جمع كتابا في الاخبار والنوادر في عشرين مجلدا روى فيه بالسند وله ديوان شعر وديوان ترسل وكتاب مفتاح الافراح في امتداح الراح وكتب لصاحب صرخد عز الدين ايبك ووزر له وكان وليا خيرا كامل الادوات ومن شعره

اشتغل بالحديث ان كنت ذا فهم * ففيه المراد والايثار

وهو العلم يعلم وبه بين ذوى الدين تحسن الآثار
انما الرأى والقياس ظلام * والاحاديث للورى أنوار
وكن بما قد علمته عاملا * فالعلم روح تجنى منها الثمار
واذا كنت عالما وعليما * بالاحاديث لم تمسك نار
(وقال يعاتب صديقا له)
سألتك حاجة ووثقت فيها * بقول نعم ومافى ذاك عاب
ولم أعلم بأنى من اناس * خلوا قلبى وعندهم الشراب
(وقال فى المعنى)
ظمئت به الجميل فجئت أرضى * اليه بهمتى طولا وعرضا
فلما جئته ألفيت شخصا * حمى عرضاله وأباح عرضا
(وقال أيضا)
كأنما نارنا وقد خمدت * وجمرها بالرماد مستور
دم جرى من فواخت ذبحت * من فوقه ريشهن منثور
(وقال أيضا)
أنا نا بكانون يشب ضرامه * كقلب محب أوكصدر حسود
كأن احمرار النار من تحت فحمه * خدود عذارى فى معاجر سود
(وقال فى غلام جميل الصورة لابس أصفر)
قد قلت لما أن بصرت به * فى حلة صفراء كالورس
أوما كفاه أنه قمر * حتى تدرع حلة الشمس
(وقال أيضا)
أقول لنفسى حين نازل لمتى * مشيبى ولما يبق غير رحيلى
أيا نفس قد مر الكثير فأقصرى * ولا تحرصى لم يبق غير قليل
ولا تأملى طول البقاء فاننى * وجدت بقاء الدهر غير طويل
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)
لله يا مسئول الى الوصال وصول أم هل الى سلسبيل من ريق فيك سبيل
صلنى فما ذا التجافى من ذا الجمال جميل ساءت لبعدك حالى ولست عنك أحول
قضى اعتدالك فينا أن ليس عنك عدول ما مال قدك الا ظلما على يميل

فهل شمائل ريح مرت به أم شمول ان كنت تنكر أنى بمقلتيك قتيل
فهادمى كاد من خدك الاسيل يسيل وذا الدلال على ما بي من هوالدليل
لكن يهون على المغرم * في الهوى ما يهول

(عبد الملك بن الاعز بن عمران الثقفي الاسنائي) تقي الدين كان أديبا شاعرا قرأ النحو والادب على الشمس الرومي وله ديوان شعر (قال كمال الدين جعفر الادفوي اجتمعت به كثيرا وكان متهما بالتشيع وتوفي باسنا سنة تسع وسبعمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

جفونى ما تنام * الا لعلى أن أراك
فزرنى قد برانى الشوق يا غصن الاراك
وطرفي ما رأى مثلك * وقلبي قد حواك
فهو لك لم يزل مسكن فسبحان الذى أسكن
وحسنك كم به أفتن * وما قصدى سواك
حبيبي آه ما أحلى هوانى في هواك * نخلى الصد والهجران * ولا تسمع ملام
وصالى يا قضيب البان * ففي قلبي ضرام وجد للهائم الولهان يا بدر التمام
وزر يا طلعة البدر * ودع يا قاتلي هجرى
وارفق قد فنى صبرى * وعد أيام وفاك
واسمح أن أقبل * يا مليح بالله فاك
اذا ما زاد بي وجدى * ولا ألقى معين
وصار دمعي على خدى * كما الماء المعين
أذكر ألتقيك عندى * يطيب قلبي الحزين
لانك نزهة الناظر * وشخصك في الضمير حاضر
وحبي فيك بلا آخر * وقولى قد كفاك
فجد واعدل * وصل واوصل * رضاى من رضاك
جبينك يشبه الاصباح * بنور قد هدى
وريقك من رحيق الراح * به يروى الصدى
وخدك يبهر التفاح * مكلل بالندى
سبانى لونه القانى * نخلانى كئيب عانى

تجافى النوم أجفانى * فهل عينى ترالك
فذاك اليوم فيه خدى * اعفر فى ثرالك
عذولى لاتطل واقصر * ودع صبا كئيب
تأمل من هويت وابصر * الى وجه الحبيب
وكن ياصاح مستبصر * ترى شيئا عجيب
ترى من حسنه مبدع * كبدر التم اذ يطلع
تحير ولم تدر ماتصنع * ولاتعرف هدالك
وتبقى مفتكر حيران * الا ان هدالك

عبد الملك بن صالح

(عبد الملك بن صالح بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب) أبو عبد الرحمن الامير ولى المدينة والصوائف للرشيد ثم ولى الشام والجزيرة للامين وتوفى سنة ست وسبعين ومائة وحدث عن أبيه ومالك بن أنس وكان أفصح الناس وأخطبهم ولم يكن فى عصره مثله فى فصاحته وصيانته وجلالته (قيل) ليحيى بن خالد البرمكى وقد ولى الرشيد عبد الملك المدينة كيف ولاه المدينة من بين عماله قال أحب أن يباهى به قريشا ويعلمهم أن فى بنى العباس مثله ودخل على الرشيد يوما وقد توفى له ولد وجاءه ولد فقال يا أمير المؤمنين سرك الله فيما ساءك ولاساءك فيما سرك وجعل هذه بهذه جزاء للشاكر وثوابا للصابر (وقيل) له ان أخاك عبد الله يزعم أنك حقود فقال

اذا ما امرؤ لم يحقد الوتر لم تجد * لديه لدى النعماء حمدا ولاشكرا

ووجه الى الرشيد فاكهة فى أطباق الخيزران وكتب اليه أسعد الله أمير المؤمنين وأسعد به انى دخلت الى بستان لى أفادنيه كرمك وعمرته لى نعمك قد أينعت أشجاره وآنت ثماره فوجهت الى أمير المومنين منه شيئا على الثقة والامكان فى أطباق القضبان فقال الرشيد يا أبله انه كنى عن الخيزران اذ كان اسما لامنا ولما ودعه الرشيد وقد وجهه الى الشام فقال له الرشيد ألك حاجة قال نعم يا أمير المؤمنين بينى وبينك بيت يزيد بن الدثنة حيث يقول

فكونى على الواشين لدى شعوبة * كما أنا للواشى ألد شعوب

ثم ان الرشيد جعل ابنه القاسم فى حجر عبد الملك بن صالح فقال عبد الملك لحض الرشيد على أن يوليه العهد بعد أخويه الامين والمأمون

يا أيها الملك الذي * لو كان نجما كان سعدا
للقاسم اعقد بيعة * واوقد له في الملك زندا
الله فرد واحد * فاجعل ولاة العهد فردا

فجعله الرشيد ثالثهما ثم وشي به بعد ذلك وتتابعت الاخبار عنه بفساد نيته للرشيد فدخل عليه في بعض الايام وقد امتلأ قلب الرشيد غيظا فقال له أكفرا بالنعمة وغدرا بالامام فقال عبد الملك قد بؤت اذا بأعباء الندم واستحلال النقم وما ذاك يا أمير المؤمنين الا بغي حاسد نافس فيك وفي تقديم الولاية ومودة القرابة يا أمير المؤمنين انك خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته وأمينه على عترته لك عليها فرض الطاعة واداء النصيحة ولها عليك العدل في حكمها والتثبت في حادثها فقال الرشيد هذا قمامة كاتبك يخبر بفساد نيتك وسيرتك ثم أمر باحضاره وقال له الرشيد تكلم غير خائف ولا هائب فقال أقول انه عازم على الغدر بك يا أمير المؤمنين والخلاف عليك فقال عبد الملك وكيف لا يكذب علي من خلفي من يبهتني في وجهي فقال الرشيد هذا ولدك عبد الرحمن يقول بقول كاتبك ويخبر عن سوء ضميرك وفساد نيتك وأنت لو أردت أن تحتج بحجة لم تجد أعدل من هذين فقال يا أمير المؤمنين عبد الرحمن بين مأمور أو عاق فان كان مأمورا فمعذور وان كان عاقا فهو عدو أخبر الله بعداوته وحذر منها فقال جل ثناؤه في محكم كتابه ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم فنهض الرشيد فقال اما أمرك فقد وضح ولكن لا أعجل حتى أعلم ما الذي يرضي الله فيك فانه الحكم بيني وبينك فقال عبد الملك رضيت بالله حكما وبأمير المؤمنين حاكما فاني أعلم انه يؤثر كتاب الله على هواه وأمر الله على رضاه ثم انه دخل عليه في مجلس آخر وسلم فلم يرد عليه الرشيد فلم يزل يعتذر ويحتج لنفسه بالبراءة حتى أقبل عليه بوجهه وقال ما هذا الامر الا كما قلت يا أبا عبد الرحمن وانك محسود وأمير المؤمنين يعلم أنك على سريرة صالحة غير مدخولة ولا خسيسة ثم دعا عبد الملك بشربة ماء فقال له الرشيد ما شرابك يا أبا عبد الرحمن فقال سحيق الطبرزذ بماء الرمان فقال بخ بخ عضوان لطيفان يذهبان الظمأ ويلذان المذاق فقال عبد الملك صغيك لهما يا أمير المؤمنين الذمن فعلهما ثم ان الرشيد تنكر له بعد ذلك فحبسه عند الفضل بن الربيع ولم يزل محبوسا حتى توفي الرشيد فأطلقه الامين وعقد له بالشام وجعل للامين عهد

الله وميثاقه لئن قتل وهو حى لا يعطى للمأمون طاعة فمات قبل قتل الامين ودفن في دار الامارة بالفرقة فلما خرج المأمون يريد الروم أرسل الى ابن عبد الملك حوّل أبا الأمين دارى فنبشت عظامه وحوّلت وكتب الى الرشيد وقد تغير عليه

أخلاى لى شجو وليس لكم شجو * وكل امرئ من شجو صاحبه خلو
من أى نواحى الارض أبغى رضاكم * وأنتم أناس ما لمرضاتكم نحو
فلا حسن نأتى به تعت لونه * ولئن أسأنا كان عندكم عفو

فلما وقف عليها قال والله ان كان قالها فقد أحسن وان كان رواها فقد أحسن وكتب اليه من السجن رحمه الله

قل لامير المؤمنين الذى * يشكره الصادر والوارد
يا واحد الاملاك فى فضله * ما لك مثلى فى الورى واحد
ن كان لى ذنب ولا ذنب لى * حقا كما قد زعم الحاسد
فلا يضق عفوك عنى فقد * فازبه المسلم والجاحد

(ومن شعره وهو فى السجن)

لئن ساءنى سجنى لقد أحبتى * وانى فيهم لا أمر ولا أحلى
لقد سرنى عزى بترك لقائهم * وما أتشكى من حجابى ومن ذلى

ولما أخرجه الامين من السجن دفع اليه كاتبه وابنه فقتل ابنه وهشم وجه كاتبه بعمود

عبد الملك بن مروان

(عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الاموى أمير المؤمنين بويع بعهد من أبيه فى خلافة الزبير وبقى على مصر والشام وابن الزبير على باقى البلاد مدة سبع سنين ثم غلب عبد الملك على العراق وبقية البلاد وقتل ابن الزبير واستوسق الامر له كان عابدا ناسكا بالمدينة وشهد يوم الدار مع أبيه وهو ابن عشر سنين قال أبو سعد واستعمله معاوية على المدينة وهو ابن ستة عشر سنة وسمع عثمان وأبا هريرة وأبا سعيد وأم سلمة وابن عمر ومعاوية وأول من سمى عبد الملك فى الاسلام عبد الملك بن مروان قال أبو الزناد فقهاء المدينة سعيد ابن المسيب وعبد الملك بن مروان وعروة بن الزبير وقبيصة بن ذؤيب وعن ابن عمر قال ولد الناس ابناء وولد مروان آباء وقال يحيى بن سعيد أول من صلى فى المسجد ما بين الظهر والعصر عبد الملك بن مروان وقال ابن عائشة أفضى الامر الى عبد

الملك

الملك والمصحف في حجره فأطبقه وقال هذا فراق بيني وبينك وكان له سبعة عشر ولدا
ومات في شوال سنة احدى وستين من الهجرة وكان يلقب برشح الحجر لبخله وكان
ربعة أبيض ليس بالبادن ولا النحيف مقرون الحاجبين كبير العينين مشرف الانف
كثير الشعر مفتوح الفم مشبك الاسنان بالذهب أبخر وكان يلقب أبا الذباب
يزعمون ان الذبابة اذا مرت بفيه ماتت لشدة بخره ولد يوم جلس عثمان بن عفان
للخلافة وكانت مدة ملكه احدى وعشرين سنة ولما مات صلى عليه ابنه الوليد وفي
ايامه حولت الدواوين الى العربية ونقشت الدنانير والدراهم بالعربية سنة
ست وسبعين وكان على الدنانير قبل ذلك كتابة بالرومية وعلى الدراهم كتابة بالفارسية
كتب الى الحجاج مرة بلغني عنك اسراف في القتل وتبذير في المال وهاتان خلتان
لا احمل عليهما أحدا وقد حكمت عليك في العمد بالقود وفي الخطا بالدية
وفي الاموال أن تردها الى مواضعها وكتب في آخرها

وان ترمني غفلة قرشية * فيا ربما قد غص بالماء شاربه
وان ترمني غضبة أموية * فهذا وهذا كل ذا انا صاحبه
سأملي الذي الذنب العظيم كأنني * أخو غفلة عنه وقد جب غاربه
فان كف لم أعجل عليه وان أبى * وثبت عليه وثبة لا أراقبه

ولما قتل عمرو بن سعيد بن العاص خطب الناس فقال بعد حمد الله والثناء عليه أما
بعد فلست بالخليفة المستضعف ولا الخليفة المداهن ولا الخليفة المأفون ألا وإن
من كان قبلي من الخلفاء كانوا يأكلون ويطعمون من هذه الاموال ألا وإني
لا أداهن هذه الامة الا بالسيف حتى تستقيم لي قناتكم تكلفونا أعمال
المهاجرين الاولين ولا تعملون من أعمالهم فلم تزدادوا الا جترا وان تزدادوا
الا عقوبة وهذا حكم السيف بيننا وبينكم هذا عمرو بن سعيد قرابته
ووضعه موضعه قال برأسه هكذا فقلنا بالسيف هكذا ألا وإنا نحتمل من كل شئ
الا وثوبا على منبر أو نصب راية ألا وإن الجامعة التي جعلتها في عنق عمرو بن
سعيد عندي والله لا يفعل أحد فعله الا جعلتها في عنقه ثم لا تخرج نفسه الا صعدا
وزادوا فيها والله لا يأمرني أحد بتقوى الله بعد مقامي هذا الا ضربت عنقه
ثم نزل فركب ناقته وأخذ بزمامها وقال

فصحت ولا شلت وضرب عدوها * يمين اراقت مهجة ابن سعيد

قبل ان صحت هذه الزيادة التى فى هذا الخبر فعبد الملك بن مروان أول من نهى عن المعروف فى الاسلام وهو أول من غدر فى الاسلام لان والده عهد لعمرو ابن سعيد بن العاص فقتله عبد الملك وأول من نهى عن الكلام بحضرة الخلفاء وان يعترضوا عليهم فيما يفعلون وهو أول خليفة بخل والله أعلم

(عبد المنعم بن عبد العزيز بن أبى بكر بن عبد المؤمن) أبو الفضل القرشى العبدرى المعروف بابن المطروفى الاسكندرى قدم بغداد وأقام بها ومدح الناصر الامام بعدة قصائد وكان فقيها مالكيا أديبا حسن السمت حسن السيرة ورتب شيخا برباط العميد بالجانب الغربى ثم انفذ رسولا من الديوان الى يحيى بن عافية الميورقى فأقام هذه المدة طويلة وولده عبد العزيز ينوب ثم عاد وقد حصل له مال طائل ورتب ناظر البيمارستان العضدى وتوفى رحمه الله تعالى سنة ثلاث وستمائة ومن شعره

باتت تصدعن النوى وتقول كم تتغرب ان الحياة مع القنا عة والمقام الاطيب فأجبتها ياهذه غيرى يقل للتخلب ان الكريم مفارق أوطانه اذ يجذب والبدر حين يشينه نقصانه يتغيب لا يرتقى درج العلى من لا يجد ويتعب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا ساحر الطرف ليلى ماله سحر * وقد أضر بجفنى بعدك السهر
يكفيك منى اشارات تبين ضنى * لم يبق منى به عين ولا أثر
أعاذك الله من شر الهوى فلقد * أذكى على كبدى نارالها شرر
غررت فيه بروحى بعد ما علمت * ان السلامة من أسبابه غرر
وكان عذبا عذابى فى بدايته * فصار فى الصبر طعما دونه الصبر
واست أدرى وقد مثلت شخصك فى * قلبى المشوق أشمس أنت أم قمر
ماصور الله هذا الحسن فى بشر * وكان يمكن أن لا تعبد الصور
من لى برد غديات بذى سلم * حيث النسيم عليل والثرى عطر
والنور يضحك فى وجه السحاب اذا * أبدى عبوسا وأبكى جفنه المطر
والورق تدرع الاوراق اذ نظرت * سهام قطر بذاك القطر تنحدر
والغصون مناحات اذا سمعت * من النسيم أحاديثا لها خطر
ما كنت أحسب أن العيش يخلف ما * قد كان من صفوه فيما مضى كدر

ولا تخليت الا الساكنين ربى * تجدد تغيرهم من بعد نا الغير
ماحر مواغير وصلى فى محرمهم * وحان فى صفر ما بيننا سفر
واحرقلباه ان لم يدن لى وطن * عما قليل وان لم يقض لى وطر
لو كنت يا بين تدرى ما صنعت بنا * لكنت فى عاجل الاحوال تعتذر

(عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن أحمد بن خضر بن مالك بن حسان) أبو الفضل حكيم الزمان الجيانى الغسانى الاندلسى كان أديبا فاضلا طبيبا حاذقا له معرفة بعلوم الباطن وكلام على طريق القوم وكان مليح السمت حسن الاخلاق رحل من الاندلس ودخل بغداد وروى عنه محب الدين ابن النجار ومدح السلطان صلاح الدين الكبير ولد سنة احدى وثلاثين وخمسمائة وتوفى سنة اثنين وستمائة بدمشق قال ابن أبى أصيبعة كان علامة زمانه فى صناعة الطب والكحل بارعا فى الادب وصناعة الشعر وعمر طويلا وكان له حانوت فى البادين لصناعة الطب وكان السلطان صلاح الدين يرى حقه له ويحترمه وله فيه مدائح كثيرة وصنف كتبا كثيرة وكان يعانى صناعة الكيميا وله عشر دواوين الاول ديوان الحكم ومنثور الحكم الثانى ديوان المشوقات الى الملأ الاعلى الثالث ديوان السلوك الرابع ديوان نوادر الهى الخامس تحرير النظر السادس سر البلاغة وصنائع البديع السابع ديوان المبشرات الثامن ديوان الغزل والتشبيب والموشحات والدوبيت التاسع ديوان تشبيهات وألغاز ورموز وأحاجى وأوصاف وخمريات العاشر ديوان ترسل ومخاطبات وله أيضا كتاب شارح المادح وروضة المآثر والمفاخر فى خصائص الملك الناصر ومن شعره رحمه الله

كلينى لمتن الخيل يا أم مالك * فما الامن الا فى متون الصواهل
فبحر الوغى لولا السوابح صادرت * بنا لجة لم يحظ منها بساحل
فلا تحظى يا هندلى عادة سبت * بنطق وشاح أو بصمت خلاخل
فلست ذيول فوق حمل ترونى * ولكن خيول تحت سحب قساطل
فلا ملك الا فى نحور نواهد * ولا ملك الا فى صدور عوامل
ولا ملك يأتى كيوسف آخر * كما لم يجئ مثل له فى الاوائل
فتى ركب الاهوال خيلا سروجها * عزائم شدت للثبات بكاهل

(ومنه أيضا)

فأبخس شئ حكمة عند جاهل * وأهون شئ فاضل عند ظالم
فلو زفت الحسناء للذيب لم يكن * يرى قربها الالاكل المعاصم

(ومنه أيضا)

أؤمل لقيا كم وان شطت النوى * وأزجر قربا فى مرور السوانح
ويذكى اشتياقى زند تذكار عهدكم * وما الشوق الا بعض نار الجوانح

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

قالوا نرى نفرا عند الملوك سموا * وما لهم همة تسمو ولا ورع
وأنت ذو همة فى الفضل عالية * فلم ظمئت وهم فى الجاه قد كرعوا
فقلت باعوا نفوسا واشتروا ثمنا * وصنت نفسى فلم أخضع كما خضعوا
قد يكرم القرد إعجابا بخسته * وقد يهان لفرط النخوة السبع

(وقال أيضا)

بذلت وقتا للطب كى لا * الق بنى الملك بالسؤال
وكان وجه الصواب فى أن * أصون نفسى بلا اعتزال
لا بد للجسم من قوام * نخذه من جانب اعتدال
واقرب من العز فى اتضاع * واهرب من الذل فى المعالى

(عبد المومن بن خلف بن أبى الحسن بن شرف) الشيخ الامام البارع الحافظ النسابة المجود الحجة علم المحدثين عمدة النقاد شرف الدين الدمياطى الشافعى صاحب التصانيف مولده بتونة قرية من عمل تنيس ولد عام ثلاثة عشر وستمائة ووفاته فى خامس عشر ذى القعدة سنة خمس وسبعمائة ودفن بمقبرة باب النصر خارج القاهرة وكان منشاؤه بدمياط وتميز فى المذهب وقرأ القرآآت وطلب الحديث وقد صار له ثلاث وعشرون سنة فسمع بالاسكندرية فى سنة ست وثلاثين من أصحاب السلفى ثم قدم القاهرة وعنى بهذا الشأن رواية ودراية ولازم الحافظ زكى الدين حتى صار معيده وحج سنة ثلاث وأربعين وسمع بالحرمين وارتحل الى الشام سنة خمس وأربعين وارتحل الى الجزيرة والعراق مرتين وكتب العالى والنازل وصنف وحدث وأملى فى حياة كبار مشايخه وكان مليح الهيئة حسن الاخلاق بساما فصيحا نحويا لغويا مقريا سريع القراءة جيد العبارة كثير التفنن جيد الكتب مكثرا مفيدا حسن المذاكرة حسن العقيدة كافا عن الدخول فى الكلام

الشرف الدمياطى

سمع

سمع من ابن المقير ويوسف بن عبد المعطى المحلى والعلم بن الصابونى وابن العليق وابن قيرة وموهوب بن الجواليقى وهبة الله بن محمد بن مفرج الواعظ وشعيب بن الزعفرانى وابن رواح وابن رواحة وابن الجيزى والرشيد بن سلمه ومكى بن علان وسمع من أصحاب السلفى وشهدة وابن عساكر وخلق من أصحاب ابن شاتيل والقزاز وابن برى النحوى وابن كليب وأصحاب ابن طبرزد وحنبل والبوصيرى والخشوعى وكتب عنه طائفة منهم الصاحب كمال الدين بن العديم وأبو الحسين اليونينى والقاضى علم الدين الاخنائى والشيخ علم الدين القونوى والشيخ أثير الدين أبو حيان وفتح الدين بن سيد الناس والمزى وقاضى القضاة تقى الدين السبكى ومحيى الدين النووى وخلق كثير من الراحلين وطال عمره وتفرد بأشياء وحمل على الطلعات عشرين مجلدا من تصانيفه فى الحديث واللغة وسكن دمشق مدة وأفاد أهلها وتحول الى مصر ونشر بها علمه وكان موسعا عليه فى الرزق وله حرمة وجلالة وولى مشيخة الظاهرية بين القصرين (ومن تصانيفه) كتاب الصلاة الوسطى مجلد لطيف كتاب الخيل مجلد قبائل الخزرج مجلد العقد المثمن فيمن اسمه عبد المؤمن مجلد الاربعون المتباينة الاسناد فى حديث أهل بغداد مجلد مشيخة تشهد له بالحفظ والعمل مختصر السيرة النبوية ومازال يسمع الحديث الى أن مات فجأة فى ذى القعدة وصلى عليه بدمشق غائبا رحمه الله تعالى وعفا عنه آمين

صفى الدين

(عبد المؤمن بن فاخر صفى الدين) قال العز الاربلى الطبيب كان كثير الفضائل ويعرف علما كثيرا منه العربية ونظم الشعر وعلم الانشاء كان فيه أمة وعلم التاريخ وعلم الخلاف وعلم الموسيقا ولم يكن فى زمانه من يكتب المنسوب مثله وفاق فيه الاوائل والاواخر وبه تقدم عند الخليفة وكانت آدابه كثيرة وحرمته وافرة وأخلاقه حسنة واجتمعت به فى مدينة تبريز فى سنة تسع وثمانين وستمائة وأخبرنى قال وردت بغداد صبيا وأتيت فقيها بالمستنصرية شافعيا فى أيام المستنصر واشتغلت بالمحاضرات والاداب والعربية وتجويد الخط فبلغت فيه الغاية ثم اشتغلت بضرب العود فكانت قابليتى فيه أعظم من الخط لكن اشتهرت بالخط ولم أعرف بغيره فى ذلك الوقت ثم ان الخلافة وصلت الى المستعصم فعمر خزانة كتب وأمر أن يختار لها كاتبان يكتبان ما يختاره ولم يكن فى ذلك الوقت أفضل من الشيخ زكى الدين وكنت دونه فى الشهرة فرتبنا فى ذلك ولم يعلم الخليفة أنى أحسن ضرب

العود وكان ببغداد مغنية تعرف بلحاظ فائقة الجمال تغنى جيدا فأحبها الخليفة وأجزل لها العطاء فكثر خدامها وجواريها وأملاكها فاتفق ان غنت يوما بين يديه بلحن طيب غريب فسألها عنه فقالت هذا المعلى صفى الدين فقال على به فأحضرت بين يديه وضربت بالعود فأعجبه وأمرنى بملازمة مجلسه وأمرلى برزق وافر وخير جزيل غير ما كان ينعم به على وصرت اسفر بين يديه وأقضى للناس الحوائج وكان لى مرتب فى الديوان كل سنة خمسة آلاف دينار يكون عنها دراهم مبلغ ستين ألف درهم وأحصل فى قضاء أشغال الناس مثلها وأكثر وحضرت عند هولاكو وغنيته فأضعف ما كان لى فى أيام المستعصم واتصلت بخدمة علاء الدين عطاملك الجوينى وأخيه شمس الدين ووليت فى أيامهما كتابة الانشاء ببغداد ورفعانى الى رتبة المنادمة وضاعفا على الانعام والاحسان وبعد موت علاء الدين وقتل شمس الدين زالت سعادتى وتقهقرت الى وراء فى رزقى وعمرى وعيشى وغلبنى الديون وصارلى أولاد وأولاد أولاد وكبرت سنى وعجزت عن السعى قال الشريف صفى الدين بن الطقطقى مات صفى الدين عبد المؤمن محبوسا على دين لمجد الدين غلام ابن الصباغ مبلغه ثلثمائة دينار وكانت وفاته ثامن عشر صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة وكان ينفق ماله على الملاذ ويبالغ عمل الحضرات اللايقة البديعة وكان يكون ثمن الفاكهة والخضرة أربعمائة درهم وكان يتنعم كثيرا رحمه الله تعالى

ابن الفقيه

(عبد الواحد بن ابراهيم بن الحسن بن نصر الله بن عبد الواحد) أبو منصور المعروف بابن الفقيه ولد بالموصل سنة احدى وستين وخمسمائة وتوفى سنة ست وثلاثين وستمائة سمع من ابى الفضل بن الطوسى حضورا وكتب الخط المليح وقال الشعر وروى عنه محب الدين بن النجار وأورد له شعرا

نفسى الفداء لمن سهرى ذكره * وحشاشتى فى أسره ووثاقه
رشأ لو ان البدر قابل وجهه * فى تمه اكساه ثوب محاقه
يثنا دلينا قده فكأنه * غصن الاراك يميس فى أوراقه
تتعاطف الاغصان فى أثوابه * ومطالع الاقمار فى أزياقه
فى ريقه طعم السلاف ولونها * فى خده واللطف فى أخلاقه
غفل الرقيب فزارنى فوشى به * فى ليل طرته سنا اشراقه

يشكو

يشكو الى غرامه وأبثه * وجدى وما لاقيت من أشواقه
حتى اذا ما الليل مد رواقه * وقضى بجمع الشمل بعد فراقه
هجم الصباح على الدجى بحسامه * فظننت أن الصبح من عشاقه

(وأورد له أيضا رحمه الله)

ما هب من أرض العراق نسيم * الا دعانى للغرام غريم
فالام ويك تلوم خلا بالهوى * قصر فافراط الملامة لوم
أنى يحل العذل من سمعى وفى * قلبى لتكرار الكلام كلوم
ان العذول على هواك أعده * من حاسدى ولا أقول رحيم
فالام احمل ثقل هجرك فى الورى * والهجر حامل ثقله مرحوم
والى متى أرعى النجوم تعللا * حتى كأنى للنجوم نديم
ومن العجائب ان قلبى يشتكى * شوقا اليك وأنت فيه مقيم

ابن برهان النحوى

(عبد الواحد بن على بن عمر بن اسحق بن ابراهيم بن برهان) أبو القاسم الاسدى العكبرى النحوى صاحب العربية واللغة والتواريخ وأيام العرب قرأ على عبد السلام البصرى وكان أول أمره منجما فصار نحويا وكان حنبليا فصار حنفيا وكانت فيه شراسة على من يقرأ عليه ولم يكن يلبس سراويل ولا على رأسه غطا وتوفى فى جمادى الاولى سنة ست وخمسين وأربعمائة ببغداد وكان قد سمع من ابن بطة كثيرا وصحبه وكان اذا ذكرا لمتنبى يعظمه وكان يخرج من داره وقد اجتمع على بابه من أولاد الرؤساء جماعة فيمشى وهم معه ويلقى على ذا مسئلة وعلى ذا مسئلة وكان يتكبر على أولاد الاغنياء واذا رأى الطالب غريبا أقبل عليه وكان يعجبه الباذنجان ويقول فى تفضيله ان الناس يأكلونه ثمانية أشهر فى العام وهم أصحاء ولو أكلوا الرمان أربعة أشهر لطبوا ولما ورد الوزير عبد الملك الكندرى الى بغداد استحضر ابن برهان وأعجبه كلامه وأمر له بمال فأبى أن يقبله فأعطاه مصحفا بخط ابن البواب وعكازا مليحة حملت اليه من بلاد الروم فأخذهما وعبر الى منزله فدخل عليه أبو على بن الوليد المتكلم فأخبره بالحال فقال له أنت تحفظ القرآن وبيدك عصا تتوكأ عليها فلم تأخذ شيئا فيه شبهة فنهض ابن برهان ودخل على قاضى القضاة أبى عبد الله بن الدامغانى وقال له قد كدت أهلك لولا نبهنى ابو على بن الوليد وهو أصغر منى سنا وأريد أن تعيد هذه العكازة وهذا المصحف على

عبد الملك فيا يحبانى فأخذهما وأعادهما اليه وكان مع ذلك يحب المليح مشاهدة واذا حضر أولاد الامراء والاتراك وأرباب النعم يقبلهم بحضر من آبائهم ولا ينكرون عليه ذلك لعلمهم بدينه وورعه وكان يقول لو كان علم الكيمياء حقا لما احتجنا الى الخراج ولو كان علم الطلاسم حقا لما احتجنا الى الجند ولو كان علم النجوم حقا لما احتجنا الى الرسل والبريد وكان يحضر حلقته فتى مليح الوجه فانقطع عنه فسأل عنه فقيل له ان عبد الملك اعتقل والده فانحدر الى باب المراتب فصادف الكندرى جالسا فحين رآه أقبل عليه مسلما والناس من حوله فقال له ابن برهان فبك الحسام وأنت الخصم والحكم فوجم الكندرى وسأل عن من فى حبسه فأخبر بالرجل وأن ولده يغشى مجلس الشيخ للاقتباس فأطلقه ووهبه ما كان عليه وكان ثمانية عشر ألف دينار ومن شعر ابن برهان

أحبتنا بأبى أنتمو * وسقيا لكم أينما كنتمو
أطلتم عذابى بابعادكم * وقلتم تزوروا وما زرتمو
فان لم تجودوا على عبدكم * فان المعزى به أنتمو

(عبد الوهاب بن أحمد بن سحنون الحكيم البارع الخطيب) مجد الدين خطيب الترب روى عن خطيب مردا وله شعر وأدب وفضائل وكان من فضلاء الحنفية درس بالدماغية وعاش خمسا وسبعين سنة وتوفى سنة أربع وتسعين وستمائة وكان طبيب مارستان الجبل ومن شعره رحمه الله تعالى ابن سحنون الخطيب

لا تجزعن فما طول الحياة سوى * روح تردد فى سجن من البدن
ولا يهولنك أمر الموت تكرهه * فانه موتنا عود الى الوطن

وسمع قول مجير الدين بن تميم فى تفضيل الورد

من فضل النرجس وهو الذى * يرضى بحكم الورد اذ يغرس
أما ترى الورد غدا جالسا * اذ قام فى خدمته النرجس

(فأجاب من غير روية)

ليس جلوس الورد فى مجلس * قام به نرجسه يوكس
وانما الورد غدا باسطا * خدا تمشى فوقه النرجس

(وقال فى مشاعلى رحمه الله)

يا بى غزالا جاء يحمل مشعلا * بكسو الدجى بعلاه ثوب أصفر

فكأنه غصن عليه باقة * من نرجس أوزهرة من نوفر

(وقال وقد أهدى نرجسا)

لما تحجبت عن عيني وأرّقني * بعدى ولم تحظ عيني منك بالنظر
أرسلت مشبهها من نرجس عطر * كيما أراك باحداق من الزهر

(وقال) لله حسن الياسمين يلوح لو * ق الورد للندماء والندمان
مثل الثنايا والخدود نواضرا * أو كالفراش توى على النيران

(وقال) وورد أبيض قد زاد حسنا * فعند الصد للخجل احمرار
يمثله النديم اذا رآه * مداهن فضة فيها نضار

(وقال أيضا في النيلوفر)

يا حسنه نيلوفرا في مائه * طاف وفي أحشائه نار تسعر
يحكي أنامل غادة مضمومة * جمعت وزينها خضاب أخضر

القاضي عبد الوهاب المالكي

(عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد) القاضي أبو محمد البغدادي المالكي سمع وروى وكان شيخ المالكية في عصره وعالمهم وقال الخطيب في تاريخه كتبت عنه وكان ثقة لم ألق أفقه منه ولي القضاء ببردرايا وخرج آخر عمره الى مصر فمات بها في شعبان سنة اثنين وعشرين وأربعمائة وقيل هو من أولاد مالك بن طوق صاحب الرحبة وصنف التلقين وهو مع صغره من خيار الكتب وله المعرفة في شرح الرسالة وله عيون المسائل والنصرة لمذهب مالك وكتاب الادلة في مسائل الخلاف وشرح المدونة وخرج الى مصر في آخر عمره لاملاق به وفي ذلك يقول

بغداد دار لاهل المال طيبة * وللمفاليس دار الضنك والضيق
ظللت حيران أمشي في أزقتها * كأنني مصحف في دار زنديق

واجتاز في طريقه بمعرة النعمان وأضافه أبو العلاء المعري وفي ذلك يقول

والمالكي ابن نصر زار في سفر * بلادنا فحمدنا النأى والسفرا
اذا تفقه أحيا مالكا جدلا * وينشر الملك الضليل ان شعرا

ومن شعر القاضي عبد الوهاب

سلام على بغداد في كل موطن * وحق لها مني سلام مضاعف
فوالله ما فارقتها عن قلى لها * واني بشطي جانبيها لعارف
ولكنها ضاقت علي بأسرها * ولم تكن الارزاق فيها تساعف

فكانت كخل كنت أرجو دنوه * واخلاقه تنأى به وتخالف

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

متى تصل العطاش الى ارتواء * اذا استقت البحار من الركايا
ومن يثنى الاصاغر عن مراد * وقد جلس الاكابر فى الزوايا
وان ترفع الوضعاء يوما * على الرفعاء من احدى الرزايا
اذا استوت الاسافل والاداني * فقد طابت منادمة المنايا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وناعسة قبلتها فانتبهت * وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد
فقلت لها انى فديتك غاصب * وما حكموا فى غاصب بسوى الرد
خذيها وكفى عن اثام ظلامة جاهل * وان أنت لم ترضى فالفا على العد
فقالت قصاص يشهد العقل انه * على كبد الجانى ألذ من الشهد
فباتت يمينى وهى هميان خصرها * وباتت يسارى وهى واسطة العقد
فقالت ألم أخبر بأنك زاهد * فقلت لها مازلت أزهد فى الزهد

(عبد الوهاب بن فضل الله) القاضى شرف الدين عين الملوك والسلاطين القرشى العمرى وقد ذكرنا تمام نسبه فى ترجمة ابن أخيه شهاب الدين مولده فى ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وستمائة وكان كاتبا أديبا مترسلا كتب المنسوب الفائق ومتع بحواسه لم يفقد منها شيئا ولم تتغير كتابته ومات وهو جالس ينفذ بريدا الى بعض النواحى وكان مخاديمه يحترمونه ويعظمونه مثل حسام الدين لاجين والملك الاشرف والملك الناصر والامير سيف الدين تنكز كان كل وقت يذكره وكان كاملا فى فنه ما كتب عن الملوك الاتراك أحد مثله رآه الملك الاشرف مرة وقد قام ومشى يلتقى أميرا فلما حضر عنده قال رأيتك قمت من مكانك وخطوت خطوات فقال ياخوند كان الامير سيف الدين بيدرا النائب قد جاء وسلم على فقال لا تعد تقم لاحد أبدا أنت تكون قاعدا عندى وذاك واقف (وحكى) أنه كان يوما بالكرك يقرأ على تنكز كتابا بريدا من السلطان والمماليك قدموا اجله على عصفور فاشتغل تنكز بالنظر اليها فبطل شرف الدين القراءة وأمسك وقال ياخوند اذا قرأت عليك كتاب السلطان اجعل بالك كله منى ويكون ذهنك عندى لا تشتغل بغيرى أبدا وافهمه لفظة لفظة ومارأى أحد مارآه من التعظيم فى النفوس وكان مبدأ

أمره يلبس القماش الفاخر ويأكل الاطعمة الشهية ويعمل السماعات ويعاشر الفضلاء مثل بدر الدين بن مالك وابن الظهير وغيرهم ثم انسلخ من ذلك كله لما داخل الدولة وقتر على نفسه واختصر في ملبسه وامتنع عن الناس امتناعا كليا والمامات خلف نعمة طائلة وكان الملك الناصر قد نقله من مصر الى الشام عوضا عن أخيه محيي الدين لان السلطان كان قد وعد القاضي علاء الدين بن الاثير لما كان معه بالكرك بالمنصب فأقام بدمشق الى سنة سبع عشرة وسبعمائة وتوفي في رمضان رحمه الله تعالى ورثاه شهاب الدين محمود وهو بمصر وكتب بها الى القاضي محيي الدين أخيه

لتبك المعالي والنهى الشرف الاعلى * وتبكي الورى الاحسان والحلم والفضلا
وتنتصب الدنيا لمن لم تجد له * وان جهدت في حسن أوصافه مثلا
ومن أتعب الناس اجتماع طريقه * فكفوا وأعيتهم طريقته المثلى
لقد أثكل الايام حتى تحببت * وان كانت الايام لاتعرف الثكلا
وفارق منه الدست صدرا معظما * رحيبا يرد الحزن تدبيره سهلا
فكم حاط بالرأي الممالك فاكتفت * له ان تعد الخيل للصون والرحلا
وكم جردت أيدي العدى نصل كيدهم * فرد الى أعناقهم ذلك النصلا
وكم جل خطب لايحل انعقاده * فأعمل فيه صائب الرأي فانحلا
وكم جاء أمر لايطاق هجومه * فلما تولى أمر تدبيره ولى
وكم كف محذورا وكم فك عانيا * وكم رد مكروها وكم قد جلا جلى
وقد كان للاجين ظلا فقلصت * يد الموت عدوى عنهم ذلك الظلا
سأفديه دهريا وأرثيه جاهدا * وأكثر فيه من بكاي وان قلا
ولم لا وقد صاحبته جل مدتي * أراه أبا برا ويعتدني نجلا
ولم يرنا في طول مدتنا امرؤ * فيحسبنا الا الاقارب والاهلا
وكم أرشدتني في الكتابة كتبه * ولو زل عن ارشادها خاطري ضلا
وكم مشكلات لم تبن لمحدث * اليها جلاها فانجلت عند ما أملى
فمن هذه حالي وحالته معي * أيحسن أن أبكي على فقده أم لا
وعهدي به لا أبعد الله عهده * واقلامه ان حررت نشرت عدلا
لقد كان لي أنس به وهو نازح * كان التنائي لم يفرق لنا شملا

وقدزال ذاك الانس واعتضت بعده * دموعا اذا أنشأتها أنت الوبلا
فلا مده مى الهامى يجف ولا الاسى * يخف بجواه إن أقل لهما مهلا
ولا حرق تخبو وان يطف وقدها * بماء دموعى صارفيه غضى جزلا
الى الله أشكو فقد صحب رزئتهم * وفقدا بن فضل الله قد عدل الكلا
ولم يترك الموت الذى عم منهم * جميعا ولا خلى الردى منهم أهلا
وعهد مو داعى الحمام فأسرعوا * جميعا والنى قولهم فيهم الا
وكم يرتجى السارى النوى عن فراقه * اذا ركبهم يوما بدارهم حلا
أيطمع من قد جاز معترك الردى * بابطائه عن من تقدمه شكلا
ولاسيما من عاود الداء جسمه * يعاوده بدءا اذا ظنه ولى
عـزاك محيى الدين فى الذاهب الذى * قضى اذ قضى فرض المناقب والنفلا
فمثلك من يلقى الخطوب بكاهل * يقل الذى تعيا الجبال له حملا
وفى الصبر أجر أنت تعرف فضله * وآثاره الحسنى فلا تدع الفضلا
وسلم لامر الله وارض بحكمه * تحز منه فضلا ما برحت له أهلا
ولازال صوب المزن والعفو دائما * بقربانه حتى اذا وصلا انهلا

ومن شعر شرف الدين يمدح الملك المنصور قلاوون الالفى

تهب الالوف ولا تهاب لهم * الفا اذا لاقيت فى الصف
ألف وألف فى ندى ووغى * فلاجل ذا سموك بالالفى

(ومنه) لما ختن الملك الناصر

لم يروع له الختان جنانا * قد أصاب الحديد منه حديدا
مثل ما تنقص المصابيح بالقطف * تزداد فى الضياء وقودا

(وقال) كتبت والشوق يدنينى الى أمل * من اللقاء ويثنينى عن الدار
والحب يضرم فيما بين ذا وذا * بين الجوانح أجزاء من النار

المقتال الشاعر

(عبد الوهاب بن محمد) الازدى المعروف بالمقتال قال ابن رشيق فى الانموذج شاعر مطبوع قليل التكلف سهل اللفظ خبيث اللسان ماجن لا يمدح أحدا كان يألف غلاما نصرانيا خمارا واشتهر بحبه وأقام ببابه فى الحانة ثلاث سنين ويدخل معه الكنيسة فى الآحاد والاعياد طول هذه المدة حتى حفظ كثيرا من الانجيل وشرائع أهله وهجره مدة فاستعان عليه وتحيل فلم يجد له اليه سبيلا وزعم أن عليه

قسما شديدا أن لا يكلمه الى شهر فدعا بالقاصد ونقد احدى رجليه ثم دعا بقاصد آخر ونقد الاخرى ودخل داره وأغلق بابه وحل القصادين فاشعر أهله الا بالباب يدفع من شدة الدم وبلغ الغلام انه يدعى انه قتله فصالحه شوقا على نفسه ومن شعره رحمه الله تعالى

خيالك زائرى من غير وعد * وأكثر منك بى برا وحبا
فلما أن رآك أطلت بعدى * ولم تمنع محبك منك قربا
سرى وهنا فقبلنى وآلى * بعين الله لا عذبت صبا
فأحيا مهجة تلفت غراما * وقلبا لم يفق دنفا وكربا
وكان الطيف أرأف منك نفسا * وألين منك اعطافا وقلبا

(وقال) هم بالوجوه من البدور * وبالقدود من الغصون
قد دروعهم صبغ الحيا * وسيوفهم لحظ العيون

(وله)

لما تناهى وكمل وتم لى فيه الامل أعرض واستبدل بى كذلك الدنيا دول

(وله)

قد زارنى طيف من أهوى يعللنى * عند الصباح وخيط الفجر قد طلعا
حلاوة شوقا اليه أن أقبله * فالنوم يجهد لى فى وسطه طمعا

قال ابن رشيق أنشدته من قصيدة لى

والثريا قبالة البدر تحكى * باسطا كفه ليأخذ جاما

وأنشدته أيضا لى

ورأيت بهرام والثريا * والمشترى فى القران كره
كراحة خيرت خارت * ما بين ياقوته ودره

فاستظرفه وأنشدنى

يا ساقى الراح اسق صحبى * وواسنى انى آواسى
وانظر الى حيرة الثريا * والليل قد شبه بالدماس
ما بين بهرامها الملاحى * وبين برجيسها المراسى
كأنها راحة أشارت * لأخذ تفاحة وكاس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أهدى الىّ مدامة صفراء صافية حبا فكأنها وحبابها بدر تكلل بالثريا
فشربتها من كفه * وسكبت فاضلها عليا

(وقال أيضا)

طاف بالراح حبيبي قائلا بين صحابي هاك خذها يا فتى الفتيان واسمع من خطابي
فهي من خدي ولحظي * ونسيمي ورضابي

وقال وقد مات محبوبه النصراني بالاسكندرية

أخي بوداد لا أخي بديانة * ورب أخ فى الود مثل نسيب
وقالوا أتبكي اليوم من لست صاحبا * غدا ان هذا فعل غير لبيب
فقلت لهم هذا أوان تلهفي * وشدة إعوالي وفرط كروبي
ومالي لا أبكي حبيبا فقدته * اذا غاب منه فى المعاد نصيبي
فيا ناصحي مهلا فلست برشد * ويا لائمي أقصر فغير مصيبي
وسلمان أودى حيث لا أنا حاضر * أعلله يوما بوصف لهيب
واجعل جنبي تحت جنب مكرم * على وخصر بالنحول خصيب

وكانت وفاة المنقال بعد الخمسمائة رحمه الله تعالى وايانا آمين

أبو الفضل الميكالي

(عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن اسمعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال بن عبد الواحد ابن جبريل بن القاسم بن بكر بن سور بن سور بن سور بن سور أربعة من الملوك ابن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور) أبو الفضل الميكالي مات يوم عيد الاضحى سنة ست وثلاثين وأربعمائة كان أوحد خراسان فى ذلك العصر أدبا وفضلا ونسبا حسن الخلق مليح الوجه والشمايل كثير القراءة دائم العبادة سخي النفس سمع بخراسان من الحاكم أبي أحمد الحافظ وأبي عمرو بن حمدان وعقد له مجلس للاملاء وأبوه مشهور جليل القدر وقد سمع قول الصاحب

ان هو لم يكفف عقارب صدغه * فقولوا له يسمح بدرياق ريقه

فقال رحمه الله تعالى

لدغت عينالك قلبي * انما عينالك عقرب
لكن المصة من ريقك درياق مجرب

وله من التصانيف كتاب المنتحل كتاب مخزون البلاغة ديوان رسائله ديوان شعره كتاب ملح الخواطر ومنح الجواهر ومن شعره

اذا ماجاد بالاموال شئ * ولم تدركه فى الجود الندامه
وان جمعت خواطره بجمع * لريب حوادث قال الندامه

وقال أيضا

مبدع فى شمائل الجد خيما * ما اهتدينا الاخذه واقتباسه
فهو فيض بالمال وقت نداه * وجواد بالعفو فى وقت باسه

(وقال) ألا رب أعداء لئام * قريتهم متون سيوف

(وله) ولى صدور عوال * ان كلبهم يوما عوى لى
رميتهم بكلاب اذا * عاوى الرجال عوى لى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عجبت لوغد قد جذبت بضبعه * فاصبح يلقانى بتيه ويسما
يريد مساماتى ومن دونها السما * وكيف يبارينى سمواوبى سما

(وقال) لقد راعنى بدر الدجى بصدوده * ووكل أجفانى برعى كواكبه
فياجزعى مهلا عساه يعودلى * ويا كبدى صبرا على ما كوالبه

(وله) صل محبا أعياه وصف هواه * فضناه ينوب عن ترجمانه
كلما راقه سوالك تصدت * مقلتاه بدمعه ترجمانه

(وله) ياذا الذى أرسل من طرفه * على سقما قد نفى أوفرا
شفاء نفسى منك تخميشة * تغرس فى خدلك نيلوفرا

(وقال) أماحان أن تشفى المستهام * بزورة وصل وتأوى له
يجمجم عن سؤله هيبة * ويعلم علمك تأويله

(وله) سقيا الدهر جرى والوصل يجمعنا * ونحن نحكى عناقا شكل تنوين
فصرت اذ علقت نفسى حبائلكم * بسهم هجرك ترمى ثم تنوينى

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

ان كنت تأنس بالحبيب وقربه * فاصبر على حكم الرقيب وداره
ان الرقيب اذا صبرت لحكمه * بوئت فى مثوى الحبيب وداره

(وقال)

شكوت اليه ما ألاقى فقال لى * رويدا ففى حكم الهوى أنت موتلى
فلوكان حقا ما ادعيت من الهوى * لقل بما تلقى اذا أن تموت لى

(وقال) ومعشوق بتيه بقلب عاج * شبيه الصدغ منه بلا مزاج
اذا استسقيته راحا سقاني * رضابا كالرحيق بلا مزاج

(وقال) ظبي يحار البرق فى بريقه * غنيت عن ابريقه بريقه
فلم أزل أرشف من رحيقه * حتى شفيت القلب من حريقه

(وقال) ان لى فى الهوى لسانا كتوما * وجنانا يخفى حريق جواه
غير انى أخاف دمعى عليه * ستراه يفشى الذى ستراه

(وقال) تفرق قلبى فى هواه فعنده * فريق وعندى شعبة وفريق
اذا ظمئت نفسى أقول له اسقنى * وان لم يكن راحا لديك فريق

(وقال) اهدت جفونك للفؤاد * من الغرام بلا بلا
فالشوق منه بلا مدى * والوجد فيه بلا بلا

وقال أبو القاسم الكرخى كنت ليلة عند الصاحب ابن عباد ومعنا أبو العباس الضبى وقد وقف على رؤسنا غلام كانه فلقة قمر فقال الصاحب

أين ذاك الظبى أينه * فقال أبو العباس شادن فى وصف قينه *

فقال الصاحب

بلسان الدمع يشكو * أبدا عينى وعينه * فقال أبو العباس
لى دين فى هواه * ليته أنجز دينه

فقال الميكالى لاقضى الله بين * أبدا بينى وبينه * وأنشد بعض الحاضرين

أحسن من روضة حسن ناضره * قد فتح النرجس فيها ناظره

فقال الميكالى

طلعة معشوق لدينا حاضره * ناضرة تجلو العيون الناظره

ومن شعره رحمه الله تعالى

وروض يروض هموم قلبى حسنه * فيه لكاس اللهو أى مساغ
ان تنثنى قضبان ريحان به * حيت بمثل سلاسل الاصداغ
ومنه تصوغ لنا كف الربيع بدائعا * كعقد عقيق بين سمط لآلى
وفيهن أنوار الشقائق قد حكت * خدود عذارى نقطت بغوالى

وقال فى اقتران الزهرة والهلال

اماترى الزهرة قد لاحت لنا * تحت هلال لونه يحكى اللهب

كرة من فضة مجلوة * أوفى عليها صولجان من ذهب

(وقال فى طلوع الفجر)

أهلا بفجر قد نضا ثوب الدجى * كالسيف جرد من سوار قراب

أو غادة شقت ازارا أزرقا * ما بين ثغرتها الى الاقراب

(وقال) يامهديا لى بنفسجا أرجا * يرتاح قلبى له وينشرح

بشرنى عاجلا مصحفه * بان ضيق الامور ينفسح

(وقال فى ذمه) يامهديا لى بنفسجا سمجا * وددت لوان أرضه سبخ

بشرنى عاجلا مصحفه * بان عقد الحبيب ينفسخ

(وقال) ومدامة زفت الى سلسال * تختال بين ملابس كالآل

قد نالها حتى اذا ما افتضها * بالمزج أمهرها عقود لالى

(وقال أيضا)

لنا صديق ان رأى مهفهفا لاطفه فان يكن فى دهرنا ذو أبنة لاط فهو

وقال لنا صديق يجيد لقما * راحتنا فى أذى قفاه

ماذاق من كسبه ولكن * اذى قفاه أذاق فاه

وزير المعتضد

(عبد الله بن سليمان بن وهب) أبو القاسم الكاتب الوزير وزير المعتضد مولده سنة ست وعشرين ومائتين ووفاته سنة ثمان وثمانين ومائتين وكانت مدة وزارته للمعتضد عشر سنين وهو الذى قال فيه ابن المعتز

قد استوى الناس ومات الكمال * وقال صرف الدهر أين الرجال

هذا أبو العباس فى نعشه * قوموا انظروا كيف تسير الجبال

ولما دخل المعتز على ابنه القاسم بن عبد الله قال

انى معزيك لا انى على ثقة * من الخلود ولكن سنة الدين

فما المعزى بباق بعد صاحبه * ولا المعزى ولو عاشا الى حين

ولما حمل على أعناق الرجال قال ابن المعتز

وما كان ريح المسك ريح حنوطه * ولكنه هذا الثناء المخلف

وليس صرير النعش ما تسمعونه * ولكنه أصلاب قوم تقصف

ولما تقدم القاسم للصلاة عليه قال ابن المعتز

قضوا ما قضوا من أمره ثم قدموا * اماما لهم والنعش بين يديه

فصلوا عليه خاشعين كأنهم * وقوف خضوع للسلام عليه

ولما استتر عند ابن أبي عون التاجر دخل عليه يوما فقام له فقال له ابن أبي عون ياسيدي اخبأ لي هذا القيام الى وقت أنتفع به فما كان الا قليل حتى ولي الوزارة فاستدعاه فصار اليه وهو في مجلسه بخلعته والناس عنده فقام اليه وعانقه وقال هذا وقت ينتفع بقيامي وأجلسه معه على طرف الدست فما مضت ساعة حتى استدعاه المعتضد فدخل عليه وغاب ثم حضر وأخذ بيده الى مكان خلوة وقال له الخليفة طلبني بسببك لانه كوتب بخبرنا وأنكر علي وقال تبذل مجلس الوزارة لتاجر ولو كان ملك أو ولي عهد كان كثيرا فقلت يا أمير المؤمنين لم يذهب على حق المجلس ولكن لي عذر وأخبرته خبري معك فقال أما الآن فقد عذرتك ثم قال لي اني قد شهرتك شهرة ان لم يكن معك مائة ألف دينار معدة للنكبة هلكت فيجب أن تخلصها لك هذه الحالة فقط ثم تحصل لك نعمة بعدها ثم قال هاتوا فلان الكاتب فجاء فقال أحضر الساعة التجار وسعر مائة ألف كر من غلات السلطان بالسواد عليهم فخرج وعاد وقال قد قررت معهم ذلك فقال بع على عبد الله أبي عون هذه الغلة بنقصان دينار عما قررت به السعر على التجار وبعه له عليهم بالسعر الذي قررته معهم وطالبهم الساعة بفضل ما بين السعرين وأخرهم بالثمن الى أن يتسلموا الغلال واكتب الى النواحي بتقبيضهم ذلك فقام ابن أبي عون من المجلس وقد حصل له مائة ألف دينار فقال له الوزير اجعل هذه أصلا لنعمتك ولا يسألنك أحد من الخلق شيئا الا أخذت رقعته ووافيتني على أجرة ذلك وخاطبني فيه وكان يعرض عليه في كل يوم ما يصل اليه بما فيه ألوف دنانير ويدخل في المكاسب الجليلة وكان ربما قال له في بعض الرقاع كم قرروا لك على هذه فيقول كذا فيقول الوزير هذه تسوى أكثر من ذلك ارجع اليهم ولا تبايعهم الا بكذا وكان ممن خدمه في أيام نكبته رجل يعرف بيعقوب الصائغ وكان عاميا ساقطا فقلده لما ولي الوزارة حسبة الحضرة فعزم الوزير في بعض الاوقات على السفر فجلس للنظر فيما يحمل معه من خزائنه ومن يسافر معه من أصحابه وخدمه ويعقوب حاضر فأمر الوزير بما يحمل معه فلما انتهى الى فصل قال يعقوب بغباوته وعاميته ويحمل أيضا معه كفن وحنوط فتطير الوزير من ذلك وأعرض عنه وأخذ يأمر وينهى ولما انتهى الى فصل من كلامه كرر يعقوب ذلك القول فاعرض عنه ضجرا وفعل

ذلك

ذلك ثالثا فقال الوزير ياهذا أتخاف على إن أنا مت أن أصلب أو أطرح على قارعة الطريق بغير كفن ان تعذر الكفن كفنونى فى ثيابى

(عتيق بن محمد) أبو بكر الوراق التيمى قال ابن رشيق دخلت الجامع فوجدته فى حلقة يقرأ الرقائق والمواعظ ويذكر اخبار السلف الصالحين ومن بعدهم من التابعين وقد بدا خشوعه وترقرقت دموعه فما كان الا أن جئته عشية ذلك اليوم الى بيته فوجدته وفى يده طنبور وعن يمينه غلام مليح فقلت له ما أبعد ما بين حاليك فى مجلسيك فقال ذلك بيت الله وهذا بيتى أصنع فى كل واحد منهما ما يليق به وبصاحبه قال فأمسكت عنه ومن شعره يصف شاذروانا

كانه فلك غصت كواكبه * وجه المعز المعلى بينها قمر
اذا بدا فيه قرن الشمس قارنة * كأنها منه أو منه بها أثر
مذ زاحم القوم فاحتل السحاب به * فليس يقعد فى ارجائه مطر
فرحمة الله عنه غير نازحة * ونعمة الله ما فيها به قصر
ترى الغمائم بيضا تحته بكرا * مثل الكواكب فوق الارض تنتثر

(وقال) كلما اذنب أبدى وجهه * حجة فهو ملى بالحجج
كيف لا يفرط فى اجرامه * من متى شاء من الذنب خرج

(وله) بدر له اشراق شمس على * غصن سبا قلبى بنوعين
يكاد من لين ومن دقة * فى خصره ينقد نصفين
إدباره ينسيك اقباله * كأنما يمشى بوجهين

وقال أيضا

أورد قلبي الردى لام عذار بدا أسود كالمسك فى أبيض مثل الهدى

وقال تعبى راحتى وأنسى انفرادى * وشفائى الضنى ونومى انفرادى
لست أشكو ابعاد من صد عنى * أى بعد وقد ثوى فى فؤادى
هو يختال بين عينى وقلبى * وهو ذاك الذى يرى فى سوادى

(وقال فى الهباء والبلغم)

لو أن أكفانهم من حر أوجههم * قاموا الى الحشر منها مثل ما رقدوا
خزر العيون اذا ما عاتبوا واذا * ما عوتبوا أبعدوا باللحظ ما قصدوا

(عثمان بن خمارتاش بن عبد الله أبو القاسم) من أهل هيت كان اديبا فاضلا

مليح الشعر لطيف الطبع كيسا طيب العشرة ظريفا قال محب الدين ابن النجار وكان متهاونا بالامور الدينية عفا الله عنا وعنه وتوفى سنة تسع عشرة وستمائة ومن شعره

المال أفضل ما ادخرت فلا تكن * فى مرية ما عشت من تفضيله
ما صنف الناس العلوم بأسرها * الا لحيلتهم على تحصيله

(وقال أيضا لما تزوج)

كان رأيى أن لا يكون الذى * كان فياليتنى تركت برائى
لا يزال الانسان يخدمه السعد الى أن يقول ميت اجمائى

وقال شيئان لم يبلغهما واصف * فيما مضى بالنظم والنثر
مدح ابنة العنقود فى كاسها * وذم أفعال بنى الدهر

وقال قالوا هداك الشيب بالتى * دائم ضلالى وعدمت الهدى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لا تخضعنّ ولو بدت * زرق الاسنة منك حرا
لا بدّ من ورد الحمام * فمت كريم النفس حرا

وقال انى لاعجب من ضراعة سائل * فى جود مقتدر على الاحسان
كيف اشتمالهما خداع رذيلة * وكلاهما عما قليل فانى

ابن دراج الطفيلى

(عثمان بن دراج الطفيلى) كان فى زمن المأمون قال أبو الفرج الاصفهانى فى كتاب الاغانى كان فيه أدب وله شعر صالح قيل له يوما ان فلانا اشترى رزسا ودخل بستانا مع جماعة فخرج اليهم فوجدهم قد لوحوا العظام فوقف ينظر اليها ثم استعبر باكيا وتمثل بقول الرقاشى

آثار ربع قدما أعيا جوابى صمما كان لسعدى علما فصار وحشا رمما

وقيل له ما هذه الصفرة التى فى لونك قال من الفترة بين القصعتين ومن خوفى من نفاد الطعام قبل أن أشبع ومن شعره

لذة التطفيل دومى وأقيمى لا تريمى أنت تشفين غليلى وتسلين همومى

وقيل له يوما كيف تصنع بالعرس اذا لم يدخلك أصحابه فقال أنوح على بابهم فيتطيرون من ذلك فيدخلونى وقيل له أتعرف البستان الفلانى فقال إى والله وانه للجنة الحاضرة فى الدنيا قيل له فلم لا تدخل اليه وتأكل من ثماره وتجلس تحت

أشجاره وتسبح في أنهاره قال لان فيه كلبا لا يتمضمض الا بدم عراقيب الرجال وقال يوما مررت بجنازة ومعي ابني ومع الجنازة امرأة تبكي وتقول يذهبون بك الى بيت لا فراش فيه ولا وطاء ولا ضيافة ولا خبز ولا ماء فقال ابني يا أبت الى بيتنا والله يذهبون به رحمه الله تعالى

(عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن تولو الاديب) معين الدين الفهري المصري ولد بتنيس سنة خمس وستمائة وتوفي سنة خمس وثمانين وستمائة قال الشيخ شمس الدين أنشدنا عنه ابن الحسين اليونيني وغيره وتوفي بالقاهرة وعليه تخرج الحكيم شمس الدين بن دانيال وبه تأدب وله معه حكايات كان يسخر به ويضحك منه الناس ومن شعره رحمه الله

جعلت ابن الكثيب والغصن * فرق بين الجفون والوسن
يا فتنة ماوقيت صرعتها * مع حذري دائما من الفتن
باللفظ واللحظ كم ترى أبدا * تسحر بي دائما وتسحرني

(وقال) اما النوال فقد أقوت معالمه * فما على الارض من ترجى مكارمه
فلا يغرنك من يلقاك مبتسما * فطالما غر برق أنت سائمه
لا تتعب النفس في استخلاص راحتها * من باخل لومه في الجو لائمه
أخي المذلة عزاز لدرهمه * ويصحب الذل من عزت دراهمه
ماذا أقول لدهر عاش جاهله * غنى ومات بسيف الفقر عالمه
قد سالم النقص حتى ما يحاربه * وحارب الفضل حتى ما يسالمه

(وله) يا أهل مصر وجدت أيديكم * عن بسطها بالنوال منقبضه
حتى أني قد أكلت * كتبي كأنني أرضه

(عثمان بن علي بن المعمر بن أبي عمامة) أبو المعالي البقال أخو أبي سعد المعمر ابن علي الواعظ قرأ الادب على عبد الواحد بن برهان وأبي محمد الحسن بن الدهان وغيره وكان غير مرضي السيرة يخل بالصلوات ويرتكب المحظورات كما روى عنه أبو معمر الانصاري وأبو طاهر السلفي توفي سنة سبع عشرة وخمسمائة ومن شعره

أرى شعرة بيضا في الخد نابته * لها لوعة في صفحة الصدر ثابته
ومن شؤمها أني اذا رمت نتفها * نتفت سواها وهي تضحك شامته

(عثمان بن عيسى بن هيجون أبو الفتح البلطى الاديب النحوى) له شعر ومجاميع في الادب وكان طويلا ضخما كبير اللحية ويلبس عمامة كبيرة وثيابا كثيرة في الحر تصدر بالجامع العتيق بمصر وروى وتوفى في سنة تسع وتسعين وخمسمائة وبلط بليدة قريبة من الموصل وكان قد أقام بدمشق مدة يتردد الى الزبدانى للتعليم ولما ملك الملك الناصر مصر انتقل اليها وحظى بها ورتب له صلاح الدين على جامع مصر قارئا يقرئه النحو والقرآن ولما كان في آخر سنة الغلا توفى وبقى في بيته ثلاثة أيام ميتا لانه كان يحب الخلوة والانفراد ولا يتطيلس ولا يدير الطيلسان على عنقه بل يرسله وكان اذا دخل الشتاء اختفى ولم يكد يظهر وكانوا يقولون له أنت في الشتاء من حشرات الارض واذا دخل الحمام يدخل وعلى رأسه مزدوجة مبطنة بقطن فاذا صار عند الحوض كشف رأسه بيده الواحدة وصب عليه الماء الحار الناضح بيده الاخرى ثم يغطيه يفعل ذلك مرارا ويقول أخاف من الهواء وكان اماما نحويا مؤرخا شاعرا وله العروض الكبير نحو ثلثمائة ورقة وكتاب العروض الصغير وكتاب العظات الموقظات وكتاب المنير في العربية وكتاب أخبار المتنبى وكتاب المستزاد على المستجاد في فعلات الاجواد وكتاب علم أشكال الخط وكتاب التصحيف والتحريف وكتاب تعليل العبادات وحضر يوما عند البلطى بعض المطربين فغنى صوتا أطربه فبكى البلطى فقال له أما أنا فانى طربت فأنت علام بكيت قال تذكرت والدى فانه كان اذا سمع هذا الصوت بكى فقال له البلطى فأنت اذا والله ابن أخى وخرج فأشهد على نفسه جماعة من عدول مصر بأنه ابن أخيه ولا وارث له سواه ولم يزل ذلك المطرب يعرف بابن أخى البلطى وكان البلطى ماجنا خليعا خيرا متهتكا منهمكا على الشراب واللذات ومن شعره

دعوه على ضعفى يجور ويشتط * فمايدى حل لذاك ولا ربط
ولا تعتبوه فالعتاب يزيده * ملالا وانى ذو اصطبار اذا يسطو
تنازعت الآرام والدر والمها * له بسهام الغصن والبدر والسقط
فللريم منه اللحظ واللون والطلا * وللدر منه اللفظ واللحظ والخط
وللغصن منه القد والبدر وجهه * وعين المها عين بها أبدا يسطو
وللسقط منه ردفه فاذا مشى * بدا خلفه كالموج يعلو وينحط

ومدح القاضى الفاضل بموشحة وهى

ويلاه من رواغ بجوره يقضي * ظبي نبا يزداد منه الجفا حظي
قد زاد وسواسي مذ زاد في التيه * لم يلق في الناس ما أنا الاقيه
من قيم قاسي بالهجر يغريه * اروم ايناسي به ويثنيه
اذا وصال ساغ لقربه يرضى * أبعده الاستاذ لا حيط بالحفظ
وكل ذا الوجد بطول ابراقه * مضرج الخد من دم عشاقه
مصارع الاسد في لحظ أحداقه * لو كان ذا ود رق لعشاقه
شيطانه النزاغ بعمله يقضي * واستحوذ استحواذ بقلبه الفظ
دع ذكره واذكر خلاصة المجد * الفاضل الاشهر بالعلم والزهد
والطاهر المبرر والصادق الوعد * وكيف لا أشكر مولى له عندي
نعمى له اسباغ صاينة عرضي * من كف كاس عاد والدهر ذو وعظ
منة مستبق ضاق بها ذرعي * قد افحمت نطقي فاستنفدت دمعي
وملكت رقي لمكمل الصنع * دافع عن رزقي في موطن الدفع
لماسي اسباغ دهري في خفضي * انفذ في انفاذ من همه حفظي
ذو المنطق الصائب في حومة الفضل * ذكاؤه الثاقب يجل عن مثل
فهو الفتى الغالب كل ذوي النبل * من عمرو والصاحب ومن أبو الفضل
لا يستوي الافراغ بواحد الارض * آمن من الاناد نقابه المنسظ
يا أيها الصدر فقت الورى وصفا * قد مسني الضر والحال ما يخفى
وعبدك الدهر يسومني حيفا * وليس لي عذر مادمت لي كفا
من صرف دهر طاغ اني له أغضي * من بك أمسى عاد لم يخش من بهظ

وقال من أبيات حصر قوافيها ومنع أن يزاد فيها

بأبي من تهتكي فيه صون * رب واف الغادر فيه خون
بين ذل الحب في طاعة الحب وعز الحبيب يا قوم بون
أين مضني يحكي البهارة لونا * من عزيز له من الورد لون
لي حبيب ساجي اللواحظ أحوى * مترف زانه جمال وصون
يلبس الوشي والقباطي حزنا * فوق جون ولون حالي جون
ان رمانا دهري فان جمال الدين ركن وجوده لي عون
عنده للمسيء صفح وللاسرار مستودع وللمال هون

زانه نائل وحلم وعدل * ووفاء جسم ورفق وأون
انا فى ربعه الخصيب مقيم * لى من جوده لباس ومون
لا أزال الاله عنه نعيما * وسرورا مادام للخلق كون

عروة بن حزام

(عروة بن حزام العذرى) أحد متيمى العرب ومن قتله الغرام ومات عشقا فى حدود الثلاثين للهجرة فى خلافة عثمان رضى الله عنه وهو صاحب عفرا التى كان يهواها وكانت تربا له يلعبان معا فألف كل واحد منهما الصاحبه وكان عمه عقال يقول لعروة أبشر فان عفرا امرأتك ان شاء الله تعالى فلم يزالا الى أن التحق عروة بالرجال وعفرا بالنساء وكان عروة قد رحل الى عم له باليمن ليطلب منه ما يمهر به عفرا لان أمها استامته كثيرا فى مهرها فنزل بالحى رجل ذو يسار ومال من بنى أمية فرأى عفرا فأعجبته فبذل لها كثيرا من المال فلم تزل أمها بأبيها الى أن زوجها منه فلما أهديت اليه قالت

يا عروة ان الحى قد نقضوا * عهد الاله وحاولوا الغدرا

وارتحل الاموى بعفرا الى الشام وعمد أبو عفرا الى قبر فجدده وسواه وسأل الحى كتمان أمرها ثم وفد عروة بعد أيام فنعاها أبوها اليه وذهب به الى ذلك القبر وبقى مدة يختلف اليه فأتته جارية من الحى فأخبرته بالقصة فرحل الى الشام وقصد الرجل وانتسب له فى عدنان فأكرمه وبقى عنده أياما فقال لجارية عفرا هل لك فى يد توليني اياها فقالت وما هى قال هذا الخاتم تدفعيه الى مولاتك فأبت عليه فعرفها وقال اطرحى هذا الخاتم فى صبوحها فان أنكرته قولى ان ضيفك اصطبح قبلك ووقع من يده فلما فعلت الجارية ذلك عرفت عفرا الخبر فقالت لزوجها ان ضيفك ابن عمى فجمع بينهما وخرج وتركهما وأوقف من يسمع ما يقولانه فتشاكيا وتباكيا طويلا ثم أتته بشراب وسألته شربه فقال ما دخل جوفى حرام قط ولا ارتكبته وأنت حظى من الدنيا وقد ذهبت منى وذهبت منك ولا أعيش بعدك وقد أجل هذا الرجل الكريم وأنا مستحيى منه ولا أقيم بمكانه بعد علمه بى وانى لأعلم أنى أرحل الى منيتى ثم بكى وبكت وسأل زوجها فأخبره الخادم بما جرى بينهما فقال يا عفرا امنعى ابن عمك من الرحيل قالت لا يمتنع فدعاه وقال يا أخى اتق الله فى نفسك فقد عرفت خبرك وان رحلت تلفت ووالله ما أمنعك من الاجتماع بها أبدا وان شئت فارقتها فجزاه خيرا وقال كان الطمع فيها شاقنى والآن قد صبرت نفسى ويئست منها

ويئست

ويئست مني واليأس سبيلي ولي أمور ولا بد من الرجوع اليها فان وجدت بي قوة لذلك والا عدت اليكم وزرتكم حتى يقضي الله في أمري ما يشاء فزودوه وأكرموه وأعطته عفراء خمارا لها فلما سار عنها انكس بعد صلاحه وأصابه غشي وخفقان وكان كلما أغمي عليه ألقي عليه غلامه ذلك الخمار فيفيق فلقيه في الطريق ابن مكحول عراف اليمامة فجلس عنده وسأله عما به وهل هو خبل أم جنون فقال له عروة ألك علم بالاوجاع قال نعم فانشأ عروة يقول

أقول لعراف اليمامة داوني * فانك ان داويتني لطبيب

فواكبدي أمست رفاتا كأنما * يلذعها بالموقدات لهيب

عشية لا عفراء منك قريبة * فتسلو ولا السلوان منك قريب

فوالله ما أنساك ما هبت الصبا * وما أعقبتها في الرياح جنوب

عشية لا خلفي مكر ولا الهوى * أمامي ولا يهوى هواي غريب

واني لتغشاني لذكراك فترة * كأن لها بين الضلوع دبيب

وقال الاخباريون انه مات في سفرته تلك قبل أن يصل الى حيه بثلاث ليال وبلغ عفراء خبره فجزعت جزعا شديدا وقالت ترثيه

ألا أيها الركب المجدون ويحكم * أحقا نعيتم عروة بن حزام

فلا يهنأ الفتيان بعدك لذة * ولا رجعوا من غيبة بسلام

ولم تزل تنشد الاشعار وتندبه وتبكيه الى أن ماتت بعده بأيام قلائل وعن أبي صالح قال كنت مع ابن عباس بعرفة فأتاه فتيان يحملون فتى لم يبق الا خياله فقالوا يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله تعالى له قال وما به فقام الفتى ينشد شعرا

بنا من جوى الاحزان في الصدر لوعة * تكاد لها نفس الشفيق تذوب

ولكنما ألقى حشاشة معول * على ما به عود هناك صليب

قال ثم خفت في أيديهم فاذا هو قد مات فما رأيت ابن عباس سأل الله تعالى في عشيته الا العافية مما ابتلي به ذلك الفتى قال وسألت عنه فقيل لي هو عروة ابن حزام (ومن شعر عروة بن حزام قوله

خليلي من عليا هلال بن عامر * بصنعاء عوجا اليوم وانتظراني

ولا تزهدا في الاجر عندي وأجملا * فانكما بي اليوم مبتليان

ألما على عفراء انكما غدا * بوشك النوى والبين معترفان

فيا واشيا عفراء ويحكما بمن * ومن والى من حيثما تشيان
بمن لو أراه عانيا لفديته * ومن لو رآني عانيا لفداني
متى تكشفا عني القميص تبينا * بي السقم من عفراء يا فتيان
فقد تركتني لا أعي لمحدث * حديثا وان ناجيته ودعاني
وحملت زفرات الضحى فأطقتها * ومالي بزفرات العشي يدان
جعلت لعراف اليمامة حكمة * وعراف نجد إن هما شفياني
فما تركا من حيلة يعملانها * ولا شربة الا وقد سقياني
ورشا على وجهي من الماء ساعة * وقاما مع العواد يبتدران
وقالا شفاك الله والله ما لنا * بما ضمنت منك الضلوع يدان
فويل على عفراء ويل كأنه * على الصدر والاحشاء حد سنان
أحب ابنة العذراء حبا وان نأت * ودانيت منها حيث ما تريان
اذا رام قلبي هجرها حال دونه * شقيقان من قلبي لها جذلان
اذا قلت لا قالا بلى ثم أصبحا * جميعا على الرأي الذي يريان
تحملت من عفراء ما ليس لي به * ولا للجبال الراسيات يدان
فيارب أنت المستعان على الذي * تحملت من عفراء منذ زمان
كأن قطاة علقت بجناحها * على كبدي من شدة الخفقان

(عروة بن أذينة) الليثي الشاعر المشهور الحجازي سمع ابن عمر وروى عنه مالك في الموطأ وكان من فحول الشعراء وتوفي في حدود الثلاثين ومائة ومن شعره عروة بن أذينة

لقد علمت وما الاسراف من خلقي * أن الذي هو رزقي سوف يأتيني
أسعى اليه فيعييني تطلبه * وان قعدت أتاني لا يعنيني
فان حظ امرئ غيري سيبلغه * لا بد لا بد ان يحتازه دوني
لا خير في طمع يدني لمنقصة * وعفة من كفاف العيش تكفيني
كم من فقير غني النفس نعرفه * ومن غني فقير النفس مسكين
ومن عدو رماني لو قصدت به * لم آخذ النصف منه حين يرميني
ومن أخ لي طوى كشحا فقلت له * ان انطواءك عني سوف يطويني
اني لانظر فيما كان من اربي * وأكثر الصمت فيما ليس يعنيني
لا أبتغي وصل من يبغي مقاطعتي * ولا الين لمن لا يبتغي ليني

واتفق

واتفق ان عروة وفد هو وجماعة من الشعراء الى هشام بن عبد الملك فنسبهم فلما عرف عروة قال له ألست القائل

لقد علمت وما الاسراف من خلقي * ان الذي هو رزقي سوف يأتيني

قال عروة نعم قال فهلا قعدت في بيتك حتى يأتيك وغفل عنه هشام فخرج عروة من وقته وركب راحلته ومضى منصرفا فافتقده هشام فلم يره وسأل عنه فقيل له راح الى الحجاز فأتبعه بجائزة وقال للرسول قل له أردت أن تكذبنا وتصدق نفسك فلحقه وأبلغه الرسالة ودفع اليه الجائزة فقال للرسول أبلغ أمير المؤمنين مني السلام وقل له صدقني الله وكذبك

علاء الدين الجويني

(عطاء الملك بن محمد بن محمد) الاجل علاء الدين الجويني صاحب الديوان الخراساني أخو الصاحب الكبير شمس الدين كان لهما الحل والعقد في دولة ابغا ونالا من الجاه والحشمة ما يجاوز الوصف وفي سنة ثمانين قدم بغداد مجد الملك العجمي فأخذ صاحب الديوان وغله وعاقبه وأخذ أمواله وأملاكه وعاقب سائر خواصه ولما عاد منكوتمر من الشام مكسورا رحل علاء الدين معه الى همذان وهناك مات ابغا ومنكوتمر فلما ملك ارغون بن ابغا طلب الاخوين فاختفيا وتوفي علاء الدين بعد الاختفاء بشهر سنة احدى وثمانين وستمائة ثم أخذ ملك الملوك أمانا لشمس الدين من ارغون وأحضره اليه فغدر به وقتله ثم فوض أمر العراق الى سعد الملك العجمي ومجد الدين بن الاثير والامير علي بن جكيان ثم قتل آق وزير ارغون الثلاثة بعد عام وكان علاء الدين وأخوه فيهما كرم وسودد وخبرة بالامور وعدل ورفق بالرعية وعمارة للبلاد وبالغ بعض الناس فقال كانت بغداد أيام الصاحب علاء الدين ما كانت أيام الخليفة وكان الفاضل اذا عمل كتابا ونسبه اليهما تكون جائزته ألف دينار وكان لهما احسان الى العلماء والفضلاء ولهما نظر في العلوم الادبية والعقلية ومن شعر علاء الدين

أبادية الاعراب عني فانني * بحاضرة الاتراك نيطت علائقي
وأهلك بالنجل العيون فانني * بليت بهذا الناظر المتضايق

عطاف البالسي الشاعر

(عطاف بن محمد بن علي) أبو سعيد البالسي الشاعر المعروف بالمؤيد ولد ببالس قرية بقرب الحديثة سنة أربع وتسعين وأربعمائة وتوفي سنة سبع وخمسين وخمسمائة وكان قد نشأ بدجيل ودخل بغداد وصار جاويشا في أيام المسترشد ونظم الشعر

وعرف به ومدح وهجا ولجأ الى خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه ووقع في ذكر الامام المقتفي وأصحابه بما لا ينبغي فقبض عليه وسجن بعد ما كان أثرى واقتنى عقارا واملاكا وأقام في السجن عشر سنين الى أن غشي بصره من ظلمة السجن وأخرج في زمان المستنجد وكان زيه زي الاجناد ثم سافر الى الموصل وتوفي بعد خروجه بثلاث سنين وكان قبل خروجه من السجن عرض على المقتفي قصة فوقع عليها يفرج عن هذا وكان ضاحي نهارا فأفرج عنه ومضى الى بيته واجتمع بزوجته وبرز بعد العصر توقيع الخليفة بشكر الافراج عنه والقبض على صاحب الخبر فانه الذي عرض القصة وأعيد بعد العصر الى المطمورة وجاء ولد يدعى محمدا كان قد علقت به امرأته في ذلك اليوم عند حضوره اليها من الحبس ومن شعره

لعتبة من قلبي طريف وتالد * وعتبة لي حتى الممات حبيب
وعتبة أقصى منيتي وأعز من * علي وأشهى من اليه أؤوب
غلامية الاعطاف تهتز للصبا * كما اهتز من ريح الشمال قضيب
تعلقتها طفلا صغيرا ويافعا * كبيرا وها رأسي بها سيشيب
وما صبرتها ديني ودنياي لا أرى * سوى حبها انى اذا لمصيب
وقد أخلقت أيدي الحوادث جدتي * وثوب الهوى ضاف الدروع قشيب
سقى عهدها صوب العهاد بجوده * ملاث كثيبا والفرات سكوب
وليلتنا والغرب ملقى جرانه * وعود الهوى دان القطوف رطيب
ونحن كامثال الثريا يضمنا * ودار على طبق المكان رحيب
الى أن تقضى الليل وامتد فجره * وعاود قلبي للفراق وجيب
فياليت دهري كان ليلا جميعه * وان لم يكن لي فيه منك نصيب
أحبك حتى يبعث الله خلقه * ولي منك في يوم الحساب حسيب
وألهج بالتذكار باسمك دائما * واني اذا سميت لي لطروب
فلو كان ذنبي ان أديم لودكم * حياتي بذكراكم فلست أتوب
اذا حضرت هاجت وساوس مهجتي * وتزداد بي الاشواق حين تغيب
فواأسفا لا في الدنو ولا النوى * أرى عيشتي يا عتب منك تطيب
لقلبي من حبيك نار وجنة * ولي منك داء قاتل وطبيب
فانت التي لولاك مابت ساهرا * ولا عاودتني زفرة ونحيب

(وله)

(وله) لنا صديق يغر الاصدقاء ولا * نراه مذ كان في وده صدقا
كانه البحر طول الدهر تركبه * وليس تأمن منه الخوف والغرقا

عكاشة بن عبد الصمد

(عكاشة بن عبد الصمد القمي) كان من فحول الشعراء وكان يهوى جارية لبعض الهاشميين بارض نعمان وكان لا يراها الا في الاحيان وربما اجتمع بها مع صديقه حميد بن سعيد فيشربون وتغنيهم وتنصرف الى أن قدم قادم من بغداد فاشتراها من مولاها ورحل بها من البصرة الى بغداد فعظم أسف عكاشة وجزعه عليها واستهام بها طول عمره واستحالت صورته وطبعه وكان ينوح عليها بالاشعار ويبكي ومن شعره

ألا ليت شعري هل يعودن ما مضى * وهل راجع ما فات من صلة الحبل
وهل أجلسن في مثل مجلسنا الذي * نعمنا به يوم السعادة بالوصل
عشية صبت لذة الوصل طيبها * علينا فأجني في الحياة جنى النحل
وقد زار ساقينا بكاس روية * ترحل أحزان الكئيب مع العقل
وشجت شمول بالمزاج فطيرت * كألسنة الحيات خافت من القتل
فبتنا وعين الكاس سح دموعها * بكل فتى يهتز للجد كالنصل
وقينتنا كالظبي تجنح للهوى * وبثت تباريح الغرام على رسل
اذا ما حكت بالعود رجع لسانها * رأيت لسان العود من كفها يملي
فلم أر كاللذات أمطرت الهوى * ولا مثل يومي ذا لصادفه مثلي

ومن شعره رحمه الله تعالى قال

وجاؤا اليه بالتعاويذ والرقى * وصبوا عليه الماء من ألم النكس
وقالوا به من أعين الجن نظرة * ولو صدقوا قالوا به أعين الانس

علوان الاسدي

(علوان الاسدي ابن علي بن مطارد الضرير) سمع منه سلمان هو السجام وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

أوجهك أم شمس النهار أم البدر * وثغرك أم در وريقك أم خمر
وقدك أم غصن ترنحه الصبا * وغنج أراه حشو جفنيك أم سحر
تسدى لنا والليل ملق جرانه * فعاد نهارا قبل أن يطلع الفجر
أعاذلتي ما أقتل الحب للفتى * اذا كان من يهواه شيمته الغدر
ويا معشر العشاق ما أعجب الهوى * يرى مرة عذبا وأعذبه مر

ولم أنس حالى يوم زمت ركابهم * أقام بجسمى الضر وارتحل الصبر
فبالنوى لا ألف الله شملها * وما الغراب البين لا ضمه وكر
وليل كيوم الحشر معتكر الدجى * طويل المدى الايستبين له فجر
أراعى نجوما ليس يلفى زوالها * ولا مؤنس الا التسهد والفكر
أرى أسهم الايام تقصد مهجتى * كأن صروف الدهر عندى لها وتر
ألا أيها الدهر المكدر عيشتى * رويدك مثلى لا يروعه ذعر
أتحسب أنى لغدرك عارضا * فانى وفخر الدين لى فى الورى ذخر

(وقال فى غلام أسود)

سواد عينى فداء أسود * فى داخل القلب له نقطه
البدر ما استكمل فى حسنه * حتى اكتسى من لونه خطه
مختلط بالحسن لكنما * قلبى من اللحظة فى خطه

(علوى بن عبد الله بن عبيد) الشاعر الحلبى المعروف بالباز الاشهب كان أديبا متفننا مليح الايراد للشعر توفى سنه ست وتسعين وخمسمائة ببغداد رحمه الله ومن شعره

الباز الاشهب

سل البانة الغناء هل مطر الحمى * وهل آن للورقاء ان تترنما
وهل عذبات الرند نبهها الصبا * لذكر الصبا قدما فتذكر توما
وان تكن الايام قصت جناحها * فقد طالما مدت بنانا ومعصما
بكتها الغوادى رحمة فتنفست * وأعطت رياض الحسن سرا مكتما
وشقت ثيابا كن ستر الامر ها * فلما رأها الاقحوان تبسما
خليلى هل من سامع ما أقوله * فقد منع الجهال ان أتكلما
عرفت المعالى قبل تعرف نفسها * ولا سفرت وجها ولا ثغرت فما
وأوردتها ماء البلاغة منطقا * فصارت لجيد الدهر عقدا منظما
وكانت تناجينى بألسن حالها * فادرك سر الوحى منها وتوهما
فما للبيالى لا تقر بأننى * خلقت لها منها بدورا وأنجما
ورب جهول قال لوكان صادقا * لامكنت الايام أن يتقدما
ولم يدر أنى لو أشاء حويتها * ولكن صرفت النفس عنها تكرما
أبى الله ان ألقى بخيلا بمدحه * وقد جعل الشكوى الى المدح سلما

اذا المرء لم يحكم على النفس قادرا * يمت غيره أجور ويحيا مذمما
سلام على الماء الذى طاب موردا * وان صيرته وقفة الذل علقما
فقد كنت لا أبغى سوى العز مطعما * ولا أرتضى ماء ولو بلغ الظما
وكنت متى مثلت للنفس حاجة * أرى وجهها اعراض ولو كنت ابنما
وأحسب ان الشيب غير حالق * وصير كل الغانيات محرما

(على بن ابراهيم بن محمد بن عيسى بن سعد الخير) أبو الحسن الانصارى البلنى كان مع تقدمه فى العربية وتفننه فى الاداب منسوبا الى غفلة تغلب عليه وله رسائل بديعة وتآليف منها كتاب الحلل فى شرح الجمل للزجاجى وكتاب جذوة البيان وفريدة العقيان وكتاب القرط على الكامل وتوفى سنة احدى وسبعين وستمائة ومن شعره

بأبى من بنى الملوك عزيز * قد ترديت فيه برد التصابى
ضاعفت حسنه ضفيرة شعر * هى منه طراز برد الشباب

(وقال فى سحابة تتلوى على الرداء طرحا كبابا ينتاب فوق حباب

وسارية سحبت ذيلها * وهزت على الافق اعطافها
تسل البروق بأرجائها * كما سلت الريح أسيافها

وقال أيضا

بدا البدر فى أفقه لابسا * ثيابا من الشفق الاحمر
فشبهته والدجى حائل * عروسا تزف الى أسمر

(وقال) فى رمانة مفتحة

وساكنة من ظلال الغصون * بخدر تروقك افنانه
تضاحك أترابها عندما * غدا الجو تدمع أجفانه
كما فتح الليث فاه وقد * تضرج بالدم أسنانه

وقال فى ابرة فى لباد أحمر

ومخيط صار عنه وصفى * يعجز عن فعله اليمانى
يكمن فى لبده ويبدو * كالعرق فى باطن اللسان

وقال فى حقلة كأن اصطفت بها غربان

ومخضرة الارجاء قد طلها الندى * وقابلها أنف الصبا يتنفس

ابو الحسن الانصارى

تبدى بها سطرا دقيقا كما بدت * ضفيرة شعر فوقه برد سندس

وقال

لله دولاب يفيض بسلسل * فى روضة قد أينعت أفنانا
قد طارحته بها الحمام بشجوها * فيجيبها ويرجع الالحانا
فكأنه دنف يدور بمعهد * يبكى ويسأل فيه عمن بانا
ضاقت مجارى جفنه عن دمعه * فتفتحت أضلاعه أجفانا

(وقال) فى مليح أرمد وقد لبس ثيابا حمرا

ومهفهف يجرى بصفحة خده * ولماه من ماء الحياة عبابه
مازال يهتك باللحاظ قلوبنا * حتى تضرج طرفه وثيابه
فبدا بحمرة ذا وحمرة هذه * كالسيف يدمى حده وقرابه

ابن الثردة

(على بن ابراهيم بن على بن معتوق بن عبد الحميد بن وفاء) المعروف بابن الثردة الواعظ الواسطى البغدادى المنشا سألته عن مولده فقال بكرة الاثنين ثانى عشرى شعبان سنة سبع وتسعين وستمائة قدم الى دمشق مرات ووعظ بها بالجامع الاموى ثم حصل له خلط سوداوى فتغير حاله وكان يدعى فى هذه الحالة أنه كان له ببغداد كتب تقدير ألفى مجلدة وأن جماعة من التجار الذين قدموا دمشق اغتصبوها وقدموا بها دمشق وباعوها وكان ذلك كله من مخيلة السوداء فساءت حالته واضربت به وألحق بعقلاء المجانين وكان يتخذ كارة يحملها تحت ابطه لا يفارقها ليلا ولا نهارا بحيث انه كان اذا دخل الحمام والطهارة يكون جالسا وهى تحت ابطه وكلما وجد خيطا أو حبلا شدها به فلا يزال فى نمو وزيادة وهو حاملها وكان يقول لو دفع لى ملك مصر فيها ما بعتها ويقول هى أشهى الى من خاتمة الخير والله لو خيرت بين دخول الجنة بلا كارتى أو دخول النار وكارتى معى لاخترت دخول النار على دخول الجنة وكان ينظم الشعر الجيد فى هذه الحالة وكان اذا دفع اليه أحد شيئا من دراهم أو غيرها لا يقبل منه ويقول من أنت أظن عندك شيئا من كتبى فأنت تبرطلنى على ذلك ولا يقبل لاحد شيئا الا بعد الجهد وكانت وفاته بمارستان ابن سويد فى أوائل سنة خمسين وسبعمائة ولما توفى فتحت كارته فما وجد فيها سوى جزأين بخطه وكراريس وعظيات وشعر تغزل وغيره رحمه الله تعالى وعفا عنه أنشدنى لنفسه

أضحى بجمالك للورى اعجوبة * كل الورى قد قيدوا بقياده
فوحق من سواك يابدر الدجى * ما أنت الا فتنة لعباده

وقال أيضا

لى حبيب خياله نصب عينى * أينما كنت وجهه مرآتى
يتجلى لطور سيناء قلبى * فترانى أخر من صعقاتى
ليتنى ماعدمته من حبيب * أتراه من جميع الجهات
واذا لاح أو تجلى لعينى * كدت أقضى من شدة الحسرات
هو نارى وجنتى ومماتى * وحياتى فى السر والخلوات
لست ممن يبيت أنساه أصلا * لا ولا ساعة من الساعات

(وانشدنى لنفسه رحمه الله تعالى)

سبحان من أبدى جمالك للورى * عجبا يحار العقل فى تصويره
وصفوك غاية وصفهم لكنهم * لم يدركوا مقدار عشر عشيره
لو كان يوسف فى زمانك فقته * حسنا وكنت تكون فوق سريره
اعطف على عبد ملكت قياده * فالعبد لم يرحمه غير أميره

وأنشدنى لنفسه أيضا

يا دار علوة لاعداك غمام * منى عليك تحية وسلام
فلقد تقضت لى بربعك عيشة * زمن الصبى اذ لست فيك ألام
مع فتية حلوا ببطحاء الحمى * ولهم بقلبى مربع ومقام
يحمون بالبيض النزيل حمية * ومن استجار بهم فليس يضام
انظر اليهم كيف تضرم نارهم * للطارقين اذا ألم ظلام
ترهم اذا ما الليل جن عليهم * وهم سجود فى الدجى وقيام
لولاهم ما كان يعرف ما الهوى * كلا ولا بيع النفوس يسام

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بالجامع الاموى ظبى أهيف * ما فى الملاح كحسنه وجماله
هو بدر تم والقلوب بروجه * تخفى البدور بنور عز جلاله
واذا تثنى مايسا فى مشيه * فضح الغصون بلينه ودلاله

(وقال)

ولما تجلى من أحب لناظرى * خررت من الاشواق صعقا الى الارض
وانى لاتلو ذكره وحديثه * وسمعى به يلتذ فى النفل والفرض

(وقال موالیا)

لك وجه يحكى فتات السكر المصرى * وقد يشبه قضيب البان لى يبرى
وردف ما رأيت مثله قط فى عصرى * ياسوء حظ على بن الثردة المقرى

(وأنشدنى لنفسه من موشح)

يا أيها النائم كم ذا الرقاد * انتبه كم نوم
انتبه من ذا الكرى ياذا الجهاد * تلتحق بالقوم
وتأهب لغد يوم المعاد * ياله من يوم
وافعل الخير لتحظى بالنجاح * لا تكن كسلان
واجتهد فالجهد يلقى الفلاح * ويرى الاحسان
قد تقضى العمر دع لهو الصبا * أيها الغافل
لا تكن ممن الى الجهل صبا * تعس الجاهل
كل شئ تهب الدنيا هبا * ليس بالباطل
كم حريص خلف الدنيا وراح * لابس الاكفان
وأخو الفقر توفى فاستراح * قلبه التعبان

(على بن أحمد بن طلحة بن جعفر بن محمد بن هرون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب) هو أمير المؤمنين المكتفى بالله ابن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدى بن المنصور الهاشمى العباسى ولد سنة أربع وستين ومائتين وتوفى سنة خمس وتسعين ومائتين كان معتدل القامة درى اللون أسود الشعر حسن الوجه بويع له بالخلافة عند موت والده فى جمادى الاولى سنة تسع وثمانين وكانت أيامه ست سنين ونصف ومات شابا فى ذى القعدة وخلف مائة ألف ألف دينار عينا وعقارا وأوانى بمثلها وثلاثة وستين ألف ثوب وكان يلقب المترف لنعمة جسمه وحسنه وكان نقش خاتمه اعتمادى على الذى خلقنى ومن شعره

من لى بان تعلم ما ألقى * فتعرف الصبوة والعشقا
مازال لى عبدا وحبى له * صيرنى عبدا له حقا

أمير المؤمنين المكتفى بالله

أعتق من رقى واكنني * من حبه لا من العتقا

وله أيضا

تلطف فى رسولك يا أميرى * فانى من رسولك فى غرور
احمله رسالاتى فيشقى * ويبلغك القليل من الكثير
اذا كان الرسول كذا بليدا * تقطعت الجوانح فى الصدور

وفى المكتفى هذا يقول ابن المعتز

قايست بين جمالها وفعالها * فاذا الملاحة بالخيانة لا تفى
والله لا كلمتها لوانها * كالشمس أو كالبدر أو كالمكتفى

(وما أحسن قول ابن سنا الملك)

ومليحة بالحسن يسخر وجهها * بالبدر يهزأ ريقها بالقرقف
لا أرتضى بالشمس فى تشبيهها * والبدر بل لا أكتفى بالمكتفى

أبو الحسن الحريرى

(على بن الحسين بن المنصور) الشيخ أبو الحسن الحريرى قال الشيخ شمس الدين شيخ الفقراء الحريرية أولى الطيبة والسماعات والمشاهد كان له شأن عجيب ونبأ غريب وهو حورانى من عشيرة يقال لهم بنو الزمان بقرية بشر وقدم دمشق صبيا ونشأ بها وذكر هو انه من قوم يعرفون ببنى قرقر وكانت أمه دمشقية من ذرية الامير قراواش بن المسيب العقيلى وكان خاله صاحب دكان فى الصاغة توفى والده وهو صغير ونشأ فى حجر أمه وتعلم صناعة العتابى وبرع فيها حتى فاق الاقران ثم صحب الشيخ أبا على المغربل خادم الشيخ رسلان قال الحافظ سيف الدين ابن المجد على الحريرى ولى أرض الجبل ولم يمكنه المقام به والحمد لله كان من أفتن شئ وأضره على الاسلام يظهر منه الزندقة والاستهزاء بأوامر الشرع ونواهيه بلغنى من الثقات عنه أشياء يستعظم ذكرها من الزندقة والجراءة على الله تعالى وكان مستخفا بأمر الصلاة وانتهاك الحرمات ثم قال حدثنى رجل ان شخصا دخل الحمام فرأى الحريرى فى الحمام ومعه صبيان حسان بلا مياز رفجاء اليه وقال ما هذا فقال كان ليس سوى هذا وأشار الى أحدهم تمدد على وجهك فتمدد فتركه الرجل وخرج هاربا مما رأى قال الشيخ شمس الدين ورأيت جزءا من كلامه من جملته اذا دخل مريدى بلد الروم وتنصر وأكل لحم الخنزير وشرب الخمر كان فى شغلى وسأله رجل أى الطرقات أقرب الى الله تعالى حتى أسير فيه فقال له اترك

السير وقد وصلت وهذا مثل قول العفيف التلمساني رحمه الله

فسوف تعلم أن سيرك لم يكن * الا اليك اذا بلغت المنزلا

وقال لاصحابه بايعوني على أن نموت يهود ونحشر الى النار حتى لا يصاحبني أحد لعله وقال مايحسن بالفقير أن ينهزم من شئ واذا خاف من شئ قصده وقال لو قدم علي من قتل ولدي وهو بذا الطيب كنت أطيب منه ومن شعره في ذلك الجزء

أمرد يقدم مداسي أخير من رضوانكم

وربع حبه عندي أحسن من الولدان

قالوا انت تدعى صالح دع عنك هذا الزندقه

قلت السماع يصلح لي بالشمع والمردان

ما أعرف لآدم طاعة الاسجود ملائكه

وما اعرف آدم عصى ربه بعظم الرمان

ان كنت أخي تقدم وان كنت رماح انتبه

وان كنت حشو المخده اخرج ورد البالي

وانا اشتهي قبل موتي أعشق ولو صورة حجر

انا متكل محير والعشق بي مشغول

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كم تتعبني بصحة الاجساد * كم تشعرني بلذة الميعاد

جد لي بمدامة تقوى رمقي * والجنة جدبها على الزهاد

وكان يلبس الطويل والقصير والمدور والمفرج والابيض والاسود والقلنسوة وحدها وثوب المرأة والمطرز والملون وذكر بهاء الدين يوسف بن أحمد العجمي أن القاضي مجد الدين بن العديم حدثه عن أبيه قال كنت أكره الحريري وطريقه فاتفق أني حججت وحج الحريري ومعه جماعة ومردان فاحرموا وبقوا اتبد ومنهم في الاحرام أمور منكرة فحضرت يوما عند أمير الحاج فجاء الحريري واتفق حضور انسان بعلبكي ومعه معالق ففرق علينا كل واحد منا معلقتين وأعطى الشيخ على الحريري واحدة فأعطاها الجماعة معالقهم تكرمة له وأما أنا فلم أعطه معلقتي فقال لي يا كمال الدين لم لا توافق الجماعة فقلت ما أعطيك شيئا فقال الساعة تكسرهما قال والمعلقتين على ركبتي قال فنظرت اليهما واذا بهما قد انكسرتا

كل واحدة شقتين فقلت ومع هذا فلا أرجع عن أمرى فيك وهذا من الشيطان او قال هذا حال شيطانى وذكر الساعة فى تعاليقه قال وفى سنة ثمان وعشرين وستمائة أمر الصالح بطلب الحريرى واعتقاله فهرب الى بروسيه لان ابن الصلاح وابن عبد السلام وابن الحاجب افتوا بقتله لما اشتهر عنه من الاباحة وقذف الانبياء والفسق وترك الصلاة وقال الملك الصالح انا أعرف منه أكبر من هذا وسجن الوالى جماعة من أصحابه وتبرأ منه أصحابه وشتموه ثم طلب وحبس بغرفا فجعل اناس يترددون اليه فانكر الفقهاء ذلك وسألوا الوزير ابن مرزوق أن يعمل الواجب فيه والا قتلناه نحن وكان ابن الصلاح يدعو عليه فى أثنا كل صلاة بالجامع جهرا وكتب جماعة من أصحابه بالبراءة منه ولما مات سنة خمس وأربعين وستمائة سن أصحابه الحيا فى شهر رمضان كل ليلة سبعة وعشرين وهى من ليالى القدر فيحيون تلك الليلة الشريفة بالدفوف والشبابات والملاح وبالرقص الى السحر وفى ذلك يقول علاء الدين الوداعى

حاز الحريرى فضلا لميت ماتهيا * فى كل ليلة قدر يرى له الناس محيا

وفيه يقول سيف الدين المشد

سمعت بأن حبركم عليا * حباه الله منه بالحبور
اذا حضر السماع يتيه عجبا * بما أوتيه من عزم الامور
فلا تولوه تعنيفا ولوما * فما تدرون اسرار الصدور
ومن ذا فى السماع له مقام * اذا سمعت مقامات الحريرى

ورثاه النجم ابن اسرافيل بقصيدته التى أولها

خطب كما شاء الاله جليل * ذهلت لديه بصائر وعقول
ومصيبة كسفت لها شمس الضحى * وهفا بدر المكرمات أفول
وكبا زناد المجد وانقصمت عرى الـ * ـعلياء واغتال الفضائل غول
وتنكرت سبل المعارف واغتدت * عقلا وأقفر ربعها المأهول
ومضت بشاشة كل شئ وانقضت * فالوقت قبض والزمان عليل
وعلا ملاحات الوجود سماجة * وخفيف تلك الكائنات ثقيل
والروض غبر والمياه أواجن * ومعاطف الاغصان ليس تميل
والشمع والالحان لانور ولا * طرب وليس على الشمول قبول

خطب ألم بكل قطر بغتة * كادت له شم الجبال تزول
فعلى المعالى والعلوم كآبة * وعلى الحقائق ذلة وخمول
والسالكون سطت عليهم حيرة * وغوى الهم نهج وضل سبيل
والعارفون تنكرت أحوالهم * فحجاب عين قلوبهم مسدول
ودنان خمر الحب قد ختمت وباب الحان مهجور الفنا مملول
ما كنت أعلم والحوادث جمة * والناس فيهم عالم وجهول
ان الدجى لبس الحداد توقعا * لمصابه قدما وذاك قليل
أوان صوب المزن حين همى على * عفر الثرى دمع عليه يسيل
أوان صوت الرعد جنة فاقد * فقد العلى فله عليه عويل
أو ان قلب البرق يخفق روعة * لسماع ماناع عليه يقول
أأما منايا أوحد العصر الذى * ما إن له فيمن تراه عديل
ياسيدا ملك القلوب ذكلها * عن حق طاعة أمره مسئول
من يبرد المهج الحرار ومن لها * ببلوغ آمال الوصال كفيل
أمن يدل السالكين الى حمى * ليلى وقد ضل السبيل دليل
أمن يقول الحق لامتخوفا * حيث النفوس على السيوف تسيل
أمن يحل المشكلات بلفظه * يرضى بها المنقول والمعقول
أمن يفى بضمان جارم دامة * حبل النجاة بدونها موصول
أمن يبيح المفلسين سلافها * ويجول بين دنانها ويصول
أمن يهيم به الجمال صبابة * فكأغارب الجمال جميل
يصبو اليه قلب من هو عند أر * باب القلوب معشق مقبول
من كل فتاك اللواحظ مارنا * الا تشحط فى الدماء قتيل
نشوان عسال المعاطف فاتر الأجفان خمر رضابه معسول
أهواه لايصغى لقول مفند * أبدا ولا يثنيه عنه عذول
وغريرة الالحاظ ناعمة الصبا * ريا الازار وخصرها مهزول
حوراء مايسة المعاطف طرفها * سيف على عشاقها مسلول
كل يهيم بحبه وكذاك من * ملك الارادة أمره المفعول
مولاى دعوة من دعته مصيبة * غطت عليه فعقله معقول

حاشا

حاشا علاك من الممات وانما * هي نقلة فيها المنى والسول
ناداك من أحببته فاجبته * وأتاك منه بالقبول رسول
وثنيت نحو جماك حنية صادق * لم يقتطعه عن حماك بديل
فخلعت هيكلك السعيد مطهرا * تبدو عليه نضرة وقبول
جسد خلا وحلا وخف كأنما * قد ضم منه الحامل المحمول
حتى حللت محلك الاعلى الذى * مابعده بعد ولا تحويل
فهناك عرس للوصال مجدد * وسعادة تبقى وليس تزول
جادت ثراك من السحائب ثرة * وكفت دموع قد وكفن همول
وتعاهد النجية وكرامة * منه بروح بها صبا وقبول
وعدت علينا من حماك تحية * وبحسبنا من تربك التقبيل

واتفق أن ليلة وفاته كانت شاتية مثلجة فقال ابن اسرائيل رحمه الله

بكت السماء عليه ساعة دفنه * بمدامع كاللؤلؤ المنثور
وأظنها فرحت بصعد روحه * لما سمت وتعلقت بالنور
أوليس دمع الغيث يهمى باردا * وكذا تكون مدامع المسرور

(على بن الحسين بن على) أبو الحسين المسعودى المورخ من ذرية عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال الشيخ شمس الدين عداده فى البغداديين وأقام بمصر مدة وكان اخباريا علامة صاحب غرائب وملح ونوادر مات سنة ست وأربعين وثلثمائة وله من التصانيف كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر فى تحف الاشراف والملوك وكتاب ذخائر العلوم وما كان فى سالف الدهور وكتاب الرسائل والاستذكار بما مر فى سالف الاعصار وكتاب التاريخ فى أخبار الامم من العرب والعجم وكتاب التنبيه والاشراف وكتاب خزائن الملوك وسر العالمين وكتاب المقالات فى أصول الديانات وكتاب أخبار الزمان ومن أباده الحدثان وكتاب البيان فى أسماء الائمة وكتاب الخوارج والله أعلم

(على بن الحسين بن هندو) أبو الفرج الكاتب الاديب الشاعر له رسائل مدونة وكان أحد كتاب الانشاء فى ديوان عضد الدولة وكان متفلسفا قرأ كتب الاوائل على على بن الحسن العامرى بنيسابور ثم على أبى الخير بن الخمار وكان يلبس الدراعة على رسم الكتاب وكانت وفاته بجرجان فى سنة عشرين وأربعمائة وكان به ضرب

من السوداء وكان قليل القدرة على شرب النبيذ فاتفق انه كان يوما عند أبي الفتح ابن أحمد كاتب قابوس فتناشدوا الاشعار وحضر الغداء فأكلوا وانتقلوا الى مجلس الشراب فلم يطق ابن هندو المساعدة على ذلك فكتب في ورقة ودفعها اليه

قد كفاني من المدام شميم * صالحتني النهى وتاب الغريم
هي جهد العقول سمي راحا * مثل ما قيل للديغ سليم
ان تكن جنة النعيم ففيها * من أذى السكر والخمار جحيم

فلما قرأها ضحك وأعفاه من الشراب ومن شعره

أرى الخمر نارا والنفوس جواهرا * فان شربت أبدت طباع الجواهر
فلا تفضحن النفس يوما بشربها * اذا لم تثق منها بحسن السرائر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عابوه لما التحى فقلنا * عبتم وغبتم عن الجمال
هذا غزال ولا عجيب * تولد المسك في الغزال

(وقال) سلت رقادي في شادن * عيون الانام به تعقد
غدا وجهه كعبة للجمال * ولي قلبه الحجر الاسود

(وله) ضعت بأرض الري في أهلها * ضياع حرف الراء في اللثغه
صرت بها بعد بلوغ المنى * أجهد ان تبلغني البلغه

(وقال) لا يؤيسنك عن مجد تباعده * فان للمجد تدريجا وترتيبا
ان القناة التي شاهدت رفعتها * تنمى وتنبت أنبوبا فأنبوبا

(وله) وساق تقلد لما أتى * حمائل زق ملاه شمولا
فلله درك من فارس * تقلد سيفا يقد العقولا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كل مالي فهو رهن ماله * من فكاك في مساء وابتكار
ففؤادي أبدا رهن هوى * وردائي أبدا رهن عقار
فدع التفنيد يا صاح لنا * انما الربح لاصحاب الخيار
لو ترى ثوبي مصبوغا بها * قلت ذمي تبدى في غيار
ولقد أمرح في شرخ الصبا * مرح المهرة في ثني العذار

وله كنى فؤادى عذابه حرقة * وكف عينى بدمعها غرقه
ماخط حرف من العذار به * الا محى من جماله ورقه

وله يامن محياه كاسمه حسن * ان يغب عنى فليس لى وسن
قدكنت قبل العذار فى محن * حتى تبدى فزادت المحن
ياشعرات جمعها فتن * يتيه فى وصف كنهها الفطن
ماغيروا من عذاره سفها * قدكان غصنا فأورق الغصن

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

أوحى لعارضه العذار فما * أبقى على ورعى ولا نسكى
وكان نملا قد دببن به * غمست أكارعهن فى مسك

(وقال) قولوا لهذا القمر البادى * مالك إصلاحى وافسادى
ردوا فؤادا راحلا قبله * لابد للراحل من زاد

(وله) قالوا اشتغل عنهم يوما بغيرهم * وخادع النفس ان النفس تنخدع
قد صيغ قلبى على مقدار حبهم * فما لحب سواه فيه متسع

قال الثعالبى قد اتفق لى معنى بديع لم أقدر أنى سبقت اليه وهو

وقد كست جسمى الضنى * ملابس الصب الغزل
انسانة فتانة * بدر السما منها خجل
اذا زنت عينى بها * فبالدموع تغتسل

لابن هندو

يقولون لى مابال عينك اذ رأت * محاسن هذا الظبى ادمعها هطل
وهذا البيت مخالف للذى قبله فى الرد وهذا وجد بالاصل وما أحسن ما استعمل السراج الوراق هذا المعنى فقال

ودموعى فى اثرهن دماء * كانسكاب الولى بعد الوسم
يترا كضن بين شهب وحمر * والغوانى تبكين حولى بدمم
وزنا العيون يظهر من * شهب الدمع فى الكلام برجم

وقال الشريف العقيلى رحمه الله تعالى

افتض حمرة خده * باللحظ طرفى أذ رنا
فجلدته بدموعه * والحد يلزم من زنا

وقال سيف الدين المشد رحمه الله تعالى

تنبأ عنى فى ضلالة شعره * ألم تره فى فترة الجفن يرسل
اذا ما رنى انسان عينى بنظرة * الى حسنه يوما فبالدمع يغسل

وقال السراج الوراق رحمه الله تعالى

يا نازح الطيف عن نومى يعاودنى * فقد بكيت لفقد النازحين دما
أوجبت غسلا على عينى بأدمعها * فكيف وهى التى لم تبلغ الحلما

وقال العفيف التلمسانى رحمه الله تعالى

قالوا أتبكى من بقلبك داره * جهل العواذل داره بجميعى
لم أبكه لكن لرؤية حسنه * طهرت أجفانى بفيض دموعى

والاصل فى هذا قول مجنون ليلى

يقول رجال الحى تطمع أن ترى * بعينك ليلى مت بداء المطامع
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها * سواها وما طهرتها بالمدامع

ولابن هندو من المصنفات كتاب مفتاح الطب المقالة المشوقة فى المدخل الى علم الفلك كتاب الكلم الروحانية من الحكم اليونانية والوساطة بين الزناة واللاطة هزلية وديوان شعره

(على بن الحسين بن حيدرة بن محمد بن عبد الله بن محمد العقيلى) ينتهى الى عقيل بن أبى طالب ذكره ابن سعيد فى كتاب المغرب وساق له قطعة كبيرة من شعره وله أرجوزة طويلة ناقض فيها ابن المعتز فى أرجوزته التى ذم فيها الصبوح ومدح الغبوق ومن شعره

استجل بكرا عليها من الزجاج رداء * فوجه لوملك فيه من الملاحة ماء

وله

قم فانحر الراح يوم النحر بالماء * ولا تضحى ضحى الا بصهباء
وعج على مكة الروحاء مبتكرا * وطف بها حول ركن العود والناء

وله

وقائل ما الملك قلت الغنى * فقال لا بل راحة القلب
وصون ماء الوجه عن بذله * فى نيل ما ينفد عن قرب

وله

قم هاتها وردية ذهبية * تبدو فتحسبها عقيقا ذابا
أوما ترى حسن الاله كأنه * لما تبدى حاجبا قد شابا

وله

وبركة قد أفارنا عجبا * ما عاج من مائها وما أنسكبا

من حول فوارة مركبة * قد انحنى ظهر مائها تعبا

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

ولما أقلعت سفن المطايا * بريح الوجد في لجج السراب
جرى نظري وراءهم الى أن * تكسر بين أمواج الهضاب
وهات زواهر الكاسات ملأى * الى الحافات بالذهب المذاب
فكبرا لجو وقد نار برق * اذا جمدت تدخن بالضباب

(وقال)

يا من يدلس بالخضاب مشيبه * ان المدلس لا يزال مريبا
هب ياسمين الشيب عاد بنفسجا * أيعود عرجون القوام قضيبا

(وله) أذهبت فضة خده بعتابي * ونثرت در دموعه بخضابي
ظبي جعلت كأسه قلبي فلم * أعقل اصيد سواه قبل طلابي
فزهى على ومر يسحب ذيله * بين التكبر منه والاعجاب
فحلفت أني ان ظفرت بخده * لا رصفن مدامه بحباب

(وقال أيضا عفا الله عنه)

أشرف على ذهبية * صفراء كالذهب المذاب
فالجلنار حلوقه * قد غاب في مسك الضباب

(وقال) اعتق من الهم رق قلبي * بعاتق ثوبها الزجاج
بين رياض مزخرفات * للماء في خلجها اختلاج
فليس يدنو اليك غصن * بمفرق ليس فيه تاج

(وله) يا ذا الذي يبسم عن مثل ما * لا نجمه يلمع في عقده
ومن له خد غدا حائزا * شقائق النعمان من ورده
أثن عنان الهجر عن عاشق * قد طال ركض الدمع في خده

(وقال) سوالف سوسن وخدود ورد * وأعين نرجس وجناة عذر
محاسن ليس ترضى عن نديم * اذا لم يقض واجبها بشكر

وقال قد أوقد الزهر مصابيحه * وصيرا لقضب فوانيسا
فاغن بالراح ندامى غدوا * من المسرات مفاليسا
مادام قد صار نعام الربى * من نعم السحب طواويسا

وقال أهيف يستعطف لحظ الهوى * ان كان غضبان باعطافه
اذا التثنى عصفت ريحه * تلاطمت أمواج أردافه

وقال والاقحوان غصونه * بيض النواصي والمفارق
ومراود الامطار قد * كحلت بها حدق الحدائق

وقال نعم حلية اللحاظ اذا أقبل الحدائق تجرى اليه فى طلق
كأنما وجهه لكثرة ما فيه من الحسن موسم الحدق

وقال أثر بصبح الوصل عيشى فقد * صيره ليل القلى مظلما
وارث لمن أفلاك أجفانه * تطلع من أدمعه أنجما

وقال الذموا دات الرجال مذاقة * مودة من أن ضيق الدهر وسعا
فلا تلبس الود الذى هو سادج * اذا لم يكن بالمكرمات مرصعا

وقال

ناحت فواخت سحب وكرها الفلك * بكاؤها الطواويس الربى ضحك
وأنجم النبت تجلى فى ملابسها * جيد السماء التى أقمارها البرك
والورد ما بين أنهار مدرجة * كأنه شفق من حوله حبك
فاسقينا من عصير الكرم صافية * كأنها الذهب الابريز ننسبك
يبدى المزاج على حافاتها حببا * كأنه من حرير أبيض شبك

وقال رشأ ينم العيون بباقى * خده من شقائق النعمان
ما التقى حسنه بساقط الا * ردنا عن محجة السلوان

وقال جعلت مهجتى الفداء لغصن * ان تثنى تثنى القلوب اليه
كلما لاح وجهه فى مكان * كثرت زحمة العيون عليه

وقال قطع قلبى بمدية التيه * وذر عن ملح صده فيه
ولفه فى رقاق جفونه * وقطع البقل من تجنيه
وقال لى كل نقلت آكل ما * أمرض قلبى به واوذيه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

نحن المحاسن فى الدنيا اذا سفرت * حتى اذا ابتسمت كانت ثناياها
حلى به ما زهى جيد الزمان له * قلائد هى أبهى من سجاياها
لم يخلق الله شيئا قط أكثر من * حاجات قصادها الا عطاياها

نجم الدين القحفازي

(على بن داود بن يحيى بن كامل بن يحيى بن جنادة بن عبد الملك) ينتهى نسبه الى الزبير بن العوام الشيخ الامام العلامة الفريد الكامل نجم الدين أبو الحسن بن القاضى عماد الدين القرشى القحفازى شيخ أهل دمشق فى عصره خصوصا فى العربية قرأ عليه الطلبة وانتفع به الجماعة وله النظم والنثر والكتابة المليحة الفائقة وله التنكيت الحلو والنوادر والطريفة والحكايات المطبوعة سمعته يوما يقول لمنصور الكتبى رحمه الله تعالى يا شيخ منصور هذا أوان الحجاج اشترى لك منهم مائتى جراب وارمها خلف ظهرك الى وقت موسمها تكسب فيها جملة فقال والله الذى يشتغل عليك فى العلم يحظى جرابا قدره عشر مرات وأنشد يوما للجماعة الذين يشتغلون عليه لغزا وهو

يا أيها الحبر الذى * علم العروض به امتزج * أبن لنا دائرة * فيها بسيط وهزج

ففكر الجماعة زمانا فقال واحد منهم هذه الساقية فقال درت فيها زمانا حتى ظهرت لك يريد أنه نوريد ورقى الساقية وقيل انه لما عمر الامير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى الجامع الذى بدمشق المحروسة عين له شخصا من الحنفية يلقب بالكشك يكون خطيبا فلما كان يوم وهو يمشى فى الجامع أجروا له ذكر الشيخ نجم الدين القحفازى وذكروا فضائله وانه فى الحنفية مثل الشيخ كمال الدين بن الزملكانى فى الشافعية فأحضره وتحدثا ثم قال له وهم فى الجامع وهم يمشون ماتقول فى هذا الجامع فقال مليح وصحن مليح ولكن ما يليق أن يكون فيه كشك فأعجب ذلك الامير سيف الدين تنكز ورسم له بخطابة الجامع المذكور ثم بعد مدة رسم له بتدريس الركنية فباشرها مدة ثم نزل عنها وقال انها شرط لا أقوم به وهو علومها فى الشهر جمله تركه تورعا وكان يعرف الاصطرلاب ويحل التقاويم وكان فريد عصره وكان يشتغل فى مذهب الحنفى وفى مختصر ابن الحاجب وفى الحاجبية والمقرب ويعرفهما جدا الى الغاية وفى ضوء المصباح وغيره من كتب المعانى والبيان ومولده ثالث عشر جمادى الاولى سنة ثمان وستين وستمائة ووفاته فى شهور سنة أربع وأربعين وسبعمائة ومن شعره فى جارية اسمها قلوب

عاتبنى فى حب عاذل * يزعم نصحى وهو فيه كذوب
وقال ما فى قلبك اذكره لى * فقلت فى قلبى المعنى قلوب

(وقال رحمه الله تعالى فى نحوى)

أضمرت في القلب هوى شادن * مشتغل بالنحو لا ينصف
وصفت ما أضمرت يوماله * فقال لي المضمر لا يوصف

ولما ظفر قازان سنة تسع وتسعين وستمائة جاء في سنة اثنتين وسبعمائة وقازان اسم القدر قال الشيخ نجم الدين

لما غدا قازان نخارا بما * قدنال بالامس وأغراه البطر
جاء يرجى مثلها ثانية * فانقلب الدست عليه فانكسر

وقال عند قدوم الحاج وأنشدته بدار الحديث الاشرفيه

يا نياق الحجيج لاذقت سهدا * بعدها لا ولا تجشمت جهدا
لا فدينا سواك بالروح منا * أنت أولى من بات بالروح يفدى
يا بنات الزميل كيف تركتي * شعاب الغضا وسلعا ونجدا
مرحبا مرحبا وأهلا وسهلا * بوجوه رأت معالم سعدى

ولما ذهب بدر الدين بن نصحاف مع الجفال الى مصر أقام هناك فكتب اليه

يا غائبا قد كنت أحسب قلبه * بسوى دمشق وأهلها لا يعلق
ان كان صدك نيل مصر عنهم * لا غرو فهو لنا العدو الازرق

وكان في فقهاء الشافعية شخص يسمى شهاب الدين النفعيري وينظم شعرا في زعمه فعمل أبياتا في شخص كان يحبه وكتبها اليه أولها

أيها المعرض لا عن سبب * أصلحك الله وصالي الارب

وفي هذا ما يغني عن باقيها فكتب اليه

يا شهابا أهدى الى قريضا * خاليا من تعسف الالغاز
جاءني موذنا برقة طبع * حين رشحته بباب المجاز
ان تكن رمت عنه منى جبرا * فاطلقني فلست ممن أجازى

ومن شعر شهاب الدين المذكور رحمه الله تعالى

يا سن باشع اني بينكم وسط * مذبذب لا الى هؤلاء ولا ثمه

علي بن ظافر المصري

(علي بن ظافر بن حسين الفقيه) الوزير جمال الدين أبو الحسن الازدي المصري ابن العلامة أبي منصور ولد سنة سبع وستين وخمسمائة وتفقه على والده توفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة قرأ الادب وبرع فيه وقرأ على والده الاصول وبرع في علم التاريخ وأخبار الملوك وحفظ في ذلك جملة وافرة ودرس بمدرسة المالكية بمصر

بعد أبيه وترسل الى الديوان العزيز وولي وزارة الملك الاشرف ثم انصرف ودخل مصر وولي وكالة بيت المال مدة وكان متوقد الخاطر صلف العبارة ومع تعلقه بالدنيا كان له ميل كبير الى أهل الآخرة محبا لاهل الدين والصلاح أقبل في آخر عمره على مطالعة الأحاديث النبوية وأدمن النظر فيها روى عنه القوصي وغيره وله تآليف منها الدول المنقطعة وهو كتاب مفيد جدا في بابه وبدائع البدائه والذيل عليه وأخبار الشجعان وأخبار الملوك السلجوقية وأساس السياسة ونفائس الذخيرة ولم يكمل ولو كمل ما كان في الادب مثله وكتاب تنبيهات وكتاب من أصيب وابتدأ بعلي رضي الله عنه وله غير ذلك ومن شعره رحمه الله تعالى

انى لاعجب من حبى وأكتمه * جهدى وجفنى بفيض الدمع يعلنه
وكون من أنا أهواه وأعشقه * يخرب القلب عمدا وهو يسكنه
وأعجب الكل أمرا أن مبسمه * من أصغر الدر جرما وهو أثمنه

وقال أيضا

كم من دم يوم النوى مطلول * بين رسوم الحى والطلول
بانوا فلا جسم ولا ربع لهم * الا رماه البين بالنحول
يا راحلين والفؤاد معهم * مسابق فى أول الرعيل
ردوا فؤادى عندكم ما بالكم * اياه الا طرف الفضول
ورب ظبى منكم تخاف من * سطوة عينيه أسود الغيل
أنار منه الوجه حتى كدت أن * أقول لولا الدين بالحلول
ينقص بالعلة كل كامل * فى الحسن غير لحظه العليل

وقال فى بدائع البدائه اجتمعنا ليلة من ليالى رمضان بالجامع فجلسنا بعد انقضاء الصلاة للحديث وقد وقد فانوس السحور فاقترح بعض الحاضرين على الاديب أبى الحجاج يوسف بن على ابن المنيور بانجية أن يصنع فيه وانما طلب بذلك اظهار عجزه فصنع وأنشد

ونجم من الفانوس يشرق ضوءه * ولكنه دون الكواكب لا يسرى
ولم أر نجما قط قبل طلوعه * اذا غاب ينهى الصائمين عن الفطر

فانتدبت له من بين الجماعة وقلت له هذا التعجب لا يصح لانا قد رأينا نجوما

لاتدخل تحت الحصر ولاتحصى بالعد اذا غابت تنهى الصائمين عن الفطر وهى
نجوم الاصباح فاسرف الجماعة فى تقريعه وأخذوا فى تمزيق عرضه وتقطيعه
فصنع أيضا رحمه الله تعالى وأنشد

هذا لواء سحور يستضاء به * وعسكر الشهب فى الظلماء جرار
والصائمون جميعا يهتدون به * كأنه علم فى وسطه نار

فلما أصبحنا سمع من كان غائبا من أصحابنا فى ليلتنا ما جرى بيننا فصنع الرشيد
أبو عبد الله محمد بن متانور رحمه الله تعالى وأنشدنيه

أحبب بفانوس غدا صاعدا * وضوءه دان من العين
يقضى بصوم وبفطر معا * فقد حوى وصف الهلالين

وصنع الفقيه أبو محمد القلعى رحمه الله تعالى

وكوكب من ضرام الزند مطلعه * تسرى النجوم ولا يسرى اذا رقبا
يراقب الصبح خوفا أن يفاجئه * فان بدا طالعا فى أفقه غربا
كأنه عاشق وافى على شرف * يرعى الحبيب فان لاح الرقيب خبا

ثم انى صنعت بعد حين فقلت

ألست ترى شخص المنار وعوده * عليه لفانوس السحور لهيب
كعامل منظوم الانابيب أسمر * عليه سنان بالدماء خضيب
ترى بين زهر الزهر منه شقيقة * لها العود غصن والمنار كثيب
وتبدو كخد أحمر والدجى لما * بدا فيه ثغر للنجوم شنيب
كأن لزنجى الدجى من لهيبه * ومن خفقه قلب عراه وجيب
تراه يراعى الشهب ليلا فان دنا * طلوع صباح حان منه غروب
فهل كان يرعاها العشق فؤاده * درى ان روى الصباح رقيب

وقلت فى اختصار المعنى الاول من هذه القطعة

انظر الى المنار والفانوس فيه يرفع
كعامل رمحا سنانه خضيب يلمع

وقلت أيضا

ألست ترى حسن المنار وضوءه * يرفع من جنح الدجنة استارا
تراه اذا جن الظلام مراقبا * له مضرما فى قلب فانوسه نارا

كصب بحود من بنى الزنج سامها * وصالا وقد ابدى لترغب دينارا

وقلت فيه

وليلة صوم قد سهرت بجمها * على انها من طيبها تفضل الدهرا
حكى الليل فيها سقف ساج مشمرا * من الشعب قد اضحت مساميره تبرا
كما قام رومى بكاس مدامة * وحياها زنجية وشحت درا

وحين صنعت هذه القطع صنع شهاب الدين يعقوب

رأيت المنار وجنح الظلام من الجو يسدل استاره
وحلق فى الجو فانوسه * فذهب بالنور اقطاره
فقلت المحلق قد شبه فى * ظلام الدجى للقرى ناره
وخلت الثريا بدت والنجوم * ورقاء غدا البدر قسطاره
وخلت المنار وفانوسه * فتى قام يصرف ديناره

وأنشدنى كمال الدين بن النبيه لنفسه

حبذا فى الصيام مأذنة الجامع * والليل اسبل اذياله
خلتها والفانوس اذ رفعته * صائدا واقفا لصيد الغزاله

وأنشدنى أبو القاسم بن نفطويه لنفسه

يا حبذا رونق الفانوس فى شرف * لمن يريد سحورا وهو يتقد
كانما الليل والفانوس مرتفع * فى الجو أعور زنجى به رمد

وله أيضا

نصبوا اللواء للسحور وأوقدوا * من فوقه نار المن يترصد
فكأنه شبابة قد قدمت * ذهبا فأومت فى الدجى تتشهد

وأنشدنى أبو يحيى السيولى لنفسه

وليلة مثلت اسدافها العسا * واستوضحت غررا من زهرها نسبا
ولاح كوكب فانوس السحور على * انسان مقلتها النجلاء واشتهبا
حتى كأن دجاها وهو ملتهب * زنجية حملت فى كفها ذهبا

وصنع أبو العز مظفر الاعمى رحمه الله تعالى.

أرى علما للناس فى الصوم ينصب * على جامع ابن العاص أعلاه كوكب
وما هو فى الظلماء الا كأنه * على رمح زنجى سنان مذهب

ومن عجب ان الثريا سماؤها * مع الليل تلهى كل من يترقب
فطورا تحييه بياقة نرجس * وطورا تحييها بكاس تلهب
وما الليل الا قانص لغزالة * بفانوس نار نحوها يتطلب
ولم أر صيادا على البعد قبله * اذا قربت منه الغزالة تهرب

(ومن شعر ابن ظافر رحمه الله)

وقد بدت النجوم على سماء * تكامل صحوها فى كل عين
كسقف اندف من لازورد * بدت فيه مسامير من لجين

ومنه أيضا

والليل فرع بالكواكب شائب * فيه مجوفة كشل المفرق
ولربما يأتى الهلال بنحره * متصيدا خوف النجوم تمزق
حتى اذا هبت على الماء الصبا * والاح نور تمامه بالمشرق
أبدى لنا علما بهيجا مذهبا * قد لاح فى تجعيدكم أزرق
وحكى برادة عسجد قد رام صا * نعها يولف بينها بالزئبق

وفاة تقي الدين بن المغربي

(على بن عبد العزيز بن على بن جابر) الفقيه الاديب البارع تقى الدين بن المغربى البغدادى الشاعر المالكى كان من أظرف خلق الله تعالى وأخفهم روحا وله القصيدة الدبدبية المشهورة التى أولها أى دبدبه تدبدبى وكانت وفاته ببغداد سنة أربع وثمانين وستمائة ومن شعره رحمه الله تعالى يصف مجلسا انقضى له بالمحول

يامغانى اللهو والطرب * بابى أفدى ثرا كوبى
لا نقضاه الغمام ولا * حاد عنه صيب السحب
حبذا دار عهدت بها * كل معسول اللمى شنب
حيث كانت قبل فرقتنا * فلكا تجرى على شهب
ونسيبى من وصالهم * واصلا نحوى بلا تعب
فى بساتين المحول ولا * فى قنار الجزع والالب
بين أشجار تفوق على * شجرات الضال والكثب
ضيعونى لاعدمتهم * وأضاعوا حرمة الادب
فعلوا بالراس مافعلوا * وقد أحالونى على الذنب
كان فى رأسى ووسطهم * شبه من حكة الجرب

وقال

وقال يصف المستنصرية والفقهاء وكان قد قيل لهم من يرضى بالخبز وحده والا فما عندنا غيره

حاشا الست المدارس ومن بها يضرب المثل
تهفوني من بعد ذاك التعظيم والتشريف

مستنصرية سيدك قد كنت فى عصر الصبا
واليوم قد صرت بهرج من يفه تزييفه

مازال نخلك يرجم حتى فنى الرطب الجنى
ومابقى فى فراخك غير الكرب والليفه

ذكرت بيتا ظريفا من كان وكان الغنا زبده
وكل معنى يبدو ومن الظريف ظريفه

أى ست ما اكثر زبونك ما احلى فراشك من العشى
ذى رحمة الباقلانى وكلهم برغيفه

وقال فى شخص اسمه علوان وينعت بالصفى

علوان لاشك اسمك * وأنت تنعت بالصفى
فانى سألت عن اسمك * قالوا الصفى علوان

وقال زجل فى الخلاعة والمجون

الوقت يانديمى * قد طاب واعتدل
والشمس مذ ليالى * قد حلت الحمل
فانهض الى الحميا * واستنهض الصحاب
فالبدر والثريا * الكاس والحباب
والوقت قد تهيا * ومجالس الشراب
فيه كلما تريده * فانهض على عجل
انهب زمان وصالك * وانه الذى نهالك
واسعد بقرب خلك * وابلغ منه منالك
فبعد يوم لعلك * لاتستطيع ذالك
والتذ فالليالى * ما بيننا دول
لقمه تكون حنظل * وأخرى تكن عسل

مالك كذا محير * لاتهتدى للطريق
هل ادخل الصغير * أو قال ما أطيق
ارفع ولا تفكر * تا يزعق الحريق
دع يشتكى لقمه * دع يفعل ايش فعل
مالط قد لوطى * مصلوب على دقل
من أين للعروس * تشبيه ذا العذار
لمنية النفوس * ودرة البحار
زهى على الشموس * مذتم واستدار
فاترك كلام سفله * بحرصه اشتغل
وادى العروس عنده * أشرف من الجبل
لا تهوى من أضاعك * لا كان ولا استكان
واعتز باقتناعك * ان الهوى هوان
كن عبد من أطاعك * لا تنتظر فلان
فالوقت سيف مجرد * قاطع بيد بطل
والعاقل المجرب * يبطش بغير مهل
لاتغفلوا ياولدى * عن طيب العناق
وأوصوا بذا بعدى * لسائر الرفاق
المغربى جدى * وانا من العراق
وقد علمت انى * فى صنعه الزجل
مثل الذى يجهله * يخرز جمل
مالفت العمائم * الا على العقول
تعشق وأنت نائم * وتدعى الفضول
قم واسمع الحمائم * فانها تقول
يامن دنا حبيبه * انهض بلا كسل
واشف الغليل منه * بالضم والقبل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لابد تظهر بين الناس * قلندرى محلوق الراس

تلبس عوض دا الكتان * حلتك من صوف الخرفان * أودلق أو فضيح عريان
تغدو وتدور وامع أجناس * محلقين الروس اكناس
ما يعرفون الا الخضره * والنيك لا شرب الخمره * منقالها بألفي جره
وعندهم منها اكياس * دانق يقاوم سبعين كاس
من قبل ما تغدو مسطول * تهتم في أمر المأكول * وتطلع السوق بالكشكول
تطلب على الله من رواس * ويا فلاني مع هراس
لمن لقينا قلنا أي حال خويدان * درويشنان همه عن بيان * سركردان
يدعون للوقت الافلاس * فهم صحيحين الانفاس
وتنقد العالم جيد * يقول لذي المال أي سيد * تزيد كرامته المسيد
يطيل شرف في الجلاس * لشغله بين الجلاس
فانكم بي يا خلان * وأنا مجرد كالشيطان * فقد قوي عندي ذا الشان
وقد فسي في اذني الخناس * حتى ملا صدري وسواس
فلا تقولوا يا فقوس * نري جميع أمرك معكوس * المغربي خلف منحوس
ما خلف الا اقلب دعاس * والشبل من نسل العرباس
لكنني اصحى سمقون * كشيخ كالدر المبون * قد صرت في عشقه مجنون
وهل على مثلي من باس * ان هام بالقد المياس
مثل القمر ابيض أزهر * بعارض كالآس الاخضر * من تاه في عشقه يعذر
لو باس قارون ذا الاس * هون على قلبه الافلاس
دعنا نلذ العيش دعنا * مع رفقة حازوا المعنى * فأعقل الناس من غنى
كس النهار واضحى بالطاس * ولا تقف مع قول الناس

واما قصيدته الدبدبية فانها غاية وهي طويلة جدا اذكر فيها فنونا وأولها

أي دبدبه تدبدبي * انا علي بن المغربي
تادبي ويحك في * حق أمير الادب
وأنت يا بو قانة * تألق تركبي
وأنت يا سناجق * يوم الوغى نوبي
وأنت يا عساكري * يوم اللقا تأهبي
هاقد ركبت للمسير في البلاد فاركبي

هاقد برزت فاركبي * فى ألف ألف مقنب
انا الذى اسد الشرى * فى الحرب لا تحفل بى
اذا تعطت وفر قعت * عليهم ذنبي
انا الذى كل الملوك * ليس تخشى غضبى
فمن رأى للهذيان * موكبا كموكبى
انا امرؤا ذكرما * تعرف أهل الادب
سولى كلام نحوه * لا مثل نحو العرب
لكنه منفرد * بلفظه المهذب
يصافع الفراء فى النحو بجلد ثعلب
ويقصد التثليث فى * تنفسبال قطرب
وان سألت مذهبى * فمذهبى المجرب
مايحصل لى * ورغبتى فى الطيب
واشرب الماء ولا * أرد ماء العنب
والبس القطن ولا * أكره لبس القصب
وان ركبت دابة * والا فنعلى مركبى
وكل قصدى خلوة * تجمعنى مع الصبى
فى البيت اوفى روضة * أزهارها كالشهب
ونجتلى بنت الكروم * أوبنىء العنب
ونبتدى نأخذفى * الشكوى وفى العتب
حتى اذا ماجادلى * برشف ذاك الشنب
حكمته فى الرأس اذ * حكمنى فى الذنب

(على بن عثمان بن على بن سليمان) أمين الدين السليمانى الاربلى الصوفى الشاعر كان من أعيان شعراء الناصر بن العزيز كان جنديا فتصوف وصار فقيرا توفى بالفيوم وهو فى معترك المنايا سنة سبعين وستمائة ومن شعره قصيدة فى كل بيت نوع من البديع وهى أمين الدين الشاعر

بعض هذا الدلال والادلال * حالى بالهجر والتجنب حالى (الجناس اللفظى)
حزت اذحزت ربع قلبى * وادلالى صبرا كثرت من اذلالى (الجناس الخطى)

رق يا قاسى الفؤاد لاجفان * قصار أسرى ليال طوال (الطباق)
شارحات بدمعها مجمع البحرين فى حب مجمع الامثال (الاستعارة)
نفث النوم فى هواك فصاحا * حيث أدنى منها خداع الخيال (المقابلة)
أنا بين الرجا والخوف فى * أحيائه ما بين صحة واعتلال (التفسير)
لست انفك فى هواك ملوما * فى معاد يسومنى وموال (التقسيم)
عمرى ينقضى وأيامى الايام * بالهجر والليالى الليالى (الاشارة)
ليس ذنبى سوى مخالفة اللاحين فيه وخيبة العذال (الارداف)
سالبا برقى وماهى الا العمر رفقا بهذه الا عمال (المماثلة)
طلب دونه منال الثريا * وهوى دونه زوال الجبال (الغلو)
وغرام قد يذهل الآساد فى خيسها عن الاشبال (المبالغة)
أنا أخفى هواك صرفا وان * بت طعين القنا جريح النبال
(الكناية والتعريض)
فشمالى لم يستعن بيمينى * ويمينى لم يستعن بشمالى (العكس)
لذ طول المطال منك ولولا الحب ما لذ منك طول المطال (التذييل)
خنت عهدى فدام وجدى فهل * نكبت صدى يومابطيب الوصال (الترصيع)
لك ألحاظ مقلتين شباها * لا الحسام الهندى غب الصقال (الايغال)
كملت وصفها بمدح على * فى على رب الحجا والكمال (التوشيح)
ماجد بعض فضله بذله المال وقل الذى يجود بمال
(رد العجز على الصدر)
يفعل المكرمات طبعا فان * جود أفنى رغائب الاموال
(التتميم والتكميل)
طال شكوى نداه حتى لقد أفعم فضل لازال ذا افضال (الالتفات)
هو مالم يزل وذلك أبقى * عصمة المرملين ذى الاطفال (الاعتراض)
ذو وداد ان صفا بعيد * عن زوال وهل به من زوال (الرجوع)
أفترب الانواء تخصب منه الارض أم سيب جوده الهطال
(تجاهل العارف)
جاد حتى للمكتفين فاثروا * فنداه كالماء فى سيال (الاستطراد)

جامع العلم والفصاحة والحلم وحسن الاخلاق والافعال

(جمع المؤتلف والمختلف)

لا يعد الفعل الجميل لدنياه ولكن بعده للمآل

(السلب والايجاب)

ليس فيه عيب بعدده الحساد * الا العطاء قبل السؤال (الاستثناء)

عالم أن من يعيش كمن زال * وان دام والورى فى زوال

(المذهب الكلامى)

يجتلى وجهه الكريم من الحب * ويغضى عنه من الاجلال (التشطير)

أيها الصاحب الذى نلت منه * ما أرجى فاليوم حالى حال (المحاورة)

عاين الناظمون شعرى ولاذ * هب فضل الفتى بلبس النضال

(الاستشهاد والاحتجاج)

هى آل للمدح فى مجدك السامى المعانى وغيرها لامع آل (التعطف)

آب يوم الهناء بالخير فى ربعك يحكى نوالك المتوالى (المضاعف)

فلك المدح دائما ولشانيك القطوعان متصلى ونصالى (التطريز)

أعجز الواصفون فضلك فاجعل * شين شكرى فيه كشين بلال (التلطف)

(وقال وهو حسن بديع)

أضيف الدجى معنى الى لون شعره * فطال ولولا ذاك ما خص بالجر

وحاجبه نون الوقاية ما وقت * على شرطها فعل الجفون من الكسر

وقال أيضا

ويحجبنى حاجب نونها * دلالا مع الجمع ولا تنفتح

وقال أيضا

تموج تحت الخصر أسود شعره * فاياك والحيات فى كثب الرمل

ولولم يقم بالحسن مرسل صدغه * لما نزلت فى خده سورة النمل

وقال أيضا

وما غرنى فى حبكم لمع خافق * لآل ولكن برد ماء لآلى

شموس وعودى بالوصال لديكم * تعلقت من مكذوبها بحبال

وقال أيضا

بدرتم له علی الخدخال * فی احمرار ینشق منه الشقیق
کتب الحسن بالمحقق معناه ولکن عذاره تعلیق

وقال أیضا

یعذلنی عاذلی علیك ولا * یحصل منی الا علی التعب
فعاذلی فی هوا الذی لکن * یقرأ تبت یدا أبی لهب

(علی بن عدلان بن حماد بن علی) الامام العلامة عفیف الدین أبو الحسن الربعی الموصلی المترجم ولد سنة ثلاث وثمانین وخمسمائة وتوفی سنة ست وستین وستمائة وكان علامة تصدر بجامع الصالح وكان من أذكیاء بنی آدم انفرد بحل المترجم والالغاز وله فی ذلك تصانیف منها كتاب عقلة المجتاز فی حل الالغاز ومصنف فی حل المترجم للملك الاشرف وكتب الی علم الدین السخاوی وهو بدمشق باللبادین قول الحسین بن عبد السلام فی المعمی

ربما عالج القوافی رجال * فی القوافی فتلتوی وتلین
طاوعتهم عین وعین وعین * وعصتهم نون ونون ونون

فحلها ابن الحاجب فقال قوله عین وعین وعین یعنی نحو غد ویدود ودلانها عینات مطاوعات فی القوافی مرفوعة كانت أو منصوبة أو مجرورة لان وزن غد فع ووزن یدفع ووزن دد فع وقوله وعصتهم نون ونون ونون الحوت یسمی نونا والدواة لانها تسمی نونا والنون الذی هو الحرف وكلها نونات غیر مطاوعة فی القوافی اذ لا یتم واحد منها الامع الآخر ونظم ابن الحاجب

أی غد مع ید ودد حروف * طاوعت فی الروی وهی عیون
ودواة والحوت والنون نونا * ت عصتهم وأمرها مستبین

وقال عفیف الدین أنشدنی اسمعیل السیورل الذی ینسب الی صلاح الدین الاربلی رحمه الله تعالی

ومابیت له فی كل عضو * عیون لیس تنكرها العقول
اذا بسطوه تلقاه قصیرا * وان قبضوه تبصره طویل

فقلت هذه شبكة صیاد طیورا أخذتها فقلت قد تركته ولا یلزمنی أكثر من هذا فأخذ فی المباهتة فقلت هذا فی بحر كاه فاعترف أنه هو وكتب الیه ناصر الدین ابن النقیب ملغزا فی سیف

ياعفيف الدين يامن * رق فى الفهم وجلا
والذى سموه فى النا * س عليا وهو أعلى
ياأخا الفضل الذى * فيه لنا القدح المعلى
أى شئ طعمه مر * وان كان محلى
وهو شيخ لا يصلى * ولكم بالضرب صلى
ماله عقل وكم منه استفاد الناس عقلا
جفنه من غير سهد * مايذوق النوم أصلا
وهو لا يحسن قولا * وهو قد يحسن فعلا
وهو ان تعكسه * قيس فصفه والا
وهو مطبوع نحيف * عندما يلقاه بسلا
ولكم بددجمعا * ولكم شتت شملا
ولكم قدسبق العذ * ل ولكم قطع وصلا
فأبن عنه باجل منه فى اللفظ وأحلى
وابق فى ايوان عز * وبناء ليس يبلى

فكتب عفيف الدين الجواب

ناصر الدين الذى * فاق جميع الناس فضلا
والذى وافق فى الاسم الذى وافق فعلا
والذى أشعاره أشهى من الحل وأحلى
هو حلو فى فم الناس وفى العينين كحلا
ان تسلنى عن رفيق * للتجلا حين يجلى
هو أنثى فى زمان * ويرى فى ذاك فحلا
يشرب الماء ولا يأ * كل الا اللحم أكلا
والندى يؤذيه والنار له إلف فيصلى
وهو يعمى العين لا * شك متى ما كان كحلا
محرم فى كل وقت * ما رآه الناس حلا
أعجمى وفصيح * جمع الوصفين كلا
وهو كالمرآة يبدى * مثل رأى الشكل شكلا

واوع

ولوع لا يرفد السحب لا يعطر وبلا
وعليه أبدا الدهر ذباب ما تولى
وهو مثل الناس في النشأة مذ قد كان طفلا
ويرى شرخا وشيخا * بعد ما قد كان كهلا
سبق التصحيف ذا الشيء وشنف الاذهان حلا
قلت لما جاءني * أهلا بذا اللغز وسهلا
لغز كالشمس قد * دقت معانيه وجلا

(علي بن عطية بن مطرف) أبو الحسن اللخمي البلنسي الشاعر المشهور المعروف بابن الزقاق أخذ عن ابن السيد واشتهر ومدح الاكابر وجود النظم وتوفي وله دون الاربعين في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

كلما مال بها سكر الصبا * مال بي سكرهواها والتصابي
أشعرت في عبراتي خجلا * اذ تجلت فتغطت بالنقاب
كذكا الدجن مهما هطلت * عبرة المزن توارت بالحجاب

وقال أيضا

وأغيد طاف بالكؤس ضحا * يحثها والصباح قد وضحا
والروض تبدو لنا شقائقه * وآسه العنبري قد نفحا
قلنا وأين الاقاح قال لنا * أودعته ثغر من سقي القدحا
فظل ساقي المدام يجحدها * قال فلما تبسم افتضحا

وقال أيضا رحمه الله تعالى في المعنى

ألمت فبات الليل في قصر بها * يطير وما غير السرور جناح
وبت وقد زارت بانعم ليلة * تعانقني حتى الصباح صباح
على عاتقي من ساعديها حمائل * وفي خصرها من ساعدي وشاح

وقال أيضا

وحبب يوم السبت عندي انني * ينادمني فيه الذي كنت أحببت
ومن أعجب الاشياء اني مسلم * حنيف ولكن خير أيامي السبت

وقال أيضا

بدت لهما من مدمع العين جوهرا * حكى ما حكاه فى الصيانة والستر
فقالت وأبدت مثله اذ تبسمت * غنيت بهذا الدر عن ذلك الدر

وقال أيضا

سقتنى بيمناها وفيها فلم أزل * يجاذبنى من ذا لذا وهذه سكر
ترشفت فاها اذ ترشفت كاسها * فلا والهوى لم أدر أيهما الخمر

وقال أيضا

وشهر أدرنا لارتقاب هلاله * عيونا الى جو السماء مواثلا
الى أن بدا أحوى المدامع أحور * يجر لابراد الشباب ذلاذلا
فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا * ببدر حوى طيب الشمول شمائلا
أتطلبك الابصار فى الجو ناقصا * وأنت كذا تمشى على الارض كاملا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وساق يحث الكاس حتى كأنما * تلالأ منها مثل ضوء جبينه
سقانى بها صرف الحباب عشية * وثنى بأخرى من رحيق جفونه
هضيم الحشا ذو وجنة عندمية * تريك جنى الورد فى غير حينه
فأشرب من يمناه مافوق خده * وألثم من خديه ما فى يمينه

وقال أيضا

ادراها على الزهر المندى * فحكم الصبح فى الظلماء ماض
وكاس الراح ينظر عن حباب * ينوب لنا عن الحدق المراض
وماغربت نجوم الافق لكن * نقلن من السماء الى الرياض

وقال أيضا

وعشية لبست رداء شقيق * تزهى بلون للخدود أنيق
لو أستطيع شربتها كالفاتها * وعدلت فيه عن كؤوس رحيق
أبقت بها الشمس المنيرة مثل ما * أبقى الحياة بوجنة المعشوق

وقال أيضا

يفضح البدر كمالا ان بدا * والظبى العفر جمالا ان رمق
أطلعت شجانه فى خده * شفقا فى فلق تحت غسق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

فطلت

فعلت شمائله العذاب بمهجتى * فعل النعامى بالقضيب المايس
كالغصن هز على كثيب أهيل * كالصبح أطلع تحت ليل دامس

وقال أيضا

ومقلة شادن أودت بنفسى * كأن السقم فى ولهها الباس
يسل اللحظ منها مشرفيا * لقتلى ثم يغمده النعاس

وقال أيضا

كم زورة لى بالزوراء خضت بها * عباب بحر من الليل الدجوجى
وكم طرقت قباب الحى مرتديا * بصارم مثل عزمى هندوانى
والليل يسترنى غربيب سدفته * كأننى خفر فى خد زنجى

وقال أيضا

زارت على شحط المزار متيما * بالرقمتين ودارها تيماء
فى ليلة كشفت ذوائبها بها * فتضاعفت بعقاصها الظلماء
والطيف يخفى فى الظلام كأنه * فى وجنة الزنجى منه حياء

(وقال فى حمام)

دار حمام تلظى كتلظى كل وامق * ثم أذرى عبرات دمعها بالوجد ناطق
فغدا منى ومنه غاسق فى جو غاسق

وقال وأوصى أن يكتب على قبره وهو آخر شعر قاله رحمه الله تعالى

أأخوا ننا والموت قد حال دوننا * وللموت حكم نافذ فى الخلائق
سبقتكم للموت والعمر طيه * وأعلم أن الكل لابد لاحق
بعيشكم أو باضطجاعى فى الثرى * ألم نك فى صفو من العيش رائق
فمن مر بى فليمض بى مترحما * ولا يك منسيا وفاء الاصادق

(على بن عمر بن قزل بن جلدك التركمانى الياروقى) الامير سيف الدين المشد صاحب الديوان المشهور ولد بمصر سنة اثنين وستمائة وتوفى بدمشق سنة ست وخمسين وستمائة ودفن بسفح قاسيون اشتغل فى صباه وقرأ الشعر الرائق وتولى مشد الدواوين بدمشق للناصر يوسف بن العزيز مدة وكان ظريفا طيب العشرة تام المروءة وهو ابن أخى فخر الدين عثمان استاددار الملك الكامل ونسيب الامير جمال الدين بن يغمور وروى عنه الدمياطى والفخر بن عساكر وكانت وفاته يوم

سيف الدين المشد

تاسوعا فقال الكمال العباسي

أيا يوم عاشورا جعلت مصيبة * لفقد كريم أو عظيم مبجل
وقد كان في قتل الحسين كفاية * فقد حل بالرزء المعظم في علي

وقال تاج الدين بن حواري يرثيه

أأخي أي دجنة أو أزمة * كانت بغير السيف عنا تنجلي
نبكي عليه وليس ينفعنا البكا * نبكي على فقد الجواد المفضل
من للقوافي والمعاني بعده * من للمواضي والرماح الذبل
من ذا الباب العلم غير عليه السعالي المحل ومن لحل المشكل
عاشور يوم قد تعاظم ذنبه * اذ حل فيه كل خطب معضل
لم يكفه قتل الحسين وما جرى * حتى تعدى بالمصاب على علي

ومن شعر سيف الدين المشد رحمه الله تعالى

باكر كؤوس المدام واشرب * واستجل وجه الحبيب واطرب
ولا تخف للهموم داء * فهي دواء له مجرب
من يد ساق له رضاب * كالمسك لا بل جناه أطيب
يعجبني خال وجنتيه * والمسك في الجلنار أعجب

وقال رحمه الله في مليح معذر

وأغيد لما لاح خط عذاره * على خده فازددت منه تعجبا
رأيت له التفاح أنبت سوسنا * فأصبح مسكيا وكان مخضبا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

غرامي بكم أحلى من الامن في القلب * وودي لكم أحلى من المنهل العذب
وشوقي اليكم كل يوم وليلة * يزيد على حال التباعد والقرب
واني وان شطت بي الدار عنكم * تقلبني الاشواق جنبا الى جنب
أأحبابنا ان قرب الله داركم * نذرت بأني لا أعود الى العتب
ذكرت زمانا كان يجمع بيننا * ففاضت دموعي واستفاض له قلبي
فواهاله لو عاد للوصل مرة * وأعطبه ما أبقى التفرق من لبي
وكم ليلة هبت من الغور نفحة * برياكم طيبا فقلت لها هبي
عليكم سلام الله مني تحية * شذا عرفها كالمسك واللؤلؤ الرطب

وقال

وقال أيضا

لئن تفرقنا ولم نجتمع * وزادت الفرقة عن وقتها
فهذه العينان مع قربها * لا تنظر العين الى أختها

وقال أيضا رحمه الله تعالى

أقصى مرادى فى الهوى * بأن تعاووا ساحتى
وراحتى فى قدح * أنظره فى راحتى

وقال أيضا رحمه الله تعالى

لعبت بالشطرنج مع أهيف * رشاقة الاغصان من قده
أحل عقد البند من خصره * وألثم الشامات من خده

وقال أيضا رحمه الله تعالى فى أرمد

وشادن همت فيه وجدا * لما غدت مقلتاه رمدا
لم ينتقص حسنه ولكن * نرجس عينيه صار وردا

وقال أيضا

يا جيرة الحى من جرعاء كاظمة * طرفى لبعدكم ما التذ بالنظر
لا تسألوا عن حديث الدمع كيف جرى * فقد كفى ما جرى منه على بصرى

وقال رحمه الله تعالى فى مليح نصرانى

وبى غرير يحاكى الظبى ملتفتا * أغر أغيد عقلى فيه قد حارا
يصبو الحباب الى تقبيل مبسمه * ويكتسى الراح من خديه أنوارا
من آل عيسى يرى بعدى يقربه * ولم يخف من دم العشاق أوزارا
لاجل ذا أصبح الراووق منعكفا * على الصليب وشد الكاس زنارا

وقال رحمه الله تعالى أيضا ملغزا فى رمح

أى شئ يكون مالا وذخرا * راق حسنا عند اللقاء ومخبر
أسمر القد أزرق السن وصفا * انما قلبه بلا شك أحمر

وقال أيضا رحمه الله تعالى لغزا فى هاروت

ما اسم اذا صحفته فهو نبى مرسل * وهو اذا عكسته كتابه المنزل

وقال أيضا

أساور شعره لسبت فؤادى * وأمست بين أحشائى تجول

كأن الشعر يطلبنى بدين * فلم يجفو على ويستطيل

وقال أيضا

الحمد لله فى حلى ومرتحلى * على الذى نلت من علم ومن عمل
بالامس كنت عن الديوان منتقيا * واليوم أصبحت والديوان ينسب لى

وقال أيضا

فصل كأن البدر فيه مطرب * يبدو وهالته لديه طاره
والشمس فى أفق السماء حريرة * والجوساق والاصيل عقاره
وكأن قوس الغيم جنك مذهب * وكأنما صوت الحيا أوتاره

وقال أيضا رحمه الله تعالى فى مليحة عمياء وهو بديع

علقتها نجلاء مثل المها * نخان فيها الزمن الغادر
أذهب عينيها فانسانها * فى ظلمة لا يهتدى حائر
تجرح قلبى وهى مكفوفة * وهكذا قد يفعل الباتر
والنرجس الغض غدا ذابلا * واحسرتا لو أنه ناظر

ولبعضهم رحمه الله تعالى فى عمياء وقد أحسن

قالوا تعشقتها عمياء قلت لهم * ماشانها ذاك فى عينى ولا قدحا
بل زاد وجدى فيها انها أبدا * لا تنظر الشيب فى فودى اذا وضحا
ان يجرح السيف مسلولا فلا عجب * وانما عجب لسيف مغمد جرحا
كأنما هى بستان خلوت به * ونام ناطوره سكران قد طفحا
تفتح الورد فيه من كمائمه * والنرجس الغض فيه بعد ما انفتحا

ومن شعر المشتد رحمه الله تعالى

سرى بأسنة الدموع علانيه * وشحوب جسمى فى الغرام علانيه
أشفى الهوى ويذيعه يوم النوى * حرق عن الواشين ليست خافيه
يا نازحين عن الهوى كلفتم * جسدا بكم مضنى ونفسا باليه
وسكنتم غور الحشا فحداهى * تجرى شرائعها وعينى داميه
وأنا الفدا للعاضر بن عجبتى * أبدا وأشواقى اليهم باديه
لى مقلة انسانها فى حبهم * رفض الكرى ودموعها متواليه
وبمهجتى من وجنتاه جنة * وقطوف صدغيه عليها دانيه

مابعت روحى فى هواه رخيصة * الالكون عذاره من غالبه

وقال أيضا

لو كان قلبك مثل عطفك لينا * ما كنت أقنع من وصالك بالجنا
لكن خصرك مثل جسمى ناحل * فكلاهما متحالفان على الضنا
ياهاجرى ظلما بغير جناية * ماهكذا شرط المودة بيننا
قيدت طرفى مذ تسلسل دمعه * وحبست نومى فالاسير اذا أنا
لاتحم قدك عن حنايا أضلعى * فكم الذة بين الحمى والمنحنى
علمتنى كيف الغرام ولم أكن * أدرى الهوى فرأيت صعبا هينا

(وقال أيضا رحمه الله من أبيات)

بدر يرينى ثغره دائما * برقاله فى كل قلب وميض
تلاعب الشعر على ردفه * أوقع قلبى فى الطويل العريض

وقال أيضا

فى كل يوم لارباب الهوى شان * وجد قديم وتبريح واشجان
دموعهم كالغوادى وهى هاملة * وفى حشاياهم للحب نيران
يبكون فى الوصل خوف الهجر من شغف * فكل أوقاتهم هم وأحزان
لايعرفون سلوا يهتدون به * هيهات ان مع العشاق سلوان

وقال أيضا رحمه الله تعالى دوبيت

كم قلت لقاتلى الذى تيمنى * اذ قال أتانى هذا الزمن
هل معجزة فقال من ساعته * من ينظرنى لوقته يعشقنى

(على بن عمر بن على) العلامة نجم الدين الكاتبى دبيران بفتح الدال المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء وبعدها راء وألف ونون القزوينى المنطقى الحكيم صاحب التصانيف توفى فى شهر رمضان سنة خمس وسبعين وستمائة ومن تصانيفه العين فى المنطق والشمسية وجامع الدقائق وحكمة العين وله كتاب جمع فيه الطبيعى والرياضى وأضافه الى العين لكون حكمة كاملة وله غير ذلك والله أعلم

(على بن عيسى بن أبى الفتح) الصاحب بهاء الدين بن الامير فخر الدين الاربلى المنشى الكاتب البارع له شعر وترسل وكان رئيسا كتب لمتولى اربل من صلايا ثم خدم ببغداد فى ديوان الانشاء أيام علاء الدين صاحب الديوان ثم انه فترسوقه

فى دولة اليهود ثم تراجع بعدهم وسلم ولم ينكب الى أن مات سنة اثنين وتسعين وستمائة وكان صاحب تجمل وحشمة ومكارم أخلاق وفيه تشيع وكان أبوه والياباربل ولبهاء الدين مصنفات أدبية مثل المقامات الاربع ورسالة الطيف المشهورة وغير ذلك وخلف لما مات تركة عظيمة نحو ألفى ألف درهم تسلمها ابنه أبو الفتح ومحقها ومات صعلوكا ومن شعر بهاء الدين رحمه الله

أياهاجرى من غير جرم جنيته * ومن دأبه ظلمى وهجرى فديته
أجرنى رعاك الله من نار جفوة * وحر غرام فى البعاد اصطليته
وكن مسعفى فيما ألاقى من الاسى * فهجرك يا كل المنايا نويته
أأظما غراما فى هواك ولوعة * ولى دمع عين كالسحاب بكيته
وحقك يامن تهت فيه صبابة * ووجدا ومن دون الانام اصطفيته
وحقك لاأنسى العهود التى مضت * قديما ولا أسلو زمانا قضيته

ومنه أيضا

كيف خلاصى من هوى شادن * حكمه الحسن على مهجتى
بعاده نارى التى تتقى * وقربه لوزارنى جنتى
ماانسعت طرق الهوى فيه لى * الا وضاقت فى الجفا حيلتى
ليت ليالى وصله عدن لى * ياحسرتا أين الليالى التى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وجهه والقوام والشعر الاسـ * ـود فى بهجة الجبين النضير
بدرتم على قضيب عليه * ليل دجن من فوق صبح منير

وقال

جنته سابق الغرام مغنا * وجفا منزلا وخلف مغنى
ودعاه الهوا فلبى سريعا * وكذا شيمة المحب المعنى
رام صبرا فلم يطعه غرام * غادر القلب بالصبابة رهنا
وجفا لذة الكرى فى رضا الحب فأرضى قلبا وأسخط جفنا
أسهرت مقلتاه فى طاعة الوجد عيونا على الخضب وسنا
كل ظامى الوشاح ريان من ما * ء التصابى أضنى المحب وعنى
ما على الدهر لو أعاد زمانا * سلبته أيدى الحوادث منا
وعلى من أحب لوشفع الحسن الذى قيد العيون بحسنا

وبروحى أفدى رشيق قوام * لاح بدرا وماس اذ ماس غصنا
يتجنى ظلما فيحدث لى وجدا اذا صد عاتبا أو تجنى
ما ثنانا عنه العذول وهل * ينثنى غرامى وقده يتثنى
كيف أسلو بدرا يشابهه البدر سنا بصبى الحليم واسنى
لى معنى فيه وفى صاحب الديوان اذ رمت مدحه ألف معنى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

طاف بها والليل وحف الجناح * بدر الدجى يحمل شمس الصباح
وفاز بالراحة عشاقه * لما بدا فى كفه كاس راح
ظبى من الترك له قامة * يزرى تثنيها بسمر الرماح
عارضه آس وفى خده * ورد نضير والثنايا اقاح
عاطيته شهباء مشمولة * تجلى سنا الصبح اذا الصبح لاح
فسكنت سورته وانثنى * فظل طوعى بعد طول الجماح
فبت لا أعرف طيب الكرى * وبات لا ينكر طيب المزاح
فهل على من بات صبا به * وان نضا ثوب وقار جناح

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

غزال النقا لولا ثنا ياك واللما * لما بت صبا مستهاما متيما
ولولا معان فيك أوجبن صبوتى * لما كنت من بعد الثمانين مغرما
أيا جنة الحسن الذى غادر الحشا * بفرط التجافى والصدود جهنما
جريت على رسم من الجور واضح * أما آن يوما أن ترق وترحما
أما لك رق كيف حللت جفوتى * وعدت لقتلى بالبعاد متمما
وحرمت من حلو الوصال محللا * وحللت من مر الجفاء محرما
بحسن التثنى رق لى من صبابة * أسالت بها دمعى على وجنتى دما
ورفقا بمن غادرته غرض الردى * اذا زار من سخط بلادك سلما
كانت بساجى الطرف أحوى مهفهف * يميس فينسيك القضيب المنعما
يفوق الظبا والغصن حسنا وقامة * وبدر الدجى والبرق وجها ومبسما
فناظره فى قصتى ليس ناظرا * وحاجبه فى قتلتى قد تحكما
ومشرف صدغ ظل فى الحكم جائرا * وعامل قد بان أعدى وأظلما

وعارضه لم يرث لى من شـــابه * فمت دموعى حين لاح منمنما

(على بن المحسن بن على بن محمد بن أبى الفهم) أبو القاسم التنوخى ولد يوم الثلاثاء نصف شعبان سنة خمس وخمسين وثلثمائة وتوفى فى شهور سنة سبع وأربعين وأربعمائة وكان شيعيا معتزليا وكان ساكاوة وراوكان مدخله من نيابة القضاء ودار الضرب وغيرهما كل شهر مائتى دينار فيمضى الشهر وليس معه شئ وكان ينفق على أصحاب الحديث وكان الخطيب والصولى وغيرهما يبيتون عنده وكان ثقة فى الحديث محتفظا فى الشهادة محتاطا صدوقا وتقلد قضاء عدة نواح منها المدائن وأعمالها واذربيجان والبردان وتدمير وكان ظريفا نبيلا جيد النادرة اجتاز يوما فى بعض الدروب فسمع امرأة تقول لاخرى كم عمر بنتك يا اختى فقالت رزقتها يوم صفع القاضى وضرب بالسياط فرفع رأسه اليها وقال يا بظراء صار صفعى تاريخك ماوجدت تاريخا غيره وكان أعمش العينين لاتهدأ جفونه من الانخفاض والارتفاع والتغميض والانفتاح وفيه يقول ابن بابك

اذا التنوخى انتشى وغاص ثم انتعشا * أخفى عليه ان مشيت وهو يخفى ان مشى
فلا أراه قلة * ولا يرانى عمشا

ودفع اليه رجل رقعة وهو راكب فلما فضها وجد فيها

ان التنوخى به ابنة * كأنه يسجد للفيش
له غلامان ينيكانه * بعلة التزويج فى الجيش

فقال ردوا زوج القحبة فردوه فقال له يا كشخان يا قرنان يا زوج ألف قحبة هات زوجتك وأختك وأمك الى دارى وانظر ما يكون منى وبعد ذلك احكم بما يكون منى اصفعوا قفاه فصفعوه وكان يوما نائما فاجتاز واحد وأزعجه بما يصيح شرا النعال فقال لغلامه اجمع كل نعل فى البيت وأعطها لهذا يصلحها ويشتغل بها ثم نام وأصلحها الاسكافى واشتغل بها الى آخر النهار ومضى لشأنه فلما كان فى اليوم الثانى فعل كذلك ولم يدعه ينام فقال للغلام أدخله فأدخله فقال له يا ماص بظر امه أمس أصلحت كل نعل عندنا واليوم تصيح على بابنا هل بلغك انا نتصافع بالنعال ونقطعها اقفاه تقفاه فقال يا سيدى أتوب ولا أعود أدخل هذا الدرب أبدا وهذا أبو القاسم من أهل بيت كلهم فضلاء ذكر ابن خلكان أباه المحسن وجده القاضى التنوخى الكبير رحمهم الله تعالى

علی

(على بن محمد بن أحمد بن حبيب القلوبى الكاتب) قال ابن سعيد المغربى وصفه ابن الزبير فى كتاب الجنان بالاجادة فى التشبيهات وغلا فى ذلك الى أن قال ان أنصف لم يفضل عليه ابن المعتز وذكر انه أدرك العزيز العبيدى ومدح قواده وكتابه وتوفى فى أوائل دولة الظاهر العبيدى رحمه الله تعالى ومن شعره

وصافية بات الغلام يديرها * على الشرب فى جنح من الليل أدعج
كأن حباب الماء فى وجناتها * فرائد در فى عقيق مدرج
ولاضوء الا من هلال كأنما * تفرق منه الغيم عن نصف دملج
وقد حال دون المشترى من شعاعه * وميض كمثل الزيبق المترجرج
كأن الثريا فى أواخر ليلها * تحية ورد فوق زهر بنفسج

ومنه أيضا

فى ليلة أنف كأن هلالها * صدع تبين فى اناء زجاج
كفل الزمان لاختها بزيادة * فى نوره فبدا كوقف العاج
وكأنما كيوان ثغر فضة * وكأنما المريخ ضوء سراج
تطاولت الجوزاء تحت جناحه * وكأنها من نوره فى داج
ليل كمثل الروض فتح جنحه * زهر الكواكب فى ذرى الابراج
أحييته حتى رأيت صباحه * من نوره يختال فى دراج
والشمس من تحت الغمام كأنها * نور نصرم خلف جام زجاج

ومنه أيضا

وكأن السماء مصحف قار * وكأن النجوم رسم عشور
أو كأن النجوم زهر رياض * قد أحاطت من بدرها بغدير

ومنه نجمت نجوم الزهر الا انها * فى روضة فلكية الانوار
وكأنما الجوزاء منها شارب * وكأنما المريخ كأس عقار

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

الا فاسقنيها قد قضى الليل نحبه * وقام لشوال هلال مبشر
بدا مثل عرق الشام واسترجعت له * صروف الليالى فرصة وهو مقمر
الى أن رأيناه ابن سبع كأنما * على الافق منه طيلسان مقور

وقال أيضا

وصفراء من ماء الكروم كأنما * دجى الليل منها فى ازار معصفر
كأن حباب الماء فى وجناتها * من الدر إكليل التاج مزعفر
قطعت بها الليل كان نجومه * اذا اعترضتها العين نيران عسكر
تراها بآفاق السماء كأنما * مطالعها منها معادن جوهر
ومنطقة الجوزاء تبدو كأنها * وسائط در فى قلائد عنبر
وبانت بعيوق الثريا كأنما * على الافق منها غصن ورد منور
فبت أراعى الفجر حتى تشمرت * ذيول الدجى عن مائه المتفجر

ابن حريق الشاعر

(على بن محمد بن سلمة بن حريق) أبو الحسن المخزومى البلنسى الشاعر كان متبحرا فى اللغة والادب حافظا لاشعار العرب وأيامها اعترف له بالسبق علماء وقته قال ابن الابار وتوفى سنة اثنين وعشرين وستمائة ومن شعره رحمه الله تعالى فى مليح أعور

لم يشنك الذى بعينيك عندى * أنت أعلى من أن تعاب وأسنى
لطف الله ردّ سهمين سهما * رأفة بالعباد فازددت حسنا

ولشمس الدين محمد بن العفيف التلمسانى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فى مثله

كان بعينين فلما طغى * بسحرهما ردّ الى عين
وذا من لطف بعشاقه * مايضرب الله بسيفين

ومن شعر ابن حريق رحمه الله تعالى

وكاتب ألفاظه وكتبه * بغيضة ان خط أو تكلما
ترى اناسا يتمنون العمى * وآخرين يحمدون الصمما

وقال وقد زاره محبوبه فجاء مطر وسيل منعه من العود

يا ليلة جادت الامانى * فيها على رغم أنف دهرى
للقطر فيها على نعمى * يقصر عنها طويل شكرى
اذبات فى منزلى حبيبى * وقام فى أهله بعذر
يا ليلة السيل فى الليالى * لأنت خير من ألف شهر

ومن شعره

يا صاحبى وما الخليل بصاحبى * هذى الخيام فأين تلك الادمع
أتمر بالعرصات لاتبكى بها * وهى المعاهد منهم والاربع
يا سعد ما هذا المقام وقد نأوا * أتقيم من بعد القلوب الاضلع

هيهات لاريح الاواعج بعدهم * زهر ولا طير الصبابة وقع
وأبى الهوى الا الحلول بلعلع * ويح المطايا أين منها لعلع
لم أدر أين ثووا فلم أسأل بهم * ريحا تهب ولا بريقا يلمع
وكأنهم في كل مدرج ناسم * فعليه مني رقة وتضرع
فاذا منحتهم السلام تبادرت * تبليغه عني الرياح الاربع

(علي بن محمد بن الحسن بن يوسف بن يحيي) الاديب الشاعر البارع كمال الدين ابن النبيه المصري صاحب الديوان المشهور مدح بني أيوب واتصل بالملك الاشرف موسى وكتب له الانشاء وسكن بنصيبين وتوفي بها في حادي عشرين من جمادى الاولى سنة تسعة عشر وستمائة وهذا ديوانه المشهور هو انتقاه من شعره لانه كان منقى منقح الدرة وأختها والاغفاهذا شعر من لا نظم الا هذا الديوان الصغير ومن شعره ما ذكره القوصي في مليح يشتغل بعلم الهندسة

وبي هندسي الشكل يسبيك خطه * وخال وخد بالعذار مطرز
ومذ خط بيكار الجمال عذاره * كقوس علمنا انما الخال مركز

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تعلمت علم الكيمياء بحبه * غزال بجسمي ما بجفنيه من سقم
فصعدت انفاسي وقطرت أدمعي * فصح بذا التدبير تصفيرة الجسم

وقال في مليح يهودي بدمشق أحبه

من آل اسرائيل عاقته * أسقمني بالصد والتيه
قد أنزل السلوى على قلبه * وأنزل المن على فيه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بدر تم له من الشعر هاله * من رآه من المحبين هاله
قصر الليل حين زار ولا غرو * غزال غارت عليه الغزاله
يا نسيم الصبا عسالة تحملت * لنا من أهيل نجد رساله
كل معسولة المراشف بيضا * ء مثل سمهرية القنا العساله
عانقتني كصارمي وأدارت * معصميها في عاتقي كالحماله
ان بالرقتين ملعب لهو * بسطت دوحه علينا ظلاله
معلم معلم ثنى بسطه الزهر * ومالته ديمة هطاله

وكان الحمام فيه قيان * عربت ضمتها على غير آله
وكان القضيب شمر للرقص مسحباً عن ساقه اذياله
ان خوض الظلماء أطيب عندى * من مطايا أمست تشكى كلاله
فهى مثل القسى شكلاً ولكن * هى فى السبق اسهم لا محاله
تركتها الحداة بالخفض والرفع حروفاً فى برها عماله
ولشهاب الدين التلعفرى قصيدة فى هذا الوزن
أى دمع من الجفون أساله * اذ أتته مع النسيم رساله
يا خليلى وللخليل حقوق * واجبات الاحوال فى كل حاله
مثل عقيق الحمى وقل ان * تراه خاليا من ظبائه المختاله
أين تلك المراشف العسليا * ت وتلك المعاطف العساله
وليال قضيتها ككلاكل * بغزال تغار منه الغزاله
بابلى الالحاظ والريق والالفاظ كل مدامة سلساله
وطويل الصدود والشعر والمطل ومن لى بأن يديم مطاله
وسقيم الجفون والعهد والخصر فكل تراه يشكو اعتلاله
ونقى الجبين والخد والثغر فطوبى لمن حسا جرياله
من بنى الترك كلما جذب القوس رأينا فى وسطه بدر هاله
يقع الوهم حين يرمى فلاندرى يداه أم عينه القتاله
قلت لما لوى ديون وصالى * وهو مقر وقادر لا محاله
بيننا الشرع قال سر بى فعندى * من صفاتى لكل دعوى دلاله
وشهودى من خال خدى ومن * قدى شهود معروفة بالعداله
أنا وكلت مقلتى فى دما الخلق فقالت قبلت هذى الوكاله
ومن شعر ابن النبيه رحمه الله تعالى
رنا وانثنى كالسيف والصعدة السمرا * فما أكثر القتلى وما أرخص الاسرى
خذوا حذرا من خارجى عذاره * فقد جاء زحفا فى كتيبته الخضرا
غلام أراد الله اطفاء فتنة * بعارضه فاستأنفت فتنة أخرى
فرد فى الاصداغ جنة خده * وارخى عليها من ذوائبه سترا
أخوض عباب الموت من دون ثغره * كذلك يخوض البحر من طلب الدرا

غزال رخيم الدل في يوم سلمه * ولكن له في حربه البطشة الكبرى
درى بحمل الكاس في يوم لذة * ولكن بحمل السيف يوم الوغى أدرى
أهيم به في عقده وبجاده * قلائد منه في السرائر والضرا
وظامية الخلخال أن وشاحها * فهذا قد استسقى وذاك اشتكى فقرا
لها معصم لولا السوار يصده * اذا حسرت أكمامها لجرى نهرا
دعتني الى السلوان عنه بحبها * فما كنت أرضى بعد ايماني الكفرا
بأي اعتذار التقي حسن وجهه * اذا شغلتني عنه غانية عذرا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

باكر صبوحك أهنى العيش باكره * فقد ترنم فوق الايك طائره
والليل تجري الدراري في مجرته * كالروض تطفو على نهر ازاهره
وكوكب الصبح نجاب على يده * مخلق تملا الدنيا بشائره
فانهض الى ذوب ياقوت لها حبب * ينوب عن ثغر من تهوى جواهره
حمراء في وجنة الساقي لها شبه * فهل جناها مع العنقود عاصره
ساق تكون من صبح ومن غسق * فابيض خداه واسودت غدائره
مفلج الثغر معسول اللمى غنج * مؤنث الجفن فحل اللحظ شاطره
مهفهف القد يبدي جسمه ترفا * مخصر الخصر عبل الردف وافره
بيض سوالفه لعس مراشفه * نعس نواظره خرس أساوره
تعلمت بانة الوادي شمائله * وزورت حسن عينيه جآذره
كأنه بسواد الصدغ مكتحل * ورصكبت فوق خديه محاجره
نبي حسن أظلته ذوائبه * وقام من فترة الاجفان ناظره
فلو رأت مقلتا هاروت آيته الكبرى لآمن بعد الكفر ساحره
قامت أدلة صدغيه لعاشقه * على عذول أتى فيه يناظره
خذ من زمانك ما أعطاك مغتنما * وأنت ناه لهذا الدهر آمره
فالعمر كالكاس تستحلي أوائله * لكنه ربما مرت أواخره

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

طاب الصبوح لنا فهات الـ ... هات * واشرب هنيئا يا أخا اللذات
كم ذا التواني والشباب مطاوع * والدهر سمح والحبيب موات

قم فاصطبح من شمس كاسك واغتبق * بكواكب طلعت من الكاسات
صفراء صافية توقد بردها * فعجبت للنيران فى الجمدات
ويسيل من قار الظروف حبابها * فالدر مجتلب من الظلمات
عذراء واقعها المزاج اماترى * منديل عذرتها بكف سقات
يسعى بها عبل الروادف أهيف * خنث الشمايل شاطر الحركات
يهوى فتسبقه أساود شعره * ملتفة كأساود الحيات
يدرى منازل نيرات كؤوسه * مابين منصرف وآخر آتى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يزيد جمال وجهك كل يوم * ولى جسد يذوب ويضمحل
وما عرف السقام طريق جسمى * ولكن دل من أهوى يدل
يميل بطرفه التركى عنى * صدقتم أن ضيق العين بخل
اذا نشرت ذوائبه عليه * ترى ماء يرف عليه ظل

(وله أيضا رحمه الله)

حديث دمعى عن غرامى شجون * تنقله عنى رواة الجفون
عجبت من صحة أخبارها * وقد تجرحن بدمع هتون
بمهجتى أحور قد جمعت * جفونه المرضى فنون الفتون
مغناطس الخال على خده * يجذب بالحسن حديد العيون
سألته فى فمه قبلة * فقال هذا أبدا لا يكون
أدر دنا نير فقد نثرت * دراهم النور بنان الغصون
عوذ جنانى من جنون الهوى * من لام صدغيه بقاف ونون

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

حسن ناظرا مترقبا لك أن ترى * فلقد كفى من دمعه ماقد جرى
يامن حكى فى الحسن صورة يوسف * آها لو أنك مثل يوسف تشترى
تعشو العيون لخده فيردها * ويقول ليست هذه نار القرى
ياقاتل الله الجمال فانه * مازال يصحب باخلا متجبرا
ياغصن بان فى نقى رمل لقد * أبدعته اذا ثمرت بدرا يرى
ما ضر طيفك أن أكون مكانه * فقد اشتبهنا فى السهاد فما ترى

أترى لأيامي بوصالك عودة * ولو أنها في بعض أحلام الكرى
زمنا شربت زلال وجهك صافيا * وجنيت روض رضابك الخضر مثمرا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لمالك والخد النضر * ماء الحياة والخضر
أخذتني يا تاركي * أخذ عزيز مقتدر
أحلت سلواني على * ضامن قلب منكسر
ونمت عن أرق اذا * ما خفا النجم سهر
وماء عيني التقى * فيك لامر قد قدر
ما نصبت اشراك السحاظك الا للحذر
قلبي على الترك بهذا البدوي يفتخر
ولي عهد البدران * غاب فاني منتظر
خلعت اذ بايعته * عذار من لا يعتذر
في خلعة وخلعة * طبع الغزال والنمر
نزهت اخلاق الورى * ما يسار يسر
ان طريق ناظري * الى محياه خطر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قم يا غلام ودع مقالة من نصح * فالديك قد قدح الدجى لما صدح
حفت تباشير الصباح فسقني * بالطل في الظلماء من قدح قدح
صهباء ما لمعت بكف مديرها * لمقطب الا تهلل وانشرح
والله ما مزج المدام بمائها * لكنه مزج المسرة بالفرح
هي صفوة الكرم الكريم فأمرت * سراوتها في باخل الاسمح
مذاف فتان القوام بوجهه * عذر لمن خلع العذار أو اطرح
يهتز كالغصن الرطيب على النقا * ذا خف في طي الوشاح وذا رجح
النرجس الغض استوى من طرفه * وبخده زهر الاقاح قد انفتح
فكأنه متبسم بعقوده * أو بالثنايا قد تقلدوا تشح

وديوان شعره كله من هذا الاسلوب وهو موجود في أيدي الناس رحمه الله

(علي بن محمد بن خطاب) الشيخ علاء الدين الباجي المغربي الاصولي المصري ولد

سنة احدى وثلاثين وستمائة وتوفى سنة أربع عشرة وسبعمائة اختصر كتاب المحرر وعلوم الحديث والمحصول فى أصول الفقه والاربعين وكان عمدة فى الفتوى وتخرج به الاصحاب وممن أخذ عنه العلامتان قاضى القضاة تقى الدين السبكى وأثير الدين أبو حيان وكان دينا صينا وقورا ومن شعره رحمه الله تعالى

رثى لى عذلى اذ عاينونى * وسحب مدمعى مثل العيون
وراموا كحل عينى قلت كفوا * فأصل بليتى كحل العيون

وقال دوبيت رحمه الله تعالى

بالبلبل والهزار والشحرور * يسبى طربا قلب الشجى المغرور
فانهض عجلا وانهب من اللذة ما * جادت كرما به يد المقدور

(على بن محمد خلف) أبو سعد الكاتب النيرمانى ونيرمان قرية من قرى الجبل بالقرب من همدان كان من جملة الكتاب الفضلا والرؤساء النبلا وكان يخدم فى ديوان بنى بويه ببغداد وصنف لبهاء الدولة المنثور البهائى فى مجلدة وهو نثر كتاب الحماسة وتوفى سنة أربع عشرة وأربعمائة ومن شعره رحمه الله القصيدة المشهورة وهى

خليلى فى بغداد هل انتما * على العهد مثلى ام غدا العهد باليا
وهل ذرفت يوم النوى مقلتاكما * على كما أمسى وأصبح باكيا
وهل أنا مذكور بخير لديكما * اذا ما جرى ذكر لمن كان نائيا
وهل فيكما من ان ينزل منزلا * انيقا وبستانا من النور خاليا
أجدله طيب المكان وحسنه * منى تمناها فكنت الامانيا
كتابى عن شوق شديد البكا * كان على الاحشاء منه مكاويا
وعن أدمع منهلة فتأملا * كتابى تبن آثارها فى كتابيا
ولا تيأسا أن يجمع الله بيننا * كاحسن ما كنا عليه تصافيا
فقد يجمع الله الشتيتين بعدما * يظنان كل الظن أن لا تلاقيا
ولما تفرقنا تطيرت أن أرى * مكانك منى لا خلا منك خاليا
فضمنته وردا كريا لريحه * يذكرنى منك الذى كنت ناسيا
ولا تطلبا صوبى اذا ما اتعمتنا * بسمر وفور جاديات الاغانيا
وخبرتمانى أن تيماء منزل * لليلى اذا ما الصيف ألقى المراسيا

فهذى

فهذى شهور الصيف عنا قد انقضت * فما للنوى ترمى بليلى المراميا
فدى لك يا بغداد كل مدينة * من الارض حتى خطتى ودياريا
فقد سرت فى شرق البلاد وغربها * وطوفت خيلى بينها وركابيا
فلم أر فيها مثل بغداد منزلا * ولم أر فيها مثل دجلة واديا
ولا مثل أهليها أرق شمائلا * وأعذب الفاظا واحلى معانيا
وكم قائل لو كان ودك صادقا * لبغداد لم ترحل وكان جوابيا
تقيم الرجال الموسرون بأرضهم * وترمى النوى بالمقترين المراميا

(وأورد له ابن النجار فى تاريخه)

ياظالمى قسما عليك بحرمة الايمان وهى نهاية الايمان
ولا تسفكن دمى فانى خائف * حذرا عليك عقوبة العدوان
واذا مررت على زرود فلا تعر * بالمشى فيه تمايل الاغصان
بالله واستر ورد خدك فيه لا * ينشق قلب شقائق النعمان

(وأورد له أيضا رحمه الله تعالى)

عجبا لضرسك كيف يشكو علة * ويخصه من ريقك الدرياق
هذا لنظير سقام ناظرك الذى * عافاك وابتليت به العشاق
أو عقربى صدغيك اذ لدغ الورى * وجمالك من حبها الخلاق

الوزير بهاء الدين بن حنا

(على بن محمد بن سليم) الصاحب الوزير الكبير بهاء الدين بن حنا المصرى أحد رجال الدهر حزما وعزما ورأيا ودهاء وخبرة وتصرفا استوزره الظاهر وفوض اليه الامور ولم يكن على يده يد وقام بأعباء المملكة وكان واسع الصدر عفيفا نزيها لا يقبل لاحد شيئا الا أن يكون من الصلحاء والفقراء وكان قابلا لهم يحسن اليهم ويحترمهم ويدور عليهم بالصلات وقصده غير واحد بالاذى فلم يجدوا ما يتعللون به عليه ووزر بعد الظاهر لابنه السعيد وزادت رتبته وعاش أربعا وسبعين سنة وتوفى سنة سبع وسبعين وستمائة وحكى أن من جملة سعادته أيام وزارته انه نزل الى دار الوزير الفائزى ليتبع ودائعه وذخائره فوجد ورقة فيها أسماء من أودع عنده أمواله فعرف الحاضرون كل من سمى فى الورقة وطاب وأخذ المال منه وكان فى جملة الاسماء مكتوب الشيخ ركن الدين أربعون ألف دينار فلم يعرف الحاضرون من هو الشيخ ركن الدين ففكر الصاحب زمانا وقال احضروا هذا الركن وأشار

الى ركن فى الدار فحفروه فوجدوا الذهب وكان يتنبه قبل الاذان للصبح ويشرب قدحا فيه ثمان أواق شراب بالمصرى ويأكل طيوردجاج مصلوقة فاذا أذن صلى الصبح وركب الى القلعة وأقام طول نهاره لا يأكل شيئا فى المباشرة ويظن انه صائم وهو فى الحقيقة صائم لا يحتاج الى غذاء مع ذلك الشراب والدجاج وكان الملك الظاهر يعظمه ويدعوه يا أبى (وحكى) ان الامراء الكبار اشتوروا فيما بينهم انهم يخاطبون الملك الظاهر فى عزل الصاحب بهاء الدين وكانوا قد قرروا ان ابن بركة خان هو الذى يفتح الباب فى ذلك والامراء يساعدونه فبلغ السلطان ذلك وكانوا قد عزموا على مخاطبته فى بكرة ذلك النهار وهو فى الخدمة فلما جاؤا ثانى يوم ادعى السلطان انه أصبح به مغص منعه عن الجلوس للخدمة فجلس الامراء الى أن تعالى النهار ثم خرج اليهم بيدار وقال لهم باسم الله ادخلوا فدخلوا يعودون السلطان فوجدوه متقلقا فجلسوا عنده ساعة فجاءه خادم وقال يا خوند كان مولانا السلطان قد دفع الى فى وقت قعبة صينى فيها حلاوة يقطين وقال لى دعها عندك فان هذه أهداها الى رجل صالح وهى تنفع من الامراض فقال السلطان نعم أحضرها فأحضرها فأكل منها شيئا قليلا وادعى انه سكن ما يجده من الالم ففرح الامراء وسروا بذلك فقال يا أمراء أتعرفون الذى أهدى لى هذه الحلاوة فقالوا لا فقال هو ابن الصاحب بهاء الدين فسكتوا فلما خرجوا قال بعضهم لبعض اذا كان يعتقد ان طعامه يشفى من الامراض أى شئ تقولون فيه

(على بن محمد بن سلمان بن حمائل) الشيخ الفاضل البليغ الكاتب الشاعر صدر الشام بقية الاعيان الشيخ علاء الدين بن غانم تقدم تمام نسبه فى ترجمة أخيه الشيخ شهاب الدين توفى بتبوك سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وولد سنة ثمانين كان حسنة من حسنات الزمان وبقية ممالك الاعيان ذا مروءة فاتت الواصف وجود أخجل الغمام الواكف تأذى من الدولة مرات ومارجع عما له فى الخير والعصبية من كرامات (قال الشيخ صدر الدين بن الوكيل) ما أعرف أحدا فى الشام الا ولعلاء الدين بن غانم فى عنقه منه قلادة قلدها بصنيعه أو جاهه أو ماله وكان الشيخ كمال الدين بن الزملكانى يكرهه ويقول ما أدرى ما أعمل بهذا علاء الدين بن غانم من أردت أن أذكره عنده بسوء يقول ما فى الدنيا مثل علاء الدين بن غانم وكانت كراهته له بسبب وهو انه شغر منصب القضاء بدمشق فكتب جمال الدين الافرم نائب

علاء الدين بن غانم

السلطنة مطالعة يذكر فيها من يصلح للقضاء فعين الشيخ صدر الدين بن الوكيل وابن الزملكاني وابن الشريشي وغيرهم وكتب في الجملة نجم الدين بن صصري وكان بين ابن صصري وابن غانم تودد عظيم وادلال وعشرة عظيمة وكان عند الافرم حجرة عربية ليس لها نظير وكان يحبها وكان سلار والجاشنكار كل منهما قد طالبها وهو يدافع عنها ولا تسمح نفسه بفراقها فأخذ ابن غانم علامة الافرم وكتب عليها كتابا بخطه يقول لسلار أحب أن تجعل ولاية قضاء القضاة لابن صصري وشكرانه ولك الحجرة التي طلبتها وسير المطالعة فلم يشعر الا وتقليد ابن صصري قد كتب ولم يكن في ظن أحد ذلك فتغيظ ابن الزملكاني وابن الوكيل لذلك وعز عليهما وباشر ابن صصري القضاء ثم بعد ذلك طلبت الفرس وقيل له قد أجبنا سؤالك الى ما أردت وسيرلنا ما ذكرت من الفرس فقال أنا لم أعلم بذلك ولا لي غرض فسيروا اليه المطالعة فوجدت بخط ابن غانم فرسم اليه في العذراويه ليقطع في بكرة النهار يده وشاع ذلك فلما ان كان سحر ذلك اليوم طلبه الافرم وقال له من أول الليل الى آخره كلما أردت النوم يأتيني شخص في يده رمح قال أو حربة ويقول لا تعرض لابن غانم بسوء والا أقتلك بهذه الحربة وقال له ما حملك على ذلك قال حبي لابن صصري ولا عدت الى مثلها فعفا عنه وخلع عليه وكمد عداه لذلك واستقل ابن صصري بالقضاء وعظمت منزلة ابن غانم عند ابن صصري مع عظمها قبل ذلك وكان زائد الادلال عليه وتضاعف ادلاله وكان ابن صصري اذا عزل لا يولي واذا ذكر في أمر لا يرجع عنه واتفق ان قاضي نوى كان له اعداء تكلموا فيه بسوء بجرحوه بالباطل وتحاملوا عليه عند قاضي القضاة نجم الدين فاستحضره وعزله وانتهره في المجلس وخرج من بين يديه منكسر الخاطر وكان علاء الدين بن غانم يقرأ بين المغرب والعشاء في السبع بالخط الشمالي عند باب الناطفيين فقيل لذلك الرجل مالك الا علاء الدين بن غانم فله ادلال عظيم على القاضي وأعلموه أنه بين العشاءين يقرأ في السبع المذكور فاتفق ان ذلك الرجل جاء الى علاء الدين ولم يكن يعرفه فسأله عن علاء الدين وقال لي اليه حاجة فدلني عليه فقال علاء الدين قل لي حاجتك فان كان يمكن قضاؤها تحدثت لك مع ابن غانم فهو ما يخالفني ان شاء الله تعالى فقال له يا مولانا أنا والله فقير الحال ولي عائلة ورجل كبير والله ما معي درهم ولا ما أتعشى به وبكى وقال أنا قاضي من قضاة البر وكان بعض من يحسدني وشى

عنده ونقل اليه بأني أرتشي وحمله على فاستحضرني وعزلني والله مالي درهم واحد ولا دابة أحضر عليها أهلي وقصدت أن أجلس بين الشهود فما مكني فقال لي ان علاء الدين بن غانم واسطة خير وله عليه ادلال عظيم ودلني عليه هذا المكان وبكى فقال له اقعد هنا لا كشف لك خبر ابن غانم وأرجو من الله اصلاح أمرك فأجلسه وانطلق من وقته فدخل على ابن صصري وكلمه بادلاله بحيث قال له أنت قاسي القلب وأنت وأنت فقال له ما الخبر فقال هذا القاضي الفلاني أي شئ ذنبه حتى عزلته فقال من صفته كذا وكذا فقال والله كذب عليه وأنا والله ما أعرفه ودل على وحلف أنه ما ارتشى قط ولا له ما يتعشى به ورق قلبي له ووالله العظيم لا خرجت من عندك حتى توليه وظيفته وتكتب تقليده فقال هذا ما يمكن وما لي عادة اذا عزلت أحدا أعود اليه فقال والله ما أخرج حتى توليه وان لم تسمع مني لا عدت أكلمك أبدا فلم يزل حتى ولاه من ساعته وكتب تقليده وأشهد عليه بذلك فقال وتعطيه عمامتك وفرجيتك خلعة عليه فلم يمكنه مخالفته ثم قال وتكتب له على الصدقات خمسمائة درهم ففعل ذلك جميعه وأتى الى منزله فأخذ ثوبا ودلقا له ووضع الجميع فى بقجة وأتى اليه وهو ينتظره فحين رآه قال له ايش قال لك ابن غانم فأخرج التوقيع وكان فى ذهنه أن يسعى له فى الجلوس بين الشهود فلما قرأ التوقيع كاد يموت فرحا ثم أعطاه العمامة والفرجية والخمسمائة وقال هذا من قاضي القضاة وهذا الدلق والغلالة مني فأكب على يديه يقبلهما فلم يمكنه وقال أنا والله ما عملت معك هذا الا لله تعالى فابتهل بالدعاء له وله من هذا وأشباهه ما لا يكاد ينضبط ولو بسطت مناقبه لطال الفصل وكان وقورا مليح الهيئة منور الشيبة ملازم الجماعة مطرح الكلف (حدث) عن ابن عبد الدائم والزين خالد وابن البتي وجماعة وكان بيته رحمه الله تعالى مأوى كل غريب وبابه مقصد كل ملهوف وله النظم والنثر ومدحه شعراء عصره وكان آخر من بقى من رؤساء دمشق كتب الى العلامة شهاب الدين محمود رحمه الله

لقد غبت عنا والذى غاب محمود * وأنت على ما اخترت من ذاك محمود

حللنا محلا لا بعد بعدك مجملا * به كل شئ ما خلا الستر مفقود

به الباب مفتوح الى كل شقوة * ولكن به باب السعادة مسدود

فكتب اليه شهاب الدين محمود الجواب

أأحبابنا بنتم وشط مزارنا * برغمي وحالت دون وصلكم البيد
وروّع غصن روض الحسن بفراقكم * فشابت نواصي بانه وهو مولود
ومن لم تهجه الورق وجدا عليكمو * توهم أنّ النوح في الدوح تغريد

وكتب اليه الشيخ نجم الدين الصفدي

شنّف الاسماع بالنظم الذي * قد حكى الانجم في ظلمائها
وبدا كالشمس الا أنه * زاد في النور على لألائها

فأجاب

ليس للمملوك الامد * في معاليك وفي آلائها
وبحار الفضل تجري منك لي * فقالي قطرة من مائها

وقال رحمه الله تعالى عتبني شهاب الدين محمود وهو صاحب الديوان وقال بلغني أنّ جماعة كتاب الانشاء يذمونني وأنت حاضر ما تردّ غيبتي فكتب اليه

ومن قال انّ القوم ذموك كاذب * وما منك الا الفضل يوجد والجود
وما أحد الا لفضلك حامد * وهل عيب بين الناس أو ذم محمود

فأجاب بأبيات منها

علمت بأني لم أذم بمجلس * وفيه كريم القوم مثلك موجود
ولست أزكي النفس اذ ليس نافعي * اذا ذم مني الفعل والاسم محمود
ومايكره الانسان يؤكل لحمه * وقد آن أن يبلى ويأكله الدود.

قال ولم يكن بعد ذلك الأيام قلائل حتى توفي رحمه الله تعالى وأكله الدود
ومن شعر علاء الدين بن غانم لما أمسك كراي المنصوري نائب الشام

أنا راض بحالتي لا مزيد * وبأن لا أزال عبدا لجيد
لي في أمر كافل الملك بالشام عظات والحازم المستفيد
جاءه بالتقليد أرغون بالامس وعاد بالتقييد

(وقال أيضا)

وكم سرحة لي بار كاز من الصبا * أشاهد معنى حسنها متقلبا
ويسكرني عرف الشذا من نسيمها * فأقضي هوى من طيبه حتف أنفيا
واسأل فيها مبسم الروض قبلة * فيبرز من أكمامه لي أبديا
فلله روض زرته متنزها * فأبدى لعيني حسن مرأى بلا ريا

غدا الغصن فيه راقصا ونسيمه * يكر على من زاره متعديا
ترحات الاشجار والماء خرد * نسيم الصبا أضحى به متشببا
تغنى لديه الورق والغصن راقص * فيعرق وجه الارض من كثرة الحيا

ومن نثره فى صفة قلعة ذات أودية ومحاجر لا ترى العيون لبعد مرماها الا نزرا ولا ينظر سكانها العدد الكثير الا بزرا * ولا يظن ناظرها الا أنها طالعة بين النجوم بما لها من الابراج * ولها من الفرات خندق يحفها كالبحر الا أن هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج * ولها واد لا يبقى لفحة الرمضاء ولا حر الهواجر * وقد توعرت مسالكه فلا يداس فيه الا على المحاجر * وتفاوت ما بين مرآه العلى وبين قراره العميق * ويقتحم راكبه الهول فى هبوطه فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق

(على بن محمد بن خروف الاندلسى) حضرمى اشبيلية وكان اماما فى العربية محققا مدققا ماهرا عارفا مشاركا فى علم الاصول صنف شرحا لكتاب سيبويه جليل الفائدة وحمله الى صاحب المغرب فأعطاه ألف دينار وشرح الجمل وكتابا فى الفرائض وله رد على أبى زيد السهيلى وعلى جماعة فى العربية أقرأ النحو فى بلاد عديدة وأقام فى حلب مدة واختل عقله بآخرة حتى مشى فى الاسواق عريانا بادى العورة مكشوف الرأس وتوفى سنة تسع وستمائة ومن شعره فى كاس

أنا جسم للحميا والحميا لى روح * بين أهل الظرف أغدو كل يوم وأروح

وقال فى صبى مليح حبسه القاضى

أقاضى المسلمين حكمت حكما * أتى وجه الزمان به عبوسا
حبست على الدراهم ذا جمال * ولم تحبسه اذ سلب النفوسا

وكتب الى قاضى القضاة محيى الدين بن الزكى يستقيله من مشارفة مارستان نور الدين وكان بوابه يسمى السيد وهو فى اللغة الذئب

مولاى مولاى أجرنى فقد * أصبحت فى دار الاسى والحتوف
وليس لى صبر على منزل * بوابه السيد وجدى خروف

ودعاه نجم الدين بن اللهيب الى طعامه فلم يجبه وكتب اليه

ابن اللهيب دعانى دعاء غير نبيه * ان سرت يوما اليه نوى الذى فى أبيه

(وقال أيضا)

يا ابن

يا ابن اللهيب جعلت مذهب مالك * يدعو الانام الى ايك ومالك
يبكى الهدى ملء الجفون وانما * ضحك الفساد من الصلاح الهالك

(وقد قال فيه أيضا)

لابن اللهيب مذهب فى كل غى قد ذهب * يتلو الذى يضره تبت يدا أبى لهب

وكتب الى القاضى بهاء الدين بن شداد يطلب منه فروة خروف

بهاء الدين والدنيا وبحر الجود والحسب * طلبت مخافة الانواء من نعماك جلد ابى
وفضلك عالم انى خروف بارع الادب * حلبت الدهر أشطره وفى حلب صفا حلبى

(وقد قال فى نيل مصر)

ما أعجب النيل ما أحلى شمائله * فى ضفتيه من الاشجار أرواح
من جنة الخلد فياض على ترع * تهب فيها هبوب الريح أرواح
ليست زيادته ماء كما زعموا * وانما هى ارزاق وأرواح

(وقال فيه أيضا)

واشربوا كل صباح لبنا * واشربوا كل أصيل عسلا
واعملوا ذاك الى أعدائكم * من قسى النبل أو رقش الفلا

(وقال)

لا ترجون لمثلى من هذه الراح توبه * فانما هى ليلى وانما أنا توبه

قال القوصى وقع ابن خروف فى جب ليلا فمات وذلك فى سنة تسع وستمائة رحمه الله

(على بن محمد بن غالب) أبو فراس العامرى المعروف بمجد العرب شاعر جال ما بين العراق والشام ومدح الملوك والاكابر ولبس أخيرا لبس الاتراك وتوفى بالموصل سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة ومن شعره

أمتعب مارق من جسمه * بحمل السيوف وثقل الرماح
علام تكلفت حملانها * وبين جفونك أمضى السلاح

(وقال أيضا)

فارق تجد عوضا عمن تفارقه * فى الارض وانصب تلاقى الرشد فى النصب
فالاسد لولا فراق الغاب ما افترست * والسهم لولا فراق القوس لم يصب

(على بن محمد) المبارك الاديب كمال الدين ابن الاعمى الشاعر صاحب

مجد العرب ابو فراس

ابن الاعمى الشاعر

القمامة التي في المقر المجردين وكان شيخا كبيرا من بقايا شعراء الدولة الناصرية انقطع في آخر عمره بالقليجية وكان مقريا بالتربة الاشرفية ووالده الشيخ ظهير الدين الاعمى كان خطيبا بالقدس وكانت وفاة كمال الدين سنة اثنين وتسعين وسبعمائة ومن شعره

أنا في حالة النوى والتداني * لست أثني عن الغرام عناني
لا يروم السلو قلبي ولا يفـ * ـتر عن ذكر من أحب لساني
وسواء اذا المودة واست * نظري بالعيان أو بالجنان
فاقتراب الديار لفظ وقرب الـ * ـود معنى فاسلك سبيل المعاني
است ممن يرضى بطيف خيال * قانعا في هواهم بالهوان
ان طيف الخيال دل على ان ا * لكرى قد يلم بالاجفان
غير اني تشتاق عيني الى من * حل من مهجتي أعز مكان
ويروحي ظبيا تغار غصو * ن البان منه وتخجل النيران
ذو قوام يغنيه عن حكمه الرمح * وجفن وسنانه كالسنان
كتب الحسن فوق خديه بين الـ * ـماء والنار فيهما جنتان
حرس الورد منهما نرجس اللحـ * ـظ فلم يحوه بالريحان
عارض عوذته ياسين لما * ان تبدى كالنمل أو كالدخان
يلبس الحسن كل وقت جديد * فلهذا أخلقت ثوب التواني
يا خليلي خليا بي ووجدي * وامزجا لي بذكره واسقياني
واذا ما قضيت سكرا من الوجـ * ـد فلا تحزنا ولا تدنياني
فأيادي ذا الناصر الملك تحيي * كاحيائهم الندى وهو فاني

(وقال يذم دار سكناه)

دار سكنت بها أقل صفاتها * ان تكثر الحشرات في جنباتها
الخير عنها نازح متباعد * والشر دان من جميع جهاتها
من بعض ما فيها البعوض عدمته * كم أعدم الاجفان طيب سناتها
وتبيت تسعدها براغيث متى * غنت لها رقصت على نغماتها
رقص بتنقيص ولكن قافه * قد قدمت فيه على اخواتها
وبها ذباب كالضباب يسد عين الشمس ما طربي سوى غناتها

هذه القصيدة وقعت في أول الثاني من المستطرف بزيادة ونقص [illegible] [illegible] فانظر

أين الصوارم والقنا من فتكها * فينا وأين الاسد من وثباتها
وبها من الحلفاء ما هو معجز * أبصارنا عن حصر كيفياتها
تغشى العيون بيرها وبحيثها * وتصم سمع الخلد من أصواتها
وبها خنافيش تطير نهارها * مع ليلها ليست على عاداتها
شبهتها بقنافذ مطبوخة * تدع الطهاة تضج من شوكاتها
شوكاتها فاقت على سمر القنا * فاعجب لشدة فتكها وثباتها
وبها من الجرذان ما قد قصرت * عنه العتاق الجرد فى حملاتها
فترى أبا مروان منها هاربا * وأبا الحصين يروغ عن طرقاتها
وبها خنافس كالطنافس أفرشت * فى أرضها وعلت على جنباتها
لو شم أهل الحرب منتن فسوها * أردى الكماة الصيد عن صهواتها
وبنات وردان واشكال لها * مما يفوت العين كنه ذواتها
متزاحم متراكم متضارب * متراكب فى الارض مثل نباتها
وبها قراد لا اندمال لجرحها * لا يفعل المشراط مثل اداتها
أبدا تمص دماءنا فكأنها * حجامة لبدت على كاساتها
وبها من النمل السليمانى ما * قد قل ذر الشمس عن ذراتها
لا يدخلون مساكنا بل يحطمو * ن جلودنا فالعقر من سطواتها
ما راعنى شئ سوى وزغانها * فنعوذ بالرحمن من نزغاتها
سجعت على أوكارها فظننتها * ورق الحمام سجعن فى شجراتها
ولها زنابير تظن عقاربا * لابرء للمسموم من لدغاتها
وبها عقارب كالاقارب رتع * فينا حمانا الله لدغ حماتها
فكأنما حيطانها كغرائب * أطلعن ارؤسهن من طاقاتها
كيف السبيل الى النجاة ولا نجا * ة ولا حياة لمن رأى حياتها
السم فى نفثاتها والمكر فى * فلتاتها والموت فى لفتاتها
منسوجة بالعنكبوت سماؤها * والضعف لا ينفك من صعقاتها
فضجيجها كالرعد فى جنباتها * وترابها كالرمل من خشناتها
والبوم عاكفة على ارجائها * والدود يعبث فى ثرى عرصاتها
والنار جزء من تلهب حرها * وجهنم تعزى الى نفحاتها

قد رمت من قبل آدم يلتقى * مع أمنا حواء فى عرفاتها
شاهدت مكتوبا على أرجائها * ورأيت مسطورا على عتباتها
لا تقربوا منها وخافوها ولا * تلقوا بأيديكم الى هلكاتها
أبدا يقول الداخلون ببابها * يارب نج الناس من آفاتها
قالوا اذا اندب الغراب منازلا * يتفرق السكان من ساحاتها
وبدارنا ألفا غراب ناعق * كذب الرواة فأين صدق رواتها
صبرا لعل الله يعقب راحة * للنفس ان غلبت على شهواتها
دار تبيت الجن تحرس نفسها * فيها وتندب باختلاف لغاتها
كم بت فيها مفردا والعين من * شوق الصباح تسح من عبراتها
وأقول يارب السموات العلى * يارازقا للوحش فى فلواتها
أسكنتنى بجهنم الدنيا فهل * اخراى هب لى الخلد فى جناتها
واجمع بمن أهواه شملى عاجلا * ياجامع الارواح بعد شتاتها

وكتب الى الملك الحافظ يستهدى نقطعا

يا مالكا قد خلقت كفه * للفرق بين الضر والنفع
وملكا صير فى عبده * احسانه فى القول والصنع
وماجدا أنوار أسيافه * مشرقة فى ظلم النقع
نحن بحمد الله فى عيشة * مرضية بالعقل والشرع
اذا شبعنا بعد طول الطوى * ليس لنا نقل سوى الصفع
والنقل قد دار على رسمه * والوقت محتاج الى النطع

وله هجوا فى حمام ضيق شديد الحر ليس فيه ماء بارد

ان حمامنا الذى نحن فيه * قد أناخ العذاب فيه وخيم
مظلم الارض والسما والنواحى كل عيب من عيبه يتعلم
حرج بابه كطاقة سجن * شهد الله من يجر فيه يندم
وله مالك غدا خازن النا ر بل مالك أرق وأرحم
كلما قلت قد أطلت عذابى * قال لى اخسأ فيها ولا تتكلم
قلت لما رأيته يتلظى * ربنا اصرف عنا عذاب جهنم

واهدى اليه صاحب صحن حلاوة ولم يكن جيدا فكتب اليه

ان

ان فى صحنك المسمى حلاوه * رقة تورث القلوب قساوه
كم حفرنا فلم نجد غير أرض الصحن بسا كمثل أرض السماوه
لست أدرى من سكر كان أم * من عسل حين لم تشبه نداوه
غير أنى رأيت صحنا صغيرا * ماعليه من النعيم طلاوه
شبهته العيون حين أتانا * وجه مولود عليه غشاوه
لاتكن تحسب الصداقة هذا * ليس هذا صداقة بل عداوه

ابن بسام (على بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام) أبو الحسن البغدادى أحد الشعراء وهو ابن أخت حمدون النديم وله هجاء خبيث استفرغ شعره فى هجاء والده وهجاء جماعة من الوزراء كالقاسم بن عبيد الله وجعفر بن الزيات وتوفى سنة اثنتين وثلثمائة وهو من بيت كتابة وله من الكتب كتاب أخبار عمر بن أبى ربيعة وكتاب المعاقدين وكتاب مناقضات الشعراء وكتاب أخبار الاحوص وديوان رسائله ومن شعره فى وزراة بنى الفرات

اذا حكم النصارى فى الفروج * وتاهوا بالبغال وبالسروج
فقل للاعور الدجال هذا * أوانك ان عزمت على الخروج

وقال كنت أتعشق غلاما لخالى أحمد بن حمدون فقسمت ليلة لأدب عليه فلما قربت منه لسعتنى عقرب فصرخت فانتبه خالى وقال ماتصنع ههنا فقلت جئت لابول فقال صدقت فى است غلامى فقلت لوقتى فى ذلك شعرا

ولقد سريت على الظلام لموعد * حصلته من غادر كذاب
فاذا على ظهر الطريق معدة * سوداء قد عرفت أوان ذهابى
لابارك الرحمن فيها عقربا * دبابة دبت على دباب

فقال خالى قبحك الله لو تركت المجون يوما ماتركته فى هذا المجال وقال كنت أتقلد البريد فى أيام عبيد الله بن سلام بن سليمان بن وهب والعامل بها أبو عيسى أحمد ابن محمد بن خالد فأهدى الى ليلة عيد الاضحى بقرة فاستقللتها ورددتها وكتبت اليه

كم من يدلى اليك سالفة * وأنت بالحق غير معترف
نفسك أهديتها لاذبحها * فصنتها عن مواقع التلف

ابن الكلاس (على بن محمد بن علاء الدين الدواداري) يعرف بابن الريس وابن الكلاس كان

جند يا بدمشق رأيته بسوق الكتب غير مرة كان فاضلا أديبا ناظما ناثرا له تعاليق ومجاميع يدل حسن اختياره فيها على فضله توفي بحطين قرية من قرى صفد في سنة ثلاث وسبعمائة ومن شعره

خليلي ما أحلى الهوى وأمره * وأعلمني بالحلو منه وبالمر
بما بيننا من حرمة هل رأيتما * أرق من الشكوى وأقسى من الهجر

(وقال أيضا)

تقدمت فضلا من تأخر مدة * بوادي الحياطل وعقباه وابل
وقد جاء وترا في الصلاة مؤخرا * به ختمت تلك الشفوع الاوائل

(وقال)

فكرت في الامر الذي أنا قاصد * تحصيله فوجدته لا ينجح
وعلمت من نصف الطريق بأن من * أرجوه يقضي حاجتي لا يفلح

(وقال لغزا في رغيف)

ومستدير الوجه كالترس * يجلس الناس على كرسي
يدخل مثل البدر حمامه * وبعدها يخرج كالشمس
يوصل السلطان في دسته * واللص في هاوية الحبس
لو غاب عن عنترة ليلة * وهت قوى عنترة العبسي

(وقال أيضا)

من مبلغ عبر يل ان رحيله * جلب السرور واذهب الاحزانا
والناس من فرط الشماتة خلفه * كسروا القدور وأوقدوا النيرانا

(وقال أيضا)

وأهيف يحكي البدر طلعة وجهه * وان لم يكن في حسن صورته البدر
خلوت به ليلا يدير مدامة * وجنح الدجى دون الرقيب لنا ستر
فلما سرى كأس الحيا بعطفه * ومالت به تيها ورنحه السكر
هممت برشف الثغر منه فصدني * عذار له في منع تقبيله عذر
حمى ثغره المعسول عني عذاره * ومن عجب نمل يصان به ثغر

أبو الحسن اليشكري. (علي بن محمود بن حسن بن نبهان بن سند) علاء الدين أبو الحسن اليشكري الربعي البغدادي الاصل البصري المولد الشاعر المنجم ولد سنة خمس وتسع وخمسمائة

وخمسمائة وتوفى سنة ثمانين وستمائة سمع بدمشق من ابن طبرزد والكندى أخذ عنه الدمياطى وغيره وسمع منه البرزالى وكانت له يد طولى فى علم الفلك وحل التقاويم مع النظم وحسن الخط وكانت وفاته بدمشق ومن شعره

ولما دهانى الخطب من كل وجهة * وأصبح حالى حائلا متبدلا
عكفت على الافلاك أرجو معونة * بها أو بعد للكواكب تخيلا
فخاطبت منها المشترى بعد زهرة * فما ازددت الا حيرة وتقلقلا
أما والعلى لو كنت خاطبت عاقلا * لاصغى الى ماقلته وتأملا
ولكن خطابى أطلس غير سامع * مقالى له ماساءنى متأهلا
فلا فلك التدوير للقول يرعوى * ولا الكوكب الدرى يفهم مقولا
وليس سوى الخلاق جل جلاله * أوجه وجهى نحوه مترسلا

(وقال أيضا)

انى أغار من النسيم اذا سرى * يا ريح عرفك خيفة من ناشق
واود لو سهدت لامن علة * خوفا عليك من الخيال الطارق

(وقال أيضا)

من لى بمقتبل العذار كأنه * مسك بوردة خده مفتوت
وتخال جمر الخد يحرق خاله السندى الا أنه ياقوت

(وقال أيضا)

وسرب من الغيد الحسان عرضن لى * فخلت ظباء بالصريم نوافرا
تكحلن سحرا واعتجرن ربا حنا * ولحن صباحا وابتسمن جواهرا
وأقبلن فى خصر الحلى فكأنما * سلبن غصونا أو لبسن مرائرا
نصبت لها اشراك عينى طاعة * وقد رفعت خمرا وجرت غدائرا

وقال فى صبى تعب وعرق وأخذ المرآة لينظر وجهه فيها

لما غدا تعبا وكال وجهه عرق المزاح
أخذ المراءة فاجتلى * فى الورد من نور الاقاح
لا بل حباب قد طفى * من وجنتيه فوق راح

(وقال أيضا)

ولما أتانى العاذلون عدمتهم * وما منهم الا للحمى قارض

وقد بهتوا لما رأونى شاحبا * وقالوا به عين فقلت وعارض

(وقال أيضا)

أشممت من عرق الصبى المتضوع * طيبا تأرج عن ظباء الاجرع
وأتى يقص على أخبار الغضى * ففهمت من رياه مالم أسمع
رقصت قدود الدوح عند هبوبه * وترنمت ورق الحمام السجع
وسرى عليلا اذ براه هواهم * من لم يطق حمل الهوى يتوجع
فسقى حيا جفنى اذا ظن الهوى * دار الهم بين العذيب ولعلع
أوطان لهو قد قضت أوطارنا * غفلات أيام لنا لم ترجع
ومهجتى قاس على وانه * لقيله نفس النسيم المولع
جذلان مقتبل الشباب بطرفه * نظر الاباء وكسره المتخضع
متمنع المأسات وصاله * وأراني من عزه المتمنع
لقضيتى فى الحب سقم شاهد * لو يسمع الشكوى وفيض مدامعى

(وقال أيضا)

ومعذر فاض الجمال بوجهه * من بعد ما قد كان ليس بفائض
وعذاره بالنتف يصبح واقعا * فكأن عارضه أصيب بعارض

(وقال أيضا)

لا تنضج بالفصاد من دمك الطيب واستبقه فما ذاك رشد
فهو ان حال ريقة كان خمرا * واذا جال فى الخدود فورد

(وقال أيضا)

يا ليلة وصلنا سقتك السحب * عودى فعسى يقر هذا القلب
اذ طال عتابنا فيا فوزى لو * أكثرت ذنوبا كى يطول العتب

(وقال أيضا)

أهوى قمرا تحار منه الحور * كالصبح سنا وفرعه ديجور
اراه مقطبا اذا أبصرنى * كالكاس اذا عابتها الخمور

(وقال أيضا)

قم نشربها فقد أضاء الشرق * والصبح قد بدا لنا ينشق
قم نسلب روح الزق حتى نحيا * بالسكر أو يموت بالفراق الزق

(على)

(على بن المظفر بن ابراهيم بن عمر بن زيد) الأديب البارع المقرى المحدث الكاتب المنشى علاء الدين الكندى كاتب الوداعى المعروف بالوداعى ولد سنة أربعين وستمائة تقريبا وتوفى سنة ست عشرة وسبعمائة تلا بالسبع على القاسم الاندلسى وطلب الحديث ونسخ الاجزاء وسمع من الخشوعى والكفرطابى والصدر البكرى وعثمان بن خطيب القرافة والنقيب ابن أبى الجن وابن عبد الدائم وغيرهم وتطرف فى العربية وحفظ كثيرا من أشعار العرب وكتب المنسوب وخدم موقعا بالحصون وتحول الى دمشق وهو صاحب التذكرة الكندية الموقوفة بالسمساطية فى خمسين مجلدا بخطه فيها عدة فنون وتوفى ببستانه عند قبة المسجف وكان شيعيا وكانت له ذؤابة بيضاء الى أن مات ومن شعره فيها

ياعائبا منى بقاء ذؤابتى * مهلا فقد أفرطت فى تعييبها
قد واصلتنى فى زمان مشيبتى * فعلام أقطعها زمان مشيبها

(وقال أيضا)

من زار بابك لم تبرح جوارحه * تروى محاسن ما أوليت من منن
فالعين عن قرة والكف عن صلة * والقلب عن جابر والاذن عن حسن

(وقال أيضا)

وذى دلال أحور أهيف * أصبح فى عقد الهوى شرطى
طاف على القوم بكاساته * وقال ما فى قلت فى وسطى

(وقال أيضا)

ولا أرد الوادى ولا عدت صادرا * مع الركب الا قلت ياحادى النوق
فديتك عرج بى وعرس هنيهة * لعلى أبل الشوق من ابل السوق

(وقال أيضا

لا أرى لقط عارضيه قبيحا * ياعذولى عن حبه ظل تيها
وجهه روضة وغير عجيب * أنه يلقط البنفسج فيها

(وقال أيضا)

أتيت الى البلقاء أبغى لقاءكم * فلم أركم فازداد شوقى وأشجانى
فقالت لى الاقوام من أنت راصد * لرؤياه قلت الشمس قالوا بأعيانى

(وقال أيضا)

انا صاحب قد هذب الشعر طبعه * فأصبح عاصيه على فيه طيعا
اذا خمس الناس القصيد لحسنه * فحق لشعر قاله أن يسبعا

(وقال أيضا)

قل للذى بالرفض اتهمنى أضل الله قصده
أنا رافضى ألعن الشيخين أباه وجده

(وقال أيضا)

قالوا حبيبك قد داهت ملاحته * وما أتاه عذار إن ذا عجب
فقلت خداه تبر والعذار صدا * وقد زعمتم بأن لا يصدأ الذهب

(وقال أيضا)

رقم مروس كأنها * شوقى ووجد دعهدى البالى
واروا لنا يا سعد عن نيلها * حديث صفوان بن عسال
وصف لى القرط وشنف به * سمعى وما العاطل كالحالى
فهو مرادى لا يزيد ولا * نور وان رقا ورقا لى

وقال فى مليح سمين كثير الشعر

دمشقت فلاحا بذ يرب جلق * فنى حسنه لا فى الرياض تفرجى
وقالوا اسل عنه فهو عبل وأشعر * وماهو الا من خيال البنفسج

(وقال أيضا)

سمعت بأن الكحل للعين قوة * فكحلت فى عاشوراء مقلة ناظرى
لتقوى على سح الدموع على الذى * اذاقوه دون الماء حز البواتر

(وقال أيضا)

سئل الورد عما استقطروه * لم كذا عذبوك بالنيران
قال ما لى جناية غير أنى * جئت بعض السنين فى رمضان

(وقال أيضا)

لا نال من وصلك ما يسومه * ان كان قد أصغى لمن يلومه
حاشا حشاه أن تبيت ليلة * مذعورة من الهوى رسومه
واوحشة الصب الذى أشبه * أنينه ودمعه حميمه
النوم لا يلوى على جفونه * وصبره يلوى به غريمه

هـذا وما يشكو سوى عـذوله * فكم بما يسوءه يسومه
وكيف يسلو عن غزال دمعه * عقيقة وودّه صريمه
ان لم يكن فى الحسن عن بدر الدجى * خليفة فانه قسيمه
قباؤه سماؤه عــذاره * هالته ازاره نجومه
كالاقحوان والبروق ثغره * اشمه ان شئت أو أشيمه
طوبى لمن يسعده زمانه * وذاك فى نديه نديمه

(وقال أيضا)

كلما دغدغت ألف الجنوب * خصر نهر وعطف غصن رطيب
انثنى الغصن ضاحكا بالازاهير وزاد الغدير فى التقطيب
واذا هم أن يقبل خد الورد شوقا ثغر الاقاح الشنيب
خال أن النيلوفر الغض والنرجس أذن الواشى وعين الرقيب

(وقال أيضا)

ويوم لنا بالنيربين رقيقة * حواشيه خال من رقيب يشينه
وقفنا على الوادى نحييه بكرة * فردت علينا بالرؤس غصونه
وقد هب علوى النسيم فلم تزل * تنازلنا من كل نهر عيونه
ومالت بنا الجرد العتاق الى رشا * جدير العذارى رائقات فنونه
من الترك تقرى الطارقين جفانه * وتغرى قلوب العاشقين جفونه
يرنحه سكر الدلال فينثنى * فينهضه من شعره زرجونه
اذا تاهت الابصار فى ليل شعره * هداها من فوق الصباح جبينه

(وقال أيضا)

ليس لى بالصدود منك يدان * لا ولا طاقة على السلوان
واذا ما أردت كتمان وجدى * نم دمعى وكان شأنى شانى
حر قلبى من برد قلبك عنى * وسهادى من طرفك الوسنان
وعذولى لما رأى منك اعرا * ضا رثى لى وان أطلت رثانى
وغرامى هو العذاب وما فيض دموعى الا حميم آن
ودما سقت سما خدودى * فغدت وهى وردة كالدهان
فتكرم بعطفة والتفات * مثل باقى الغصون والغزلان

(وقال أيضا)

الزهر فى الاكمام راح مقطبا * والريح قد خطرت عليه بذيلها
وغدت تبشره باقبال الحيا * حتى تبسم ضاحكا من قولها

(وقال أيضا)

ان أسرع العارض فى وجنته * فأسرعت تعيبه اللوائم
فما نبات خده أول من * قد دخل الجنة وهو ظالم

(وقال أيضا)

هيهات ما أنا بالمفيق من الهوى * ما دام يسكرنى بحسن فائق
متناسب فى حسنه متجانس * برشيق قامته وطرف رائق
سقيا لوادى النيرين فكم لنا * من صابح فيه الغداة وغابق
أيام ليس لنا عدو ازرق * غير البنفسج والخزامى العابق
كلا ولا للغانيات مشاقق * فى حمرة الوجنات غير شقائق
والغصن يلحقنا بظل ساكن * والنهر يلقانا بقلب خافق

ابن سعيد المغربى

(على بن موسى بن سعيد المغربى) الأديب نور الدين ينتهى الى عمار بن ياسر ورد من المغرب وجال فى الديار المصرية والعراق والشام وجمع وصنف وهو صاحب كتاب المغرب فى أخبار المغرب * والمشرق فى أخبار المشرق * والمرقص والمطرب وملوك الشعر توفى بدمشق فى شعبان سنة ثلاث وسبعين وستمائة (حكى) أنه كان يوما فى جماعة من شعراء عصره المصريين وفيهم أبو الحسين الجزار فمروا فى طريقهم بمليح نائم تحت شجرة وقد هب الهوى فكشف ثيابه عنه فقالوا قفوا بنا لينظم كل منا فى هذا شيئا فابتدر الاديب نور الدين فقال

الريح أقود ما يكون لانها * تبدى خفايا الردف والاركان
وتميل الاغصان عند هبوبها * حتى تقبل أوجه الغدران
فلذلك العشاق يتخذونها * رسلا الى الاجفان والاوطان

فقال أبو الحسين ما بقى أحد منا يأتى بمثل هذا وقال

لله من أقطار جلق روضة * راقت لنا حيث السحاب يراق
وتلونت أزهارها فكأنما * نزلت به الاحباب والعشاق
أنا من غلت بشوقه ذكر الحمى * وتساق روحى والركاب تساق

أخاصمت فى حبى وكم من عاشق * فيما أدعاه من الغرام نفاق
يدعو الحمام وترقص الاغصان من * طرب بهم وتصفق الاوراق
وحدى جمعت من الهوى مثل الذى * جمعوا كذلك تقسم الارزاق

(وقال أيضا)

فى جلق نزلوا حيث النعيم غدا * مطولا وهو فى الافاق مختصر
فكل أودية منهم يفجره * وكل روض على حافاته الخضر
طال انتظارى لوعد لا وفاء له * وان صبرت فقد لا يصبر العمر
يا غصن روض سقته أدمعى مطرا * وليس لى منه لا ظل ولا ثمر

(وقال فى جزيرة مصر)

تأمل لحسن الصالحية اذ بدت * وابراجها مثل النجوم تلالا
ووافى اليها النيل من بعد غاية * كما زار مشغوف يروم وصالا
وعانقها من فرط شوق لحبها * فمد يمينا نحوها وشمالا

(وقال أيضا)

ان للجيزة فى قلبى هوى * لم يكن عندى للوجه الجميل
يرقص الماء بها من طرب * ويميل الغصن للظل الظليل
وتود الشمس لو باتت بها * فلذا تصفر فى وقت الاصيل

(وقال أيضا)

اذا الغصون غدت خفاقة العذب * فاجنح هديت الى الكاسات واقترب
وطارح الورق فى أوراقها طربا * وملْ اذا مالت الاغصان من طرب
وانهض الى أم دفر بنت دسكرة * تجلى عليك باكليل من الذهب
وانظر الى زينة لدنيا وزخرفها * فى روضة قد وشتها أنمل السحب
وللازاهر احداق محدقة * قد كحلتها يمين الشمس بالذهب

(وقال أيضا)

اسكان مصر جاور النيل أرضكم * فاكسبكم تلك الحلاوة فى الشعر
وكان بتلك الارض سحر وما بقى * سوى أثر يبدو على النظم والنثر

(وقال أيضا)

ياواطئ النرجس ما تستحى * ان تطأ الاعين بالارجل

قابل جفوننا بجفون ولا * تستبدل الارفع بالاسفل

(وقال أيضا)

انظر الى الغيم كيف يبدو * وقد أتى مسبل الازار
والبرق فى جانبيه يذكى * انفاسه وهو كالشرار
ماطاب هذا النسيم الا * والجو من عنبر ونار

(وقال أيضا)

أتى عاذل الجيد يوم النوى * وقد حان موعدنا للفراق
فقلدته بلآلى الدموع * ووشحته بنطاق العناق

(على بن موسى بن على بن موسى بن محمد بن خلف) أبو الحسن الانصارى الاندلسى الجيانى نزيل فاس ولى خطابة فاس وهو صاحب كتاب شذور الذهب فى صناعة الكيميا توفى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة لم ينظم أحد فى الكيميا مثل نظامه بلاغة ومعانى وفصاحة ألفاظ وعذوبة تراكيب حتى قيل فيه ان لم يعلمك صنعة الذهب علمك صنعة الادب وقيل هو شاعر الحكماء وحكيم الشعراء وقصيدته الطائية أبرزها فى ثلاث مظاهر مظهر غزل ومظهر قصة موسى والمظهر الذى هو الاصل فى صناعة الكيميا وهذا دليل القدرة والتمكن رحمه الله تعالى وأولها

أبو الحسن الانصارى

بزيتونة الذهب المباركة الوسطى * غنينا فلم نبدل بها الاثل والخمطا
صفونا فآنسنا من الطور نارها * تشب لنا وهنا ونحن بذى الارطى
فلما أتيناها وقرب صبرنا * على السير من بعد المسافة ما اشتطا
نحاول منها جذوة ماينالها * من الناس من لايعرف القبض والبسطا
هبطنا من الوادى المقدس شاطئا * الى الجانب الغربى نمتثل الشرطا
وقد ارج الارجاء منها كأنها * لطيب شذاها تحرق العود والقسطا
وقلنا فألقينا العصا فى طلابها * اذا هى تسعى نحوها حية نقطا
وثار لطيف النقع عند اهتزازها * وأظلم من نور الظهيرة ماغطى
ومد اليها الفيلسوف يمينه * فجاذ بها أخذا وأوسعها ضغطا
فصارت عصا فى كفه وأحبها * فأخرجها بيضاء تجلو الدجى كشطا
فلم أر ثعبانا أذل لعالم * سواها ولا منها على جاهل اسطى
هى المركب الصعب المرام وانها * ذلول ولكن لا لكل من استطى

فاعجب

فاعجب بها من آية لمفكر * يقصر عن ادراكها كل من أخطا
وتفجيرها من صخرة عشر أعين * وثنتين تسقي كل واحدة سبطا
وتفليقها ارهوا من البحر فاستوى * طريقا فمن ناج ومن هالك غمطا
فتلك عصانا لا عصى خيزرانة * على انها في كف ممسكها الطا
وقد كان للزيتون فيها قساوة * ولكن لين الدهن صيرها نقطا
تسيل بماء الخد أبيض صافيا * اذا ما شرطناها على ساقها شرطا
ومن قبل ما أغوى ابانا يذوقها * جذاذا فاخطار القضاء فما اخطا
قطفت جناها واعتصرت مياهها * فجمدت ما استعلى وذوبت ما انحطا
وابنة الاعطاف قاسية الحشا * اذا نفثت في الصخر تصدعه هبطا
كأن عليها من زخاريف جلدها * رداء من الوشي المفوف أو مرطا
توصل ابليس بها في هبوطه * الى الارض من عدن ففارقها سخطا
أمت بها حيا و سوّدت أبيضا * وأسرفت في قلع السواد فما أبطا
وأحييت تلك الارض من بعد موتها * برئ وكانت تشتكي الجدب والقحطا
كأن العيون الثابتات بخصرها * عقدن نطاقا أو على جيدها سمطا
كأن من البدر المنير مشابها * ومن أنجم الجوزاء في اذنها قرطا
كأن من الصدغ الذي فوق خدها * على ورده نونا ومن خاله نقطا
ظفرت بها بالنفس من جسم أمها * كما ظفرت بالقلب في صدره لقطا
وأرضعتها بالدر من ثدي بنتها * فعاشت وكانت قبل ماتت به غبطا
فخلت به روح الحياة كأنما * مزجت لها في ذلك الدر اسفنطا
وصيرتها بنتا وصيرت بنتها * لها مرضعا فاعجب لرضعة شمطا
فخالت هناك البنت والام فضة * فتى لم يزاحمه العذار ولا خطا
له منظر كالشمس يعطي ضياءه * وليس كمثل البدر يأخذ ما أعطا
فهذا الذي أعيا الانام فاضمروا * لمن وضع الارماز في علمه سخطا
وهذا هو الكنز الذي وضعوا له * برابي اخميم وخصوا بها قفطا
وتخليصه سهل بغير مشقة * لمن عرف التطهير والعقد والخلطا
أبا جعفر خذها اليك يتيمة * تورّع لوقا أن يورثها قسطا
ولكنني لما رأيتك أهلها * سمعت بها النفا وأبثها خطا

ومن شعره أيضا فى الصناعة

لقد قلبت عيناى عن عينه قلبى * بلينة الاعطاف قاسية القلب
يهيم الفتى الشرقى منها بغادة * تشوق الى شرق وترغب عن غرب
هى الشمس الا انها قمرية * هى البدر الا انه كامن الشهب
اذا الفلك السارى أطلع شهبها * على الذروة العليا من الغصن الرطب
تراءت عروسا برزة الوجه تبتغى * رفاقا وكانت خلف ألف من الحجب
فزوجها بكرا أخاها لامها * أبوها رجاء فى المودة والقرب
فعادبها حبا وكان فراقها * له سببا اذ مات من شقة الحب
فجن هوى لما استجنت بنفسه * وطار فقالت بعد جهد له حسبى
ولما انتهى عن طبعته الى * بدت عنه الا أن تناهبها قلبى
تعالى عن الاشباه لونا وجوهرا * وجل فلم ينسب الى طينة الترب

ابن عصفور النحوى

(على بن موسى بن محمد بن على) العلامة ابن عصفور النحوى الحضرمى الاشبيلى حامل لواء العربية بالاندلس أخذ عن الاستاذ ابى الحسن الرياح ثم عن الاستاذ ابى على الشلوبين وتصدى للاشتغال مدة ولازم الشلوبين عشر سنين الى أن ختم عليه كتاب سيبويه وكان أصبر الناس على المطالعة لا يمل ذلك وأقرأ باشبيلية وشريش ومالقة ولورقة ومرسية (قال ابن الاثير) لم يكن عنده ما يؤخذ عنه سوى العربية ولا تأهل لغير ذلك قال وكان يخدم الامير عبد الله محمد بن أبى بكر الهتنانى ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة وتوفى سنة تسع وستين وستمائة بتونس ولم يكن بذلك فى الورع كان الشيخ تقى الدين ابن تيمية يدعى انه لم يزل يرجم بالنارنج فى مجلس الشراب الى أن مات ومن تصانيفه كتاب الممتع وكتاب المفتاح وكتاب الهلال وكتاب الازهار وكتاب انارة الدياجى وكتاب مختصر الغرة وكتاب مختصر المحتسب وكتاب السالف والعذار وكتاب شرح الجمل وكتاب المقرب فى النحو يقال ان حدوده كلها مأخوذة من الجزولية وكتاب البديع شرح الجزولية وشرح المتنبى وسرقات الشعراء وشرح الاشعار الستة وشرح المقرب وشرح الحماسة وهذه الشروحات لم يكملها وله غير ذلك ومن شعره

لما تدنست بالتخليط فى كبرى * وصرت مغرى برشف الراح واللعس
رأيت ان خضاب الشيب استرلى * ان البياض قليل الحمل للدنس

(على

(على بن هبة الله بن جعفر بن ماكان بن محمد بن دلف بن القاسم بن عيسى) المعروف بابن ماكولا كان أبوه وزير جلال الدولة ابن بويه وكان عمه أبو عبد الله الحسين بن جعفر قاضي القضاة ببغداد وكان عالما حافظا متقنا وكان يقال عنه الخطيب الثاني قال ابن الجوزي سمعت شيخنا عبد الوهاب يقدح فيه ويقول يحتاج الى دين صنف كتاب المختلف والمؤتلف جمع فيه بين كتاب الدارقطني وعبد الغني والخطيب وزاد عليهم زيادات كثيرة وله كتاب الوزرا وكان نحويا مجودا شاعرا صحيح النقل ما كان في البغداديين في زمانه مثله سمع أبا طالب بن غيلان وأبا بكر بن بشران وأبا القاسم بن شاهين وأبا الطيب الطبري وسافر الى الشام والسواحل وديار مصر والجزيرة والثغور والجبال ودخل بلاد خراسان وما وراء النهر وجال في الآفاق ولد بعكبرا سنة اثنين وعشرين وأربعمائة وتوفي سنة نيف وثمانين وأربعمائة قال الحميدي خرج الى خراسان ومعه غلمان له ترك فقتلوه بجرجان وأخذوا ماله وهربوا وطاح دمه هدرا ومن شعره

ولما تفرقنا تباكت قلوبنا * فمسك دمع عند ذاك كساكبه
فيا نفسي الحرى اكتسي ثوب حسرة * فراح الذي تهوينه قد كسا لبه

(وقال أيضا)

فؤاد ما يفيق من التصابي * أطاع غرامه وعصى النواهي
وقالوا لو تصبر كان يسلو * وهل صبر يساعد والنوى هي

(وقال أيضا)

علمني بهجرها الصبر عنها * فهي مشكورة على التقبيح
وأرادت بذا القبيح صنيعا * فعلته فكان عين المليح

(وقال أيضا)

أقول لقلبي قد سلا كل واحد * ونفض أثواب الهوى عن مناكبه
وحبك ما يزداد الا تجددا * فيا ليت شعري ذا الهوى من مناسبه

(وقال أيضا)

تجنبت أبواب الملوك لانني * علمت بما لم يعلم الثقلان
رأيت سهيلا لم يحد عن طريقه * من الشمس الا من مقام هوان

(على بن يحيى بن بطريق نجم الدين) أبو الحسن الحلي الكاتب كتب الديار المصرية

أيام الدولة الكاملية ثم اختلت حاله فعاد الى العراق ومات ببغداد سنة اثنين وأربعين وستمائة وكان فاضلا أصوليا قال القوصي أنشدنا لنفسه بدمشق وكتب بها الى ابن عنين وكان به جرب انقطع بسببه فى داره

مولاى لابت فى همى وفى نصبى * ولا قيت الذى ألقى من الجرب
هذا زمان أبو جهل وذا جربى * أبو معيط وذا قلبى أبو لهب

وأنشدنى لنفسه وقد بلغه أن الملك الاشرف أعطى الحلى سيفا محلى فتقلده وتشبه بالحيص بيص

تقلد راجح الحلى سيفا * محلى واقتنى سمر الرماح
وقال الناس فيه فقلت كفوا * فليس عليه فى ذا من جناح
أيقدر أن يغير على القوافى * وأموال الملوك بلا سلاح

(وقال أيضا)

لى على الريق كل يوم ركوب * فى غبار أغص منه بريقى
اقصد القلعة السحوق كأنى * حجر من حجارة المنجنيق
فدوابى تحفى وجسمى يضنى * هذه قلعة على التحقيق

(على بن يحيى) القاضى الوجيه المعروف بابن الذروى شاعر مجيد وكانت وفاته بالديار المصرية سنة ومن شعره

جن به العاذل لما رآه * وعاد يستعذر مما جناه
أتاه كى يهدى الى سلوة * عنه فضل العقل منه وتاه
وهل يطيع القلب تقييده * وقد عصى لما نهته نهاه
الحب بالكتمان عقل فان * تجد به وشاه قول الوشاه
وما على العاذل من مغرم * شفاه ما ضمنته الشفاه
هويته كالروض فى حسنه * اذ رضيت بالوصف منى حلاه
ينور وجها وابتساما فما * نعرف منه الثغر أو لا الماه
ان لم يكن بدرا على بانة * فان بين المنظرين اشتباه
انكر من قتلى الحاظه * منه دما تعرفه وجنتاه
وشفنى سقما فما ضره * لو أبرأ السقم الذى قد براه

(وقال أيضا)

ألمّ وطرف النجم قد كاد يغمض * خيال اذا دب الكرى يتعرض
سرى لى من أقصى الشآم وبيننا * فياف على السارى تطول وتعرض
هدته من الاشواق نار دخانها * هموم عليه صبغه الليل تنفض
وأدّاه للعشاق دمع تقطرت * مراثرنا فى مائه فهى عرض
له الله من طيف متى ذقت هجعة * أتتنى به خيل الامانى تركض
يواصلنى عمن هو الدهر هاجر * ويقبل لى عمن هو الدهر معرض
وما شاقنى فى الائتلاق بارق * أرقت له والجو بالصبح يحرض
وللغيم مسك فى ذرانا مطبق * وللطل كافور لدينا مرضرض
وقد أشرب الصهباء من كف شادن * حلاه على شرب المدام يحرض
بروقك خد منه للثم أحمر * نصيبك ثغر منه للرشف أبيض
فللحسن من هذا شقيق مذهب * وللطيب من ذا أقحوان مفضض
وندمان صدق قد بلوت وكلهم * لودك يصفى أو لنصحك يمحض

(وقال ايضا)

يابان ان كان سكان الحمى بانوا * ففيض شانى له فى اثرهم شان
ويا حمائم ان سجعت مسعدة * فلى على دوحة الاشواق ألحان
ابكى الاحبة أو ابكى منازلهم * فان مضى ذكر نعمى قلت نعمان
قد بان فى تلك أوطار نعمت بها * ولت كما كان من هاتيك أوطان
من لى باقمار انس فى دجى طرر * افلاكها العيس والابراج اظعان
تلك القدود مع الارداف ان خطرت * ما القضب قضب ولا الكثبان كثبان
سقوا من الحسن ماء واحدا فبدا * منهم لنا غير صنوان وصنوان
يا يوم توديعهم ماذا به ظفرت * عينى من الحسن لولا الاحسان
جئنا فولى بها الاعراض من حذر * فكيف لم تتلفت وهى غزلان
من كل قانية الخدين ناهدة * لو كان للضم أو للثم امكان
يدل فى وجنتيها الجلنار على * ان الذى حاز منها الصدر رمان
كم طرت شوقا اليها فى الرياح ضنى * فطن بلقيس وافاها سليمان

(وقال أيضا)

ما بين وجهك والهلال سوى * ان الاهلة لا تميت هوى

لله منظر من كلفت به * ماذا من الحسن البديع حوى
والنجم منه اذا هوى وروى * ماضل مثلى عاشق وغوى
ما الغصن هزته الجنوب اذا * ما السكر هز قوامه ولوى
لام العذول وقد رآه وكم * عاوءلى البدر المنير عوى
يامن غدا بنواه يوعدنى * لكن عقابك لى بغير نوى
انظر الى جسمى يذوب ضنى * وانظر تجلد قلبى يفت جوى

(وقال من أبيات)

أنت المنى والمنايا للانام فان * أردت آمن قلوب الناس أو أخف
قال العواذل كم تعنى به أسفا * فقلت يا أسفى ان حلت عن أسف
يامن تعطفت الصدغان منه على * ذلى وما قلبه القاسى بمنعطف
ان كان عندك عدوى كل ذى جنف * فان عندى بلوى كل ذى دنف
أقول والفجر قد لاحت بشائره * والجو قد كان يكسى حلة السدف
والليل خلف عصا الجوزاء من خور * فذاك فى عمره للشيب والخرف
راهنت بالنجم جفنى فى السهاد وقد * بدا بأجفانك التسهيد فاعترف

ودخل الوجيه ابن الذروى الى الحمام ومعه ابن وزير الشاعر فقال ابن وزير

لله يومى بحمام نعمت بها * والماء ما بيننا من حوضها جارى
كأنه فوق شفاف الرخام ضحى * ماء يسيل على أثواب قصار

فقال ابن الذروى

وشاعر أوقد الطبع الذكى له * فكاد يحرقه من فرط اذكاء
أقام يعمل أياما قريحته * وشبه الماء بعد الجهد بالماء

ولابن الذروى فى الحمام

ان عيش الحمام أطيب عيش * غير ان المقام فيه قليل
فهى مثل الملوك تصفى لك الود * ولكن وده مستحيل
جنة تكره الاقامة فيها * وجحيم يطيب فيه الدخول
فكأن الغريق فيها كليم * وكأن الحريق فيها خليل

وفيه يقول ابن المنجم

لاتحسبن الوجيه حين كسا * بردته غلام من غلطه

والله مالفه بيرته * الالاخذ القضيب من وسطه

(على بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد بن موسى وزير حلب) هو القاضى الاكرم الوزير جمال الدين أبو الحسن بن القفطى أحد الكتاب المشهورين وكان أبوه القاضى الاشرف كاتبا أيضا ولد بقفط من الصعيد الاعلى بالديار المصرية وأقام بحلب وكان يقوم بعلوم من اللغة والنحو والفقه والحديث وعلوم القرآن والاصول والمنطق والنجوم والهندسة والتاريخ والجرح والتعديل ولد سنة ستين وخمسمائة وتوفى سنة ست وأربعين وستمائة وكان صدرا محتشما كامل السودد جمع من الكتب مالا يوصف وقصد بها من الافاق وكان لا يحب من الدنيا سواها ولم يكن له دار ولا زوجة وأوصى بكتبه للناصر صاحب حلب وكانت تساوى خمسين ألف دينار وله حكايات غريبة فى غرامه بالكتب وهو أخو المؤيد ابن القفطى ومن شعره

ضدان عندى قصراهمتى * وجه حيى ولسان وقاح

ان رمت أمرا خاننى ذو الحيا * ومقول يطمعنى فى النجاح

فأنثنى من حيرة منهما * لى مخلب ماض ومامن جناح

شبه جبان فر من معرك * خوفا وفى يمناه عضب الكفاح

وله من التصانيف كتاب الضاد والظاء وهو ما اشتبه فى اللفظ واختلف فى المعنى والخط كتاب الدر الثمين فى أخبار المتيمين كتاب من ألوت الايام عليه فرفعته ثم ألوت عليه فوضعته كتاب أخبار المصنفين وما صنفوه كتاب أخبار النحويين كبير كتاب أخبار مصر من ابتدائها الى أيام صلاح الدين ست مجلدات كتاب اخبار المغرب كتاب تاريخ اليمن كتاب المحلى فى استيعاب وجوه كلا كتاب اصلاح خلل صحاح الجوهرى كتاب الكلام على الموطأ لم يتم كتاب الكلام على صحيح البخارى لم يتم تاريخ محمود بن سبكتكين وبقية كتاب تاريخ السلجوقية كتاب الاستئناس فى اخبار آل مرداس كتاب الرد على النصارى وذكر مجامعهم كتاب مشيخة تاج الدين الكندى كتاب نهزة الخاطر ونزهة الناظر فى أحاسن ما نقل من ظهور الكتب انتهى

(على بن يوسف بن شيبان) جلال الدين الماردينى المعروف بابن الصفار مولده بماردين سنة خمس وسبعين وخمسمائة ومات مقتولا لما قتله التتر لما دخلوا ماردين

الوزير القفطى

ابن الصفار

سنة ثمان وخمسين وستمائة تخدم بكتابة الانشا الملك المنصور ناصر الدين ارتق صاحب ماردين وتولى كتابة أشراف ديس ثمانية عشر سنة وقد كان شاعرا مجيدا وله فضل وأدب وصنف كتابا يحتوى على آداب كثيرة وسماه كتاب أنس الملوك وله شعر رائق منه من قصيدة

أناما سلوت وبرق فيه خلب * أسلو وعارضه امامى سائل
يسعى بابريقين ذا من ثغره * يحيى وذا من مقلتيه قاتل
حتى تقوم قيامتى بوصاله * ويضم شملينا معاد شامل
وأكون من أهل الخطايا خده * نارى وصدغاه على سلاسل

وقال أيضا

مشوق اذا ما ارتاح هيجه الحب * وصب لو بل الدمع فى خده صب
اذا نفحته من صبا الشوق نفحة * صبا نحوها والمدنف الصب قد يصبو
بروحى ريم قد رمتنى جفونه * بأسهم لحظ كان برجاسها القلب
نضا عضب جفنيه على عذاره * فمن مهجتى جفنى ومن لحظه عضب
يعذب قلبى ظالما عذب ظلمه * ولكن تعذيبى لمرشفه عذب
نصبت لضيف الطيف منه حبائلا * من النوم لما عز فى اليقظة القرب
وما كنت أدرى أنه رافض الهوى * وينهره عن زورتى ذلك النصب
تجمعت الاضداد فيه ولم يكن * ليجتمع الايجاب فى الشئ والسلب
ففى خده نار وفى الثغر جنة * وفى لفظه سلم وفى لحظه حرب
وفى قده لين وفى القلب قسوة * وفى خصره جدب وفى ردفه خصب

وقال أيضا

اذا نظرت عينى وجوه حبايبى * فتلك صلاتى فى ليالى الرغائب
تبدت لنا عند الصباح طليعة * من الترك مردفوق جرد سلاهب
بأيديهم سمر طوال كأنما * أسنتها تبغى التقاط الكواكب
تثنوا غصونا فى السروج وأطلقوا * سهام لحاظ من قسى الحواجب
والقوا القسى المرّان عنهم وقوموا * قدودا أعدوها لقرع الكتائب
ولو كشفوا بيض العوارض فى الوغى * لاغنتهم عن سل بيض القواضب
ترى كل عين منهم وهى فتنة * تنادى أسود الحرب هل من محارب

فظلت تواليناأسارى محاسن * من القوم صرعى لاأسارى المضارب

وقال أيضا

هل اختط فانا آدغصناوريقا * غرير حكى الكاس ثغراوريقا
أم الصدغ لماصفاخده * تمثل فيه خيالا دقيقا
دنا فرمى أسهما واثنى * رشيقا فراح كلا نارشيقا
وأبدع فيه فمالى أرى * له انثنا وهو فسر يدأشيقا
وما بال مبسمه مبسما * وما ملكته يمينى رقيقا
وهبه أرتوى من نهر الصبا * فكيف استحال بفيه رحيقا
فأجرى لنا من فم أولا * وثغر جديد كميتا عتيقا
حججت الى كعبة الحسن منه * ووجهت وجهى اليها مشوقا
وقبلته فوردت العذيب * وجزت الثنايا وجئت العقيقا

وقال أيضا

ابرق بدا أم ثغرك المنعوت * أم لؤلؤ قد ضمه ياقوت
وظبا سيوف جردت من لحظك السقتال أم هاروت أم ماروت
باالنصارى فارفعوا أشماسكم * قبل الضلال فانه طاغوت
ماقام أقنوم الجمال بوجهه * الا وفى ناسوته لاهوت
أحسن فان الحسن وصف زائل * واصنع جميلا فالجمال يفوت
واستبق ابناء الغرام فانهم * سيقلدوك دماءهم ويموتوا

وقال أيضا

مذعقربت صدغاه واستجمع السنمل على شهد اللمى الاشنب
تقدم الحاجب للعارض ان * يكتب بالادهم فى الاشهب
وقام فى جيش الهوى معلنا * وصاح والعشاق فى الموكب
ياامراء الحسن لاتركبوا * القمر الارضى فى العقرب

وقال فى غلام مليح غرق فى الماء

ياأيها الرشا المكحول ناظره * انى أعيذك من نار بأحشاء
ان انغماسك فى التيار حقق ان الشمس تغرب فى عين من الماء

وقال أيضا

ويوم قر برد انفاسه * يمزق الاوجه من قرصها
يوم تود الشمس من برده * لو جرت النار الى قرصها

أخذه من قول القاضى الفاضل

فى ليلة جمد خمرها وخمد جمرها * الى يوم تود البصلة لو ارتدت الى قمصها
والشمس لو جرت النار الى قرصها

وقال أيضا

مابرحت يوم وداعى لهم * تضمنى ضمة مستأنس
حتى تثنى الغصن فوق النقا * وانتثر الطل على النرجس

وقال أيضا

تعشقته أى حسن فماله * أتى بكتاب ضمه سورة النمل
ومالى والمجنون فيه وشعره * اذا مرّ بالكثبان خط على الرمل

وهو مثل قول الآخر

وتركى نتى الخد ألمى * بقد ماس كالغصن الرطيب
له شعر حكى مجنون ليلى * يخط اذا مشى فوق الكثيب

وقال أيضا

اذا هب النسيم بطيب نشر * طربت وقلت إيه يارسول
سوى انى أغار لان فيه * شذاك وانه مثلى عليل

وقال أيضا

وأعجب شئ ان ريقك ماؤه * يولد دراوهو عذب مروق
وأنك صاح وهو فى فيك مسكر * وأنت جديد الحسن وهو معتق

وقال أيضا

لاتعتقدوا شامته فى الخد * قد زخرفها تعمدا بالقصد
ذا خالقه لما بدا حاجبه * نونا جعل النقطة فى الخد

(علية بنت المهدى) العباسية أخت أمير المؤمنين هارون الرشيد كانت من أحسن خلق الله وجها وأظرف الناس وأعقلهن ذات صيانة وأدب بارع تزوجها موسى بن عيسى العباسى وكان الرشيد يبالغ فى اكرامها واحترامها ولها ديوان شعر عاشت خمسين سنة وتوفيت سنة عشر ومائتين وكان سببه وتها أن المأمون

علية أخت الرشيد

سلم

سلم عليها وضمها الى صدره وجعل يقبل رأسها ووجهها مغطى فشرقت من ذلك وحمت وماتت لايام يسيرة وكانت تتغزل فى خادمين أحدهما طل واذ آخر رسائن قولها فى طل وصحفت اسمه

أياسروة الفتيان طال تشوقى * فهل لى الى ظل لديك سبيل
متى يلتقى من ليس يقضى خروجه * وليس لمن يهوى اليه وصول

وقالت فيه أيضا

سلم على ذاك الغزال * الاغيد الحسن الدلال
سلم عليه وقل له * ياغل الباب الرجال
خليت قسمى صاحبا * وسكنت فى ظل الحجال
وبلغت منى غاية * لم أدر منها مااحتيال

فبلغ الرشيد ذلك فحلف أنها لاتذكره ثم تسمع عليها يوما فوجدها وهى تقرأ فى آخر سورة البقرة حتى بلغت قوله تعالى فان لم يصبها وابل فمانهى عنه أمير المؤمنين فدخل الرشيد وقبل رأسها وقال لها قد وهبتك طلا ولا منعتك بعدها عما تريدين وكانت من أعف الناس كانت اذا طهرت لازمت المحراب واذا لم تكن طاهرا غنت ولما خرج الرشيد الى الرى أخذها معه فلما وصلت الى المرج نظمت قولها

ومغترب بالمرج يبكى لشجوه * وقد غاب عنه المسعدون على الحب
اذا ما أتاه الركب من نحو أرضه * تنشق يستشفى برائحة الركب

وغنت بهما فلما بلغ الرشيد الصوت علم أنها قد اشتاقت الى العراق وأهلها فأمر بردها ومن شعرها

انى كثرت عليه فى زيارته * فمل والشئ مملول اذا كثرا
ورابنى منه أنى لا أزال أرى * فى طرفه قصرا عنى اذا نظرا

وقالت أيضا

كتمت اسم الحبيب عن العباد * ورددت الصبابة فى فؤادى
فواشوقى الى ايام خلى * لعلى باسم من أهوى أنادى

وقالت أيضا

خلوت بالراح أناجيها * آخذ منها وأعطيها

نادمتها اذلم أجد صاحبا * أرضاه أن يسكرني فيها

وهذا يشبه قول ابي نواس

على مثلها مثلي يكون منادما * وان لم يكن مثلي خلوت بها وحدى

وقالت أيضا

بي الحب على الجور فلو * أنصف المعشوق فيه لسمج
ليس يستحسن في حكم الهوى * عاشق يحسن تأليف الحجج
وقليل الحب صرفا خالصا * هو خير من كثير قد مزج

وقالت عريب المغنية أحسن يوم مر بي في الدنيا وأطيبه يوم اجتمعت فيه مع ابراهيم بن المهدي وأخته علية وعندهم يعقوب وكان من أحذق الناس بالمزمر فبدأت علية فغنتهم من صنعتها في شعرها وأخوها يعقوب يزمر عليها

تحبب فان الحب داعية الحب * وكم من بعيد الدار مستوجب القرب
تبصر فان حدثت ان أخا الهوى * نجا سالما فارج النجاة من الحب
وأطيب أيام الفتى يومه الذى * يروع بالهجران فيه وبالعتب
اذا لم يكن في الحب سخط ولا رضى * فأين حلاوات الرسائل والكتب

وقالت أيضا

لم ينسنيك سرور ولا حزن * وكيف لا كيف ينسى وجهك الحسن
ولا خلا منك لا قلبي ولا جسدى * كلي بكلك مشغول ومرتهن
وحيدة الحسن مالي عنك مذ كلفت * نفسي بحبك الا الهم والحزن
نور تولد من شمس ومن قمر * حتى تكامل فيه الروح والبدن

فما سمعت مثل ما سمعت منها قط وأعلم أني لا أسمع مثله أبدا ولدت سنة ستين ومائة وتوفيت سنة عشر ومائتين رحمها الله تعالى

كمال الدين ابن العديم

(عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة) الصاحب العلامة رئيس الشام كمال الدين العقيلي الحلبي المعروف بابن العديم ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة وتوفي سنة ست وستين وستمائة وسمع من أبيه ومن عمه ابي غانم محمد وابن طبرزد والافتخار والكندي والحرستاني وسمع جماعة كثيرة بدمشق وحلب والقدس والحجاز والعراق وكان محدثا فاضلا حافظا مؤرخا صادقا فقيها مفتيا منشيا بليغا كاتبا مجودا درس وأفتى وصنف وترسل عن الملوك وكان رأسا في الخط المنسوب لاسيما

النسخ

النسخ والحواشي أطنب الحافظ شرف الدين الدمياطي في وصفه وقال ولي قضا حلب خمسة من آبائه متتالية وله الخط البديع والخط الرفيع والتصانيف الرائقة منها تاريخ حلب أدركته المنية قبل اكمال تبيينه روى عنه الدراوردي وغيره ودفن بسفح المقطم في القاهرة اهـ قال له ياقوت لم تسميتم ببني العديم فقال سألت جماعة من أهلي عن ذلك فلم يعرفوه وقال هو اسم محدث ولم يكن في آبائي القدماء من يعرف به ولا أحسب الاجد جدي القاضي أبا الفضل هبة الله بن أحمد بن يحيي بن زهير بن جرادة مع ثروة واسعة ونعمة شاملة وكان يكثر في شعره من ذكر العدم وشكوى الزمان فسمي بذلك فان لم يكن هذا سببه فما أدري ما سببه ولكمال الدين من المصنفات كتاب الدراري في ذكر الذراري صنفه للملك الظاهر غازي وقدمه له يوم ولد ولده الملك العزيز وكتاب الاخبار المستفادة في ذكر بني جرادة وكتاب في الخط وعلومه وآدابه ووصف ضروبه وأقلامه وكتاب رفع الظلم والتجري عن أبي العلا المعري وكتاب تبريد حرارة الاكباد في الصبر على فقد الاولاد وكان اذا سافر يركب في محفة تشد بين بغلين ويجلس فيها ويكتب وفد الى مصر رسولا والى بغداد وكان اذا قدم الى مصر يلازمه أبو الحسين الجزار فقال بعض أهل العصر

يا ابن العديم عدمت كل فضيلة * وغدوت تحمل راية الادبار
ما أن رأيت ولا سمعت بمثلها * نفس تلذ بصحبة الجزار

ومن شعر الصاحب كمال الدين

وأهيف معسول المراشف خلته * وفي وجنتيه للمدامة عاصر
تسيل الى فيه اللذيذ مدامة * رحيقا وقد مرت عليه الاعاصر
فيسكر منه عند ذاك قوامه * فيهتز تيها والعيون فواتر
كأن أمير النوم يهوى جفونه * اذا هم رفعا خالفته المحاجر
خلوت به من بعد ما نام أهله * وقد غابت الجوزاء والليل ساتر
فوسدته كفي وبات معانقي * الى أن بدا ضوء من الصبح سافر
فقام يجر البرد منه على تقى * وقمت ولم يحلل لاثم مآزر
كذلك أحلى الحب ما كان فرجه * عفيفا ووصلا لم تشنه الجرائر

وقال أيضا

فواعجبا من ريقه وهو طاهر * حلال وقد أضحى على محرما
هو الخمر لكن أين للخمر طعمه * ولذته مع انى لم أذقهما

وقال وكتب بهما الى نور الدين بن سعيد

بدا يسحر الالباب بالحسن والحسنى * هلالا اليه آية المقصد الاسنى
وزرر أزرار القميص ترائبا * وضم اليه الدعص والغصن اللدنا

وقال أيضا

يا أحسن الناس نظما غير مفتقر * الى شهادة مثلى مع توحده
ان كان خطى كسى خطا كتبت به * الى حسنا بدا فى لون أسوده
فقد أتت منك أبيات تعالمنى * نظم القريض الذى يحلو لمنشده
أرسلتها تقتضينى ما وقد عدت به * والحر حاشاه من إخلاف موعده
وما نسيت ولكن عاقنى ورق * يجيد خطى فآتيه بأجوده
وسوف أسرع فيه الآن مجتهدا * حتى يوافيك بدرا فى مجالده
بأحرف حسنت كالوجه دارية * مثل الحواشى عذار فى مورده

وكتب الى والده قاضى القضاة مجد الدين

هذا كتابى الى من غاب عن نظرى * وشخصه فى سويد القلب والبصر
ولا يمن بطيف منه يطرقنى * عند المنام ويأتينى على قدر
ولا كتاب له يأتى فأسمع من * انبائه عنه فيه أطيب الخبر
حتى الشمال التى تسرى على قلب * ضنت على فلم تخطر ولم تسر
أخصه بتحياتى وأخبره * انى سئمت من الترحال والسفر
أبيت أرعى نجوم الليل مكتئبا * مفكرا فى الذى ألقى الى السحر
وليس لى أرب فى غير رؤيته * وذاك عندى أقصى السؤل والوطر

رشيد الدين الرقى

(عمر بن اسماعيل بن مسعود بن سعد بن سعيد بن أبى الكاتب) الاديب العلامة رشيد الدين أبو حفص الربعى العارجى الشافعى ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وتوفى سنة سبع وثمانين وستمائة سمع من الزبيدى وابن باقا وغيرهم وبرع فى النظم وكتب فى ديوان الانشاء وله يد طولى فى التفسير وفى البديع واللغة وانتهت اليه رياسة الادب وأفتى وناظر ودرس بالظاهرية وانقطع بها وله فى النحو مقدمتان كبرى وصغرى وكان حلو المناظرة مليح النادرة يشارك فى الاصول والطب وغير

ذلك

ذلك ودرس بالناصرية مدة قبل الظاهرية روى عنه الدمياطي وابن دبوقا والمزى والبرزالي وآخرون وكتب المنسوب وانتفع به جماعة وخنق في بيته بالظاهرية وأخذ ذهبه وشنق الذى خنقه على باب الظاهرية ودرس بالظاهرية بعده علاء الدين ابن بنت الاعز ومن شعره ما كتبه الى جمال الدين على بن جرير الى قرية القاسمية على يد رجل اسمه على أيضا

حسدت عليا على كونه * توجه دونى الى القاسميه
ومابى شوق الى قرية * ولكن مرادى بالقاسميه

وكتب الى شيخ الشيوخ عماد الدين بن حمويه

من غرس نعمته وناظم مدحه * بين الورى وسميه ووليه
يشكو ظماه الى السحاب لعله * يرويه من وسميه ووليه

وقال أيضا

خود تجمع فيها كل مفترق * من المعانى التى تستغرق الكلما
خطت غزالا سطت لينا بدت غصنا * فاحت عبيرا رنت نبلا بدت صنما

وقال وكتب الى الوزير جرير وقد سوغه سكنى البليسع بدمشق

فديت بنانا أرانى الندى * عيانا وكان الندى يسمع
وكفا حكى البحر جودا ومن * أنامله صح لى المنبع

وقال ملغزا فى خيمة

مااسم اذا نصبته رفعت ما ينصب به * ولا يتم نصبه الا بجر سببه

وقال ملغزا فى سبسب

مااسم اذا عكسته فذلك اسم للفلا * وان تركت عكسه فهو المسمى أولا

وقال وكتب بها الى المكرم محمد بن بصاقه

ياجوادا جود راحته * أغنت الدنيا عن الديم
ووفيا من سجيته * رعى أهل الود والذمم
اننى أصبحت ذا ثقة * بكريم غير متهم
خص بالحمد اسمه وغدا * للعتب يشكى من الكرم

وقال بيتين ولايوفى لهما بثالث

ومخطفة تسبى البدور وتخطف العقول كأن السحر من جفنها يوحى

رنت وسطت ظبيا وليثا وأسفرت * صباحا وفاحت عنبرا وبدت بوحى

(عمر بن الحسام أقوش) هو الشاعر زين الدين أبو حفص الشبلى الدمشقى الشافعى الافتخارى سألته عن مولده فقال سنة أربع وثمانين وستمائة وكانت وفاته فى شهر رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة اجتمعت به مرة وقد أنشدنى كثيرا من شعره وفيه تودد كثير وحسن صحبة وطهارة لسان أنشدنى من لفظه لنفسه رحمه الله

قد أثقلتنى الخطايا * فكيف أخلص منها
يارب فاغفر ذنوبى * واصفح بفضلك عنها

وقال أيضا

يا من عليه اتكالى * ومن اليه مآبى
جدلى بعفوك عنى * اذا أخذت كتابى

وقال أيضا

يا سائلى كيف حالى فى مراقبتى * وما العقيدة فى سرى واعلانى
أخاف ذنبى وأرجو العفو عن زللى * فانظر فبين الرجا والخوف تلقانى

وقال أيضا

ولما اعتنقنا للوداع عشية * وفى القلب نيران لفرط غليله
بكيت وهل يغنى البكاء عند هائم * وقد غاب عن عينيه وجه خليله

وقال أيضا

يا سيد الوزراء دعوة قائل * من بعد افلاس وبيع أثاث
أبطت حوالتكم على كأنها * تأتى اذا ما صرت فى الاجداث
فاذا أتت من بعد موتى فاحسنوا * بوصولها للاهل فى ميراثى

وقال وكتب بها الى الصاحب شرف الدين يعقوب ناظر طرابلس يشكو من أيوب

بليت بالضر من أيوب حين غدا * ينكد العيش فى أكل ومشروب
وزاد يعقوب فى حزنى لغيبته * فضر أيوب لى مع حزن يعقوب

وقال أيضا

اذا ما جئتكم لغناء فقرى * يقال ابشر اذا قدم الامير

وقد طال المطال وخفت يأتي * أميركم وقد مات الفقير

(عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم) أمير المؤمنين أبو حفص رضي الله عنه ولد بالمدينة سنة ستين من الهجرة عام توفي معاوية امه أم عاصم بنت عاصم بن عمر ابن الخطاب روى عن أنس وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب ويوسف بن عبد الله ابن سلام وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والربيع بن سبرة وطائفة وكان أبيض رقيق الوجه جميله نحيف الجسم حسن اللحية غائر العينين بجبهته أثر حافر دابة ولذلك سمي أشج بني أمية وخطه الشيب قيل ان أباه لما ضربه الفرس وأدماه جعل يمسح الدم ويقول ان كنت أشج بني مروان انك لسعيد بعثه أبوه من مصر الى المدينة ليتادب بها فكان يختلف الى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة يسمع منه ولما مات أبوه عبد العزيز طلبه عمه عبد الملك الى دمشق وزوجه بابنته فاطمة وكان قبل الامرة يبالغ في التنعم ويفرط في الاختيال في المشية قال أنس رضي الله عنه ما صليت خلف امام أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى عمر بن عبد العزيز وقال زيد بن أسلم كان يتم الركوع والسجود ويخفف القيام والقعود سئل محمد ابن علي بن الحسين عن عمر فقال هو نجيب بني أمية وانه يبعث يوم القيامة أمة وحده وقال عمرو بن ميمون بن مهران عن أبيه كانت العلماء مع عمر بن عبد العزيز تلامذة وقال نافع بلغنا عن عمر أنه قال من ولدي بوجهه شين يملأ الدنيا عدلا فلا أحسبه الا عمر بن عبد العزيز ولما طلب للخلافة كان في المسجد فسلموا عليه بالخلافة فعقر فلم يستطع النهوض حتى أخذوا بضبعيه فأصعدوه المنبر فجلس طويلا لا يتكلم فلما رآهم جالسين قال الا تقوموا فتبايعوا أمير المؤمنين فنهضوا اليه فبايعوه رجلا رجلا وروى حماد بن زيد عن ابي هاشم أن رجلا جاء الى عمر ابن عبد العزيز فقال لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وأبو بكر عن يمينه وعمر عن شماله فاذا رجلان يختصمان وأنت بين يديه جالس فقال لك يا عمر اذا عملت فاعمل بعمل هذين لابي بكر وعمر وقيل أن عمر هو الذي رأى هذا المنام وقد عمل له ابن الجوزي سيرة مجلدا كبيرا وكانت وفاته بدير سمعان لعشر بقين من شهر رجب سنة احدى ومائة سقاه بنو أمية السم لما شدد عليهم وانتزع كثيرا مما في أيديهم وصلى عليه يزيد بن عبد الملك وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وأربعة عشر يوما ونقش خاتمه عمر يؤمن بالله وهو الذي بنى الجحفة واشترى ملطية

قوله بالمدينة صوابه بحلوان لما كان أبوه واليا بمصر فالله أعلم

من الروم بمائة ألف أسير وبناها وروى له الجماعة وفى عمر بن عبد العزيز يقول الشريف الرضى

يا بن عبد العزيز لو بكت العين فتى من أمية لبكيتك
غير أنى أقول انك قدمت وان لم تطب ولم يزل بيتك
أنت نزهتنا عن السب والقذف فلو أمكن الجزا جزيتك
ولو أنى رأيت قبرك لاستحييت من أن أرى وما حييتك
دير سمعان فيك مأوى ابن حفص فردّى لو اننى اويتك
أنت بالذكر بين عينى وقلبى ان تدانيت منك أو ان نايتك
وعجيب أنى قليت بنى مروان طرا وانى ما قليتك
فما العدل منك لما نأى الجور بهم فاجتويتهم أو جويتك
فلو انى ملكت دفعا لما نابك من طارق الردى لافتديتك

أبو حفص الشطرنجى

(عمر بن عبد العزيز أبو حفص الشطرنجى مولى بنى العباس) كان ابوه أعجميا من موالى المنصور ونشأ عمر فى دار المهدى مع أولاد مواليه فكان كأحدهم وتأدب وكان مشغوفا بالشطرنج ولعبه ولما مات المهدى انقطع الى علية وخرج معها لما تزوجت وعاد معها لما عادت الى القصر وكان يقول لها الاشعار فيما تريده من الامور بينها وبين اخوتها وبنى أخيها من الخلفاء فينتحل بعض ذلك ويترك بعضه وقال محمد بن الجهم البرمكى رأيت أبا حفص الشطرنجى فرأيت انسانا يلهيك حضوره عن كل غائب وتسليك مجالسته عن كل الهموم والمصائب قربه عرس وحديثه أنس وجده لعب ولعبه جد دين ماجن وكان ما علمته أقل ما فيه من الشعر وهو القائل

تجنب فان الحب داعية الحب * وكم من بعيد الدار مستوجب القرب
اذا لم يكن فى الحب سخط ولا رضى * فأين حلاوات الرسائل والكتب
تفكر فان حدثت أن أخا الهوى * نجا سالما فارج النجاة من الحب
وأطيب أيام الهوى يومك الذى * تروع بالهجران فيه وبالعتب

وقال أيضا

وقد حسدونى قرب دارى منكم * وكم من قريب الدار وهو بعيد
دخولك من باب الهوى ان أردته * يسير ولكن الخروج شديد

وقال له الرشيد يا حبيبي لقد أحسنت ماشئت في بيتين قلتهما فقال ماهما يا سيدي شرفهما استحسانك فقال قولك

لم آت ذا شجن يبوح بحبه * الا حسبتك ذلك المحبوبا
حذرا عليك وانني بك واثق * أن لا ينال سواي منك نصيبا

فقال يا أمير المؤمنين ليسا لي هما للعباس بن الاحنف فقال صدقت والله أعجب الي وله أحسن منهما حيث يقول

اذا سرها امر وفيه مساءتي * قضيت لها فيما تريد على نفسي
وما مر يوم أرتجي فيه راحتي * فاذكره الا بكيت على أمسي

قيل غضب الرشيد على علية بنت المهدي فأمرت أبا حفص الشطرنجي وهو شاعرها بان يقول شعرا يعتذر فيه عنها ويسأله الرضى عنها فقال

لو كان يمنع حسن العقل صاحبه * من أن يكون له ذنب الى أحد
كانت علية أعلى الناس كلهم * من أن تكافي بسوء آخر الابد
مالي اذا غبت لم أذكر بواحدة * وان سقمت فطال السقم لم أعد
ما أعجب الشيء نرجوه ونضمره * قد كنت أحسب أني قد ملأت يدي

فغنت عليه لحنا وألقته على جماعة من جواري الرشيد فغنينه اياه في أول مجلس جلس فيه فطرب طربا شديدا وسأل عن القصة فأخبرنه بذلك فأحضر علية وقبلت رأسه واعتذرت اليه وسألها اعادة الصوت فغنته فبكى وقال لاغضبت عليك ما عشت أبدا وكانت وفاة ابي حفص في خلافة المعتصم

قطب الدين الشارعي

(عمر بن عوض بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب) الشارعي يعرف بابن قليلة ويدعى قطب الدين كانت وفاته بعد السبعمائة من شعره وقيل هي لابن خلكان

ألا يا سائرا في قفر عمر * يقاسي في السرى حزنا وسهلا
بلغت نقا المشيب وجزت عنه * ومابعد النقا الا المصلى

وقال أيضا

عزمت على تزويج بكر مدامة * بماء قراح والليالي تساعد
فامهر تهادر الحباب وانه * اذا جليت ليلا عليها قلائد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى

وجادت رياحين البساتين عرفت فطابت بذا النفس واللوز عاقد

وكان حضور النبق فالاهمنيا * لنا بالبقا في العقد والورد شاهد

عمر بن عيسى

(عمر بن عيسى بن نصر بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن حسن بن حسين التميمي)
مجير الدين ابن اللمطي قال العلامة أثير الدين أبو حيان رأيته بقوص وكتبت عنه
شيئا من شعره قدم علينا مصر وسكنها أيام القاضي تقي الدين بن دقيق العيد
واشتغل عنده في أوقات وكان قد تطرق في العربية وأنشدني لنفسه بمدرسة الأفرم
سنة ثمانين وستمائة

أبى الدمع الا أن يفيض وان يجري * على ما مضى في مدة النأي من عمري
ومالي ان نطفت ماء محاجري * وقد بعدت دار الاحبة من عذر
أما انه لولا اشتياقي لذكرهم * ولا شوق الا ما يهيج بالذكر
لما شاقني نظم القريض ولا صبا * فؤادي على البلوى الى عمل الشعر
وكان لمثلي عن أفانين منطق * هنالك ما يلهي عن النظم والنثر

وقال أيضا رحمه الله تعالى

جفن قريح بالبكاء موكل * فعلت به العبرات ما لا يفعل
وجوانح مني على شحط النوى * أضحت تمزق في الهوى وتنصل
عجبا لحكم الحب في فليته * يوما يجور به ويوما يعدل
اني وان أمسى يحملني الهوى * من ثقله في الحب ما لا يحمل
ولقد حلت منه مرارات الجوى * عندي وخف لدي ما قد يثقل
لا يطمع اللوام في ترك الهوى * ان كثروا من لومهم أو قللوا
لهفي على زمن بمنعرج اللوى * والشمل مجتمع وجدي مقبل
ما كان أهنى العيش فيه فليته * لو دام منه ربما أتامل

(وقال أيضا)

وزهدني في الخل ان وداده * لرهبة جاه أو لرغبة مال
فأصبحت لا أرتاح منه لرؤية * ولا أرتجي نفعا لديه بحال

ولما توفي قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد ترك ما تولاه من نظر رباع الايتام وتوجه الى قوص وأقام بها الى أن توفي سنة احدى وعشرين وسبعمائة وله من العمر ثلاث وثمانون سنة وله شعر جيد وكان صحيح الود حافظ العهد حسن الصحبة رحمه الله تعالى

(عمر بن محمد بن حسن) سراج الدين الوراق الشاعر المشهور والاديب المذكور ملكت ديوان شعره وهو فى سبعة اجزاء كبار ضخمة بخطه الى الغاية وهذا الذى اختاره لنفسه وأثبته فلعل الاصل كان من حساب خمسة عشر مجلدا وكل مجلد يكون مجلدين فهذا الرجل اقل ما يكون ديوانه لو ترك جيده ورديه فى ثلاثين مجلدا وخطه فى غاية الحسن والقوة والاصالة وكان حسن التخيل جيد المقاصد صحيح المعانى عذب التركيب قاعد التورية والاستخدام عارفا بالبديع وأنواعه وكان أشقر أزرق وفى ذلك يقول

ومن رآنى والحمار مركبى * وزرقتى للروم عرق قد ضرب
قال وقد أبصر وجهى مقبلا * لا فارس الخيل ولا وجه العرب

وكان يكتب الدرج للأمير يوسف سيف الدين أبى بكر بن أسباسلار والى مصر وتوفى فى جمادى الاولى سنة خمس وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى وقد قارب التسعين أو جاوزها بقليل وأكثر شعره فى اسمه فمن ذلك

وكنت حبيبا الى الغانيات * فألبسنى الشيب بغض الرقيب
وكنت سراجا بليل الشباب * فأطفأ نورى نهار المشيب

(وقال أيضا)

بنى اقتدى بالكتاب العزيز * وراح ابرى سعيا وراجا
فما قال لى أف مذ كان لى * لكونى ابا ولكونى سراجا

(وقال أيضا)

وقالت يا سراج علاك شيب * فدع لجديده خلع العذار
فقلت لها نهار بعد ليل * فما يدعوك أنت الى النفار
فقالت قد صدقت وما علمنا * بأضيع من سراج فى نهار

(وقال أيضا)

الهى قد جاوزت ستين حجة * فشكرا لنعماك التى ليس تكفر
وعمرت فى الاسلام فازددت بهجة * ونورا كذا يبدو السراج المعمر
وعم نور الشيب رأسى فسرنى * وما ساءنى أن السراج منور

(وقال أيضا)

طوت الزيارة اذ رأت * عصر المشيب طوى الزياره

ثم انثنت لما انثنت * بعد الصلابة كالحجاره
وبقيت أهرب وهى تسأل جارة من بعد جاره
وتقول باست استرحنا الا سراج ولا مناره

(وقال أيضا)

كم قطع الجود من لسان * قلده من نظمه النحورا
فها أنا شاعر سراج * فاقطع لسانى ازدك نورا

(وقال أيضا)

اثنى على الانام انى * لم أهج خلقا ولو هجانى
فقلت لا خير فى سراج * ان لم يكن دافى اللسان

(وقال أيضا)

رب ساع أبا الحسين وساع * فى فشانى وشأنه الاسلام
فذنوب الوراق كل جريح * وذنوب الجزار كل عظام

(وقال أيضا)

واخجلتى وصحائفى سودت وغدت * وصحائف الابرار فى اشراق
وفضيحتى لمعنف لى قائل * أكذا تكون صحائف الوراق

(وقال أيضا)

وباخل يشنأ الاضياف حل به * ضيف من الصبح نزال على القمم
سألته ما الذى يشكو فانشدنى * ضيف ألم برأسى غير محتشم

(وقال أيضا)

وضاع خصر لها مازلت انشده * اذ رق لى ورثى للسقم من بدنى
وقال لى بلسان من مناطقه * لولا مخاطبتى اياك لم ترنى

(وقال أيضا)

رأت حالى وقد حالت * وقد قال الصبى فوت
فقالت اذ تشابرنا * ولم يخفض لنا صوت
فلا خبر ولا أير * ولا ميرفذا موت

(وقال أيضا)

أصبحت أجبن اذا نوم وشرما * وقعت عليه العين شيخ عاجن

وإذا أردت أدق شيئا لم أجد * عندي يدا والبيت فيه الهاون

(وقال)

لما دنوت منها بارى نام وما مثل هذى خجله * وكل كفى افرط جذبى له وما للصبيان حيله

(وقال أيضا)

ما كنت أعرف فى فلان حالة * تدعو لحب الاسود الغربيب
حتى رأيت محل سعد عنده * فرأيت كل غريبة وغريب
ورأيته فرحا به فى غاية * وتعصبا لى غاية التعصيب
فسألت بعض الحاضرين فقال لى * حاشاك يعزب عنك فهم أديب
أوليس سعد أسود اغض الصبا * أولست أبيض فى خليع مشيب
فأجبته حتى كلامى عنده * يلغى وسعد لم يكن بأديب

(وقال أيضا)

دع الهوينا وانتصب للتقى * واكدح فنفس المرء كداحه
وكن عن الراحة فى معزل * فالصفع موجود مع الراحه

(وقال أيضا)

وقائل قال لى لما رأى قلقى * لطول وعد وآمال تعنينا
عواقب الصبر فيما قال أكثرهم * محمودة قلت اخشى أن تعرينا

(وقال أيضا)

هزيته بالمدح جهدى فما * اهتز ونار اليأس كم تتعب
فقلت أرجو زبدة قال لى * فانك ابن اللبن الطيب

(وقال أيضا)

لى حرمة اذ كاتب قد تهدى * على يدى ومنى تبرا
من راء يفع الغلام اذ تبدى * مقطعا ظن شرا

(وقال أيضا)

جار قد وقفته وجاريتى * فى وجهه ندب عدمت دبوسى
أبكى وتبكى وما المناسب * يدخل فى كيسها ولا كيسى

(وقال أيضا)

سألتهم وقد حثوا المطايا * قفوا نفسا فداروا حيث شاؤا

وما عطفوا على وهم غصون * وما التفتوا الى وهم ظباء

(وقال أيضا)

ماحل مزمى مثل عقد قبائه * بدرا يعد البدر من رقبائه
مرح المعاطف تائه بجماله * واه لصب تائه فى تائه
يحلو مقبله وبرد رضابه * كالاقحوان غداة غب سمائه
فى شعره وجبينه فى موقف الحيران بين ظلاله وظبائه
يتشبه الغصن النضير بقده * ياغصن حسبك است من نظرائه

(وقال أيضا)

شمت برقا من ثغرها الوضاح * والدجى سيره مهيض الجناح
فتمارى شكى به ويقينى * هل تجلى الصباح قبل الصباح
فاجابت متى تبسم صبح * عن حباب أو لؤلؤ أو أقاح
ومتى كان للصباح شميم * كالمسك أو نكهة كصرف الراح
سل رحيق المسكوب تسال خبيرا * باغتباق من خمرة واصطباح
قالت مالى وللسكارى فقالت * أنت أيضا من الهوى غير صاح
جنة من مليحة قطعتنى * هكذا كل جنة للملاح
لا ولحظ كفترة النرجس الغض وخد كحمرة التفاح
ما تيقنت بل ظننت ومافى * الظن يا هذه كبير جناح
وكثيرا شبهت بالبدر والشمس * وسامحت فارجعى للسماح
وافعلى ذا من ذاك واطرحى القول اطراحى عليك قول الملاحى

(وقال أيضا)

أحسن ماتنظر فى صفحة * عذار من أهوى على خده
يا قلم الريحان سبحان من * خطك بالآس على ورده

(وقال أيضا)

جاء عذار الذى أهيم به * بجرد الوجد أى تجريد
وظنه آخر الغرام به * مقيد جاهل بمقصودى
وما درى ان لام عارضه * لام ابتداء ولام توكيد

(وقال أيضا)

يا مازح

يا نازح الطيف من نومى اذى ودنا * لقد بكيت افقد النازحين دما
أوجبت غسلا على عينى بأدمعها * فكيف وهى التى لم تبلغ الحلما

(وقال أيضا)

أقول وقد كنى فى خصرها * يدور وقد كاد يخفى على
أخذت عليك عهود الهوى * ومالى يدى منك باخصر شى

(عمر بن مسعود الاديب) سراج الدين الجان الحكيم الكتانى صاحب الموشحات وكان حلو المرافقة توفى بدمشق سنة سبعمائة فمن شعره

رأيته فى المنام ضاجعنى * ياليت ما فى المنام لو كانا
ثم انثنى معرضا فوا عجبى * يهجرنى نائما ويقظانا

(وقال أيضا)

قالوا المعرة قد غدت من فضلها * يسعى الى أبوابها وتزار
وجبت زيارتها علينا عندما * شغف القلوب حبيبها النجار

(وقال أيضا فى احدب)

واحدب انكروا عليه وقد تسمى * حساما وهو غير منكور
ما القبوه الحسام عن سفه * لو لم يروا قده القلاجورى

(وقال أيضا)

بعثت غوى المشط يا مالكى * فكدت أن تسلبنى روحى
وكيف لا تسلب روحى وقد * بعثت منشورا لتسريحى

(وقال أيضا)

أرى لابن سعد لحية قد تكاملت * على وجهه واستقبلت غيره قبل
ودارت على أنف كبير كأنه * عظيم أناس فى بجاد مزمل

(وقال أيضا)

ياحبذا بادى حماة وطيبها * وطلاوة العاصى بها والجوسق
فاقت منارة جلق فى حسنها * الشقراء تكبو خلفها والجوسق

وقال فى ابريق فخار

ياحبذا شكل ابريق تميل له * منى القلوب وتصبو نحوه الحدق
يروق لى حين أجلوه ويعجبنى * منه طلاوة ذاك الجسم والعنق

كم قد شربت به ماء الحياة ولن * يثنى الى منه لاغص ولا شرق
حتى غدا خجلا مما أقبله * فظل يرشح من أعطافه العرق

وقال فى قنديل

يا حسن بهجة قنديل خلوت به * والليل قد أسبلت منا ستائره
أضاء كالكوكب الدرى متقدا * فراق باطنه نورا وظاهره
تزيده ظلمة الليل البهيم سنا * كأنما الليل طرف وهو باصره

وقال فى مليح معالج

بكلف عطفيه العلاج فيبسط القلوب على حبيه فى ساعة القبض
اذا ما امتطى لطفا مقيرته * واقعدها واحر سالفه الفضى
رأيت محياه وما فى يمينه * كشمس تجلت دونها كرة الارض

(وقال)

ما بث شكواه لولا مسه الالم * ولا تأوه لولا شفه السقم
ولا توهم ان الدمع مهجته * اذا بها الشوق حتى سال وهو دم
صب له مدمع صب بكفكفه * فتستهل غوادبه وتنسجم
فطرفه بمياه الدمع فى غرق * وقلبه بلهيب الشوق يضطرم
أراد اخفاء ما يبديه من كمد * حتى لقد كان بالسلوان يتهم
يبدى التجلد والاجفان تفضحه * كالبرق تبكى الغوادى وهو يبتسم
سقته أيدى النوى كاسا مدغدغة * فما نداماه الا الحزن والندم
يمسى ويصبح لاصبر ولا جلد * ولا قرار ولا طيف ولا حلم
لو لم يؤمل إلماما بحيرته * لكاد يعتاده مما به لمم
قال الوشاة تسلى عن محبتهم * يا ويحهم جهلوا فوق الذى علموا
أنى يميل الى السلوان مكتئب * باق على الود والايام تنصرم
قضى بحبهم عصر الشباب وما * خان الوداد وهذا الشيب والهرم
انا المقيم على ما ترتضون به * مصغ اذا نطقوا راض بما حكموا
متى دعانى هواهم جئت معتذرا * أسعى على الرأس أن لم يسعد القدم

ومن موشحاته رحمه الله تعالى

جسمى ذوى بالكمد والسهر والوصب من جانى

ذى شنب كالبرد كالدر كالحبب جمانى

لى غصن بان نضر * يسبيك منه الهيف
يرتع فيه النظر * فزهره يقتطف
الخد منه خفر * والجسم منه ترف
قد جاء نابعتذر * عذاره المنعطف

ثم التوى كالزرد بعبقرى معقرب ريحانى
فى مذهب مورد مدنر مكنب سوسانى

ظبى له مرتشف * كالسلسبيل البارد
بدر علاه سدف * من ليل شعر وارد
غصن نقا منعطف * من لين قد مائد
مقرطق مشنف * يختال فى القلائد

بين اللوى وثهمد بكوذر فى ربرب غزلان
من كثيب ذى جيد ذى حور ذى هدب وسنانى

اما وحلى جيده * وربة الخلاخل
والضم من بروده * قد قضيب مائل
والورد من خدوده * الذم فى الغلائل
لا كنت من صدوده * مستمعا لعاذل

نار الجوى لا تخمدى واستعرى وكذبى سلوانى
وانسكبى واطردى وانهمرى كالسحب أجفانى

مولاى جفنى ساهر * مورق كما ترى
فلا خيال زائر * يطرقنى ولا ترا
انى عليك صابر * فما جزا من صبرا
ان سح دمعى الهامر * فلا تلمه ان جرا

جال الهوى فى جلدى ومضمرى المعذب كتمانى
مؤنبى اتئدى لا تضربى وجنبى عن عنانى

(وقال أيضا)

أترى دهر مضى بكم يودب شبيبا * ويضحى روض آمال الجديب خصيبا

عسى صب تملكه هواه * يعاود جفن مقلته كراه
ويبلغ من وصالكم مناه * ويرجع دهرنا عما جناه
ويجمع شملنا حسن وصل قريبا * ويصبح حيث أدعو الحبيب مجيبا
أرى أمد الصدود بكم تمادى * وكم لمت الفؤاد فما أفادا
وتأبى عبرتى الا اطرادا * ونار صبابتى الا اتقادا
تخدى رده الدمع الكئيب خضيبا * وقلبى كادا شواقا يذوب لهيبا
وبى رشأ بناظره يصول * حسام من ضرائبه العقول
على وجناته لدمى دليل * ولكن مالى قود سبيل
خبته من ضمائر القلوب نصيبا * فكان لها وان كره الرقيب حبيبا
غزال وهو فى المعنى هلال * قريب وصله مالا ينال
وغصن راح يعطفه الدلال * كذا الاغصان تثنيها الشمال
اذا مالت بعطفيه الجنوب هبوبا * تثنى فى غلائله القضيب رطيبا
كلفت بحسبه حاو المعانى * أعانى فى هواه ما أعانى
أراه وان تباعد عن عيانى * كبدر التم قاص وهو دانى
يرينا حين تطلعه الجنوب مجيبا * جمالا لا يكلفه الغروب مغيبا

(وقال أيضا)

من دون رملة عالج لربة الخال دار * حلت عليه السحائب منها الدموع الغزار
همت عليها دموع * لها السحاب شؤون
فاخضل منها النقيع * ومس فيها الغصون
حدثت فتلك الربوع * حديثهن شجون
ففى القلوب لواعج من ذكرها وأوار * ونار فقد الحبائب زنادها الادكار
لم أنس يوم تولى * حادى المطى وسارا
خلى المحبين قتلى * كما ترى واسارى
ودون رامة خلى * منه العقول حيارى
لان بين الهوادج اقمار تم تحار * منها بدور الغياهب لم يخفهن سرار
حكوا البروق ابتساما * والسمهريات لينا
أغصان بان اذا ما * مالت تغير الغصونا

كم خلفت مستهاما * ملقى لديها طعينا
مذ اينعت فى الدمالج لها البدور ثمارا * وأورقهن الذوائب حتى الغصون ثمار
سفرن بين الستور * هيف رقاق الخصور
عن أوجه كالبدور * فى جنح ليل الشعور
تقلدوا فى النحور * بمثل مافى الثغور
يحكين غزلان ضارج شعارهن النفار * فليس يدنو لطالب من طيفهن مزار
هل للحياة سبيل * وقد دهتنا العيون
وسل منها نصول * لها الجفون جفون
قضب علينا تصول * شعارهن المنون
فكيف للهم فارج أو للمحب اصطبار * وفى الجفون قواضب لها المنون شفار

(وقال أيضا)

أترى غرامى والدموع السوافح * تنم بما تطوى عليه الجو...
وقلبى فى واد من الشوق هائم * حزين وغاد فى الغرام ور...
صب هيمان بعد الخلان * نائى الاشجان بادى الا...
كتمت الهوى العذرى بين أضالعى * وأخفيته لولا وشاة م...
وحاولت سلوانا فلم ألق سلوة * فقلت لقلبى مت بداء المطا...
سلوان بان وسرى بان * فلا سلوان ولا ...
تملكنى حلو الشمايل أهيف * مليح التثنى ناحل الخصر ...
أغض من الغصن الرطيب شمايلا * وأحسن مرأى فى العيون وأظرف
تثنى ريان قد فتان * فاق الاغصان أغصان البان
أعار قضيب البان هزة عطفه * ورق على نشر النسيم بلطفه
وزاد على البدر المنير بوجهه * سناوعلى الظبى الغرير بطرفه
ما للغزلان معنى أجفان * طرف وسنان صاحى نشوان
تقوى على ضعفى برقة خصره * وأضرم أشواقى الى لثم ثغره
فقلت لقلبى عند ما صد مغضبا * وزاد على عدوانه طول هجره
كم ذا العدوان بذا الهجران * ترى ماآن يرضى الغضبان
أجرنى من الهجران ياغاية المنى * وجد لى بوصل منك ان كان ممكنا

وعدنى اذا لم يكن الوصل زورة * وزدنى من الحسنى فلا زلت محسنا
واحسن ان كان تلق امكان * ان الانسان عبد الاحسان
ظفرت بمعمود الوصال حبده * حبانى به المحبوب بعد صدوده
فقلت لقلبى بين آس عذاره * ونرجس عينيه وورد خدوده
قم يا جنان وايش ذا النسيان * واجنى ريحان هذا البستان

عمر رشيد الدين

(عمر بن مظفر بن سعيد) القاضى رشيد الدين أبو حفص الفهرى اللغوى المصرى الشاعر الكاتب تنقل فى الخدم ومدح الملوك والوزراء وكان كثير الحفظ روى عنه المنذرى وعاش خمسا وسبعين سنة وتوفى سنة ثمان وثلاثين وستمائة قال شهاب الدين القوصى أنشدنى المذكور بدمشق عند قدومه اليها زائرا عقب انفصاله من الخدمة الملكية الكاملية هذه الابيات فى النسيان

أفرط بى النسيان فى غاية * لم يترك النسيان لى حسا
وكنت مهما عرضت حاجة * مهمة أودعتها الطرسا
فصرت أنسى الطرس فى راحتى * وصرت أنسى اننى أنسى

وأنشدنى أيضا

قد نسيت الذى حفظت قديما * من معان غر وحسن بيان
عار منى قليب قلبى فذهنى * شارب من بلادر النسيان

وأنشدته قول ابن سنا الملك

خاصمنى من سكت عنه * فظن أن ليس لى لسان
فقلت ما أنت لى بخصم * وانما خصمى الزمان

فأنشدنى لنفسه

سكت اذ سبنى من لا خلاق له * فقيل لى خفت منه انه لسن
فقلت والله ما عيا سكت ولا * ذا النحس خصمى ولكن خصمى الزمن

وأنشدته قول ابن الخيمى

أأبناء هذا الجيل طرا كلكم * يعوق ولا فيكم يغوث ولا ود
لقد طال ترددى اليكم فلم أجد * سوى رب شأن منكم شأنه الرد

فأنشدنى لنفسه

لاصنام الزمان عبدت دهرا * وقد أسلمت واتسع المضيق

فما منهم يغوث أقول هذا * ولكن كل من فيهم يعوق

(عمر بن المظفر بن الافطس) ملك بطليوس هو المتوكل من قبيلة من البربر يعرفون بمكناسة ورث الملك ببطليوس من أبيه وأبوه هو الذى كان يحارب المعتضد بن عباد وكان المتوكل ببطليوس كالمعتمد باشبيلية آل أمره الى أن حصره الملثمون وحصل فى أيديهم فقتلوه صبرا وقتلوا ولديه قبله وهو ينظر اليهما وفيه قال ابن عبدون قصيدته المشهورة التى أولها الدهر يفجع بعد العين بالاثر ومن شعره ما خاطب به وزيره أبا غانم

انهض أبا غانم الينا * واسقط سقوط الندى علينا

فنحن عقد من غير وسطى * مالم تكن حاضرا لدينا

وقال وقد ذكر فى مجالس أخيه المنصور بسوء

وما بالهم لا أنعم الله بالهم * ينوطون بى ذما وقد علموا فضلى

يسوؤن لى فى القول جهلا وضلة * وانى لارجوان يسوأهم فعلى

فان كان حقا ما اذاعوا فلا مشت * الى غاية العلياء من بعدها رجلى

ولم ألق أضيافى بوجه طلاقة * ولم أمنح العافين فى الزمن المحل

ولى خلق فى السخط كالشول طعمه * وعند الرضا أحلى جنى من جنى النحل

فيا أيها الساقى أخاه على النوى * كؤس القلى جهلا رويدك بالعل

لتطفئ نارا أضرمت فى نفوسنا * فمثلى لا يقلى ومثلك لا يقلى

وقد كنت تشكينى اذا جئت شاكيا * فقل لى لمن أشكو صنيعك بى قل لى

فبادر الى الاولى والا فاننى * سأشكوك يوم الحشر للحكم العدل

(عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن ابى الفوارس) القاضى الاجل الامام الفقيه الاديب الشاعر زين الدين ابن الوردى المعرى الشافعى أحد فضلاء العصر وفقهائه وأدبائه وشعرائه تفنن فى العلوم وأجاد فى المنثور والمنظوم نظمه جيد الى الغايه وفضله بلغ النهايه ومن شعره

مليح ساقه والردف منه * كبنيان القصور على الثلوج

خذوا من خده القانى نصيبا * فقد عزم الغريب على الخروج

(وقال)

جاءنا مكتتما ملتثما * فدعوناه لاكل وجئنا

مدفى السفرة كفاترنا * فحسبناان فى السفرة جبنا

وكتب الى القاضى فخر الدين بن خطيب جبرين قاضى حلب وقد عزله وعزل أخاه

جنبتنى وأخى تكاليف القضا * وشفيتنا فى الدهر من خطرين

ياحق عالم دهــــرنا أحييتنا * فلك التحكم فى دم الاخوين

(وقال)

قلت وقد عانقته * عندى من الصبح قلق قال وهل يحسدنا * قلت نعم قال انفلق

(وقال أيضا)

جبرتنى ياعدتى بالصله * فتم الاحسان بنفى الوله

وهذه قد حسبت زورة * مالك بالغيبة مستعجله

(وقال)

بالله يا معشر أصحابى * اغتموا على وآدابى

فالشيب قد حل برأسى وقد * أقسم لا يرحل إلا بى

(وقال أيضا)

رامت وصالى فقلت لى شغل * عن كل خود تريد تلقانى

قالت كأن الخـدود كاسدة * قلت كثير القلة القانى

(وقال أيضا)

لا تقصد القاضى اذا أدبرت * دنياك واقصد من جواد كريم

كيف ترجى الرزق من عند من * يفتى بأن الفلس مال عظيم

(وقال أيضا)

وكنت اذا رأيت ولو عجوزا * يبادر بالقيام على الحراره

فأصبح لا يقوم لبــــــدرتم * كأن النحس قد ولى الوزاره

(وقال أيضا)

أنت ظبى أنت مسكى * أنت درى أنت غصنى

فى التفات وشذاه * وثنا ياو تثــــنى

(وقال)

لما شئت عينى ولم * ترفق لتوديع الفتى أدنيتها من خده * والنار فاكهة الشتا

(وقال أيضا)

من كان مردودا بعيب فقد * ردّني الغيد بعيبين
الرأس واللحية شابا معا * عاقبني الدهر بشيبين

أنشدني الشيخ جمال الدين بن نباته أمتع الله بفوائده ورضي عنه

لا حبذا شيب برأسي ولا * شيب بقلبي أخزيا عيني
ما كنت بالتائب من صبوتي * اصلا فقد تبت بشيئين

ومن شعر ابن الوردي رحمه الله

دهرنا أمسى ضنينا * باللقاحتى طنينا
ياليالي الوصل عودي * واجمعينا أجمعينا

أنتم أحباي وقد فعلتم فعل العدا حتى تركتم خبري في العالمين مبتدا

سبحان من سخر لي حاسدي * يحدث لي في غيبتي ذكري
لا أكره الغيبة من حاسد * يفيد في الشهرة والاجر
وتاجر شاهدت عشاقه * والحرب فيما بينهم سائر
قال علام اقتتلوا هكذا * قال على عينك يا تاجر
اني عدمت صديقا * قد كان يعرف قدري
دعني لقلبي ودمعي * عليه أحرق وأذري

ومن مصنفاته البهجة الوردية في نظم الحاوي فوائد فقهية منظومة شرح الفية ابن مالك ضوء الدرة على الفية ابن معطي قصيدة اللباب في علم الاعراب وشرحها الاختصار ملحة الاعراب نظما مذكرة الغريب نظما وشرحها المسائل المذهبية في المسائل الملقبة ابكار الافكار تتمة تاريخ صاحب حماة وأرجوزة في تعبير المنامات أرجوزة في خواص الاحجار ومنطق الطير نظما وبلغنا وفاته في الطاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة وهو في عشر السبعين رحمه الله تعالى

(عمرو بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس) كان احد الاشراف الامويين ولي المدينة ليزيد بن معاوية وكان يسمى الاشدق سمي بذلك لانه كان أنقم مائلا الى الذقن ولهذا سمي لطيم الشيطان وقيل انما سمي الاشدق لتشادقه في الكلام وكان مراون بن الحكم قد ولاه العهد بعد ابنه عبد الملك فقتله عبد الملك فقيل انها أول غدرة كانت في الاسلام وقال ابن الزبير لما بلغه قتله ان أبا الذبان قتل لطيم الشيطان وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون وقال يحيي بن الحكم

عمرو بن سعيد الاشدق

أخو مروان يرثيه

أعيني جودي بالدموع على عمرو * عشية سدنا الخلافة بالغدر

كأن بني مروان اذ يقتلونه * بغاث من الطير اجتمعن على صقر

غدرتم بعمرو يا بني خيط باطل * ومثلكم يبني البيوت على غدر

فرحنا وراح الشامتون بنعشه * كأن على أكتافنا فلق الصخر

وكان عمرو قد رام الخلافة وغلب على دمشق وكانت قتلته في سنة سبعين من الهجرة وقد روى له مسلم والترمذي وابن ماجه والنسائي رحمه الله تعالى

(عوف بن محلم الخزاعي) أحد العلماء الادباء الرواة الفهماء الندماء الظرفاء الشعراء الفصحاء كان صاحب أخبار ونوادر ومعرفة بأيام الناس اختصه طاهر بن الحسين لمنادمته ومسامرته فلا يسافر الا وهو معه فيكون زميله وعديله قال محمد بن داود ان سبب اتصاله به انه نادى على الجسر أيام الفتنة بهذه الابيات وطاهر منحدر في حراقة له بدجلة وأنشدها اياها وهي هذه

عجبت لحراقة ابن الحسين * كيف تعوم ولا تغرق

وبحران من تحتها واحد * وآخر من فوقها مطبق

وأعجب من ذاك عيدانها * وقد مسها كيف لا تغرق

فضمه طاهر اليه وبقي معه ثلاثين سنة لا يفارقه وكلما استأذنه في الانصراف الى أهله ووطنه لم يأذن له فلما مات طاهر ظن انه قد تخلص وان يلحق بأهله فقربه عبد الله ابن طاهر وأنزله منزلته من ابيه وأفضل عليه حتى كثر ماله وحسنت حاله وتلطف بجهده ان يأذن له بالعود فاتفق ان خرج عبد الله بن طاهر الى خراسان فجعل عوفا عديله فلما شارف الري سمع صوت عندليب يغرد بأحسن تغريد فأعجب ذلك عبد الله والتفت الى عوف وقال يا ابن محلم هل سمعت بأشجى من هذا فقال لا والله قاتل الله أبا كبير حيث يقول رحمه الله تعالى

الا يا حمام الايك إلفك حاضر * وغصنك مياد ففيم تنوح

أفق لا تنح من غير شيء فانني * بكيت زمانا والفؤاد صحيح

ولوعا فشطت غربة دار زينب * فها أنا أبكي والفؤاد قريح

فقال عوف أحسن والله ابو كبير انه كان في الهذليين مائة وثلاثون شاعرا ما فيهم الا مفلق وما كان فيهم مثل أبي كبير وأخذ عوف يصفه فقال له عبد الله تبريه

ظاهر الاقلت فقال عوف رحمه الله

أفي كل عام غربة ونزوح * اما للنوى من ونية فتريح
لقد طلع البين المشت ركائبي * فهل لي أدين البين وهو طليح
وارقني بالري نوح حمامة * فنحت وواليت الغريب ينوح
على انها ناحت ولم تذر دمعة * ونحت وأسراب الدموع سفوح
وناحت وفرخاها بحيث تراهما * ومن دون افراخي مهامه فيح
الا يا حمام الايك إلفك حاضر * وغصنك مياد ففيم تنوح
عسى جود عبدالله أن يعكس النوى * فيلقي عصى التطواف وهي طليح
فان الغنى يدني الفتى من صديقه * وعدم الفتى بالمعسرين طروح

فاستعبر عبدالله ورق له وجرت دموعه وقال له والله انى ضنين بمفارقتك شحيح على الامانات من محاضرتك ولكن والله لا أعملت مني خفا ولا حافرا الا راجعا الى اهله وأمر له بثلاثين ألف درهم فقال له عوف

يا ابن الذي دان له المشرقان * وأكثر الامر به المغربان
ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعي الى ترجمان
وبدلتني بالشطاط انحنا * وكنت كالصعدة تحت السنان
وقاربت مني خطا لم تكن * مقاربات وثنت مني عنان
فأنشأت بيني وبين الورى * عنانة من غير نسج العيان
ولم تدع في لمستمتع * الالساني وبحسبي اللسان
أدعو به الله وأثني على * صنع الامير المستنير الهجان
وهمت بالاوطان وجدا بها * وبالغواني أين مني الغوان
فقرب باني بأبي أنتما * من وطني قبل اصفرار البنان
وقبل منعاي الى نسوة * أوطانها حران والرقتان
سقى قصور الشاذياخ الحيا * من بعد عهدي وقصور الميان
فكم وكم من دعوة لي بها * أن تتخطاها صروف الزمان

وكر راجعا الى أهله فلم يصل اليهم ومات فى حدود العشرين ومائتين ومن شعر عوف ابن محلم رحمه الله تعالى

وكنت اذا صحبت رجال قوم * صحبتهم و نيتي الوفاء

فأحسن حين يحسن محسنوهم * وأجتنب الاساءة ان أساؤا
وأنظر مايسرهم وبعين * عليها من عيونهم غطاء
وصغيرة علقتها * كانت من الفتن الكبار
فيكان لم تعرف لغرتها يمينا مع يسار
كالبدر الا انها * تبقى على ضوء النهار

البغدادي النقاش

(عيسى بن هبة الله بن عيسى) أبو عبد الله البغدادي النقاش كان ظريفا صاحب نوادر خفيف الروح له شعر روى عنه التاج الكندي كتاب الكامل للمبرد وتوفى سنة أربع وأربعين وخمسمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

اذا وجد الشيخ في نفسه * نشاطا فذلك موت خفي
ألست ترى ان ضوء السراج * له لهب قبل أن ينطفي

ومنه

رزقت يسارا فوافيت من * قدرت بحين لم يرزق
وأملقت من بعده فاعتذرت * اليه اعتذار أخ مملق
فان كان يشكر فيما مضى * بدا فليعد فيما بقي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كيف السلو وقد تملك مهجتي من غير أمري
قمر تراه اذا استسر لمثل أربعة وعشر
يرنو بحلاوين يشهم من يشابهه ويبرى
واذا تبسم في دجى * ليل شهدت له بفجر
ولذا التطلة اذا * شبهت ريقته بخمر ولورد وجنته وحسن عذاره قد قام عذرى

وكان نقاشا للنعلى ثم صار بزازا وكان يمتنع من الرواية ويقول ما أنا أهل ذلك (قال ابن شجاع لقيته امرأة يوما فقالت له ياسيدى النظر منا بقيراط ونصف كم لى بقيراط وحبه فحل منديلا كان بيده وأعطاها قطعة وقال ترى ايش أعطوك فقد أنصفوك (وقال كان في دربنا شخص أبغضه لا لسبب فاتفق انى خرجت يوم عيد وعلى ثياب العيد فلقيني شخص في الظلمة وفي يده دبجة ملأى شيرجا فصدمنى بها فانكسرت على ثيابي وصيرني شهرة قال فأمسكته وأخرجته الى الضوء فلما رأيته قلت هو ذا أنت لهذا كنت أبغضك سر الله معك

أبو الهندي

(حرف الغين)

(غالب بن عبد القدوس بن شبث بن ربعي) أبو الهندي كان شاعرا مطبوعا أدرك الدولتين الاموية والعباسية وكان جزل الشعر سهل الالفاظ لطيف المعاني وانما أخمله وأمات ذكره بعده من بلاد العرب بسجستان وخراسان ومعاقرة الشراب وكان يتهم بفساد الدين واستفرغ شعره في وصف الخمر وهو أول من وصفها من شعراء الاسلام فمن ذلك قوله رحمه الله تعالى

سقيت أبا المطوع اذ أتاني * وذو الرعثات منتصب يصيح
شراب يهرب الذبان منه * ويلثغ حين يشربه الفصيح
نبهت ندماني وقلت له اصطبح * يا ابن الكرام من الشراب الاصهب
صفراء تبرق في الزجاج كأنها * حدق الجرادة أو لعاب الجندب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

مقدمة مزى كأن رضابها * رقاب بنات الماء تفزع للرعد
جلتها الجوالي حين طاب مزاجها * وطينتها بالمسك والعنبر الورد
تمج سلافا في الاباريق خالصا * وفي كل كاس في يدي حسن القد
تضمنها زق أزب كأنه * صريع من السودان ذو شعر جعد

اشتهى أبو الهندي الصبوح يوما فدخل الخمارة فأعطى الخمار دينارا وجعل يشرب حتى سكر ونام وجاء قوم يسألون عليه فوجدوه نائما فقالوا للخمار ألحقنا به فسقاهم حتى سكروا وانتبه أبو الهندي فسأل عنهم فعرفه الخمار حالهم فقال يا هذا الآن وقت السكر والآن طاب ألحقني بهم فسقاه حتى سكر وانتبهوا فقالوا للخمار ويحك هو نائم فقال لا انتبه وعرفته خبركم وسكر ونام فقالوا ألحقنا به فسقاهم حتى سكروا ولم يزل على ذلك دأبه ودأبهم ثلاثة أيام ولم يلتقوا وهم في موضع واحد ثم تركوا الشرب عمدا حتى أفاق فلقوه وفي ذلك يقول

ندامي بعد ثالثة تلاقوا * يضمهم بسكرتان راح
وقد باكرتها فتركت منها * قتيلا ما أصابتني جراح
فقالوا أيها الخمار من ذا * فقال أخ تخونه اصطباح
فقالوا هات ألحقنا براح * به وتعللوا ثم استراحوا
فلم يتهلوا حتى رمتهم * بجدسلاحها والها سلاح

وكان شبيهم فسألت عنه * فقال أتاحهم قدر متاح
رأوك مجندلا واستخبروني * فحركهم الى الشرب ارتياح
فقلت بهم فألحقني فهبوا * فقالوا اهل تنبه حين راحوا
فقال نعم فقالوا ألحقنا * بهود لاح للرائي صباح
فما انزال ذاك الداب منا * ثلاثا نستهب ونستباح
نبيت معا وليس لنا التقاء * يبيت مالنا منه براح

قال صدقة بن ابراهيم البكري كان أبو الهندي يشرب معنا وكان اذا سكر يتقلب تقلبا قبيحا في نومه فكنا كثيرا ما نشد رجله لئلا يسقط فسكرنا ليلة في سطح وشددنا رجله بحبل طويل ليهتدي الى القيام ابوله فتقلب فسقط من السطح فامسكه الحبل فبقي معلقا منكسا فاصبحنا فوجدناه ميتا فررت على قبره بعد حين فوجدت عليه مكتوبا شعر

اجعلوا ان مت يوما كفني * ورق الكرم وقبري المعصره
انني أرجو من الله غدا * بعد شرب الراح حسن المغفره

وكان الفتيان يجيئون الى قبره فيشربون ويصبون القدح اذا وصل اليه على قبره ومن شعره رحمه الله تعالى

اذا صليت خمسا كل يوم * فان الله يغفر لي رحيقي
ولم أشرك برب الناس شيئا * فقد أمسكت بالحبل الوثيق
وجاهدنا العدو ونلت مالا * يبلغني الى البيت العتيق
فهذا الحق ليس به خفاء * دعوني من ثنيات الطريق

الغضنفر أبو تغلب

(الغضنفر أبو تغلب بن ناصر الدولة صاحب الموصل ابن صاحبها) حارب عضد الدولة ابن بويه وفر الى الرحبة وهرب منها خوفا من ابن عمه سعد الدولة صاحب حلب فأنفذ كاتبه الى العزيز العبيدي يستخدمه ثم نزل بحوران وفارقه ابن عمه التطريف وجاءه الخبر من كاتبه بأن يقدم على العزيز فجاء ثم انهم حاربوه وقتلوه وأمروه وقتله مفرج صبرا وبعث برأسه الى العزيز سنة ثمان وستين وثلثمائة وكان يرجع الى فضل وأدب وله شعر حكي ان أبا الهيجا ابن عمر بن شاهين صاحب البطيحة قال كنت أساير معتمد الدولة أبا المنيع قرواش ابن المقلد ما بين سنجار ونصيبين فاستدعاني وقد نزل بقصر هناك على بساتين ومياه كثيرة يعرف بقصر العباس بن

عمرو الغنوى فدخلت عليه وهو قائم فى القصر يتأمل كتابة على الحائط فلما دخلت قال اقرأ ماهنا فاذا على الحائط مكتوب هذه الابيات

ياقصر عباس بن عمـ * ـرو كيف فارقك ابن عمرك
قد كنت تغتال الدهو * ر فكيف غالك ريب دهرك
واها لعزك بل لجو * دك بل لمجدك بل لفخرك

وتحت الابيات مكتوب وكتب على بن عبد الله بن حمدان بخطه فى سنة احدى وستين وثلثمائة وتحتها مكتوب شعر

ياقصر ضعضعك الزما * ن وحط من علياء قدرك
ومحا محاسن أسطر * شرفت بهن متون جدرك
واها لكاتبها الكريـ * ـم وخيره الموفى بفخرك

وتحتها مكتوب وكتب الغضنفر بن الحسن بن عبد الله بن حمدان فى سنة اثنين وستين وثلثمائة

(حرف الفاء)

(الفتح بن خاقان) بن أحمد بن غرطوج وزير المتوكل كان شاعرا فصيحا مفرها موصوفا بالشجاعة والكرم والرياسة والسودد وكان المتوكل لا يصبر عنه قدر ساعة واستوزره وأمره على الشام وأمره أن يستنيب عنه وللفتح أخبار فى الجود والوفا والمكارم والطرف وكان معادلا للمتوكل على جملة لما قدم الى دمشق قال أبو العيناء دخل المعتصم يوما على خاقان يعوده فرأى ابنه الفتح صغيرا لم يثغر فمازحه وقال أيما أحسن دارنا أم داركم فقال الفتح دارنا أحسن اذا كان أمير المؤمنين فيها فقال المعتصم والله لا أبرح حتى أنثر عليه مائة ألف درهم قيل هو والمتوكل كانا صاحبى مجلس أنس كما تقدم فى ترجمة المتوكل وكان ذلك فى سنة سبع وأربعين ومائتين وكانت له خزانة كتب جمعها على بن يحيى المنجم لم ير أعظم منها كثرة وحسنا وكان يحضر داره فصحاء العرب وعلماء البصرة والكوفة قال أبو هفان ثلاثة لم أر قط ولا سمعت بأكثر محبة للكتب والعلوم منهم الجاحظ والفتح بن خاقان واسماعيل بن اسحاق القاضى وكان الفتح يحضر لمجالسة المتوكل فاذا أراد القيام لحاجة أخرج كتابا من كمه أو خفه وقرأ فيه الى حين عودة المتوكل وللفتح من التصانيف كتاب البستان وكتاب الصيد والجوارح وقال ياقوت ومن

شعر الفتح رحمه الله

لست مني ولست منك فدعني * وامض عني مصاحبا بسلام
واذا ماشكوت مابي قالت * قدرأينا خلاف ذا في المنام
لم تجد علة تجني بها الذنب * فصارت تعتل بالاحلام

قال البحتري قال لي المتوكل قل في شعرا وفي الفتح فاني أحب أن يحيا معي ولا أفقده فيذهب عني ولا يفقدني فقل في هذا المعنى فقلت

سيدي كيف أنت أخلفت وعدي * وتثاقلت عن وفاء بعهدي
لا أرتني الايام فقدك يافتح * ولا عرفتك ماعشت فقدي
أعظم الرزء ان تقدم قبلي * ومن الرزء ان تؤخر بعدي
حذرا أن تكون الفا لغيري * اذ تفردت بالهوى فيك وحدي

فقال أحسنت يابحتري جئت بما في نفسي وأمر لي بألف دينار قال البحتري فقتلا معا وكنت حاضرا ورجعت هذه الضربة وأومأ الى ضربة على ظهره ومن شعر الفتح بن خاقان

واني واياها لكالخمر والفتى * متى يستطع منها الزيادة يزدد
اذا ازددت منها ازددت وجدا بقربها * فكيف احتراسي من هوى يتجدد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أيها العاشق المعذب صبرا * فخطايا أخي الهوى مغفوره
زفرة في الهوى أحط لذنب * من غزاة وحجة مبروره

الفضل أمير المؤمنين المسترشد بالله

(الفضل بن أحمد بن عبد الله) بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أمير المؤمنين المسترشد بالله بن المستظهر بن المقتدي بويع بالخلافة ليلة الخميس الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وخمسمائة تابعه سبعة من أولاد الخلفاء وكان المسترشد أشقر اعطر اسهل خفيف العارضين وجلس للناس جلوسا عاما وكان المتولي البيعة قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد الدامغاني وبايع الناس الى الظهر ثم أخرجت جنازة المستظهر وكان عمره لما بويع سبعا وعشرين سنة لان مولده سنة ست وثمانين وأربعمائة وكان يتنسك في أول زمانه ويلبس الصوف وينفرد في بيت العبادة وختم القرآن وتفقه وكان مليح الخط لم

يكن قبله في الخلفاء من كتب أحسن منه وكان يستدرك على أغاليط كتابهم وقال ابن الانبارى كان يقول أنا وراق الانشاء ومالك الامر ويتولى ذلك بنفسه الشريفة وكان ذا همة واقدام وشجاعة وضبط الخلافة ورتبها أحسن ترتيب وأحيا رسمها وشيد أركان الشريعة ولم تزل أيامه مكدرة مكبرة التشويش من المخالفين وكان يخرج بنفسه لدفع ذلك ومباشرته الى أن خرج الخرجة الاخيرة فكسر وأسر وقتلته الملاحدة جهزهم عليه السلطان مسعود فهجموا عليه بخيمته بظاهر مراغة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وأياما وكان عمره خمسا وأربعين سنة ومن شعره ما كتب وأشير عليه بالهزيمة رحمه الله تعالى

قالوا تقيم وقد أحا * ط بك العدو ولا تفر
فأجبتهم ألمرء ما * لم يتعظ بالوعظ غر
لا نلت خيرا ما حييت * ولا عدانى الدهر شر
ان كنت اعلم أن غير الله ينفع أو يضر

(ومن شعره أيضا رحمه الله تعالى)

أقول لشرخ الشباب اصطبر * فولى ورد قضاء الوطر
فقلت قنعت بهذا المشيب * وان زال غيم فهذا مطر
فقال المشيب ابناء الغبار * على جمرة ذاب منها الحجر

(وقال أيضا)

ولا عجب للاسد ان ظفرت بها * كلاب الاعادى من فصيح وأعجم
فحربة وحشى سقت حمزة الردى * وموت على من حسام ابن ملجم

(وقال أيضا)

أنا الاشقر الردعى بين الملاحم * ومن يملك الدنيا بغير مزاحم
ستبلغ أقصى الروم خيلى ويتقى * بأقصى بلاد الصين سطو عزائمى

واتفق أن المسترشد رأى فيما يرى النائم في الاسبوع الذى استشهد فيه كأن على يده حمامة مطوقة فأتاه آت وقال خلاصك في هذا الطير فلما أصبح حكى لابن سكينة الامام ما رآه فقال ما أولته يا أمير المؤمنين فقال أولته ببيت تمام الطائى هذا الحمام فان كسرت عيافة * من حائهن فانهن حمام * وخلاصى في حمامى وليت من يأتينى فيخلصنى مما أنا فيه وكان قد خرج للاصلاح بين السلوقية واختلاف الاجناد

وكان معه جمع كثير من الاتراك فغدر أكثرهم به ولحقوا بالسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه ثم التقى الجمعان فلم يلبثوا الا قليلا وانهزموا عن المسترشد وقبض على المسترشد وعلى خواصه وحملوا الى قلعة بقرب همدان وحبسوا بها وكان ذلك فى شهر رمضان وبقى الى النصف من القعدة وحمل الى مسعود الى مراغة وأنزل بناحية من العسكر فدخل عليه جماعة من الباطنية من خلف الخيمة وتعلقوا به وضربوه بالسكاكين فوقعت الضجة وقتل معه جماعة منهم أبو عبد الله ابن سكينة وابن الجذرى وخرج جماعة وأمسكوا وقتلوا وحرقوا وبقيت يد أحدهم لم تحرق وهى خارجة من النار مضمومة كلما القيت النار عليها لم تحرق ففتحوا ايده فاذا فيها شعرات كن عند المسترشد فأخذها السلطان وجعلها فى تعويذ ذهب ثم جلس السلطان للعزاء وخرج الخادم ومعه المصحف وعليه الدم وخرج أهل مراغة وعليهم المسوح وعلى وجوههم الرماد وهم يستغيثون ويبكون ودفنوه فى مدرسة أحمد وبقى العزاء بمراغة أياما وخلف من الاولاد منصورا الراشد وأبا العباس أحمد وأبا القاسم عبد الله واسحاق توفى فى حياته رحمه الله

(الفضل بن جعفر) أمير المؤمنين المطيع لله ابن المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة عند المستكفى سنة أربع وثلاثين وثلثمائة قال ابن شاهين وخلع نفسه غير مكره فى ذى القعدة سنة ثلاث وستين ونزل عن الخلافة لولده أبى بكر عبد الكريم ولقبوه الطايع لله وسنه يومئذ ثمان وأربعون سنة ومات المطيع فى المحرم سنة أربع وستين وكان أبيض تعلوه صفرة أقنى جميل الوجه وكانت خلافته تسعا وعشرين سنة وفى أيامه أعيد الحجر الاسود الى البيت من القرامطة ومن شعره يمدح سيف الدولة بن حمدان

تخيرت سيفا من سيوف كثيرة * فلم أر فيها مثل سيف لدولة
أرى الناس فى وسط المجالس يشربوا * وذا بثغر الشام يحفظ بيضتى

(الفضل بن عبد الصمد) البصرى من فحول الشعراء ومدح الخلفاء الكبار وبينه وبين أبى نواس مهاجاة ومباسطة توفى فى حدود المائتين وكان مولى رقاش وهو من ربيعة قال أبو الفرج صاحب الاغانى قيل أنه كان من العجم من أهل الرى ومدح الرشيد وأجازه الا أن انقطاعه كان الى البرامكة فأغنوه عن سواهم وكان

الفضل أمير المؤمنين المطيع لله

الفضل بن عبد الصمد

كثيرا

كثير التعصب لهم ولما صلب جعفر رجاه الرقاشي وهو على الجذع فبكا آخر بكاه وقال الابيات التي منها

على اللذات والدنيا جميعا * ودولة آل برمك السلام

وقد ذكرها ابن خلكان في ترجمة جعفر البرمكي فكتب أصحاب الاخبار الى الرشيد فأحضره وقال ما حملك على رثاء عدوي فقال يا أمير المؤمنين كان الي محسنا فلما رأيت هذا الحال حركني احسانه فما ملكت نفسي حتى قلت الذي قلت قال فكم كان يجري عليك قال ألف دينار في كل سنة قال فاني قد أضعفتها لك قال ابن المعتز حدثني أبو مالك قال قال الفضل بن الربيع للرقاشي ويلك يا رقاشي ما أردت بوصيتك الا الخلاف على الصالحين فقال له جعلت فداك لو علمت اني أعافى من علة ما أوصيت بها فانها من الذخائر النفيسة التي تدخر للممات ووصيته هذه ارجوزة يأمر فيها باللواط وشرب الخمر والقمار والنشار بين الديكة والهراش بين الكلاب وهو يزعم لتهتكه وخلاعته انها من الفوائد التي تدخر للوصية عند الموت وأولها

أوصى الرقاشي الى اخوانه * وصية المحمود في اخدانه

وهي مشهورة موجودة ولما قال أبو دلف قصيدته التي يقول فيها

جنبيني الدرع قد طال عن التوصيف جامي * واكسري البيضة والطرز وألقي بالحسام وخذي في لجة البحـ * ـر بقوسي وسهامي * وبترسي وبرمحي * وبسرجي ولجامي

واعقري مهري أصاب الله مهري بالصرام

أنا لا أطلب أن يعـ * ـرف في الحرب مقامي

وبحسبي أن تراني * بين فتيان كرام * سادة يغدو ومجدي * شن على حرب المدام

واصطفاف العود والنا * يات في جنح الظلام

تهزم الراح اذا ما * هم قوم بانهزام

(فضل جارية المتوكل) الشاعرة كانت من مولدات اليمامة ولم يكن في زمانها امرأة أفصح منها ولا أشعر توفيت سنة ستين ومائتين قال لها أبو ماعلي بن الجهم لاذ بها يستظل فيها * فلم يجد عندها ملاذا * فقال لها المتوكل أجيزي فقالت * ولم يزل ضارعا اليها * تطل أجفانه رذاذا * فعاتبوه فزاد عشقا * فمات وجدا فكان ماذا * وقال ابن المعتز كانت تهاجي الشعراء ويجتمع عندها الادباء ولها في الخلفاء

والملوك مدائح كثيرة وكانت تتشيع وتتعصب لاهل مذهبها وتقضى حوائجهم بجاهها عند الملوك وعشقت سعيد بن حميد وكان من أشد الناس نصبا وانحرافا عن أهل البيت رضى الله عنهم وكانت فضل نهاية فى التشيع ظاهريته انتقلت الى مذهبه ولم تزل كذلك الى أن توفيت ومن قولها فيه

يا حسن الوجه سيّئ الادب * شبت وأنت الغلام فى الادب
ويحك أن الشبان كالشرك المنصوب بين الغرور والكذب
بينا يشكى اليك اذ خرجت * من لحظات الشكوى الى الطلب
فلحظ هذا ولحظ ذا الود الالحظ محب بعين مكتئب

قال أبو الفرج الاصفهانى حدثنى جعفر بن قدامة قال حدثنى سعيد بن حميد قال قلت لفضل الشاعرة أجيزى * من محب أحب فى صغره * فقالت غمر متوقفة فصار احدوثة على كبره * فقلت * من نظر شفه وأرّقه * فقالت * وكان مبدا غوامه من نظره * لولا الامانى لمات من كمد * كما الليالى تزيد فى فكره * ليس له مسعد يساعده * بالليل فى طوله وفى قصره * ومن شعرها

قد بدا شبهك يامو * لاى فى جنح الظلام
فانتبه نقض لبانا * تا عتناق والتثام
قبل أن تفضحنا عو * دة أرواح النيام

وألقى عليها يوما أبو دلف العجلى

قالوا عشقت صغيرة فأجبتهم * أشهى المطى الىّ مالم يركب
كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة * من بين حبة لؤلؤ لم تثقب

فقالت مجيبة رحمها الله تعالى

ان المطية لا يلذ ركوبها * مالم تذلل بالزمام وتركب
والحب ليس بنافع اربابه * مالم يؤلف بالنظام ويثقب

قال على بن الجهم كنت يوما عند الفضل فلحظتها لحظة استبرأت بها فقالت

يارب رام حسن يعرضه * يرمى ولا يشعر انى غرضه

فقلت مجيبا لها رحمها الله تعالى

أى فتى لحظك ليس يمرضه * وأى عقد محكم لا ينقضه

فضحكت وقالت خذ فى غير هذا ويوم أهديت الى المتوكل قال لها أشاعرة أنت

فقالت

فقالت كذا يزعم من باعني واشتراني فضحك المتوكل وقال انشدينا شيئا فأنشدته

استقبل الملك امام الهدى * عام ثلاث وثلاثينا
خلافة أفضت الى جعفر * وهو ابن سبع بعد عشرينا
انا لنرجو يا امام الهدى * ان تملك الدنيا ثمانينا

*(حرف القاف)

القاسم بن الحسين البغدادي الشاعر

(القاسم بن الحسين أبو شجاع) بن الطوايقي البغدادي الشاعر سافر الى الموصل ومدح الملوك بها وبديار ربيعة وديار بكر روى عنه عثمان الملطي النحوي شيئا من شعره وتوفي سنة ست وسبعين وخمسمائة ومن شعره رحمه الله

لي بيت يموت فيه السنانير * هزالى والفار في الاسراب
أنا فيه فوق التراب وخير * لي منه لو كنت تحت التراب

وله أيضا

قدمت تهزؤا مهابوم النقا * فتساقطت خجلا غصون البان
وبكت لجاذبها الكامن . قلتي * فتمثل الانسان في انسان
وأحبكم وأحب حبي فيكم * وأجل قدركم على انسان
واذا نظرتكم بعين لجاجة * قام الغرام بشافع عريان
ان لم يخلصني الوصال بجاهه * سافرت تحت عقوبة الهجران
أصبحت تخرجني بغير جناية * من دار اعزاز لدار هوان
كدم الفصاد يراق أرذل موضع * أبدا ويخرج من أعز مكان

أبو محمد الواسطي

(القاسم بن القاسم بن عمر بن منصور أبو محمد الواسطي) مولده بواسط سنة خمسين وخمسمائة وتوفي بحلب سنة ست وعشرين وستمائة كان أديبا نحويا لغويا فاضلا مصنفا قرأ النحو بواسط على الشيخ مصدق بن شبيب وقرأ اللغة على سيد الرؤساء هبة الله بن أيوب والقرآن على الشيخ أبي بكر الباقلاني وعلى الشيخ علي بن هبان الحاجي وسمع كثيرا من كتب النحو واللغة على جماعة يطول ذكرهم ومن تصانيفه شرح اللمع لابن جني وشرح التصريف الملوكي وكتاب فعلت وافعلت على حروف المعجم كتاب في اللغة لم يتم كتاب شرح المقامات على حروف المعجم شرح آخر على ترتيب المقامات شرح آخر على ترتيب آخر كتاب خطب كتاب رسالة فيما أخذ على الرشيد بن النابلسي في قصيدة نظمها في الامام الناصر ومن شعره رحمه الله

ديباج خدك بالعذار مطرز * برزت محاسنه وأنت مبرز
وبدت على حسن الصبا لك روضة * والغصن ينبت فى الرياض ويغرز
وجنت على وجنات خدك حبة * بخجل الشقيق بها وخال الدهمز
لو كنت مدعيا نبوة يوسف * لقضى القياس بان حسنك معجز

(وقال أيضا رحمه الله)

زهر الغصن فوق زهر الرياض * منه للغصن حمرة فى بياض
قدحى ورده ونرجسه الغض سيوف من الجفون مواضى
فاذا ما اجتنيت باللحظ فاحذر * ما جنت صحة العيون المراض
فلها فى القلوب قتلة باغ * رويت عنه فتكة البراض
واذا فوقت سهاما من الهد * ب رمين السهام بالاغراض
واجل من جوهر الدنان عروسا * نطقت عن جواهر الأعراض
كلما أبرزت أرتك وجها * ذا انبساط يطيك وجه انقباض
فعلى الافق للغمائم سيل * طردتها البروق بالايماض
وكأن الرعود اذ رام نوق * فصلت دونها بنات المخاض
أو صهيل الجياد للملك الظا * هر تسرى بالجحفل النهاض

وقال يهجو الرشيد النابلسى الشاعر

لا تعجبن لمدلويـ * ـه اذا بدا شبه المريض
انظر الى بحر بقيـ * ـه أتن الجوق العريض
وتكسرت أسنانه * بالعض فى جبس القريض
وتقطعت انفاسه * عرضا بتقطيع العروض

(وقال أيضا رحمه الله)

يا من تأمل مدلويـ * ـه وشك فيما يقسمه * أنظر الى بحر بفـ * ـه وما أظنك تفهمه
لا تحسبن بأنه * نفس بغيره مه * أكنما انفاسه * نتن بشعر ينظمه

وقال يهجو جماعة

ويبدون الطلاقة من وجوه * كما يبدو لك الحجر الصقيل
اذا قاموا المجد اقعدتهم * هنالك ما لهم منها سبيل
وان طلبوا الصعود فمستحيل * وان رزموا النزول فما نزول

كذلك

كذاك السجل في الدولاب يعلو * صعودا والصعود له نزول

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لنا صديق به انقباض * ونحن بالبسط نستلذ
لا يعرف الفتح من يديه * الا اذا ما أتاه أخذ
فكفه أين حين يعطى * شيئا وبعد العطاء منذ

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لا تردمن خيار دهرك خيرا * فبعيد من السراب الشراب
رونق كالحباب يعلو على الكا * س ولكن تحت الحباب الحباب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أفي البان ان بان الخليط مخبر * عسى ما انطوى من لي عهدي بنشر
نعم حركات في اعتدال سكونها * أحاديث يرويها النسيم المعطر
ببرد ظلام الليل وهو ممسك * اذا ذاتها والصبح وهو مزعفر
أحاديث لو أن النجوم تعلقت * بأسرارها لم تدر كيف تغور
يهون بها داء الهوى وهو قاتل * ويحيي بها ميت الجوى وهو مقبر
فيا النسيم صحتي في اعتلاله * وصحوى اذا ما مر بي وهو مسكر

(وقال رحمه الله موشحة أيضا)

في زهره وطيب * بستاني * من أوجه ملاح
أحلو على القضيب * ريحاني * والورد والاقاح
يا روضة الربيع * في حلة الكمال
تزهو على ربيع * مرت به شمال
في الحسن كالبديع * بالحسن والجمال
ناهيك من حبيب * نشوان * بالدل وهو صاح
ان قلت والهيي * حياني * من ثغره براح
كم بت والكؤوس * تجلى من الدنان
كأنها عروس * زفت من الجنان
تديرها الشموس * منها على البنان
لم أخش من رقيب * ينهاني * ألهو الى الصباح

مع شادن ربيب * فتان * زندى له وشاح
خيل الصبا بركض * تجرى مع الغواه
فى سنتى وفرضى * ما ابتغى سواه
وحق لعرضى * ما تنقل الرواه
عن عاقل لبيب * أفتانى * أن الهوى مباح
والرشف من شنيب * ربانى * ما فيه لى جناح

القاسم بن محمد البرزالي

(القاسم بن محمد بن يوسف الشيخ الامام) الحافظ المحدث المؤرخ علم الدين أبو محمد ابن العدل بهاء الدين بن الحافظ زكى الدين البرزالى الاشبيلى ثم الدمشقى الشافعى ولد فى جمادى الاول سنة خمس وستين وستمائة وحفظ القرآن والتنبيه ومقدمة ابن الحاجب وسمع سنة ثلاث وتسعين من أبيه ومن القاضى عز الدين الصائغ ولما سمع صحيح البخارى من الاربلى بعثه والده فسمع بنفسه سبعا وأحب الحديث ونسخ الاجزاء ودار على الشيوخ وسمع من ابن الجزولى أبى عمرو ابن علان وابن شيبان والمقداد والفخر وجد فى الطلب وذهب الى بعلبك وارتحل الى حلب سنة خمس وثمانين ومنها ارتحل الى مصر وورث عن العز الحرانى وطبقته وكتب بخطه الصحيح المليح كثيرا وخرج لنفسه وللشيوخ شيأ كثيرا وجلس فى شبيبته مدة مع أعيان الشهود وتقدم فى معرفة الشروط ثم اقتصر على جهات تقوم به وورث من من أبيه جملة وحصل كتبا جيدة فى أربع خزائن وبلغ ثبته أربعة وعشرين مجلدا وأثبت فيه من كان يسمع منه وله تاريخ جمع فيه من عام مولده الذى توفى فيه الامام أبو شامة فجعله صلة لتاريخ أبى شامة فى خمس مجلدات وله مجاميع وتعاليق كثيرة وعمل فى فن الرواية عملا قل من يبلغ اليه وبلغ عدد مشايخه بالسماع أكثر من الالفين وبالاجازة أكثر من الف رتب كل ذلك وترجمهم فى مسودات متقنة وكان رأسا فى صدق اللهجة والامانة صاحب سنة واتباع ولزوم الفرائض خيرا متواضعا حسن البشر عديم الشر فصيح القراءة مع عدم اللحن قرأ مالا يوصف كثرة وروى وكان عالما بالاسماء والالفاظ وكان فيه حلم وصبر وتودد ولا يتكثر بفضائله ولا ينتقص بفاضل بل يوفيه حقه يلاطف الناس وله ود فى القلوب وحب فى الصدور احتسب عدة أولاد منهم محمد تلا بالسبع وحفظ كتبا وعاش ثمانية عشر سنة ومنهم فاطمة عاشت نيفا وعشرين سنة

وكتبت

وكتبت صحيح البخاري وأحكام مجد الدين وأشياء وللشيخ علم الدين اجازات عالية عامة مؤكدة من ابن عبد الدائم واسمعيل بن عزون والنجيب وحدث في أيام شيخه ابن البخاري وكان حلو المحاضرة قوي المذاكرة عارفا بالرجال لاسيما أهل زمانه وشيوخهم لم يخلف بعده مثله حج سنة ثمان وثمانين وأخذ عن مشيخة الحرمين ثم حج أربعا بعد ذلك وكان باذلا لكتبه وأجزائه سمحا في كل اموره موثرا متصدقا قال الشيخ شمس الدين الذهبي وهو الذي حبب الي طلب الحديث قال لي خطك يشبه خط المحدثين فأثر قوله لي وسمعت وتخرجت به في اشياء وولي دار الحديث الاشرفية مقربا فيها اقراء الظاهرية سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وحضر المدارس وتفقه على الشيخ تاج الدين عبد الرحمن وصحبه وأكثر عنه وسافر معه وجود القراءة على على رضي الله عنه في دبوقا وولي مشيخة دار الحديث النورية ومشيخة دار الحديث النفيسة ووقف كتبه وعقارا جيدا على الصدقات وتوفي بخليص بكرة الاحد الرابع من ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة عن أربع وسبعين سنة ونصف وتاسف الناس عليه

قرواش بن مقلد

(قرواش بن مقلد بن المسيب) رحمه الله ابن رافع الامير أبو المنيع معتمد الدولة ابن الامير حسام الدولة العقيلي صاحب الموصل وقد خطب في بلاده للحاكم ثم رجع عن ذلك وخطب للقادر العباسي فجهز صاحب مصر جيشا لحربه ووصل الى الموصل ونهبوا داره واخذوا له من الذهب مائتي ألف دينار فاستنجد عليهم بديس ابن صدقة واجتمعا على حربهم فنصرا عليهم وقتلا منهم خلقا كثيرا وكان ظريفا شاعرا نهابا وهابا وجمع بين اختين فلاموه فقال خبروني ما الذي يستعمل من الشرع حتى تتكلموا في هذا الامر وقبض عليه بركة بن أخيه وحبسه وتلقب زعيم الدولة فلم تطل دولته فقام بعده أبو المعالي قريش بن بدران بن مقلد بن أخيه فأول ما ملك أخرج قرواشا وذبحه صبرا وقيل بل مات في سجنه سنة أربع وأربعين واربعمائة وفي قرواش يقول الطاهر الجزري رحمه الله تعالى

ولـيل كوجه البرقعيدي ظلمة * وبرد أغانيه وطول قرونه
سريت ونومي فيه نوم مشرد * كعقل سليمان بن فهد ودينه
على أولق فيه مضي كأنه * سنا وجه قرواش وضوء جبينه

وكانت أمارة قرواش خمسين سنة حكى أبو الهيجاء بن عمران قال كنت أساير

معتمد الدولة قرواشا ما بين سنجار ونصيبين فنزل ثم استدعانى بعد الزوال وقد نزل هنالك بقصر العباس بن عمرو الغنوى وهو مطل على بساتين ومياه كثيرة فدخلت عليه فوجدته قائما يتأمل كتابة فى الحائط قال فقرأتها فاذا فيها مكتوب

يا قصر عباس بن عمـــرو وكيف فارقك ابن عمرك
قد كنت تغتال الدهو * رفكيف غالك ريب دهرك
واها لعـــزك بل لجو * دك بل لمجدك بل لأمرك

وتحت الابيات مكتوب وكتب على بن عبد الله بن حمدون سنة احدى وثلاثين وثلثمائة وهذا الكاتب هو سيف الدولة بن حمدان وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ضعضعك الزما * ن وحط من علياه قدرك
ومحا محاسن أسطر * شرفت بهن متون جدرك
واها لكاتبها الكريـــ * ـــم وقدره الموفى بقدرك

وتحت الابيات وكتبه الغضنفر بن الحسن بن عبد الله بن حمدان بخطه فى سنة اثنين وستين وثلثمائة وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ما فعل الاولى * ضربت خيامهم بقعرك
أخنى الزمان عليهم * وطواهم تطويل نشرك
أها لقاصر عمر من * يختال فيك وطول عمرك

وتحت ذلك مكتوب وكتب المقلد بن المسيب بن رافع بخطه سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وهذا حسام الدولة أبو قرواش المذكور وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ما فعل الكرا * م الساكنون قديم عصرك
عاصرتهم فبدرتهم * وشأوتهم طرا بصبرك
ولقـــد أثار تعجبى * يا ابن المسيب رقم سطرك
وعلمت أنى لاحق * بك دائبا فى قفو اثرك

وتحت ذلك مكتوب وكتبه قرواش بن المقلد بن المسيب سنة احدى وأربعمائة قال الراوى فعجبت لذلك وقلت له الساعة كتبت هذا قال نعم ولقد هممت بهدم هذا القصر وسيأتى ذكر والده المقلد فى مكانه من حرف الميم ان شاء الله تعالى ومن شعر قرواش

لله در النائبات فانها * صدأ اللئام وصيقل الاحرار

ما كنت الا زبرة فقطعتني * سيفا وأطلق صرفهن غراري

(ومنه أيضا)

وآلفة للطيب ليست بغية * منعمة الاطراف لينة اللمس
اذا ما دخان الند من جنباتها * علا وجهها أبصرت غيما على شمس

قطز بن عبد الله التركماني

(قطز بن عبد الله الشهيد) الملك المظفر سيف الدين المعز كان من أكبر مماليك المعز أيبك التركماني وكان بطلا شجاعا مقداما حازما حسن التدبير يرجع الى دين واسلام وخير وله اليد البيضاء في جهاد التتار حكى شمس الدين الجزري في تاريخه عن أبيه قال كان قطز في رق ابن الزعيم بدمشق في القصاعين فضربه استاذه فبكى ولم يأكل يومه شيأ ثم ركب استاذه وأمر الفراش يترضاه ويطعمه فحدثني الحاج على الفراش قال جئته فقلت له ما هذا البكاء من ضربة فقال انما بكائي من لعنة أبي وجدي وهما خير منه فقلت ومن أبوك واحد كافر فقال والله ما أنا الا مسلم ابن مسلم انا محمود بن مودود بن اخت خوارزم شاه من أولاد الملوك فترضيته ولما تملك أحسن الى الفراش وأعطاه خمسمائة دينار وعمل له راتبا وحكى ابن الجزري أيضا في تاريخه قال حدثني أبو بكر بن الدرهم الاسفردي والزكي ابراهيم الجيلي استاذ الفارس آقطاي قال كنا عند قطز لما تسلطن استاذه المعز أيبك قال وعنده منجم مغربي فصرف أكثر مماليكه فأردنا القيام فأمرنا بالقعود ثم أمر المنجم فضرب الرمل وقال اضرب من يملك بعد استاذي ومن يكسر التتار فضرب وبقي زمانا يحسب وقال يا خوند يطلع معي خمس حروف بلا نقط فقال لم لا تقول محمود بن مودود فقال يا خوند لا يقع الا هذا الاسم فقال أنا هو وأنا أكسرهم وآخذ بثار خالي خوارزم شاه فقلنا يا خوند ان شاء الله تعالى فقال اكتموا هذا وأعطى المنجم ثلاثمائة درهم وكان مدبر دولة استاذه المنصور على بن المعز أيبك فلما دهم التتار الشام رأى أن الوقت يحتاج الى سلطان مهيب فعزل الصبي وتسلطن ورقم له ذلك في أواخر سنة سبع وخمسين فلم يبلع ريقه ولا تهنأ بالسلطنة حتى امتلأ الشام تتارا فتجهز للجهاد وأخذ أهبة الفرق وأنفق اليه عسكر الشام وبايعوه فسار بالجيوش في أوائل رمضان وعمل المصاف مع التتار على عين جالوت وعليهم كتنبا فنصره الله عليهم فقتل مقدمهم وكان قطز شابا أشقر كبير اللحية ولما كسر التتار جهز بيبرس أعني الظاهر في أثر التتار

ووعده بنيابة حلب فساق وراءهم الى أن طردهم عن الشام ثم انثنى عزمه عن اعطائه حلب وولاها علاء الدين ابن صاحب الموصل فتأثر الظاهر من ذلك ودخل قطز دمشق وأحسن الى الرعية وأحبوه حبا زائدا ثم استناب على البلد علم الدين سنجر الحلبي ورجع بعد شهر الى القاهرة فقتل بين العرابي والصالحية ودفن بالقصر رحمه الله تعالى سنة ثمان وخمسين وستمائة تولى قتله الظاهر وأعانه جماعة من الامراء وبقى ملقى فدفنه بعض غلمانه وصار قبره يقصد بالزيارة ويترحم عليه ويسب من قتله فلما كثر ذلك بعث الظاهر من نبشه ونقله الى مكان لا يعرف دفنه وغبى قبره وأثره وكان قتله في سادس عشر القعدة من السنة

(قلاوون السلطان المنصور) سيف الدين أبو المعالى وأبو الفتوح الصالحى العجمى اشترى بألف دينار قيل ولهذا كان يقال له الالفى كان من أحسن الناس صورة فى صباه وأبهاهم وكان تام الشكل نسيبا مستدير اللحية قد وخطه الشيب على وجهه هيبة الملك وعليه سكينة ووقار كان فى امرته اذا دخل دمشق ينزل فى دار الزاهد وعمل زيادة للسلطنة للملك العادل سلامش بن الظاهر عند ما خلعوا السعيد وخلده واسلامش وهو ابن سبع سنين وضربت السكة بوجهين وجه عليه اسم سلامش ووجه عليه اسم قلاوون وبقى هذا العمل مدة شهرين وفى رجب سنة ثمان وسبعين خلعوا العادل سلامش وبايعوا الملك المنصور قلاوون واشتغل بالملك وأمسك جماعة أمراء ظاهرية واستعمل مماليكه على نيابة البلاد وكسر التتار سنة ثمانين ونازل حصن المرقب وفتحه سنة أربع وثمانين وفتح طرابلس وأنشأ بالقاهرة بين القصرين المدرسة العظيمة والبيمارستان هو العظيم الذى لم يكن مثله وتوفى فى سادس القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة ظاهر القاهرة وحمل الى القلعة فى تابوت الى تربة وفرق الذهب على القراء وكان ملكا عظيما لا يحب سفك الدماء الا أنه كان يحب جمع الاموال وأبقى الله تعالى الملك فى بيته من بنيه ومماليكه وبنى بنيه الى الآن

(قيس بن ذريح بالدال المعجمة) الكنانى صاحب لبنى قال صاحب الاغانى كان رضيعا للحسين بن على عليهما السلام اجتاز ببنى كعب والحى خلوف فوقف على خيمة لبنى بنت الحباب فاستسقى ماء فسقته وكانت امرأة مديدة القامة شهلاء حلوة المنظر والكلام فلما رآها وقعت فى نفسه فشرب الماء فقالت انزل فتبرد عندنا

فقال

فقال نعم ونزل وجاء أبوها فنحر له وأكرمه وانصرف قيس وفى قلبه النار من لبنى فجعل ينطق بالشعر فيها حتى شاع وروى ثم أتاها يوما آخر وقد اشتد وجده بها فظهرت له فشكى اليها ما يجده من حبها وشكت اليه مثل ذلك فانصرف الى أبيه يسأله زواجها فابى عليه وقال بنات عمك أحق بك وكان ذريح كثير المال فانصرف قيس وقد ساءه ما خاطبه به فاستعان بأمه على أبيه فلم يجد عندها ما يحب فأتى الحسن بن على رضى الله عنهما وشكى اليه ما به فقال أنا أكفيك ومشى معه الى أبى لبنى فلما رآه أعظمه فقال له قد جئتك خاطبا ابنتك لقيس بن ذريح فقال يا ابن بنت رسول الله ما كنا نعصى لك أمرا وما بنا عن الفتى رغبة ولكن نحب أن يخطبها أبوه ذريح فانا نخاف ان لم يسمع أبوه أن يكون علينا عارا وسبة فأتى الحسن رضى الله عنه ذريحا وقومه فأعظموه فقال لذريح أقسمت عليك الا ما خطبت لبنى لقيس فقال السمع والطاعة ثم قام فى وجوه القوم وخطبها لابنه وزوجه اياها وزفت اليه فأقام معها مدة لا ينكر أحد منهما من صاحبه شيأ وكان أبر الناس بابيه فألهاه عكوفه على لبنى عن ذلك ووجدت أمه فى نفسها فقالت لابيه لقد خشيت أن يموت قيس ولم يترك ولدا وقد حرم الولد من هذه المرأة وأنت ذو مال فيصير مالك الى غير ولدك فزوجه بغيرها لعل الله يرزقه ولدا وألحت عليه فأمهل قيسا حتى اجتمع قومه وقال له يا قيس انك اعتللت هذه العلة فخفت عليك ولا لى ولد سواك وهذه المرأة ليست بولود فتزوج غيرها من بنات عمك لعل الله يهب لك ولدا تقر به أعيننا فقال قيس لا اتزوج غيرها أبدا فقال أبوه ان فى مالى سعة فتسر بالجوارى قال ولا أسوؤها بشئ فقال أقسمت عليك الا طلقتها فقال الموت عندى والله أسهل من ذلك ولكن اختار لك خصلة قال ماهى قال تزوج أنت لعل الله يرزقك ولدا غيرى قال ما فى قصد لذلك قال فدعنى أرحل عنك بأهلى واصنع ما أنت صانع لو مت فى علتى هذه قال لا قال فأدع لبنى عندك وأرتحل عنك فلعلى أسلوها فانها تطيب نفسى انها فى حياتى قال ولا هذه ولا أرضى الا أن تطلقها ثم حلف أنه لا يكنه بيت ولا سقف الا أن تطلق لبنى وكان يخرج فيقف فى الشمس ضحى فيجئ قيس ويقف الى جنبه ويظلل عليه بردائه ويصلى حر الشمس حتى يفئ الفئ فينصرف عنه فيدخل الى لبنى فيعانقها ويبكى فتبكى معه وتقول له يا قيس اياك أن تطع أباك فتهلك وتهلكنى فيقول ما كنت

لا تطيع فيك أحدا أبدا فقال انه مكث كذلك سنة وقيل بل أربعين يوما ثم طلقها فلما بانت بطلاقها وفرغ من الكلام لم يلبث أن استطير عقله ولحقه مثل الجنون وأسف وجعل يبكي وينشج وبلغها الخبر فأرسلت الى أبيها فأقبل بهودج على ناقة ذابل تحمل أثاثها فلما رأى قيس ذلك أقبل على جاريتها وقال ويلك مادهاني فيكم قالت لاتسألني وسل لبنى فذهب الى لبنى ليسلم عليها فمنعه قومها وأقبلت عليه امرأة من قومه وقالت له مالك تسأل كأنك جاهل أو متجاهل هذه لبنى ترحل الليلة أو غدا فسقط مغشيا عليه وهو لا يعقل ثم أفاق وهو يقول شعرا

وانى لمفن دمع عيني بالبكا * حذار الذى قد كان أو هو كائن
وقالوا غدا أو بعد ذاك بليلة * فراق الذى تهوى وهاهو بائن
وما كنت أخشى أن تكون منيتي * بكفك الا أن ماحان حائن

وارتحلت لبنى واشتد مرضه فسأل أبوه فتيات الحي أن يعدنه ويتحدثن عنده ويعللنه فأتينه وتحدثن عنده وجاءه طبيب يداويه فقال قيس

عدن قيسا من حب لبنى ولبنى * داء قيس والحب داء شديد
فاذا عادنى العوائد يوما * قالت العين لا الذى من أريد
ليت لبنى تعودنى ثم أقضى * انها لاتعود فيمن يعود
ويح قيس اذا تضمن منها * داء خبل والقلب منه عميد

فقال له الطبيب منذ كم وجدت هذه العلة لهذه المرأة فقال

تعلق روحى روحها قبل خلقنا * ومن بعدما كنا نطافا وفى المهد
فزاد كما زدنا فأصبح ناميا * وليس اذا متنا بمنفصم العهد
ولكنه باق على كل حادث * وزائرنا فى ظلمة القبر واللحد

ومن شعره رحمه الله تعالى

وفى عروة العذرى ان مت أسوة * وعمرو بن عجلان الذى قتلت هند
وبى مثل ماقد نابه غير أننى * الى أجل لم يأتنى وقته بعد
هل الحب الا عبرة ثم زفرة * وحر على الاحشاء ليس له برد
وفيض دموع تستهل اذا بدا * لنا علم من أرضكم لم يكن يبدو

وشكى أبو لبنى قيسا الى معاوية وأعلمه بتعرضه لها بعد الطلاق فكتب الى مروان ابن الحكم بتهديده وردعه وأمر أباها أن يزوجها بخالد بن جلدة من بنى غطفان

فلما

فلما علم قيس جزع جزعا شديدا وقال رحمه الله تعالى

فان يحجبوها أو يحل دون وصلها * مقالة واش أو وعيد أمير
فلم يمنعوا عيني من دائم البكا * ولن يذهبوا ما قد أجن ضميري
وكنا جميعا قبل أن يظهر النوى * بأنعم حالى غبطة وسرور
فما برح الواشون حتى بدت لنا * بطون النوى مقلوبة لظهور
لقد كنت حسب النفس لودام وصلنا * ولكنما الدنيا متاع غرور

ولم يزل تارة يتوصل الى زيارتها بالحيلة عليها وتارة تزوره وهو نازل على قوم الى أن ماتت لبنى فتزايد ولعه وجزعه وخرج فى جماعة من قومه الى أن وقف على قبرها وقال شعرا رحمه الله

ماتت لبنى فموتها موتى * هل تنفعن حسرة على الفوت
فسوف أبكى بكاء مكتئب * قضاء حق وجدا على ميت

ثم أكب على القبر يبكى حتى أغمى عليه فرفعه أهله الى منزله وهو لا يعقل ولم يزل عليلا لا يفيق ولا يجيب متكلما حتى مات ودفن الى جانبها وكانت وفاتهما فى حدود السبعين من الهجرة

قيس بن الملوح بن مزاحم

(قيس بن الملوح بن مزاحم رحمهما الله) ابن قيس هو مجنون بنى عامر قال صاحب الاغانى لم يكن مجنونا ولكن كانت به لوثة مثل أبى حية النميرى وكان سبب عشقه ليلى انه أقبل ذات يوم على ناقة له وعليه حلتان من حلل الملوك وكان من أجمل الفتيان فمر بامرأة من قومه يقال لها كريمة وعندها جماعة من النسوان يتحدثن وفيهن ليلى فأعجبهن جماله فدعونه الى النزول فنزل وأمر عبدا كان معه فعقر لهن ناقته وتحدث بقية يومه معهن فبينما هو كذلك اذ طلع فتى من الحى يسمى منازل فلما رأينه أقبلن عليه وتركن المجنون فغضب وقام من عندهن وهو يقول

أأعقر من أجل الكريمة ناقتى * ووصلى مقرون بوصل منازل
اذا جاء قعقعن الحلى ولم أكن * اذا جئت أرضى صوت تلك الخلاخل
متى ما انتضلنا بالسهام نضلته * وان نرم رشقا فهو غير مناضل

ولما أصبح لبس حليته وركب ناقة أخرى ومضى متعرضا لهن فرأى ليلى قاعدة بفناء بيتها وكان قد علق قلبه بحبها وعندها جويرات يتحدثن معها فوقف المجنون

وسلم عليهن فدعونه الى النزول وقلن له هل لك في محادثة من لا يشغله عنك منازل ولا غيرها فقال اي لعمري ونزل وعقر ناقته فأرادت ليلى أن تعلم هل لها عنده مثل ماله عندها فجعلت تعرض عن حديثه ساعة بعد ساعة وتحدث غيره وكان قد شغفته بحبها واستملته فبينما هم جلوس اذ أقبل فتى من الحي فدعته ليلى وساررته سرا ثم قالت له انصرف ونظرت الى وجه المجنون وقد تغير وانتقع لونه فقالت

كلانا مظهر للناس بغضا * وكل عند صاحبه مكين

تبلغنا العيون بما أردنا * وفي العينين ثم هوى دفين

فلما سمع البيتين شهق وأغمي عليه فنضحوا الماء على وجهه فأفاق بعد ساعة وقد تمكن قلب كل منهما من قلب الآخر وانصرفا وقد أصاب المجنون لوثة ولم يزل في خيبات الحي منفردا عاريا ولم يتكلم الا أن يذكروا له ليلى فيثوب اليه عقله فلما ولي الصدقات عليهم نوفل بن مساحق رأى المجنون يلعب بالتراب عريانا فسأل عنه فأخبروه بخبره وحكوا له ما هو فيه فأراد أن يكلمه فقالوا له ما يكلمك الا ان ذكرت له ليلى وحديثها فأقبل عليه وذكرها له فثاب اليه عقله وأقبل يحدثه بحديثه وينشده شعره فيها فرق له نوفل وقال له أتحب أن أزوجكها قال نعم وكيف لي بذلك فدعا له بثياب فألبسه اياها وراح معه كأصح ما يكون يحدثه وينشده فبلغ ذلك رهط ليلى فتلقوه بالسلاح وقالوا لا والله يا ابن مساحق لا يدخل المجنون منازلنا وقد أهدر السلطان دمه فأقبل بهم وأدبرفأبوا فقال للمجنون ان انصرافك أهون من سفك الدماء فانصرف وهو يقول

أيا ويح من أمسى تخلس عقله * فأصبح مذهوبا به كل مذهب

خليا من الخلان الا معذرا * يضاحكني اذ كان يهوى تجنبي

اذا ذكرت ليلى عقلت وراجعت * زوايع عقلي من هوى متشعب

وقالوا صحيح ما به طيف جنة * ولا الهم الا بافتراء التكذب

تجنب ليلى أن يلج بك الهوى * وهيهات كان الحب قبل التجنب

ألا انما غادرت يا أم مالك * صدا أينما تذهب به الريح يذهب

ثم ان المجنون وأهله وعشيرته اجتمعوا على أبي ليلى ووعظوه وناشدوه الرحم وقالوا ان هذا الرجل هالك وقد كنا نأمل في المهر فأبى وحلف بالطلاق أن لا يزوجها به أبدا وقال يا قوم أأفضح نفسي وعشيرتي فانصرفوا عنه وزوجها

رجلا من قومه وبنى بها فى تلك الليلة فنسى المجنون وزال عقله جملة فقالوا لابيه أحجج به وادع الله له فلعل الله أن يخلصه فحج به فلما كان بمنى سمع صارخا بالليل يصيح يا ليلى فصرخ صرخة كادت نفسه تزهق معها ووقع مغشيا عليه ولم يزل كذلك حتى أصبح وأفاق وهو قائل

عرضت على قلبى الغرام فقال لى * من الآن فأيس لا أعزك من صبر
اذا بان من تهوى وقد صار بائنا * فلا شئ أجدى من حلولك فى القبر
وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى * فهيج أحزان الفؤاد وما يدرى
دعا باسم ليلى غيرها فكأنما * أطار بليلى طائرا كان فى صدرى
دعا باسم ليلى ضال الله سعيه * وليلى بأرض عنه نازحة قفر

قال القيسى مر المجنون يوما بزوج ليلى وهو جالس يصطلى فى يوم بارد فوقف عليه المجنون ثم أنشأ يقول

بربك هل ضممت اليك ليلى * قبيل الصبح أو قبلت فاها
وهل رفت عليك قرون ليلى * رفيف الاقحوانة فى نداها

فقال اللهم اذ حلفتنى فنعم فقبض المجنون بكلتا يديه قبضتين من الجمر فسمع نشيش لحمه من الجمر وسقط لحم كفيه مع الجمر ووقع مغشيا عليه وقام زوج ليلى متعجبا منه مغموما عليه ومن شعر المجنون رحمه الله

أيا جبلى نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص الى نسيمها
أجد بردها أو تشف منى حرارة * على كبد لم يبق الا صميمها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت * على نفس مهموم تجلت همومها

ومنه وبه سمى المجنون رحمه الله تعالى

يقول أناس على مجنون عامر * يروم سلوا قلت أنى لما بيا
وقد لامنى فى حب ليلى أقاربى * أخى وابن عمى وابن خالى وخاليا
يقولون ليلى أهل بيت عداوة * بنفسى ليلى من عدو وماليا
خليلى لا والله لا أملك البكا * اذا علم من أرض ليلى بدا ليا
قضاها لغيرى وابتلانى بحبها * فهلا بشئ غير ليلى قضى ليا

فسلب عقله ومن شعره رحمه الله تعالى

بجرى السيل فاستبكانى السيل اذ جرى * وفاضت له من مقلتى غروب

وماذا لك الاحسين أيقنت أنه * عزيز وادأنت منه قريب
يكون أجلبادونكم فاذا انتهى * اليكم تلق نشركم فيطيب
أظل غريب الدار فى أرض عامر * الا كل مهجور هناك غريب
وان الكثيب الفرد من أيمن الحمى * الى وان لم آته لحبيب
ولا خير فى الدنيا اذا أنت لم تزر * حبيبا ولم يطرب اليك حبيب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وأدنيتنى حتى اذا ما ملكتنى * بقول يحل العصم سهل الاباطح
تناءيت عنى حين لا لى حيلة * وغادرت ما أوريت بين الجوانح

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أمزمعة للبين ليلى ولم تمت * كأنك عما قد أظلك غافل
ستعلم ان شطت بهم غربة النوى * وزالوا بليلى ان لبك زائل

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

كأن القلب ليلة قيل يغدى * بليلى العامرية أو يراح
قطاة غرها شرك فباتت * تجاذبه وقد علق الجناح

ولم يزل المجنون يهيم فى كل واد ويتبع الظباء ويكتب على الرمل ولا يأنس بالناس حتى أصبح ميتا فى واد كثير الحجارة وما دل عليه الا رجل من بنى مرة فحضر أهله وغسلوه وكفنوه واجتمع حى بنى عامر يبكونه أحر بكاء ولم نر أكثر باك وباكية من ذلك اليوم وذلك فى حدود الثمانين من الهجرة رحمه الله تعالى وعفا عنه آمين

(حرف الكاف)

(كامل بن الفتح) بن ثابت ظهير الدين الضرير البارزى الاديب له شعر وترسل كتب الطلبة عنه وتوفى سنة ست وتسعين وخمسمائة وكان مسكنه ببغداد بباب الارج وكان يدخل على الخليفة الناصر ويحاضره ويخلو معه وعلمه علم الاوائل وهون عليه الشرائع والله أعلم قال ياقوت وكان متهما فى دينه ومن شعره من قصيدة

وفى الاوانس من بغداد آنسة * لها من القلب ما تهوى وتختار
سألتها نهلة من ريقها بيدى * وليس الا خفى الطرف سمار
عند العذول اعتراضات ولائمة * وعندقلبي جوابات وأعذار

كامل بن الفتح البارزى

كتبغا الملك العادل المنصوري

(كتبغا الملك العادل زين الدين) المنصوري كان أسمر قصيرا رقيق الصوت له لحية صغيرة من المغل أسر حدثا من عسكر هولاكو نوبة حمص الاولى فى آخر سنة ثمان وستمائة وأمّره أستاذه الملك المنصور وكان من أمراء الالوف ثم انه عظم فى دولة الاشرف ولما قتل الاشرف التفت الخاصكية عليه فحملوا بهم على بيدار وقتلوه ولما تملك السلطان الملك الناصر جعل كتبغا نائبه ولما تحول الناصر الى الكرك تسلطن كتبغا واقب بالعادل ونهض بأمره لاجين وقراسنقر وطائفة كان قد اصطنعهم فى نوبة الاشرف وتمكن وقدم دمشق وصار بالجيش والادرق ثم قتلهما فى الجالة وكانا عضدى كتبغا واختبط الجيش وفر كتبغا على فرس النوبة وتبعه أربعة من مماليكه وكان ذلك فى صفر سنة ست وستمائة وكانت دولته سنتين وساق كتبغا الى دمشق فتلقاه نائبها ملوكه وفتح له أرجواس القلعة ودقت البشائر ولم ينتظم له حال واجتمع بكلن والامراء وحلفوا لمن هو صاحب مصر لكتبغا بالحال فقال أنا مامنى خلاف صرخه فأقام بها وانطوى ذكره الى بعد نوبة قازان فأحسن الملك الناصر اليه وأعطاه حماه فمات بها سنة اثنين وسبعمائة وكان موصوفا بالديانة والخير والرفق بالرعية ونقل تابوته الى تربة بسفح قاسيون بدمشق وجرى فى أيامه الغلاء العظيم بالديار المصرية ٢
وكان يبكى ويقول هذا بخطيئتى وفيه يقول الوداعى لما تسلطن وخلع على أهل دمشق شعرا

انما العادل سلطان الورى * عندما جاد بتشريف الجميع
مثل قطر صاب قطرا ما حلا * فكسى أعطافه زهر الربيع

كلثوم بن عمرو العتابي

(كلثوم بن عمرو العتابي) الشاعر أصله من الشام من أرض قنسرين صحب البرامكة وصحب طاهر بن الحسين وكان حسن الاعتذار فى رسائله وشعره وهو أديب مصنف له من الكتب كتاب المنطق وكتاب الاداب وكتاب فنون الحكم وكتاب الخيل وكتاب الالفاظ وتوفى فى حدود العشرين والمائتين وكان تزهد ومدح الرشيد والمأمون وكان قد نقل الى الرشيد عنه ما أهدر به دمه فخلصه جعفر فقال فيه شعرا

مازلت فى غمرات الموت مطرحا * يضيق عنى فسيح الرأى من حيلى
فلم تزل دائما تسعى بلطفك لى * حتى اختلست حياتى من يدى أجلى

وكلم يحيى بن خالد فى حاجة بكلمات قليلة فقال له يحيى لقد نزر كلامك اليوم وقل فقال وكيف لا يقل وقد كنفنى ذل المسئلة وحيرة الطلب وخوف الرد فقال له يحيى لان قل كلامك لقد كثرت فوائده ومن شعره

ولو كان يستغنى عن الشكر ماجد * لعزة ملك أو علو مكان

لما أمر الله العباد بشكره * وقال اشكروا لى أيها الثقلان

ولما دخل على المأمون كان عنده اسحاق الموصلى فسلم عليه فرد عليه وأدناه وقربه حين دخل منه وقبل يده وأقبل عليه يسأله عن حاله وهو يجيبه بلسان طلق فاستظرفه المأمون وأقبل عليه بالمداعبة والمزاح فظن أنه استخف به فقال له يا أمير المؤمنين الايناس قبل الابساس فاشتبه على المأمون وأقبل على اسحاق مستفهما فأومى اليه وغمزه على معناه حتى فهمه فقال يا غلام ألف دينار فأتى بذلك فدفعها الى العتابى ثم غمز المأمون اسحاق الموصلى عليه فجعل العتابى لا يأخذ فى شئ الاعارضه فبقى العتابى متعجبا ثم قال يا أمير المؤمنين ائذن لى فى مسئلة هذا الشيخ عن اسمه فقال نعم سله فقال لاسحاق يا شيخ من أنت وما اسمك فقال أنا من الناس واسمى كل بصل فتبسم العتابى وقال أما أنت فمعروف وأما الاسم فمنكر فقال اسحاق ما أقل انصافك أتنكر أن يكون اسمى كل بصل واسمك كلثوم وما كلثوم من الاسماء أليس البصل أطيب من الثوم فقال العتابى لله درك ما أحجك أيأذن لى أمير المؤمنين ان أصله بما وصلنى به فقال لا بل هو موفر عليك ونأمر له بمثله فقال اسحاق أما أنا فقد عرفتك فتوهمنى أنت فقال ما أظنك الا اسحاق الموصلى الذى يتناهى الينا خبره قال أنا حيث ظننت فأقبل عليه بالتحية والسلام فقال المأمون وقد طال الحديث بينهما أما اذا اتفقتما فانصرفا متنادمين فانصرف العتابى الى منزل اسحاق وأقام عنده وقال الوراق رأيت العتابى يأكل خبزا على الطريق بباب الشام فقلت له ويحك أما تستحى فقال أرأيت لو كنا فى دار فيها بقر أكنت تحتشم أن تأكل وهو يراك فقلت لا فقال اصبر حتى أعلمك انهم بقر ثم قام فوعظ وقص ودعا حتى كثر الزحام فقال لهم روى لنا من غير وجه انه من بلغ لسانه أرنبة أنفه لم يدخل النار قال فما بقى أحد منهم الا أخرج لسانه نحو أرنبة أنفه ويقدره هل يبلغها أولا فلما تفرقوا قال العتابى ألم أعلمك انهم بقر ودخل العتابى على عبد الله بن طاهر فلما مثل بين يديه أنشده

حسن ظني وحسن ماعوّد الله بسؤلي منك الغداة أتى بي
أي شئ يكون أحسن من حسـ * ـن يقين حدا اليك ركابي

فأمر له بجائزة ثم دخل عليه في اليوم الثالث فأنشده

بهجات الثياب يخلقها الدهـ * ـر وثوب الثناء غض جديد
فاكسني ما يبيد أصلحك الله فاني أكسوك مالا يبيد

فأمر له بكسوة وجارية

(حرف اللام)

لوط بن يحيى بن مخنف الازدى

(لوط بن يحيى) بن مخنف بن سليمان الازدي أبو مخنف بالميم والخاء المعجمة والنون والفاء وجده مخنف من أصحاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه توفي لوط سنة سبع وخمسين ومائة وكان راويا أخباريا صاحب تصانيف وكان يروي عن جماعة من المحدثين قال أبو حاتم متروك الحديث وقال الدارقطني أخباري ضعيف ومن تصانيفه كتاب الردة فتوح الشام فتوح العراق كتاب الجمل كتاب صفين كتاب النهروان كتاب الغارات كتاب الحريث بن راشد وبني ناجية كتاب مقتل علي رضي الله عنه كتاب مقتل حجر بن عدي وأصحابه مقتل محمد بن أبي بكر والاشتر ومحمد بن أبي حذيفة كتاب الشورى مقتل عثمان رضي الله عنه كتاب المستورد بن علقمة كتاب مقتل الحسين رضي الله عنه كتاب المختار بن أبي عبيد كتاب وفاة معاوية وولاية يزيد ووقعة الحرة ومقتل عبد الله بن الزبير والعراق كتاب مقتل سليمان بن صرد وعين الوردة كتاب مرج راهط ومقتل الضحاك بن قيس الفهري كتاب مصعب بن الزبير والعراق كتاب مقتل عبد الله بن الزبير كتاب حديث وادي الجماجم ومقتل عبد الرحمن ابن الاشعث كتاب نجدة الحروري كتاب الازارقة كتاب حديث روشنعماد وكتاب شبيب الحروري وصالح بن مسرّح كتاب مطرف بن المغيرة كتاب يزيد بن المهلب ومقتله بالعقر كتاب خالد القسري ويوسف بن عمر وعون هشام وولاية الوليد كتاب زيد بن علي ويحيى بن زيد كتاب الضحاك الخارجي كتاب الخوارج والمهلب بن أبي صفرة وله غير ذلك من الفتوحات والله أعلم

ليلى بنت عبد الله الاخيلية

(ليلى بنت عبد الله الاخيلية) الشاعرة المشهورة كانت من أشهر النساء لا يتقدم

عليها الا الخنساء توفيت فى عشير الثمانين من الهجرة وكان توبة بن الحمير يهواها وقد تقدم ذكره خطبها فأبى أبوها فكان يزورها قال لها الحجاج ان شبابك قد مضى واضمحل أمرك فاقسم عليك الا اصدقتنى هل كانت بينكما ريبة قط أو خاطبك فى ذلك قالت لا والله أيها الامير الا أنه قد قال لى ليلة وقد خلونا كلمة ظننت أنه قد خضع فيها لبعض الامر فقلت له

وذى حاجة قلنا له لا تبح بها * فليس اليها ما حييت سبيل
لنا صاحب لا ننبغى أن نخونه * وانت لاخرى فارغ وخليل

فلا والله ما سمعت بعدها منه ريبة حتى فرق بيننا فقال لها الحجاج فما كان منه بعد ذلك قالت وجه صاحبا له الى حضرنا وقال له أهل شربا واهتف بهذا البيت بين أهله

عفا الله عنها هل أبيتن ليلة * من الدهر لا يسرى الى خيالها

فلما فعل ذلك عرفت المعنى فقلت

وعنه عفا ربى وأحسن حفظه * بعز علينا حاجة لا ينالها

وعن محمد بن الحجاج بن يوسف قال بينما الامير اذا استوذن لليلى فأذن لها فدخلت امرأة طويلة دعجاء العين حسنة المشية حسنة الثغر فسلمت عليه فرحب بها الحجاج وقال لها ما ورد الضع لها وسادة يا غلام فجلست فقال لها ما أقدمك الينا فقالت السلام على الأمير والقضاء لحقه والتعرض لمعروفه فقال كيف خلفت قومك قالت فى حال خصب وأمن ودعه أما الخصب ففى الأموال والكلاء وأما الأمن فقد أمنهم الله عز وجل وأما الدعة فقد خامرهم من خوفك ما أصلح بينهم ثم قالت ألا أنشدك أيها الامير قال اذا شئت فقالت

أحجاج لا يفلل سلاحك انما الـ * ـمنايا بكف الله حيث يراها
اذا هبط الحجاج أرضا مريضة * تتبع أقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذى بها * غلام اذا هز القناة سقاها
سقاها دماء المارقين وعلها * اذا جمحت يوما وخيف أذاها
أعد لها منقوصة فارسية * بأيدى رجال يضربون صراها
أحجاج لا تعطى العداة مناهم * أبى الله يعطى للعداة مناها
ولا كل خلاف تقلد بيعة * بأعظم عهد الله ثم شراها

فأمر وكيله أن يعطيها خمسمائة درهم ويكسوها خمسة أثواب كساخز
وفي خبر آخر أنها وفدت عليه فقال لها أنشديني بعض شعرك في توبة فأنشدته

لعمرك ما بالموت عار على الفتى * اذا لم تصبه في الحياة المعاير
وما أحد حي وان عاش سالما * بأخلد ممن غيبته المقابر
ولا الحي مما أحدث الدهر معتب * ولا الميت ان لم يصبر الحي ناشر
وكل جديد أو شباب الى بلى * وكل امرئ يوما الى الله صائر
قتيل بني عوف فيالهفا له * وما كنت اياهم عليه أحاذر
ولكنني أخشى عليه قبيلة * لها بدروب الشام باد وحاضر

فقال الحجاج لحاجبه اذهب فاقطع عني لسانها بالعطاء والصلة فرجع اليه فاستأذنه فاستغاظ غيظا وأمر بقطع لسانه ثم أمر بها فأدخلت عليه فقالت كاد وعهد الله يقطع أيها الامير منزلي وأنشدته

حجاج أنت الذي ما فوقه أحد * الا الخليفة والمستعظم الصمد
حجاج أنت شهاب الحرب اذ لحجت * وأنت للناس نور في الدجى يقد

(حرف الميم)

مالك بن طوق الثعلبي

(مالك بن طوق) الثعلبي صاحب الرحبة أحد الاشراف والفرسان الاجواد ولي امرة دمشق للمتوكل كان ينادي على باب داره بالخضراء وكانت دار الامارة بعد المغرب الافطار يرحمكم الله قال والابواب مفتحة يدخلها الناس توفي سنة تسع وخمسين ومائتين وهو الذي بنى الرحبة التي على الفرات واليه تنسب وسبب ذلك أن هارون الرشيد قد تطير بقول ثم صعد الى الشط فلما بلغت الحراقة الى الدواليب دارت دورة ثم انقلبت بما فيها فتعجب الرشيد من ذلك وسجد شكرا لله تعالى وتصدق بأموال كثيرة وقال لمالك وجبت لك علينا حاجة فسل ما تحب قال يعطيني أمير المؤمنين هنا أرضا أبنيها فتنسب الي قال قد فعلنا وساعدناك بالاموال والرجال فلما عمرها واستوثقت أموره فيها وتحول الناس فيها أنفذ اليه الخليفة يطلب منه مالا فتعلل ودافع ومانع وتحصن وجمع الجيوش وطالت الوقائع بينه وبين عسكر الرشيد الى أن ظفر به صاحب الرشيد وحمله مكبلا فمكث في السجن عشرة أيام ثم أمر باحضاره في جمع من الرؤساء وأرباب الدولة فقبل

الارض ولم ينطق فعجب الرشيد من صمته وغاظه ذلك وأمر بضرب عنقه وبسط النطع وجرّد السيف وقدّم مالك فقال الوزير يا مالك تكلم فان أمير المؤمنين يسمع كلامك فرفع رأسه وقال يا أمير المؤمنين أخرست عن الكلام دهشة وقد أدهشت عن السلام والتحية فأمّا اذا أذن أمير المؤمنين فانى أقول السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته الحمد لله الذى خلق الانسان من سلالة من طين يا أمير المؤمنين جبر الله بك صدع الدين ولمّ بك شعث الامة وأخمد بك شهاب الباطل وأوضح بك سبيل الحق انّ الذنوب تخرس الالسنة الفصيحة وتصدع الافئدة وايم الله لقد عظمت الجريرة وانقطعت الحجة ولم يبق الاعفوك أو انتقامك ثم أنشأ يقول بعد ما التفت يمينا وشمالا شعرا

أرى الموت بين النطع والسيف كامنا * يلاحظنى من حيث ما أتلفت
وأكبر ظنى انك اليوم قاتلى * وأىّ امرئ مما قضى الله يفلت
يعز على الاوس بن ثعلب وقفة * يهز علىّ السيف فيها وأسكت
ومابى من خوف أموت وانى * لأعلم أنّ الموت شئ موقت
ولكنّ خوفى صبية قد تركتهم * وأكبادهم من حسرة تتفتت
كأنى أراهم حين أنعى اليهم * وقد خمشوا تلك الوجوه وصوتوا
فان عشت عاشوا آمنين بغبطة * أذود الردى عنهم وان مت موتوا
فكم قائل لا يبعد الله داره * وآخر جذلان يسرّ ويشمت

قال فبكى هارون الرشيد وقال لقد سكت على همة وتكلمت على حلم وحكمة وقد عفوت لك عن الصبية ووهبتك المصيبة فارجع الى ولدك ولا تعاود فقال سمعا وطاعة وانصرف

مالك بن نويرة بن شداد

(مالك بن نويرة بن جمرة) بن شداد أبو المغوار اليربوعى أخو متمم كان يلقب بالجفول لكثرة شعره قتل فى الردّة قال صاحب الاغانى كان أبو بكر رضى الله عنه لما جهز خالد بن الوليد لقتال أهل الردّة قد أوصاهم أنهم اذا سمعوا الاذان فى الحىّ واقامة الصلاة نزلوا عليهم فان أجابوا الى أداء الزكاة والا الغارة فجاءت السرية حىّ مالك وكان فى السرية أبو قتادة الانصارى وكان ممن شهد أنهم أذنوا وأقاموا وصلوا فقبض عليهم خالد منادياً ينادى ادفئوا أسراكم وكانت لغة كنانة اذا قالوا ادفئوا الرجل يعنوا اقتلوه فقتل ضرار بن الازور مالكا وسمع

خالد الداهية فخرج وقد فزعوا منهم فقال اذا أراد الله أمرا صابه فقال أبو قتادة هذا عملك فزبره خالد فغضب ومضى حتى أتى أبا بكر فغضب عليه أبو بكر حتى كلمه فيه عمر فلم يرض الا أن يرجع الى خالد فرجع اليه ولم يزل معه حتى قدم خالد المدينة وكان خالد قد تزوج بزوجة مالك فقال عمران فى سيف خالد رهقا وحق عليه أن يقيده وأكثر عليه فى ذلك وكان أبو بكر لا يقيد عماله فقال يا عمر ان خالدا تأول فأخطأ فأرفع لسانك عنه ثم اكتب الى خالد أن يقدم عليه فقدم وأخبره بخبره فقبل عذره وعنفه بالتزويج وقيل ان خالدا كان يهوى امرأة مالك فى الجاهلية وكان خالد يعتذر فى قتله فيقول انه قال لى وهو يراجعنى ما اخال صاحبكم الاقد كان يقول كذا وكذا فقال خالد أو ما تعده صاحبك ثم قدمه فضرب عنقه ومما يؤيد خالدا وأن مالكا مات مرتدا ان متمما لما أنشد عمر والله لوددت أنى أحسن الشعر فأرثى أخى زيد بمثل ما رثيت أخاك فقال متمم لو أن أخى مات على ما مات عليه أخوك ما رثيته فقال عمر رضى الله عنه ما عزانى أحد عن أخى بأحسن مما عزانى به متمم وقال الرياشى صلى متمم بن نويرة مع أبى بكر رضى الله عنه الصبح ثم أنشده

نعم القتيل اذا الرياح تناوحت * فوق العضاة قتلت يا ابن الأزور

الابيات ثم بكى حتى سالت عينه العوراء ثم انحرط على سن قوسه مغشيا عليه وقيل لمتمم ما بلغ من وجدك على أخيك فقال أصبت باحدى عينى فما قطرت منها قطرة عشرين سنة فلما قتل أخى استهلت فما رقأت ويقال فى المثل فتى ولا كمالك ومرعى ولا كالسعدان يعنون به مالكا هذا وقيل لمتمم صف لنا مالكا فقال كان يركب الجمل المثقال فى الليلة القرة يرتجى لأهله من المزارتين عليه الشملة الفلوت يقود الفرس الحرون ثم يصبح ضاحكا ومن شعر متمم فى مالك

نعم القتيل اذا الرياح تناوحت * فوق العضاة قتلت يا ابن الأزور
أدعوته بالله ثم غدرته * بل لو دعاك بذمة لم يغدر
لا يلبس الفحشاء تحت ثيابه * صعب مقادته عفيف المئزر
فلنعم حشو الدرع كنت وحاسرا * ولنعم مأوى الطارق المستنور

وقال يرثيه من أبيات رحمه الله

وكنا كندمانى جذيمة حقبة * من الدهر حتى قيل لن نتصدعا

وعشنا بخير في الحياة وقبلنا * أصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
فلما تفرقنا كأني ومالكا * لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
فان تكن الايام فرقن بيننا * فقد بان محمودا أخي يوم ودعا
أقول وقد طار السنا في ربابه * لراجين سح الماء حتى تريعا
سقى الله أرضا حلها قبر مالك * ذهاب الغوادي المدجنات فأمرعا
تحيته مني وان كان نائيا * وأمسى ترابا فوقه الارض بلقعا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وقالوا أتبكي كل قبر رأيته * لقبر ثوى بين اللوى والدكادك
لقد لامني عند القبور على البكا * رفيق بجرزاز العيون السوافك
فقلت لهم ان الشجا يبعث الشجا * دعوني فهذا كله قبر مالك

وقال عمر رضي الله عنه لمتمم أكان مالك يحبك مثل محبتك اياه فقال أين أنا من مالك والله يا أمير المؤمنين لقد أسرني العرب فشدوني وثاقا وألقوني بفنائهم فبلغه خبري فأقبل على راحلته حتى انتهى الى القوم وهم جلوس في ناديهم فلما نظر الي أعرض وقصد الى القوم فعرفت ما أراد فوقف عليهم فسلم وحادثهم وضاحكهم فوالله ما زال حتى ملأهم سرورا وأحضر وا غداءهم فسألوه النزول يتغدى معهم ففعل ثم نظر الي وقال ليقبح بنا أن نأكل ورجل ملقى بين أيدينا لا يأكل معنا وأمسك عن الطعام فقام القوم وصبوا الماء على قدمي حتى لان وحلوني ثم جاؤني وأجلسوني معهم على الغداء فلما أكلنا قال لهم ما ترون تحرم هذا بنا وأكله معنا وانه لقبيح بكم أن تردوه الى القيد فخلوا سبيله وأطلقوه بغير فداء وكان مقتل مالك في حدود سنة

(مجاهد بن سليمان بن مرهف) بن أبي الفتح المصري التميمي الأديب المعروف بالخياط ويعرف بابن الربيع كان من كبار أدباء العوام لكنه قرأ النحو وفهم وكان قد سلطه الله تعالى على أبي الحسين الجزار شاعر الديار المصرية وتوفي مجاهد سنة اثنين وسبعين وستمائة ومن شعره

أبا الحسين تأدب * ما الفخر بالشعر فخر
وما تبالت منه * بقطرة وهو بحر
وان أتيت ببيت * وما لبيتك قدر

لم تأت

مجاهد بن سليمان بن مرهف

لم تأت بالبيت الا * عليه للناس حكر

وكان ناصر الدين بن النقيب قد وعده بأردب قمح فجهزله أربع ويبات وتأخرله ويبتان فكتب اليه أى الى ابن النقيب رحمه الله

يا ماجدا بالقمح قد جادلى * ما الذى أحالك أن تمنعه
وقد شكالى بعضه فرقة السـ * ـباقى عسى مولاى أن يجمعه

فكتب اليه ابن النقيب الجواب

أأبعث الثنتين من حاصل * اليك أو تبعث لى الاربعة
تالله ما أخرتها مانعا * لها ومافى ذاك من مطمعه
وانما أخرتها خيفة * من كفك المتلفة المضيعه
وماعسى مقدارها عندكم * والالف مع مثلك مستودعه

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

أعد يابرق ذكر أهيل نجد * فان لك اليد البيضاء عندى
أشيمك بارقا فيضل عقلى * فواعجبا أضل وأنت تهدى
ويبكيك السحاب وأنت ممن * تحمل بعض أشواقى ووجدى
بعثت مع النسيم لهم سلاما * فما عطفوا على له برد

(ومنه أيضا رحمه الله تعالى)

ظبى تظلمت من خده * لقلبى عليه حقوق ودم
أخذت القصاص بتعضيضه * ولم يجر بعد عليه القلم

محمد بن محمد الخراسانى البغدادى

(محمد بن محمد بن مواهب أبو العزيز) الخراسانى الشاعر البغدادى صاحب العروض ومصنف النوادر المنسوب الى جده الخاطر قرأ الادب على الجواليقى وله ديوان شعر فى خمسة عشر مجلدا قال العماد الكاتب ومدح الخلفاء والوزراء وله مصنفات أدبيه وتغير ذهنه آخر عمره وتوفى سنة ست وتسعين وخمسمائة وله اثنان وثمانون سنة أورد له ابن النجار ما يكتب على كران

أنا محمود من النا * س على أمر عجيب
أنا ما بين قضيب * يتثنى وكثيب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أنا راض منكم بأيسر شئ * يرتضيه لعاشق معشوق

وسلام على الطريق اذا ما * جمعتنا بالاتفاق الطريق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ان شئت أن لا تعد غمرا * فخل زيدا معا وعمرا
واستغن بالله في أمور * مازلن طول الزمان امرا
ولا تخالف مدى الليالي * لله حتى الممات أمرا
واقنع بما راج من طعام * والبس اذا ما عريت طمرا

محمد بن محمد الطبري

(محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله) القاضي نجم الدين بن جمال الطبري كان فقيها جيدا فيه كرم وحسن اخلاق وله نظم منه رحمه الله تعالى

أشبهت البدر التمام اذا بدا * حسنا وليس البدر من أشباهك
مأسور حبك ان يكن متشفعا * فاليك بالحسن البديع بجاهك
وأساه قد أعيا الأساة دواؤه * وشفاه يحصل بارتشاف شفاهك
فصله واغتنم بقاء حياته * لا تقطعنه جفا بحق الهك

قال تاج الدين اليمني توفي القاضي نجم الدين الطبري سنة احدى وثلاثين وسبعمائة ومولده سنة ثمان وخمسين وستمائة والله سبحانه وتعالى أعلم

محمد بن أحمد الشيرازي الوأواء الدمشقي

(محمد بن أحمد وقيل هو ابن محمد) أبو الفرج الوأواء الغساني الدمشقي شاعر مطبوع منسجم الالفاظ عذب العبارة حسن الاستعارة جيد التشبيه بنى الحريري مقامة على قوله

وأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت * وردا وعضت على العناب بالبرد

ومن شعره رحمه الله تعالى

وابلى كفكري في صدود معذبي * والا كانفاسي عليه من الوجد
والا كعمر الهجر فيه لانه * اذا قسته بالوصل كان بلا حد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

اسقياني ذبيحة الماء في الكا * س وكفا عن شرب ما تسقياني
انني قد أمنت بالامس ان مت بها أن أموت موتا ثاني
قهوة تطرد الهموم اذا ما * سكنت في مواطن الاحزان
نثرت راحة المزاج عليها * حدقا ما تدور في أجفاني

فهى تجرى من اللطافة فى الار * واح مجرى الارواح فى الابدان
تتهادى بكاسها من هدايا * ه البنا طرائف الاشجان
ما رأينا وردا كورد بخديه * بدا طالعا على غصن بان
زارنى والصباح فى ساعد الافـق * كبدر فى نصفه نصف جان
وغدا والهلال فى شرك الفجـ * ـر شريكى فى قبضة الارتهان
وعين الجوزاء يبسط باعا * لعناق الدجى بغير سنان
وكأن المريخ اذ رما العذب * به شعلة من النيران ٢
وكأن النجوم أحداق روم * ركبت فى محاجر السودان
رشأ تشره النفوس الى ما * فى ثناياه من رحيق الدنان
لا وما احمر من تورد خديـ * ـه وما اصفر من شموس الدنان
لأطيل السجود فى قبلة الكا * س بتسبيح ألسن العيدان
كم صلاة على تقى مات سكرا * قد أقمت فيها بغير أذان
أيها الرائم الذى راحتاه * بخضاب الكؤوس مخضوبتان
عج بصبح الأقداح فى وهج العصـ * ـف اذا ما بكت عليها القنانى
واسقنى القهوة التى تنبت الور * د اذا اشتفت فى خدود الغوانى
لا تدغدغ صدر المدام بأيدى الـ * ـمزج ما دغدغت صدور المثانى
كتبتها أيدى السحابة أقلا * م دموع على طروس المغانى
ألفات مؤلفات ولاما * ت تكون من ضمير المعانى
فى رياض تريك بالليل منها * سرجا من شقائق النعمان

انظر الى ما فى هذه القصيدة من جودة التشبيه وصحته ولطف الاستعارات ورشاقة ألفاظها ومن شعره

وجلا الثريا فى مرا * ة نوره البدر التمام
فكأنها كأس يشعشعها الدجى والبدر جام
وكأن زرق نجومها * حدق مفتحة نيام

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سقيا ليوم غدا قوس الغمام به * والشمس مشرقة والبدر خلاس
كأنه قوس رام والبروق له * رشق السهام وعين الشمس برجاس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

والبرد أول ما بدا متلثما * يبدى الضياء لنا بخد مسفر
وكأنما هو خودة من فضة * قد ركبت فى هامة من عنبر

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

لست أنسى قلبى وقد راح نهبا * بين بين مبرح وصدود
وسماء العيون اذ تلتقى * بسحاب الدموع روض الخدود

(وقال وهو لطيف عذب)

بالله ربك ماعرجا على سكنى * وعاتباه لعل العتب يعطفه
وعرضابى وقولا فى حديثكما * مابال عبدك بالهجران تتلفه
وان بدالكما فى وجهه غضب * فغالطاه وقولا ليس نعرفه

(وقال آخر فى المعنى)

ألا يانسيم الريح بلغ رسالتى * سليمى وعرض بى كأنك مازح
فان أعرضت عنى فقو مغالطا * بغيرى وقل ناحت بذاك النوائح

(أخذه القائل فنظمه دوبيت)

باللطف اذا القيت من أهواه * عاتبه وقل له الذى ألقاه
ان أغضبه الوصال غالطه به * أو رق فقل عبدك لاتنساه

(وقال الآخر مواليا)

بحرمة العهد ان جزت النقا ياسعد * أبصرت ذاك المحيا والاثيث الجعد
عرض بذكرى وغالطها وقل يادعد * اذلم تجودى بوصلك فاسمحى بالوعد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ويارسولى اليهم صف لهم أرقى * وانظر فى لطيف الضيف مرتقب
واسأل مواهبهم للقين بعض كرا * لعل أن يهبوا لى بعض ما نهبوا
والطف القول لاتسأل مراجعة * عند الهوى والنوى قد ينجح الطلب
عرض بذكرى فان قالوا أتعرفه * فاسأل لى الوصل وانكرنى اذا غضبوا

ومن قول الوأواء الدمشقى وقال الشيخ صلاح الدين الصفدى فى سيف الدولة

من قاس جدواك بالغمام فما * أنصف فى الحكم بين اثنين
أنت اذا جدت ضاحكا أبدا * وهو اذا جاد باكى العين

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أيا ملزمي ذنب الدموع وقد جرت * فأبدت من الاسرار كل مصون
أعنّي على تأديب دمعي فانه * يتوب اذا ما كنت أنت معيني

(وقال أيضا وهو لطيف جدا)

اذا اشتد ما ألقى تخيلت خده * ونار الهوى قد أضرمت بين أوصالي
أقبل من فيه نسيم كلامه * اذا مر بي طيفا بأفواه آمالي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا من بزرقة سيف اللحظ طل دمي * والسيف ما فخره الا بزرقته
علمت انسان عيني أن يعوم فقد * جادت سباحته في ماء مقلته

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ولما وقفنا ساعة البين لم نطق * كلاما تناجينا بكسر الحواجب
ينادي باضمار الهوى ظاهر الهوى * بأطيب من نجوى الأماني الكواذب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

رعى الله من لم يرع لي حق صحبتي * وان كان في كف المنية مودعي
فيا أسفي زدني عليه تأسفا * ويا كبدي وجدا عليه تقطعي
واني لمشتاق الى من أحبه * فلا معه شوقي ولا صبره معي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تنفست الغداة وقد تولت * ركائبهم معارضة طريقي
تنادي بالحريق فظلت أبكي * فنادت بالحريق وبالغريق

وقال رحمه الله في جرب معشوقه من أبيات

دب في كفيه مامن * حبه دب بقلبي
فهو يشكو حر جرب * واشتكائي حر حب

وكانت وفاة الوأواء في عشر التسعين والثلثمائة تقريبا رحمه الله تعالى

محمد بن محمد الأندلسي الشاطبي

(محمد بن محمد بن ابراهيم بن الحسين) بن سراقة محيي الدين الانصاري الأندلسي الشاطبي ولد في رجب سنة اثنين وسبعين وخمسمائة بشاطبة وتوفي سنة اثنين وستين وستمائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم سمع الكثير وولي مشيخة دار الحديث البهائية بحلب ثم قدم الى الديار المصرية وولي مشيخة دار الحديث الكاملية

بالقاهرة الى حين وفاته وكان أحد الائمة المشهورين بغزارة الفضل وكثرة العلم والجلالة واحد المشايخ المعروفين بطريق القوم وله فى ذلك اشارات لطيفة مع ماجبل عليه من مكارم الاخلاق واطراح التكلف ورقة الطبع ولين الجانب وله شعر منه

الى كم أمنى النفس مالاتناله * فيذهب عمرى والامانى لاتقضى
وقد مرلى خمس وعشرون حجة * ولم أرض فيها عيشتى فمتى أرضى
وأعلم أنى والثلاثون ملتقى * وخيرمغانى اللهو أوسعها ركضا
فماذا عسى فى هذه الخمس أرتجى * ووجدى الى أوب من العشر قد أفضى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وصاحب كالزلال يمحو * صفاؤه الشك باليقين
لم يحص الا الجميل منى * كأنه كاتب اليمين

وهذا عكس قول المنازى

وصاحب خلته خليلا * وماجرى غدره ببالى
لم يحص الا القبيح منى * كأنه كاتب الشمال

وكان محيى الدين من أبناء القضاة حفظ القرآن العظيم وتفقه على مذهب مالك رحمه الله

(محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين) الطوسى الفيلسوف صاحب علم الرياضى كان رأسا فى علم الاوائل لاسيما فى الارصاد والمجسطى فانه فاق الكبار قرأ على المعين سالم ابن بدران المعتزلى الرافضى وغيره وكان ذا حرمة وافرة ومنزلة عالية عند هولاكو وكان يطيعه فيمايشير به عليه والاموال فى تصريفه وابتنى بمراغة قبة ورصدا عظيما واتخذ فى ذلك خزانة عظيمة فسيحة الارجاء وملاها من الكتب التى نهبت من بغداد والشام والجزيرة حتى تجمع فيها زيادة على أربعمائة ألف مجلد وقرر بالرصد المنجمين والفلاسفة وجعل له الاوقاف وكان حسن الصورة سمحا كريما جوادا حليما حسن العشرة غزير الفضل حكى أنه لما أراد العمل للرصد رأى هولاكو مايغرم عليه فقال له هذا العلم المتعلق بالنجوم ما فائدته أيدفع ماقدر أن يكون فقال أنا أضرب لك مثلا يأمر القان من يطلع الى هذا المكان ويرمى من أعلاه طشت نحاس كبير من غير أن يعلم به أحد ففعل ذلك فلما وقع كانت له وقعة

نصير الدين الطوسى الفيلسوف

عظيمة هائلة روعت كل من هنالك وكاد بعضهم يصعق وأما هو وهولاكو فانهما ما حصل لهما شئ لعلمهما بأن ذلك يقع فقال له هذا العلم النجومي له هذه الفائدة يعلم المتحدث فيه ما يحدث فلا يحصل له من الروعة ما يحصل للذاهل الغافل عنه فقال له لا بأس بهذا وأمره بالشروع فيه أو كما قيل (ومن دهائه) ما حكي أنه حصل له غضب على علاء الدين الجويني صاحب الديوان فأمر بقتله فجاء أخوه الى النصير وذكر له ذلك فقال النصير هذا القان ان أمر بامر لا يمكن رده خصوصا اذا برز الى الخارج فقال له لا بد من الحيلة في ذلك فتوجه الى هولاكو وبيده عكاز وسبحة ثم اصطرلاب وخلفه من يحمل مبخرة وبخورا ونارا فرآه خاصة هولاكو الذين على باب الخيم فلما وصل أخذ يزيد في البخور ويرفع الاصطرلاب ناظرا فيه ويضعه فلما رأوه يفعل ذلك دخلوا على هولاكو وأعلموه ثم خرجوا اليه فقال لهم القان أين هو قالوا له جوا قال طيب معافى موجود في صحة قالوا نعم فسجد شكرا لله تعالى ثم قال لهم طيب في نفسه قالوا نعم وكرر ذلك مرارا وقال أريد أرى وجهه بعيني فدخلوا فأعلموه وكان في وقت لا يجتمع به أحد فقال علي به فلما دخل ورآه سجد وأطال السجود فقال له ما خبرك قال اقتضى الطالع في هذا الوقت أن يكون على القان أمر فظيع عظيم الى الغاية فقمت وعملت هذا وبخرت بهذا البخور ودعوت بادعية أعرفها أسأل الله تعالى صرف ذلك عن القان وينبغي الآن أن القان يكتب الى سائر مما لكه باطلاق من في الاعتقال والعفو عمن له جناية لعل الله عز وجل يصرف هذا الحادث العظيم ولولم أر وجه القان ما صدقت فأمر في تلك الساعة هولاكو بما قال وانطلق علاء الدين صاحب الديوان في جملة الناس ولم يذكره النصير الطوسي وهذا غاية في الدهاء بلغ به مقصده ودفع عن الناس أذاهم (ومما) وقف له عليه أن ورقة حضرت اليه من شخص من جملة ما فيها يا كلب ابن الكلب فكان الجواب اما قوله يا كذا فليس بصحيح لان الكلب من ذوات الاربع وهو نابح طويل الاظفار وأما أنا فمنتصب القامة بادي البشرة عريض الاظفار ناطق ضاحك فهذه الفصول والخواص غير تلك الفصول والخواص وأطال في نقض كل ما قاله هكذا رد عليه بحسن طوية وتأنى غير منزعج ولم يقل في الجواب كلمة قبيحة (ومن تصانيفه) كتاب المتوسطات بين الهندسة والهيئة وهو جيد الى الغاية ومقدمة في الهيئة واختصر المحصل للامام فخر الدين وهذبه وزاد فيه وشرح الاشارات ورد

على الامام فخر الدين فى شرحه وقال هذا جرح وما هو شرح وقال فيه انى حررته
فى عشرين سنة وناقض فخر الدين كثيرا ومن تصانيفه التجريد فى المنطق وأوصاف
الاشراف وقواعد العقائد والتلخيص فى علم الكلام والعروض بالفارسية وشرح
الهمزة لبطليموس وكتاب المجسطى وجامع الحساب فى التخت والتراب والكرة ٢.
والاسطرلاب والقطاعات والظاهرات والمساطير والليل والنهار والكرة المتحركة
والطلوع والغروب وتسطيح الكرة والطالع وتربيع الدائرة والمخروطات والشكل
المعروف بالقطاع والجواهر والاسطوانة والفرائض على مذهب أهل البيت
وتعديل العيار فى بعض تنزيل الافكار وبقاء النفس بعد بوار البدن والجبر
والمقابلة واثبات العقل وشرح مسئلة العلم ورسالة الامامة ورسالة أبى نجم الدين
الكاشى فى اثبات واجب الوجود والجوشى على كليات القانون والزيج
الايلخانى ورسالة ثلاثون فصلا فى معرفة التقويم وكتاب كرمان الاوس والثريا
وتوسيوس وله شعر كثير بالفارسية وقال شمس الدين بن المؤيد العرضى أخذ النصير
العلم عن كمال الدين بن يونس الموصلى ومعين الدين سالم بن بدران المصرى المعتزلى
وكان منجما بعد أبيه وكان يعمل الوزارة لهولاكو من غير أن يدخل يده
فى الاموال واحتوى على عقله حتى أنه لا يركب ولا يسافر الا فى وقت يأمره به
ودخل عليه مرة ومعه كتاب مصور فى عمل الدرياق لفاروق فقرأه عليه وعظمه
عنده وذكر منافعه وقال ان كمال منفعته أن تسحق مفرداته فى هاون ذهب فأمر
له بثلاثة آلاف دينار لعمل الهاون وولاه هولاكو جميع الاوقاف فى سائر بلاده
وكان له فى كل بلد نائب يستغل الاوقاف ويأخذ عشرها ويحمل اليه ليصرفه
فى جامكيات المقيمين بالرصد ولما يحتاج اليه من الاعمال بسبب الارصاد وكان
للمسلمين به نفع خصوصا الشيعة والعلويين والحكماء وغيرهم وكان يبرهم ويقضى
أشغالهم ويحمى أوقافهم وكان مع هذا كله فيه تواضع وحسن ملتقى قال شمس
الدين الحريرى قال حسن بن أحمد الحكيم صاحبنا سافرت الى مراغة وتفرجت
فى الرصد ومتوليه على باب الخواجا نصير الدين الطوسى وكان شابا فاضلا فى التنجيم
والشعر بالفارسية وصادفت شمس الدين المؤيد العرضى وشمس الدين الشروانى
والشيخ كمال الدين الايكى وحسام الدين الشامى فرأيت فيه من آلات الرصد شيأ
كثيرا منها ذات الحلق وهى خمس دوائر متخذة من نحاس الاولى دائرة نصف

النهار وهي مركوزة على الارض ودائرة معدل النهار ودائرة منطقة البروج ودائرة العرض ودائرة الميل ورأيت الدائرة الشمسية التي يعرف بها سمت الكواكب وأخبرني شمس الدين العرضي أن نصير الدين أخذ من هولاكو بسبب عمارة هذا الرصد ما لا يحصيه الا الله تعالى خارجا عن الجوامك والرواتب التي للحكماء المقومة وقال نصير الدين في الزيج الايلخاني اني جمعت لبناء الرصد جماعة من الحكماء منهم المؤيد العرضي من دمشق والفخر المراغي كان بالموصل والفخر الخلاطي الذي كان بتفليس ونجم الدين القزويني وقد ابتدأنا في بنائه في سنة سبع وخمسين وستمائة بمراغة والارصاد التي بنيت عليها رصد بطليموس عمل بقي سنة وخمس وثمانين سنة وعليه كان الاعتماد دون غيره ورصد برجس وقد بقي وله ألف وأربعمائة سنة وبعده في ملة الاسلام رصد المأمون ببغداد وله أربعمائة سنة وثلاثون سنة والرصد البتاني في حدود الشام والرصد الحاكمي بمصر ورصد بني الاعلم ببغداد وله مائتان وخمسون سنة وقال الاستاذون ان ارصاد الكواكب لا تتم في أقل من ثلاثين سنة لان فيها يتم دوران هذه السبعة فقال هولاكو اجهد في أن رصد هذه السبعة يتم في ثنتي عشرة سنة قلت أجتهد في ذلك وكان النصير قد قدم من مراغة الى بغداد ومعه كثير من تلامذته وأصحابه فأقام بها مدة أشهر ومات وخلف من الاولاد صدر الدين علي والاصيل حسن والفخر أحمد وولي صدر الدين بعد أبيه غالب مناصبه فلما مات ولي بعده الاصيل حسن وقدم الشام مع غازان وحكم في أوقاف الشام تلك الايام وأخذ منها جملة ورجع مع غازان وولي نيابة بغداد فأساء السيرة فعزل وصودر وأهين فمات غير حميد وأما الفخر أحمد فقتله غازان لكونه أكل أوقاف الروم وظلم ومولد النصير بطوس سنة سبع وتسعين وخمسمائة وتوفي في ذي الحجة سنة اثنين وسبعين وستمائة ببغداد وشيعه صاحب الديوان والكبار وكانت جنازته حفلة ودفن في مشهد الكاظم رحمه الله تعالى آمين

(محمد بن محمد بن علي أبو طالب) الوزير مؤيد الدين بن العلقمي البغدادي الرافضي وزير المستعصم ولي الوزارة أربع عشرة سنة فاظهر الرفض قليلا وكان وزيرا كافيا خبيرا بتدبير الملك ولم يزل ناصحا لاصحابه واستاذه حتى وقع بينه وبين الدوادار لانه كان متغاليا في السنة وعضده ابن الخليفة فحصل عنده من الضغن ما أوجب سعيه في دمار الاسلام وخراب بغداد على ما هو مشهور ولانه ضعف جانبه

وقويت شوكة الدوادار بحاشية الخليفة حتى قال فى شعره من ذلك رحمه الله

وزير له من بأسه واتقامه * يطى رقاع حشوها النظم والنثر
كما تسجع الورقاء وهى حمامة * وليس لها نهى يطاع ولا أمر

وأخذ يكاتب التتار الى أن جرأ هولاكو وجرّه على أخذ بغداد ووقع بزمع هولاكو أمور انعكست عليه وندم حيث لا ينفعه الندم وكان كثيرا ما يقول بعد ذلك وجرى القضاء بعكس ما أملته لانه عومل بانواع الهوان من أراذل التتار والمرتدة حكى أنه كان جالسا بالديوان فدخل عليه بعض التتار ممن ليس له وجاهة راكبا فرسه فسار الى أن وقف بفرسه على بساط الوزير وخاطبه بما أراد وبال الفرس على البساط وأصاب الرشاش ثياب الوزير وهو صابر لهذا الهوان يظهر قوة النفس وانه بلغ مراده وقال له بعض أهل بغداد يا مولانا أنت فعلت هذا جميعه حمية وحميت الشيعة وقد قتل من الاشراف الفاطميين خلق لا يحصى وارتكب الفواحش مع نسائهم فقال بعد ان قتل الدوادار ومن قال على رأيه لا استاذه بذلك وبطن مدته حتى مات غما وغيظا فى أوائل سنة سبع وخمسين وستمائة بعث اليه المستعصم شدة أقلام فكتب اليه قبل الملوك الارض شكرا للانعام عليه بأقلام قلمت أظفار الحدثان وقامت فى حرب الزمان مقام عوالى المران وأجنته ثمار الاقطار من أغصانها وحازت له قصبات المفاخر بيوم رهانها فيا لله كم عقد زمام فى عقدها وكم بحر سعادة أصبح جاريا من مدادها ومددها وكم سنان خط استنام بعقدها وكم صوارم فل مضاربها ماض من هداتها

لم يبق لى أمل الا وقد بلغت * نفسى أقاصيه بالرأى وانعاما
لى افتخار بها والله يقدر لى * مصادما أعجزت من قبل بهراما
تعطى الاقاليم من لم يبد مسئلة * له فلا عجب ان تعطى أقلاما

وكان قد طلع المستعصم فى شخص من امراء الجبل يعرف بابن شرف شاه وقال فى آخر كلامه وهو مدبر فرنج المستعصم له

ولا تساعد أبدا مدبرا * وكن مع الله على المدبر

فكتب ابن العلقمى أبياتا منها

يا مالكا أرجو بتدبيره * نيل المنى والفوز فى المحشر
أرشدتنى لازلت لى مرشدا * وما يا من رأيك الانور

أبنت لي بيتاً متى قلته * من شرف من بيتك الأطهر
فضلك فضل ماله منكر * ليس لضوء الشمس من منكر
ان يجمع العالم في واحد * ليس على الله بمستنكر

اشتغل بالحلة على جمال الرؤساء أيوب وعاد الى بغداد وأقام عند خاله عضد الدين أبي نصر المبارك بن الضحاك وكان استاذ الدار ولما قبض على مؤيد الدين بن الناقد وزر ابن العلقمي وكان قد سمع الحديث واشتغل على أبي البقاء العكبري وحكى أنه لما كان يكاتب التتار وتحيل الى أن أخذ رجلا وحلق رأسه حلقا بليغا وكتب ما أراد عليه بالابر ونفض عليه الكحل وتركه عنده الى أن طلع شعره وغطى ما كتب فجهزه وقال اذا وصلت مرهم بحلق رأسك ودعهم يقرؤن ما فيه وكان في آخر الكلام قطعوا الورقة فضربت عنقه وهذا غاية في المكر والخزى

(محمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم المصري) الصاحب تاج الدين بن الصاحب فخر الدين ابن الوزير بهاء الدين ولد سنة أربعين وستمائة وتوفي سنة سبع وسبعمائة وسمع من سبط السلفي ومن الشرف المرسي وبدمشق من ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر وانتهت اليه رياسة عصره بمصره وكان ذا صون وسودد ومكارم اخلاق وشكل حسن وبزة فاخرة الى الغاية يتباهى في المطاعم والملابس والمساكن ومع ذلك صدقاته كثيرة وتواضعه وافر ومحبته في الفقراء والصلحاء زائدة وهو الذي اشترى الآثار النبوية على ما قيل بستين ألف درهم وجعلها في مكانه بالمعشوق وهو المكان المنسوب اليه بالديار المصرية وهي قطعة من العنزة ومرود ومخصف وملقط من فضة ورأى من العز والرياسة والوجاهة ومن السيادة ما لا رآه جده الصاحب بهاء الدين حكى الشيخ شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى ان الصاحب فخر الدين الخليلي لما لبس خلعة الوزارة توجه من القلعة بالخلعة الى دار الصاحب تاج الدين وجلس بين يديه وقبل يده فأراد أن يجبره ويعظم قدره فالتفت الى بعض غلمانه وطلب منه توقيعا يختص بذلك الشخص فأخذه وناوله لابن الخليلي وقال مولانا يعلم على هذا التوقيع فأخذه وقبله ووضعه على رأسه وكتب عليه قدامه وكان فتح الدين بن سيد الناس اذا حكى هذه الحكاية يقول وهذه الحركة من الصاحب تاج الدين بمنزلة الاجازة والامضاء لوزارة ابن الخليلي ومن أحسن حركة أخذها ما حكاه الشيخ صلاح الدين الصفدي حرسه الله تعالى في تاريخه قال حكى

لى القاضى شهاب الدين بن فضل الله رحمه الله تعالى قال أخبرت بتربة فرأيت الى جانبها مكتب للايتام وهم يكتبون القرآن فى ألواحهم فاذا أرادوا مسحها غسلوا الالواح وسكبوا ذلك على قبره فسألت عن ذلك فقيل لى هذا شرط الواقف وهذا قصد حسن وعقيدة صحيحة وكان الصاحب بهاء الدين يؤثره على أولاده لصلبه ويعظمه وكتب له عليه حجة بمبلغ ستين ألف مثقال مصرية ومن وجاهته وعظمه فى النفوس أنه لما نكب على يد الشجاعى حرّده من ثيابه وضربه بقرعة واحدة فوق قميصه ولم يدعه الناس يصل الى أكثر من ذلك مع جبروت الشجاعى وعتوه وتمكنه من السلطان وكان له شعر حسن فى ذلك ما كتبه الى السراج الوراق فى حمار سقط فى بئر فمات

يفديك جحشك اذ مضى متردّيا * وبتالد يفدى الاديب وطارف
عدم الشعير فلم يجده ولا رأى * تبنا وراح من الظما كالتالف
ورأى البويرة غير خاف ماؤها * فرمى حشاشة نفسه لمخاوف
فهو الشهيد لكم بوافر فضلكم * هذى المكارم لا حمامة خاطف
قوم يموت حمارهم عطشا القد * أزروا بحاتم فى الزمان السالف

وأجابه الوراق بقصيدة على وزنها فى غاية الحسن أوّلها

أدنت ثمار قطوفها للقاطف * وثنت بأنفاس النسيم معاطفى
ولكم بكيت عليه عند مرابع * ومراتع رشت بدمعى الذارف
يمشى على عسرى ويسرى صابرا * بمعارف تلهيه دون معالف
وقد استمرّ على القناعة يقتدى * بى وهى فى ذا الوقت جلّ وظائفى
ودعاه للبئر الصدى فأجابه * واعتاقه صرف الحمام الا ّزف
وهو المدلّ بألف قطات وما * أنسى حقوق مراتعى ومآلفى
وموافقى فى كل ما حاولته * فى الدهر غيره موافق ومخالفى
دوران ساقية لطاحون ونقل الماء فى شاتٍ ويوم صائفى
لكن بماء البئر راح بنقلة * قتلته شومات بموت جارف

وبعث الصاحب تاج الدين الى السراج وقد ولد له ولد ثلثا حريريا وكتب مع ذلك أبياتا خمسة أوّلها بعثت بها وبالثلث الرفيع فأجابه الوراق بابيات أوّلها

سرت من جانب العز الرفيع * الىّ بطيب أنفاس الربيع

مصرعـة كان اليوم منها * والحب على حبيب والصريع
دعونا الخمسة الابيات ستا * لسبع علقت فوق الجميع
فدينا من هبات مذهبات * كان بحورها قطع الربيع
تزيد بلمس كفك حسن وشي * كحسن الروض بالغيث المريع
بها أحييت للنفساء نفسا * ولي معها وللطفل الرضيع
وقد سمنت كبشي بعد ضعف * به التقت الضلوع مع الضلوع

وحكي أنه أضاف جده يوما ووسع في الضيافة فلما عاد جده الى بيته أخذ الناس يتعجبون من همته وكرم نفسه فقال الصاحب بهاء الدين ليس ما ذكرتموه بعجيب لان نفسه متسعة والعجيب العجيب كونه طول هذا النهار وما أحضره من المشروب والمأكول من الطعام والفاكهة والحلوى وغير ذلك على اختلاف الانواع ما قام من مكانه ولا دعا خادما ولا أشار اليه بيده ولا طرفه وقيل ان الناس تعجبوا على كثرتهم من شربهم الماء المبرد في كيزان عامة نهارهم فسئل عن ذلك فيما بعد فقال اشترينا خمسمائة كوز وبعثنا الى الجيران قليلا قليلا لا بردوا ذلك في الباذهنجات التي لهم ولا شك أنه كان عالي الهمة مجدا أسود واعتكف في زمان عرفات بجامع مصر ثلاثة أيام فكتب اليه السراج الوراق

ثلاثة أيام قطعت لطولها * ثلاثا شديدات من السنوات
بجين فخاء الصاحب بن محمد * ليجمع بين الحسن والحسنات
وما كان قلبي أن يقر قراره * لاني بمصر وهو في عرفات

وقال الحكيم شمس الدين بن دانيال يهجوه

يحتاج ذا التاج من يرصعه * بدرة تحت دالها كسرة
فمن رأى عنقه الطويل ولا * يقول فيه يموت بالحسرة

(محمد بن محمد بن بنان الانبارى) أبو طاهر بن أبي الفضل الكاتب من أهل مصر وأهله من الانبار قرأ الأدب وسمع الحديث وكان شيخا جليلا مهابا عالما أديبا كاملا بليغا يكتب الخط الحسن ويقول الشعر الجيد ويترسل وفيه فاكهة ودماثة أخلاق قدم بغداد رسولا مع قافلة الحاج من مكة من جهة سيف الاسلام طغتكين أخي صلاح الدين بن اليمن فانزل بباب الازج وأكرم مثواه وحدث بكتاب الصحاح في اللغة للجوهري وبالسيرة النبوية ولد سنة سبع وخمسمائة وتوفي بها سنة

ست وتسعين وخمسمائة ودفن بالقرافة وله كتاب تفسير القرآن المجيد وكتاب المنظوم والمنثور في مجلدين ومن نظمه في صاحب له توفي

تجبالي وقد مررت بأبياتنا * ولك كيف اهتديت نهج الطريق
أتراني نسيت عهدك فيها * صدقوا ماللميت من صديق

وكتب الكثير بخطه المليح وتولى ديوان النظر في الدولة المصرية وتنقلت به الخدم في الايام الصلاحية بتنيس واسكندرية وكان القاضي الفاضل ممن يغشى أبوابه ويمدحه ويفتخر بالوصول اليه

محمد بن عروس الشيرازي

(محمد بن محمد بن عروس) الشيرازي الكاتب الشاعر نزيل سامرا له نظم وتوفي سنة ثمانين ومائتين ومن شعره

ولقد تأملت الحيا * ة بعيد فقدان التصابي
فاذا المصيبة بالحيا * ة هي المصيبة بالشباب

(وله أيضا في أبي العيناء رحمه الله تعالى)

طرف أبي العيناء معلول * ودينه لاشك مدخول
وليس ذا علم بشيء ولا * له اذا حصلت محصول
ماهو الا جملة غثة * وليس للجملة تفصيل

قال محمد بن عروس اجتمعت أنا وعلي بن الجهم في سفينة ونحن غير متعارفين فتذاكرنا ووجدت له مذاكرة حلوة فكان في بعض ماقاله أنا أشعر الناس قلت بماذا قال بقولي

سقى الله ليلا ضمنا بعد هجعة * وأدنى فؤادا من فؤاد معذب
فبتنا جميعا لو تراق زجاجة * من الخمر فيما بيننا لم تسرب

فقلت والله لقد أحسنت ولكنني أشعر منك قال بأي شيء قلت بقولي

لا والمنازل من نجد وليلتنا * بقيد اذ جسدانا بيننا جسد
كم رام فينا الكرى من لطف مسلكه * يوما فما انفك لا خد ولا عضد

فقال أحسنت ولكن بم صرت أشعر مني قلت لانك منعت دخول جسد بين جسدين وأنا منعت دخول عرض بين جسدين قال من أنت قلت أنا ابن عروس قلت فمن أنت قال أنا علي بن الجهم

محمد أبو الحسن البصري

(محمد بن محمد بن أحمد أبو الحسن) البصري وبصرى قرية بدجيل دون عكبرة

كان

كان شاعرا فصيحا مطبوعا له نوادر منها أنه قال رجل لقد شربت البارحة كثيرا فاحتجت للقيام للبول كل ساعة كأني جدي فقال لم تصغر نفسك ياسيدي وتوفي ببغداد في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة رحمه الله تعالى ومن شعره

ترى الدنيا وزهرتها فتصبو * ومايخلو من الشهوات صب
فضول العيش أكثره هموم * وأكثر مايضرك ماتحب
فلا يغررك زخرف ماتراه * وعيش لين الأطراف رطب
اذا مابلغة جاءتك عفوا * فخذها فالغنى مرعى وشرب

(محمد بن سعيد بن هشام بن الجنان) بتشديد النون الشيخ فخر الدين أبو الوليد الشاطبي الحنفي ولد سنة خمس عشرة وستمائة بشاطبة وقدم الشام وصحب الصاحب كمال الدين بن العديم وولده قاضي القضاة مجد الدين فاجتذباه ونقلاه من مذهب مالك الى مذهب أبي حنيفة ودرس بالاقبالية وكان أديبا فاضلا وشاعرا محسنا وكان يخالط الاكابر وفيه حسن عشرة ومزاح توفي سنة خمس وسبعين وستمائة قال الشيخ صلاح الدين الصفدي حرسه الله تعالى أخبرني الشيخ فتح الدين بن سيد الناس قال أخبرني والدي قال كنا عند القاضي شمس الدين بن خلكان وهو ينوب في الحكم بالقاهرة والشيخ فخر الدين حاضر وهو الى جانبي فأنشد

عرف النسيم بعرفكم يتعرف * واخو الغرام بحبكم يتشرف
لطفت معانيه فهب مع الصبا * فرقيبه بهبوبه لا يعرف
واذا الرقيب دري به فلأنه * أخفى لديه من النسيم وألطف
ولأنه يغدو والنسيم ديارهم * وله على تلك الربوع توقف

فقال القاضي شمس الدين ياشيخ فخر الدين لطفته لطفته الى أن عاد لاشيء فالتفت وقال بلسانه القاضي عرس ماله دولسي يعني القاضي حمار ماله ذوق قال الشيخ أبو حيان أنشدني فخر الدين بن الجنان

أفناني القبض عني * حتى تلاشى وجودي
وجاء في البسط يحيي * روحي بفضل وجودي
فقلت للنفس شكرا * لذاك بالنفس جودي

وقت أشطح سكرا * فغبت عن ذا الوجود

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

ذكر العذيب فمال من سكر الهوى * صب على صحف الغرام قد انطوى
يبكى على وادى العقيق بشأنه * ويميل من طرب بمنعطف اللوى
وجهت وجهى نحوهم فبوجههم * لا أبتغى غيرا ولا أرجو سوى
وبهجتى معبود حسن منهم * فلذا على عرش القلوب قد استوى
أوحى الى قلبي الذى أوحى له * فعجبت كيف نطقت فيه عن الهوى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عليك من ذاك الحمى يا رسول * تسرى علامات الرضى والقبول
جئت وفى عطفيك منهم شذا * يسكر من خمر هواه العذول
يكفيك تشريفا رسول الرضى * انك للعشاق فيهم رسول
حللت قلبي وهوا لذى * يقول فى دين الهوى بالحلول

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وأبيك لم تخفق حشاى وانما * طربا بأودية العقيق تصفق
بالله قولوا من أكون لديهم * حتى أرى بهواهم أتعشق
نطق الغرام بحالهم لما رأى * أن اللسان بحاله لا ينطق
لا يدعى فيه الفؤاد خفوقه * فوشاح من أهوى لعمرى أخفق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وروح بدت معجزات له * تبين عليه وتدعو اليه
جرى النهر حتى سقى غصنه * فمال يقبل شكرا يديه
وكف الصبى صبغت حليه * فاضحى الحمام ينادى عليه
كساه الاصيل ثياب الفتى * فخل طبيب الندى يابى لديه
وجاء النسيم له عائدا * فقام له لا ثما معطفيه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

خبر بانفاس النسيم معطر * وافى الى فظلت منه أسكر
لله ما أحلى شمائله التى * جاء النسيم بعرفها يتبختر
وافى وما فى القوم من يدرى به * الا فتى فى حبه متنكر

تتلى أحاديث الغرام بقلبه * ولسانه عمابه يستخبر
حتى اذا غنى له الحادى بهم * وسرى له من نشر ليلى العنبر
هز المعاطف ثم راح ولهما * نشوان فى ذيل الصبا يتعثر
متهتكا فى العاشقين كما ترى * يبدى الذى يخفيه منه ويضمر
سلطان حبى فيك أرسل أدمعا * أمست بأخبار الغرام تخبر
فقرأت منها فى صحيفة وجنتى * مالا وعينك باللسان تعبر
نزلوا حديقة مقلتى أو ماترى * أغصان أهدابى بدمعى تزهر
لا أقفرت تلك المنازل منهم * أبدا وربع الصبر منهم مقفر
(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)
يارعى الله عيشنا بين روض * حيث مال السرور فيه نميل
تحسب النهر عنده يتثنى * وتخال الغصون فيه تسيل
(وقال أيضا رحمه الله)
أهيل الحى هل علم الفريق * بأنى فيكم صب مشوق
نعم علموا وذلك لان دمعى * غداة البين سال به الطريق
أتأتون الحجاز وما علمتم * بان القلب بينكم العتيق
وألفاظى العذيب وفى ضلوعى الـ * ـحمى ودموع مقلتى العقيق
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)
لى حبيب عن حبه لا أحول * ان شرح الغرام فيه يطول
قال لى عاذلى تناسى هواه * قلت أنسى ياعاذلى ماتقول
ولعمرى لقد نسيت فقل لى * أنت فيه مساعد ام عذول
لو ضللنا فى فترة من هواه * لهدانا من مقلتيه رسول
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)
قم فاسقنيها وجيش الليل منهزم * والصبح أعلامه محمرة العذب
والسحب قد نثرت فى الروض لؤلؤها * فضمها الشمس فى ثوب من الذهب
(وقال أيضا رحمه الله)
حديث ذاك الحمى روحى وريحانى * فكيف يصبر عن هذين جثمانى
فمن هواك لذاك الحسن راح به * فى الحى كل خلى القلب يهوانى

وحقهم لو ملكت الكون أجمعه * وهبته طمعا في وصل هجراني

(وقال أيضا رحمه الله)

يروي رقائي روض مبسمه الذي * أبان لنا زهرا بأرض عقيق

وخاف بأن يسري النسيم بعطره * فأصبح يخفيه بستر شقيق

(محمد بن محمد بن علي بن العربي) الطائي الحاتمي سعد الدين بن الشيخ محيي الدين ابن العربي الأديب الشاعر ولد بملطية في رمضان سنة ثمان عشرة وستمائة سمع الحديث ودرس وكان شاعرا مجيدا وله ديوان مشهور وتوفي بدمشق سنة ست وثمانين وستمائة ودفن عند قبر أبيه بسفح قاسيون في تربة بني الزكي ومن شعره في مليح رآه بالزيادة بدمشق

يا خليلي في الزيادة ظبي * سلبت مقلتاه جفني رقاده

كيف أرجو السلو عنه وطرفي * ناظر حسن وجهه في الزياده

(وقال رحمه الله في مليح قاضي)

ورب قاض لنا مليح * يعرب عن منطق لذيذ

اذا رمانا بسهم لحظ * قلنا له دايم النفوذ

(وقال رحمه الله في مليح قواس)

قلت لقواس له طلعة * من رام عنها الصبر لم يقدر

يا من له وجه كبدر الدجى * بكم تبيع القوس للمشتري

(وله أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

لما بدى عارضاه في نمط * قيل ظلام بضياء اختلط

وقيل نمل فوق عاج قد سقط * وقال قوم انها اللام فقط

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

فاتر الطرف فاتك * لدم الصب سافك

هاجر لي مواصل * آخذ لي وتارك

وعلى كل حالة * فهو مولى ومالك

قد أتاني الدجى ضحى * وجهه وهو ضاحك

يا سليما من الأسى * أنا والله هالك

لي حال كمثل شعرك يا بدر حالك

سعد الدين بن الشيخ محيي الدين ابن العربي

كم صبا فيك عابد * ولكم ضل ناسك
لك والله منظر * قل فيه المشارك
ان يوما أراك فيه ليوم مبارك

(وقال أيضا رحمه الله)

أسباك نرجس مقلتيه المضعف * باللهوى غلب القوى الاضعف
فتكت بقلبك مرهفات جفونه * سله على من عليه سل المرهف
ويروقنى الورد الجنى بخده * واهاله لو كان مما يقطف
ان سامنى فيه الهوان فاننى * أبدا بعشق جماله أتشرف
يثنيه عن وصلى العفاف وطرفه * أبدا يريق دمى ولا يتعفف
أمعنفى قسما بمن قسم الهوى * وقضا بأنك فى الغرام تعنف
ما أبصرت عيناك أحسن منظر * من وجهه لو كنت ممن ينصف
قال الحبيب وقد رآنى مبديا * فرط التأسف لو أفاد تأسف
مالى أراك لفرط حبك باكيا * يعقوب قلت له لانك يوسف

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أنا بالاحبة لا أزال مولها * ان لم أكن أنا للصبابة من لها
جاء البشير بهم فلولا انني * عبد لهم لبذلت نفسى كلها
شرفت بهم منا القلوب وانما * شرف المنازل بالذى قد حلها
آه على أيامنا بطويلع * ما كان أطيبها لنا وأجلها
لاحت منازلهم باعلى المنحنى * قف بى لانثر حزنهن وسهلها
ياسادة ملكوا النفوس لانهم * كانوا أحق بها وكانوا أهلها

(وقال أيضا رحمه الله فى مليح يسمى بابن الفويرة)

زعموا بأن المسك فارته اغتدت * تجنى من الظبى الغرير وتجاب
نسبوا الفويرة للغزال وبادروا * أن الغزال الى الفويرة ينسب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى فى مليح سمين)

وقالوا من كلفت به سمين * وذلك لا يخف على القلوب
فقلت لهم نحول الجسم وصف الصب * وليس من وصف الحبيب

(وقال أيضا رحمه الله فى مليح ضعيف)

قيل لى جسم من تحب نحيل * وهو مما يشينه فاسل عنه
قلت ماذا له من سقام ولكن * خفة الروح أعدت الجسم منه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ألا يا سائلى عن شرح حالى * سؤال المشفق البر الرحيم
فاما الجسم فهو كما تراه * سقيم مثل ناظرك السقيم
وأمّا حال قلبى يا حبيبى * فلا تسأل عن اصحاب الجحيم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى دوبيت)

قد طارحنى الحديث فى ناديه * بدر حسن جميع ما يبديه
يا مهدى درّ لفظه من فيه * شرفت مسامعى فايه ايه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

يا للهوى مالى من راحم * يأخذ حقى منك يا ظالمى
لولم تكن فى مهجتى حاكما * ماغبت عن غيبة الحاكمى

(وقال أيضا سامحه الله تعالى دوبيت)

صبرت فؤادى عنهم اذ جاروا * فى الحب وأرباب الهوى أطوار
نادونى كم تطهر عنا جلدا * فى قلبك غيرنا فقلت النار

(قال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

أليلة وصل كنت أم ليلة القدر * سقى عهدك الماضى سلاف من الخمر
لئن كان ذاك العهد ولى ولم يدم * فانى له انى له دائم الذكر
أآمل أن الدهر يسخو برده * فوا أسفا ماذا له من شيم الدهر
وبى رشأ أهوى رشاقة قده * اذا ما انثنى يا خجلة الغصن النضر
أيا صنم الحسن الذى فتن الورى * وبرهان قولى أن قلبك من صخر
سبانى ثغر منك كالدر نظمه * ويا من رأى درا يشبه بالبدر
أشاهد ريقا منه كالشهد طعمه * وما ذقته يوما ولكننى أدرى

(محمد بن محمد بن عبد العزيز) بن عبد الصمد بن رستم الاسعردى نور الدين الشاعر ولد سنة تسع عشرة وستمائة وتوفى سنة ست وخمسين وستمائة كان من كبار شعراء الملك الناصر وله به اختصاص وله ديوان شعر وغلب عليه المجون وأفرد لبابة من شعره وجمعها وسماها سلافة الزرجون فى الخلاعة والمجون وضم اليها

محمد الاسعردى الشاعر

أشياء من نظم غيره وكان ما جنا خليعا يجلس تحت الساعات حضر ليلة عند الملك الناصر فى مجلس أنس فخلع عليه قباء وعمامة وطوق ذهب فأتى بهما من الغد وجلس تحت الساعات ومن شعره

ولقد بليت بشادن ان لمته * فى قبح ما يأتيه ليس بسامع
متبذل فى خسة وجهالة * ومجاعة كشهود باب الجامع

وحضر ليلة عند الناصر فى مجلس أنس وكان فيه شرف الدين بن الشيرجى وكان ألحى فقام ابن الشيرجى فصار الى شغله وعاد فأشار اليه السلطان يصفع النور الاسعردى فصفعه فلما فعل نزلت ذقنه على كتف النور فقبض عليها وأنشد فى الحال

قد صفعنا فى ذا المحل الشريف * وهو ان كنت ترتضى تشريفى
فارث للعبد من مصيف صفاع * يا ربيع الندى والاخرى فى

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى ما أحسن ما أتى بياء المنادى هنا لترشيح التورية بين الربيع والخريف وقوله والاخرى فى من أحسن التورية بقرينة امساكه ذقن ابن الشيرجى وقد طرف غايته وأضر قبل موته فقال

قد كنت من قبل فى أمن وفى دعة * طرفى يرود لقلبى روضة الأدب
حتى تلقيت نور الدين فانعمشت * عينى وحول ذا النور للقلب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سألت الله يختم لى بخير * فجل لى ولكن فى عيونى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا سائلى لما رأى حالتى * والطرف منى ليس بالمبصر
لست أكافيك ولكننى * سمعت بالعينين للأعور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

قلت اذ راح ناعسا ثم أبدى * ضرطة آذنت لشملى بجمع
فاتنى أن أرى الديار بطرفى * فلعلى أرى الديار بسمعى

(وقال مضمنا قول المتنبى رحمه الله)

مبانى معسول المراشف عاسل الـ * معاطف مصقول السوالف مائد
يروم على أردافه الخصر مسعدا * اذا عظم المطلوب قل المساعد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

قلت يوما للصدر هل تثبت البـ * ـعث وتنفى انكارهم للحشر
قال أثبت فقلت ذقنك استى * قال أنتى فقلت فى وسط بحرى

(وقال أيضا يفضل حشيش الفقراء رحمه الله)

لك الخير لا تسمع كلام المفند * ودونك فى فتيانك غير مفند
سألت عن الخضراء والخمر فاستمع * مقالة ذى رأى مصيب مسدد
وحققت ما بالخمر بعض صفاتها * أتشربها جهرا فى رباط ومسجد
عليك بها خضراء غير مبالغ * بأبيض ورق أو بأحمر عسجد
ولكن على رغم المدام هدية * تنزه عن بيع بغير التزهد
رياضية تحكى الجنان اخضرارها * وخمرهم كالمارج المتوقد
مدامهم تنسى المعانى وهذه * تذكر أسرار الجمال الموحد
هى السر ترقى الروح فيها الى ذرى الـ * ـعالم فى معراج فهم مجرد
بل الروح حقا لا يحل بربعها * هموم ولا يحظى بها غير مهتدى
ولا دامها العصار عمدا ودنس الـ * ـدنان بمختوم من القار أسود
ولا تتعب الابدان عند زوالها * وفى القىء اذ تبدو كرق ممدد
ولا تستخف الناس عقلك بينهم * لعمرى ولا تدعى لديهم بمفسد
وفى طرف المنديل يوما وعاؤها * ويعتاض عن حمل الزجاجة باليد
وتخلص من اثم وحد ولا ترى * ذليلا وتنجو من نديم معربد
وتشربها فى العسر واليسر دائما * ولا تتقى فيها ليالى التعبد
وتأمن كبسات الحماة وكيدهم * وتسلم من جور الولاة ولا تدى
وتغدو ذكيا فاضلا ذا نباهة * ظريفا ولا يغشاك فرط تبلد
وتصبح عند الناس غير مبغض * وتغنم من كل بحسن التودد
وان ذاقها المعشوق وافاك خلسة * من الحاسد الواشى على غير موعد
ومن فضلها فى الطب جودة هضمها * وهيهات يحصى فضلها المعدد
ولا سيما ان كان فيها منادمى * غزال كغصن البانة المتأود
ينادم بالشعر اللطيف وتارة * يغنى فيزرى بالحمام المغرد
يغازلنى سرا بعينى غزالة * ويبسم عن ثغر كلؤلؤ منضد

فلا تستمع فيها مقالة عاذل * يصدك عنها واعص كل مفند

(وقال أيضا يفضل الخمر على الحشيش رحمه الله)

فديتك نور الحق قد لاح فاهتدي * نديمي وكن في اللهو غير مقلد
أترضى بأن تمسى شبيهاً بهيمة * بأكل حشيش يابس غير أرغد
فدع رأى قوم كالدواب ولا تدر * سوى درة كالكوكب المتوقد
مدام اذا ما لاح للركب نورها * وقد ضل ليلا عاد بالنور يهتدى
حشيشتهم تكسى المهيب مهانة * فتلقاه مثل القاتل المتعمد
وتبدو على حذبه مثل اخضرارها * فيضحى بوجه مظلم اللون أربد
وتفسد من ذهن النديم خياله * فينظر مبيض الصباح كأسود
وخمرتنا تكسو الذليل مهابة * وعزا فتاق دونه كل سيد
وتجلى فتجلى هم كل منادم * ويروى بها من شربها قلبه الصدى
وتبدو فيبدو سره وتسره * فيشبهها لونا بخد مورد
وفيها على رغم الحشيش منافع * فقل في معانيها وصفها وعدد
وفي غيرها للناس كل مضرة * فخذ بكل السوء في وصفها الردى
وحقك ما ذاق الحشيش خليفة * ولا ملك فاق الانام بسؤدد
ولا جد في وصف لها فظ شاعر * بتحقيق ألفاظ كألحان معبد
ولم تضرب الاوتار في مجلس لها * وما ذة اللذ الا للشراب المورد
أتخضب من غير المدامة راحة * اذا ما بدت في الكاس تجلى على اليد
بها ينثنى لمعشوق نشوان مائلا * بقد كغصن البانة المتأود
يعاطيك راحا مثلها في رضابه * ومبسمه مثل الحباب المنضد
وينعم بالوصل الذى كان باخلا * به ثم ينسى كل ما كان في الغد
أعن مثلها يا صاح يصبر عاقل * لقد كنت في تركى لها غير مهتدى
ولولا فضول الناس ما بت صاحيا * ولم أستمع فيها مقال المفند
فخذها ولا تسمع مقالة لائم * وان حرمت يوما على دين أحمد

تأمل ما بين القصيدتين وكيف ناقض بينهما وبهذا يعرف حذق الشاعر فانه يمدح الشيء ويذم ضده ثم يعكس فيميل الطباع الى ما مدح ويصرفها عن ما ذم من غير أن يغير حقيقة هذا ولا هذا وقال أيضا

أيا حبذا دوح حللنا ظلاله * فطاب لنا فيه مقيل ومسرح
سرينا اليه خلسة كنسيمه * وعدنا كأغصان به تترنح

(وقال وهو ببستان البهاء بن سدة)

ألا يا بهاء الدين ليس بنادم * نديمك بل تسدى اليه المكارم
خرجنا ولينا اذ سكرنا بنهركم * ووجهك وضاح وثغرك باسم

(وقال رحمه الله فى أحول لائط)

يا ظريفا يكاد يقطر من عطـ * ـفيه ماء اللواط فى كل واد
عش هنيأ فان عينيك يفنى * حول فيهما عن القواد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ولى صاحب قال نلت المنى * بمن هو دون الورى مستقى
فقال أتى زائرا قلت لا * ولكن جلدت ولى نيتى

(محمد بن محمد بن محمود) بن مرداش شهاب الدين بن عبد الله كان فى أول أمره جنديا وخدم بحماه وصحب صاحبها الملك المنصور ثم أبطل ذلك ولبس زى العدول وجلس فى مركز الرواحية بدمشق وبها ولد وتوفى ومن شعره

أقول لمسواك الحبيب لك الهنا * برشف فم ما ناله ثغر عاشق
فقال وفى احشائه حرقة الجوى * مقالة صب للديار مفارق
تذكرت أوطانى فقلبى كما ترى * أعلله بين العذيب وبارق

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى رحمه الله تعالى ما أحلى قول محيى الدين ابن قرناص

سألتك يا عود الاراك بأن تعد * الى ثغر من أهوى فقبله مشفقا
ورد من ثنيات العذيب منيهلا * تسلسل ما بين الابيرق والنقا

(ولابى مرداش رحمه الله تعالى وعفا عنه)

ولما التقينا بعد بعد وفى الحشا * لواعج شوق فى الفؤاد تحتم
أراد اختبارى بالحديث فما رأى * سوى نظرفيه الجوى يتكلم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ومهفهف الأعطاف معسول اللما * كالغصن يعطفه النسيم اذا سرى
قال اسقنى فأتيته بزجاجة * ملئت قراحا وهو لاه لا يرى

وتأرجت برضابه وأمدها * من نار وجنته شعاعاً أحمرا
ثم انثنى ثملا وقد أسكرته * برضابه وبوجنتيه وما درى

(وقال أيضاً رحمه الله تعالى وعفا عنه)

قال لى ساحر اللواحظ صف لى * هيفى قلت يارشيق القوام
لك قد لولا جوارح جفنيك لغنت عليه ورق الحمام

(وقال أيضاً رحمه الله تعالى)

نام لا تصل المدام وقد أتت * لك فى النسيم من الحبيب وعود
والنهر من طرب يصفق فرحة * والغصن يرقص والرياض تميد

(وقال أيضاً رحمه الله تعالى)

قد صنت سر هواكم ضنا به * ان المتيم بالهوى لضنين
فوشت به عينى ولم أك عالما * من قبلها أن الوشاة عيون

(ومن شعر ابن مرداش رحمه الله تعالى)

لقد لذلى من بعد طول تنسكى * غرامى بمعسول اللما وتهتكى
وأصليت قلبى فى جحيم صدوده * وان كان فى توحيده غير مشرك
ولم أنس اذ ودعته وحشاشتى * تقابل جيش الشوق فى كل معرك
فلو يسمع الشكوى حسود لراعه * غريب الهوى من حيث اشكى ويشتكى
ولما سرت من نحوه نسمة الصبا * يفوح شذاها كالعبير الممسك
علمت يقيناً أن نار ذكائه * أعادت نسيم الريح من عرفها الزكى

(وقال أيضاً رحمه الله فى خياط)

رأيت فى السوق خياطا محاسنه * تزهو على البدر اذ يبدو من الأفق
ان قرض الخيط فى فيه وألصقه * الى ثناياه كنظم الدر فى النسق
تكسوه نور ثناياه فتحسبه * على المراشف خيط الصبح فى الشفق

(وقال أيضاً رحمه الله تعالى)

أراه بعيداً وهو من نفسى أدنى * الى وألقاه اذا غاب بالمعنى
وتشتاقه شوق الرياض الى الحيا * عيونى وان أضحى فؤادى له مغنى
تشرد نومى اذ جفانى لأجله * وسال من الصبر الى المقلة الوسنى
وكيف يلام القوم فى عشق مثله * لو احظها تلقاك بالحسن والحسنى

يلوم عليه الحاسدون وبيننا * من الود ما يفنى الزمان وما يفنى
اذا ماقطعت العمر فى ظل عشقه * فلله ما أحلاه عيشا وما أهنى

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

قسما بظبى ليس فيه نفور * انى بعشق عذاره معذور
قمر يميس به كاشباه الصبا * غصن يسر الناظرين نضير
يرنو الى بناظر فيه الرضا * فيغور فى قلبى الجوى ويغير
وتزيدنى ألطافه شغفا به * وقليل احسان الحبيب كثير
واذا أتانى زائرا وافى وفى * ديباجتيه نضرة وسرور
لا يعتريه تكلف انى سرى * سرا ولا يذروه حين يزور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

ولرب ليل سرت فيه والدجى * يدعى لفرط ظلامه بالكافر
طورا أضل عن الطريق واهتدى * طورا بنجم من هلال الحافر

(وقال أيضا سامحه الله تعالى دوبيت)

أخفيت هوا المدعى بجميع البشر * ضنا بحديث سرك المستتر
فانسان وكاد يختفى بالقمرى * عن فرط ذكاك مثلك لولا نظرى

(وله أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

كلما زادنى اللواحى ملاما * فى هوى من أحب قلت سلاما
انا من معشر اذا استمعوا العذ * ل تجافوا عنه ومروا كراما
لى سمع للمنطق العذب الا * انه لا يعى سواه كلاما
يصبح العاذلون فى الهرج والمر * ج وقلبى لا يستفيق غراما
وجفونى الذى أحب وأجفا * نى يبيتون سجدا وقياما

(وقال أيضا)

طرب الدوح من غناء الحمام * وتثنى سكرا بغير مدام
وسقته سحب الغوادى فأضحى * باسم النور من بكاء الغمام
باسما فى كمامه وابتسام السـ * حب يخفى للعس فى الاكمام
كيف لا يزدهيه عجب وقد أصـ * بح يحكيك يارشيق القوام
ياحمام الاراك لاتعرب اللحـ * ـن فبى ما فيك من اعجام

لا تبح بالذي تجن فتلقى * ما ألاقي من كثرة اللوّام

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ولقد قطعت العيش في زمن الصبا * قطع امرئ عن غيه لا يرجع
أيام ألقى الحادثات بمثلها * بأساور انقى الخطب عني أجدع
والآن قد ولى الشباب وأقبل الشيب الملمّ وخطبه لا يدفع

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

نقضت شهور بالبعاد وأحوال * جرت بعدكم فيها أمور وأحوال
فان يسر الله التلاقي ذكرتها * والا فلي في هذه الارض أمثال

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا قمري ان جزت وادي الاراك * وقبلت أغصانه الخضر فاك
أرسل الى عبدك من بعضها * فانني والله مالي سواك

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

روى دمع عيني عن غرامي فأشكلا * ولكنه روى الحديث فأشكلا
وأسنده عن واقدي أضالعي * فأضحى صحيحا بالغرام معللا

(وله أيضا سامحه الله تعالى وعفا عنه)

وافى النسيم وقد تحمل منكم * لطفا بقصر فهمه عن علمه
وشكا السقام وما درى ما قد جرى * وأنا أحق من الرسول بسقمه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ان طال ليلي بعدكم فلطوله * عذر وذلك لما أقاسي منكم
لم تسر فيه نجومه لكنها * وقفت لتسمع ما أحدث عنكم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عجبا لمشغوف يحدث عنكم * ماذا يقول وما عسا يمدح
والكون اما صامت فمعظم * حرماتكم أو ناطق فمسبح

(وقال أيضا سامحه الله تعالى وعفا عنه)

من لأسير أمست أنيسته * في الدوح عن حاله تسائله
فهو يغني مبدي تحزنها * وهي بأوراقها تراسله

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

حتى اذارق جلباب الدجى وسرت * من تحت أذياله مسكية النفس
تبسم الصبح اعجابا بخلوتنا * ووصلنا الطاهر الخالى من الدنس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

جيادك يا من طبق الارض عدله * وحاز بأعلى الجد أعلى المناصب
اذا سابقتها فى المهبة غرة * رياح الصبا عادت لها كالجنائب
ولولم يكن فى ظهرها كعبة المنى * لما شبهت آثارها بالمحارب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

ياسيدى أوحشت قوما مالهم * عن حسن منظرك الجميل بديل
وتعللت شمس النهار فمالها * من بعد بعدك بكرة وأصيل
وبكى السحاب مساعد التفجعى * من طول هجرك والنسيم عليل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لى من أمير نشكى * وهو يذيب الجوانح
لما حكى الظبى حسنا * حنت اليه الجوارح

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

انظر الى الازهار تلق رؤسها * شابت وطفل ثمارها ما أدركا
وعبيرها قد ضاع من أكمامها * وغدا بأذيال الصبا متمسكا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ولما أشارت بالبنان وودعت * وقد أظهرت للكاشحين تشهدا
طفقنا نبوس الارض نوهم أننا * نصلى الضحى خوفا عليها من العدا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ما أبطأت أخبار من أحببته * عن مسمعى بقدومه ورجوعه
الا جرى قلبى اليه خافقا * وشكى اليه تشوقى بدموعه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

يقولون شبهت الغزال بأهيف * وهذا دليل فى المحبة واضح
ولولم يكن لحظ الغزال كلحظه احـ * ـورارا لما تاقت اليه الجوارح

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يقول لى الدولاب راض حبيبك الـ * ـمطاول بما يهوى من الخير والنفع

قالى من عود خلقت وها أنا * اذا مال عنى الغصن أسقيه من دمى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى دو بيت)

الصب بك المتعوب والمعتوب * والقلب بك المحبوب والمسلوب
يا من طلبت لحاظه سفك دمى * مهلا ضعف الطالب والمطلوب

قيل ان الشيخ صدر الدين بن الوكيل كان يقول وددت لو أخذ شعرى كله وأعطانى هذين البيتين وله غير ذلك وكل شعره مليح رحمه الله تعالى وعفا عنه

(محمد بن أحمد بن عثمان) أبو عبد الله القيشى الاندلسى ابن الحداد الشاعر له ديوان شعر كبير وكتاب فى العروض اختص بالمعتصم بن صمادح توفى سنة ثمانين وأربعمائة ومن شعره قوله من قصيدة

بعيشكما ذات اليمين فاننى * أراح بشم الروح من عقداتها
فقد عبقت ريح النعامى كأنما * سلام سليمى فاح من نفحاتها
وتيماء للقلب المتيم منزل * فعوجا بتسليم على سلماتها
مشاعر تهيام وكعبة فتنة * فؤادى من حجابها ودعاتها
فكم صافحتنى من مناها يد المنى * وكم هب عرف اللهو فى عرفاتها
عهدت بها أصنام حسن عهدتنى * هوى عبد عزاها وعبد مناتها
أهل بأشواقى اليها وانى * شرائعها فى الحب حق تقاتها

(وله أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

هم فى ضميرك خيموا أم قوضوا * ومن جفونك أقبلوا أم أعرضوا
وهم رضاك من الزمان وأهله * سخطوا كما زعمت وشانئك أم رضوا
أهواهم وان استمر قلاهم * ومن العجائب أن يحب المبغض

(وله أيضا)

وقد هوت بهوى نفسى مها سباء * فهددت مضر من تيمت سبأ
كأن قلبى سليمان وهدهده * طرفى وبلقيس ليلى والهوى النبأ

(محمد بن أحمد بن الصابونى) الصدفى من أهل اشبيلية قال ابن الابار ذهبت الآداب بذهابه وختمت الاندلس شعراءها به ذهب الى المشرق فتوفى بالاسكندرية وهو طالب مصر سنة أربع وستمائة ومن شعره من قصيدة رحمه الله تعالى

أقسم فرق الليل عن سنة الضحى * وأهبط خصر القاع من كفل الدعص

الى أن أرى برقا اذا سمت وجهه * رأيت جبين البدر مكتمل القرص

(وقال أيضا سامحه الله تعالى وعفا عنه)

لقد عجبت زج الحواجب سلوتى * ومن لحظ هذا سميت بالحواجب
وواوات أصداغ أقارب نسبة * لنونا تها تدعى بوصف عقارب
وميم فم من تحت صاد لشارب * سلافا حواها ختم صاد لشاربه

(وله أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

أماء عذار فوق خديك انه * لا تكافه فى مقلتيك لقاتل
وما خيلت نفسى الى بأنه * ستفعل أفعال السيوف الحمائل

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

رأيت فى خده عذارا * خلعت فى حبه عذارى
قد كتب الحسن فيه سطرا * ويولج الليل فى النهار

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

يسقى الرحيق المختوم من يده * ختامه من عذاره مسك
أسبل دمعى من صده دررا * جسمى لفرط الضنا بها مسلك

(محمد بن أحمد بن الحسين) بن محمود الفدوخى أبو نصر الكاتب الاوابى كان كاتبا على أعمال السواد من قبل الوزير ابن هبيرة وكان شيخا فاضلا نبيلا أديبا حاذقا صنف عدة رسائل منها رسالة فى الربيع وتوفى سنة سبع وخمسين وخمسمائة ومن شعره

ما العين جنت على القلب ذنب * انما يرسل ألحاظ القلب
والهوى قائد القلوب فان سلط جيش الغرام فالقلب نهب
أحياة بعد التفرق يا قلب * فأين الهوى وأين الحب
كان دعوى ذا التأوه بالبين ولم يتصدع لشملك شعب
ان موت العشاق من ألم الفرقة فى الحب سنة تستحب
وعلاج الهوى عذاب المحبين ولكنه عذاب عذب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

يا رب عفوك انى فى معشر * لا أبتغى منهم سوى السلام اذا
هذا يشاقق ذا وذا يغتاب ذا * ويسب هذا ذا ويشتم ذا ذا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قالت وقد عاينت حمرة كفها * لا تعتبن فإنه دغير مضيع
ما إن تعمدت الخضاب وإنما * زفرات حبك أوقدت في أضلعي
فبكيت من شوقي دما فمسحته * بأناملي فخضبت من أدمعي

(وله ترسل مليح رحمه الله تعالى)

(محمد بن محمد بن محمد) بن أحمد بن سيد الناس الشيخ الإمام العالم الحافظ المحدث فتح الدين أبو الفتح بن الفقيه أبي عمرو بن الحافظ أبي بكر اليعمري كان حافظا بارعا أديبا بليغا مترسلا حسن المجاورة لطيف العبارة فصيح الألفاظ كامل الأدوات لا تمل محاضرته كريم الأخلاق زائد الحياء حسن الشكل والعمة وهو من بيت رياسة وعلم سمع وقرأ وارتحل وكتب وحدث وأجاز أجازه عبد اللطيف وكناه بأبي الفتح وسمع حضورا سنة خمس وسبعين من القاضي شمس الدين محمد بن العماد وفي سنة خمس وثمانين كتب الحديث عن الشيخ قطب الدين بن العسقلاني وقرأ على أصحاب بن طبرزد وأصحاب الكندي وأصحاب الحرستاني وارتحل الى دمشق سنة تسعين فكاد يدرك القمر ابن البخاري ففاته بليلتين قال الشيخ شمس الدين ولعل مشيخته تقارب الألف ونسخ بخطه واجتاز وانتقى شيئا كثيرا ولازم الشهادة مدة وكان عنده كتب كبار وأمهات جيدة منها مصنف ابن أبي شيبة ومسنده والمحلى والتمهيد وجامع عبد الرزاق وتاريخ أبي خيثمة والاستيعاب والاستذكار وتاريخ الخطيب والمعاجم الثلاثة للطبراني وطبقات ابن سعد وتاريخ المظفري وغير ذلك وصنف عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير والمنقح الشذي في شرح الترمذي ولم يكمل وكتاب بشرى اللبيب بذكر الحبيب ومنح المدح وشعره رقيق سهل التركيب منسجم الألفاظ عذب النظم بلا كلفة وكتب بالمغربي طبقة كما كتب بالمشرقي فمن شعره قوله رحمه الله تعالى

عهدي به والبين ليس يروعه * صب براه نحوله ودموعه
لا تطلبوا في الحب ثار متيم * فالموت من شرع الغرام شروعه
عن ساكن الوادي سقته مدامعي * حدث حديثا طاب لي مسموعه
أفدي الذي عنت الوجوه لحسنه * إذ حل معنى الحسن فيه جميعه

أأبدر من كلف به كلف به * والغصن من عطف عليه خضوعه
أهواه معسول المراشف والمما * حلو الحديث ظريفه مطبوعه
دارت رحيق لحاظه فلنا بها * سكر يجل عن المدام صنيعه
يجني فأ ذم عتبه فاذا بدا * بجماله مما جناه شفيعه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قضى ولم يقض من أحبابه أربا * صب اذا مر خفاق النسيم صبا
راض بما صنعت أيدي الغرام به * فحسبه الحب ما أعطى وما سلبا
لا تحسبن قتيل الحب مات فتى * شرع الهوى عاش للاخلاص منتسبا
في جنة من معاني حسن قاتله * لا يشتكي نصبا فيها ولا وصبا
ما مات من مات في أحبابه كلفا * وما قضى بل قضى الحق الذي وجبا
فالسحب تبكيه بل تسقيه هامية * وكيف تبكي محبا نال ما طلبا
وطوقت جيدها الورقاء واختضبت * له وغنت على أعوادها طربا
ومالت الروضة الغناء راقصة * تصبو وتنثر من أوراقها ذهبا
فالغصن نشوان يثنيه الغرام به * كأنه من حمياوجده شربا
والروض حمل انفاس النسيم شذا * أزهاره راجيا من قربه سببا
فراقه الورد فاستغنى به وثنى * عطفا اليه ومن رجع الجواب أبا
ففارقت روضها الازهار واتخذت * نحو الرسول سبيلا وابتغت سببا
وحين وافته نادت عند رؤيته * لمثل هذا حبيبا فليحل حبا
تهللت وجنات الورد من فرح * وأعين النرجس انهلت له اقببا
سقته واستوسعت من عرفه أرجا * أزكى وأعطر أنفاسا اذا انتسبا
وأملت لمحة من حسنه فاتلة * فأجفلت رهبا اذلم تطق هربا
أما درى حين جد الوجد أن لها * من دمعها وله من حسنه حجبا
وبانة الشيح جادتها سحائبها * وأورقت وفاوكمت حولها عذبا
عرارها وخزاماها وما حملت * من البشام سقاه الغيث منسكبا
والعاذلون لووا أكتافهم حزنا * والكاشحون ثنوا أعطافهم حربا
لم يبق عذل ولا لوم يؤنبه * سيان بعد اللاهي وان قربا
ولم يكن قبل ذا يصغي لهم أذنا * ولا تخوف يوما أعين الرقبا

وربما طاف شيطان السلو به * فأرسل الشوق من آماقه شهبا
أفديه من حافظ للعهد اذ نقضوا * عهدا ومن صادق فى الحب ما كذبا
راض الصبابة واستحلى لواعجها * حتى استلان له منها الذى صعبا
تراه منتقضا للوصل مقتضيا * طورا ومكتئبا للبين مرتقبا
يستخبر الركب هل شط المزار بهم * والوسم أعجم أنى خاطب العربا
بالله يا نسمات الريح هل خبر * عنهم يعيد لى العيش الذى ذهبا
يا نوافاى فؤاد لم يذب أسفا * وأى قلب غداة البين ما وجبا
ناديت بالسفح قلبا فى ضيافتهم * لا يذكر السفح الا حن مغتربا
غيران تصرعه الذكرى اذا خطرت * والريح ان نسمت والدمع ان نضبا
يرتاع للقضب ان ماست معاطفها * لينا وكان يروع السمر والقضبا
شوقا الى غصن بان مثمر قمرا * على كثيب نقا بالحسن منتقبا
تضرم الماء فى جنات وجنته * نارا وأضرم فى أحشائه الهبا
لولم يكن بابلى الريق مبسمه * لما اكتسى ثغره من دره حببا
للاقحوانة مما فيه منظرها * ولم ينل مثله عرفا ولا ضربا
والبرق تخفق لما شام بارقه * فالمزن تبكى له ان أعوزا الشنبا
من لى وللكبد الحرا ومقلتى الضرا استهلت وسحت دمعها سحبا
ومن لمضنى اذا لج السقام به * والحب لم يرض الا روحه سلبا
مازال يتعبه حتى استراح به * وانما يألف الراحات من تعبا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ماشروط الصوفى فى عصرنا قط * سوى ستة بغير زياده
وهى نيك العلوق والسكر والسطـ * ـلة والرقص والغنا والقياده
واذا ما اهتدى وأبدى اتحادا * وحلولا من خلوة وأعاده
وأتى المنكرات عقلا وشرعا * فهو شيخ الشيوخ ذا السجاده

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

يا كاتم الشوق ان الدمع مبديه * حتى يعيد زمان الوصل مبديه
أصبوالى البان بانت عندها برقى * تعلاليها لى وصلها فيه
عصر مضى وجلابيب الصبا قشب * لم يبق من طيبه الاتمنيه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

صرفت الناس عن بالي * لقبل ودادهم بالي
وحبل الله يعصمني * به علقت آمالي
فمن يسلو الورى طرا * فاني ذلك السالي
فلا وجهي لذي جدة * ولا ميلي لذي مال

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

فقري لمعروفك المعروف يغنيني * يا من أرجيه والتقصير يرجيني
ان أوبقتني الخطايا عن مدا شرف * نجا بادراكه الناجون من دوني
وغض من أملي ما ساء من عملي * فان لي حسن ظني فيك يكفيني

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عذري من دهري يصدي معاتبا * لمستنهج الغني فأقصد من قصد ٢
ربحوت به وصل الحبيب فعندما * تبدى له المعشوق قابله الرصد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

يا بديع الجمال شكر جمالك * أن توافي عشاقه بوصالك
كنت عطفا لهم وقلبك قاس * فهم يأخذون من ذا لذلك
غير أن الكمال أولى بذا الحسن ومن للبدور مثل كمالك
قابلتك وجهك السماء فشكل البدر ما في مرآتها من خيالك
مثلته لكن رسوم صداها * كاقتسه فقصرت عن مثالك

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

ان غص من فقرنا قوم غنى مخبوا * فكل حرب بما أوتوه قد فرحوا
ان هم أضاعوا لحفظ المال دينهم * فان ما خسروا أضعاف ما ربحوا

وكانت وفاة الشيخ فتح الدين بن سيد الناس حادي عشر شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ومولده رابع عشر القعدة سنة احدى وستين وستمائة رحمه الله

محمد بن محمد بن عبد القادر الامام المفتي

(محمد بن محمد بن عبد القادر) الانصاري الشيخ الامام المفتي بركة الوقت بدر الدين أبو اليسر بن قاضي القضاة عز الدين بن الصائغ الدمشقي الشافعي مدرس الدماغية والعمادية ولد سنة ست وسبعين وستمائة وسمع كثيرا من أبيه وابن شيبان والفخر علي وبنت مكي وحضر على ابن علان وحدث بصحيح البخاري

عن اليونيني وكان يلازم حلقة الشيخ برهان الدين وعرض عليه قاضي القضاة
فامتنع واستعفى وصمم فاحترمه الناس وأحبوه لتواضعه ودينه وعظمه شكز
نائب دمشق واعتقد فيه وحج غير مرة وتولى خطابة القدس مدة مديدة وتركها
وكان مقتصدا في لباسه وأموره زار القدس فتعاله الله ونقل الى دمشق فمات
بها في شهور سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ودفن عند أبيه بسفح قاسيون وشيعه
الخلائق وحمل على الرؤس رحمه الله تعالى وعفا عنه

محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابي نصر ابن النحاس الحلبي

(محمد بن ابراهيم بن محمد بن أبي نصر) الامام العلامة حجة العرب بهاء الدين
ابن النحاس الحلبي النحوي شيخ العربية بالديار المصرية ولد في سلخ جمادى
الآخر سنة سبع وعشرين وستمائة بحلب وتوفي سنة ثمان وتسعين وستمائة
بالقاهرة سمع ابن المنى والموفق بن يعيش وأبا القاسم بن رواحة وابن خليل
وقرأ القرآت على أبي عبد الله الفاسي وأخذ العربية عن جمال الدين بن عمرون
ودخل مصر لما خربت حلب وأخذ عن بقايا شيوخها ثم جلس للافادة وتخرج
به جماعة من الائمة وكان من أذكيا بني آدم وله خبرة بالمنطق واقليدس مشهورا
بالدين والصدق والعدالة مع اطراح الكلفة يمشي في الليل بين القصرين بقميص
وطاقية على رأسه فقط وكان حسن الاخلاق فيه ظرف النحاة وانبساطهم
وكان له صورة كبيرة في صدور الناس بمصر وفا بحل الاشكالات واقتنى كتبا
نفيسة ولم يتزوج قط وكانت له أوراد من العبادة قال قطب الدين عبد الكريم
كان كثير التلامذة كثير الذكر كثير الصلاة ثقة حجة يسعى في مصالح الناس
وكان لا يدخر شيأ وكان عنده من أصحابه ومن الطلبة من يأكل على مائدته وكان
لا يكلم أحدا في حل النحو الا بلغة العوام لا يراعي الاعراب قال الشيخ أثير
الدين كان الشيخ بهاء الدين والشيخ محي الدين محمد بن عبد العزيز المازوني المقيم
بالاسكندرية شيخي الديار المصرية ولم ألق أحدا أكثر سماعا لكتب الأدب
من الشيخ بهاء الدين وانفرد بسماع الصحاح للجوهري وكان كثير العبادة والمروءة
والرحمة على من يعرفه لا يكاد يأكل شيأ وحده وكان ينهى عن الخوض في العقائد
وله تودد الى من ينتمي الى الخير وولي التدريس بجامع ابن طولون وبالقبة المنصورية
وله تصدير بمصر ولم يصنف شيأ الا املاء على كتاب المقرب لابن عصفور من أول
الكتاب الى باب الوقف أو نحوه توفي يوم الثلاثاء سابع جمادى الآخر سنة ثمان

وتسعين وكنت أنا واياه نمشي بين القصرين فعبر علينا صبي يسمى جمال وكان مصارعا فقال الشيخ بهاء الدين ينظم كل منا في هذا المصارع فنظم الشيخ بهاء الدين رحمه الله تعالى

مصارع تصرع الآساد سمرته * تيها فكل مليح دونه همج
لما غدا راجحا في الحسن قلت لهم * عن حسنه حدثوا عنه ولا حرج

ونظم الشيخ أثير الدين أبو حيان رحمه الله

سباني جمال من مليح مصارع * عليه دليل للملاحة واضح
لئن عز منه المثل فالكل دونه * وان خف منه الخصر فالردف راجح

قال الشيخ أثير الدين وسمع الشيخ شهاب الدين الفزاري نظمنا فنظم

هل حكم ينصفني من هوى * مصارع يصرع اسد الشرى
مذ فر مني الصبر في حبه * حكى عليه مدمعي ما جرا
أباح قتلي في الهوى عامدا * وقال كم من عاشق في الورى
رميته في أسر جفني ومن * أجفان عينيه أخذت الكرى

وقال الشيخ أثير الدين أنشدني الشيخ بهاء الدين يخاطب رضي الدين الشاطبي وقد كلفه أن يشتري له قطرا

أيها الاوحد الرضي الذي طا * ل علاء وطاب في الناس نشرا
أنت بحر لاغرو ان نحن وافيـ * ـناك راجين من نداك القطرا

وأنشدني لنفسه ما كتب على منديل

ضاع مني خصر الحبيب نحولا * فلهذا أضحى عليه يدور
لهفت حرقتي ورقت فجلت * عن نظير كما حكتها الخصور
أكتم السر عن رقيب لهذا * بي يخفي دموعه المهجور

وأنشدني لنفسه أيضا رحمه الله تعالى

اني تركت لذي الورى دنياهم * وظللت أنتظر الممات وأرقب
وقطعت في الدنيا علائق ليس لي * ولد يموت ولا عقار يخرب

وله أيضا رحمه الله تعالى في مليح شرطوه

قلت لما شرطوه وجرى * دمه القاني على الخد النقي
ليس بدعا ما أتوا في فعلهم * هو بدر مشرق بالشفق

وكتب الخط الفائق المنسوب وقرأ عليه جماعة من أهل عصره ومصره وقرأ عليه الشيخ شمس الدين الذهبي وكان يحفظ ثلث صحاح الجوهري رحمه الله تعالى وعفا عنه

(محمد بن ابراهيم بن سعد الله) بن جماعة بن على بن جماعة بن حازم بن صخر قاضى القضاة بدر الدين أبو عبد الله الكنانى الحموى الشافعى ولد بحماه سنة تسع وثلاثين وستمائة وسمع سنة خمسين من شيخ الشيوخ بن عزون وغيره وبدمشق من الوانى بن أبي اليسر وابن عبد الله وطائفة وحدث بالشاطبية عن ابن عبد الوارث صاحب الشاطبي وحدث بالكبير وتفرد فى وقته وكان قوى المشاركة فى علم الحديث والفقه والاصول والتفسير خطيبا تام الشكل ذا تعبد وأوراد وجه وله تصانيف درس وأفتى واشتغل فولى خطابة القدس ثم طلبه الوزير بن السلعوس فولاه قضاء مصر ورفع شأنه ثم حضر الى الشام قاضيا وولى خطابة الجامع الأموى مع القضاء ثم طلب لقضاء مصر بعد ابن دقيق العيد وامتدت أيامه الى أن شاخ وأضر وثقل سمعه فعزله بقاضى القضاة جلال الدين القزوينى سنة سبع وعشرين وسبعمائة وكثرت أمواله وباشر آخرا بلا معلوم على القضاء ولما رجع السلطان من الكرك صرفه وولى جمال الدين الزرعى فاستمر نحو السنة ثم اعيد بدر الدين بن جماعة وولى مناصب كبارا وكان يخطب من انشائه وصنف فى علوم الحديث وفى الاحكام وله رسالة فى الكلام على الاسطرلاب وتوفى سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة رحمه الله

(محمد بن أحمد الهاشمى) كنيته أبو العباس فصيرها أبا العبر ثم أنه كان يزيدها كل سنة حرفا فمات وهو أبو العبر طرد وطيل طنكندى بك بك بك وكان شاعرا ترك الجد وعدل الى الهزل حبسه المأمون وقال هذا عار على بنى هاشم فصاح فى الحبس نصيحة لأمير المؤمنين فأخبروه فاستحضره وقال هات نصيحتك فقال الكشكية أصلحك الله لا تطيب الا بكشك فضحك منه وقال أرى أنه مجنون فقال أبو العبر انما ومخط جوب فقال له ويحك ما معنى قولك فقال اصلحك الله زعمت عنى مجنون فقال انما امتخطت حوت فاطلقه وقال أظننى فى حبسك ما نوم قال بل ما يصل فقال أخرجوه عنى ولا تقم فى بغداد فهذا عار علينا وكان فى مبدا أمره صالح الشعر مع توسط لا يتفق مع ابى تمام والبحترى وأضرابهما فعمد الى الحق وكسب بذلك أضعاف ما كسبه كل شاعر بالجد ومن قوله الصالح

لا أقول الله يظلمني * كيف أشكو غيرمتهم
واذا ما الدهر ضعضعني * لم تجدني كافر النعم
قنعت نفسي بما ظفرت * وتناهت في العلى هممي

قال عبد العزيز أبو أحمد كان أبو العبر يجلس في مجلس يجتمع اليه المجان فكان يجلس على سلم و بين يديه بلوعة فيها ماء وحمأة وقد سهل مجراها و بيده قصبة طويلة وعلى رأسه خف وفي رجليه قلنسوتان ومستمليه في جوف بئر وحوله ثلاثة يدقون بالهواوين حتى تكثر الجلبة للسماع ويصيح مستمليه من البئر ثم يملي عليهم فان ضحك أحد منهم ممن حضر قاموا فصبوا على رأسه من البلوعة ان كان وضيعا وان كان ذا مروءة رشوا عليه بالقصبة من مائها ثم يحبس في ذلك الى أن ينقضي المجلس فلا يخرج أحد منه حتى يغرم درهمين ومن شعره الصالح

أيها الأمرد المولع بالهجر * أفق ما كذا سبيل الرشاد
فكأني بحسن وجهك قد ألبس * في عارضيك ثوب حداد
وكأني بعاشقيك وقد أبدلت * فيهم من خلطة ببعاد
حيث تغضي العيون عنك كما ينقبض * السمع من حديث معاد
فاغتنم قبل أن تصير الى كا * ن وتضحى من جملة الأضداد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

رأيت من العجائب قاضيين * هما أحدوثة في الخافقين
هما اقتسما العمى نصفين عمدا * كما اقتسما قضاء الجانبين
هما فأل الدمار لملك يحيي * اذا افتتح القضاء بأعورين
وتحسب منهما من هز رأسا * لينظر في مواريث ودين
كأنك قد جعلت عليه دنا * فتحت بزاله من فرد عين

وكان المتوكل يرمي به في المنجنيق الى البركة فاذا علا في الهوى يقول الطريق جاكم المنجنيق حتى يقع في البركة فيطرح عليه الشبك و يصطاد و يخرج وهو يقول ومامرّ بي الملك ذا الملك و يصطادني بالشبك كما في بعض السمك و يضحك لي هلك هلك قال بعضهم رأيته ببعض آجام سامرا وهو عريان لا يواريه شئ على يده اليمنى باشق و بيده اليسرى قوس وعلى رأسه قطعة رقة حبك مشدود

بالشوطة

بالشوطة وفى ذكره شعر مقتول فيه شعر قد ألقاه لصيد السمك وعلى شفته ذو شاب ملطخ فقلت له خرب بيتك ما تصنع قال أصطاد بجميع جوارحى وفى كتاب نثر الدر باقى نوادره وكانت وفاته بعد الاربعين ومائتين رحمه الله تعالى وعفا عنه

(محمد بن أحمد بن عمر) بن أحمد بن أبى شاكر الشيخ مجد الدين أبو عبد الله ابن الظهير الاربلى الحنفى الاديب ولد باربل فى ثانى صفر سنة اثنين وستمائة وسمع ببغداد فى الكهولة من أبى بكر بن الخازن والكاشغرى وبدمشق من السخاوى وكريمة وتاج الدين بن حمويه وتاج الدين بن أبى جعفر وقيل أنه سمع من ابن اللتى روى عنه أبو شامة والدمياطى وأبو الحسين اليونينى وشهاب الدين محمود وعليه تدرب وبه تخرج وابن العطار وابن الخباز والشيخ جمال الدين الفخفازى وجماعة وكان من كبار الحنفية ودرس بالقيمازية وكان ذا رأى متنق وهو من أعيان شيوخ الأدب وفحول المتأخرين فى الشعر له ديوان شعر فى مجلدين وكانت وفاته سنة سبع وتسعين وستمائة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية ورثاه الشيخ شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى بقصيدة أولها

تنكر ليلى واطمأنت كواكبه * وسدت على صبح الغداة مذاهبه
بكته معاليه ولم يرقبله * كريم مضى والمكرمات نوادبه
ولا غرو أن تبكى المعالى بشجوها * على المجد اذ أودى وهن صواحبه
فأى امام فى الندى وفى الهدى * تماثله آدابه وما ذهبه
أظن ارتقى نسر السحاب وانه * علا فوقه فاستنزلته مخالبه

وهى من قصيدة طويلة مليحة ومن شعر الشيخ مجد الدين رحمه الله تعالى

حيث الأراك والكثيب الأوعس * واديهيم به الفؤاد مقدس
يحمى بأطراف الرماح طرافه * عزا وبالبيض المواضى يحرس
وتكاد أنفاس النسيم اذا سرت * من خيفة الغيران لا تتنفس
وبجنب ذاك الشعب أنفس مطلب * أمست تذوب أسا عليه الأنفس
وتكل منه حذار ليث مخدر * أفغابة ذاك الحى أم مكنس
ياجيرة الحى المظلل بالقنا * هل ناركم بسوى الاصالع تقبس
أضمر مقرها للنزيل ودونها * غيران فتاك الحفيظة أشوس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

غش المفند كامن فى نصحه * فأطل وقوفك بالغوير وسفحه
واخلع عذارك فى مجاريه اذا * يزداد دمع العاشقين وفحه
واذا سرى سحرا طليح نسيمه * مالت به سكرا ذوائب طلحه
جهل الهوى قوم فراموا شرحه * جل الهوى وحيائه عن شرحه
أودى الذى يغنيه فاتر طرفه * عن سيفه وقوامه عن رمحه
ذو وجنة شرقت بماء نعيمها * كالورد أشرقه نداه برشحه
وكأن طرته ونور جبينه * ليل تألق فيه بارق صبحه
قلبى وطرفى ذا يسيل دما وذا * بين الورى أنت العليم بقرحه
وهما اجبك شاهدان وانما * تعديل كل منهما فى جرحه
والقلب منزلك القديم فان تجد * فيه سواك من الانام فنحه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

أواصل فيه لوعتى وهو هاجر * ويؤنسنى تذكاره وهو نافر
ويغرى هواه ناظرى بأدمع * يوردها ورده وهو ناظر
ويفتن فى تيه الملاحة خاطرا * فكل خلى فى هواه مخاطر
ويزور سخطا ثانى العطف معرضا * فلا عطفه يرجى ولا الطيف زائر
حباه مزاه بالملاحة زاهر * فقلبى وطرفى فيه ساه وساهر
يخيل على الخد المهفهف معجبا * خيالة شعر كم بها صد شاعر
جلا طلعة كالروض رشحه الصبا * ترف بماء الحسن فيه أزاهر
وشعر تبدى بالعذار مطرز * فما الفؤاد لم يهم فيه غادر
فان صاد قلبى طرفه فهو ساحر * وان فتنت آياته فهو فاتر
اذا كان صبرى فى الصبابة خاذلا * فمالى سوى دمعى على الشوق ناصر
على أن فيض الدمع لم يروغلة * من الوجد أذكتها العيون الفواتر

(وقال أيضا رحمه الله يتشوق الى دمشق)

لعل سنا برق الحمايتألق * على النأى أم طيف لأسماء يطرق
فلا نارها تبدو ولم نقب ولا * وعود الامانى الكواذب تصدق
وعل الرياح الهوج تهدى لنازح * عن الشام عرفا كاللطيمة يعبق

ديار قضينا العيش فيها منعما * وأياما تحنو علينا وتشفق
سحبنا بها برد الشباب وشربنا * لذيذ كما شئنا مصفى مصفق
مواطن فيها السهم سهمي فكلنا * نحث مطايا اللهو فيه ونغبق
كلا جانبيه معلم بجمد * من الماء في أطلاله يتدفق
اذا الشمس حلت بينه فهو مذهب * وان حجبتها دوحة فهو أزرق
وان فرج الاوراق بدت نورها * فرقم أجادته الاكف منمق
أطل عليه قاسيون كأنه * غمام مغلي أو الغمام معلق
تسافر عنه الشمس قبل غروبها * وترجف اجلالا له حين تشرق
وتصفر من قبل الاصيل كأنها * محب من البين المشتت مشفق
وفي النيرب المرموق للبرسالب * من المنظر الزاهي وللبر مونق
بدائع من صنع القديم ومحدث * تأنق فيه المحدث المتأنق
رياض كوشي البرد تزهو بحسنها * جداولها والنور بالماء يشرق
فمن نرجس يخشى فراق فريقه * ترى الدمع في أجفانه يترقرق
ومن كل ريحان مقيم وزائر * تضاعف رياه الرياح فيعبق
كأن قدود السرو فيه موائسا * قدود عذارى ميلها يترقرق
اذا ماتداعت للتعانق صدها * عيون من النور المفتح ترمق
وقصر يكل الطرف عنه كأنه * الى النسر نسر في السماء محلق
زهابيديع الوشي حسنا كأنما * مدبج روض في نواحيه ملصق
وكم جدول جار يطارد جدولا * وكم جوسق عال يوازيه جوسق
وكم بركة فيه تضاحك بركة * وكم قسطل في الماء الماء يدفق
وكم منزل يغشى العيون كأنما * تألق فيه بارق يتألق
وفي الربوة الشماء للقلب جاذب * وللسمع اصمات وللعين مرمق
فهام بها الوادي ففاضت عيونه * فكل قرار منه بالدمع يغلق
تكفل من دون الجداول شربها * يزيد يصفيه لها ويصفق
اذا أشرف الولدان من شرفاتها * رأيت بدورا في بروج تألق
وفي برد أبهى شفوف ومنظر * بروق ومأوى للسرور ومطرق
اذا أنت من أعلاه أشرفت ناظرا * تحيل عنان الطرف فيه وتطلق

رأيت به بحرا من الدوح مزبدا * وغدرانه حيتانه منه زمق
تميل مع الافنان فيه كأنها * نشاوى وما دار الرحيق المعتق
وتعطف أعطاف الغصون حمامة * اذا ما تغنت والغدير يصفق
وتجمع فيه كل حسن مفرق * وشمل الأسى عن حاضريه مفرق
كأن رياض الغوطتين جنوده * يقسم فيها جوده ويفرق
وبالمزة الفيحاء دام نعيمها * جنان تأبى أهلها وتألقوا
حدائقها من ريها ذات بهجة * بها الراح والريحان والورد محدق
وفى كنفى سطرى ومقرى معالم * تعلم أسباب الهوى كيف تعلق
عليك أنفاس النسيم رياضها * كأن سراها فأرمسك يعبق
اذا ما تغنت فى سرى الدوح ورقها * غدا كل عود منه كالعود يخفق
وان حبست أنهارها نسمة الصبا * تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق
جنيت بها ما شئت من ثمر المنى * خيول الهوى واللهو فيهن يسبق
فكم من كئيب نال فيها ترفقا * بمن كان لا يحنو ولا يترفق
وكم من خلى لازم طرقة الهوى * ينوح كما ناح الحمام المطوق
وفى ساحة الميدان أثواب سندس * لها بهجة تجلو العيون ورونق
كأن شعاع الشمس فى كل وجهة * يفر اذا الغزلان فيه تمرقوا
من الترك لا عانيهم يبلغ المنى * ولا هو ممنون عليه فيعتق
عيونهم المرضى ومرضى عهودهم * تؤكد أسباب الهوى وتوثق
أكفهم ترمى ولا دم طائح * وألحاظهم تصمى القلوب وترشق
اذا أرسلوا سود الذوائب خلتها * أساود حيات تصاد فتعلق
وبالجانب الشرقى وادى جنانه * محاسنها من جنة الخلد تسرق
تؤلف شمل الماء بعد شتاته * وتجمع شمل الانس وهو مفرق
ومن جسر جسرين لى بل رائط * طلال عنان الانس فيهن مطلق ٢
فكم من غياض فى رياض وجنة * بها كوثر من مائها يتدفق
حدائقها لا ظلها قالص ولا * مجال خيول اللهو فيهن ضيق
رعى الله من ودعت والوجد قابض * عنان لسانى والمدامع تنطق
وفارقتهم لا عن ملال ولا رضى * وغربت عنهم غير قال وشرقوا

لئن حالت الايام دون لقائهم * فما حال لى عهد ولا انحل موثق
أجيراننا بالغوطتين عليكم * سلام مشوق قد براه التشوق
له كل يوم ثوب وجد مجدد * وصبر كما شاءت نواكم ممزق
أعاتب دهرا صرفه غير معتب * أصرف فيه كنز عزمى وأنفق
نأت بى ولم تسمع خطابى خطوبه * فدام زفيرى والحنين المؤرق
وبدلت عن تلك الطلال وطيبها * منازل صافى العيش منها مرنق
أظل نجى الشوق لا نار لوعتى * تبوخ ولا شمل الأسا يتفرق
وكم ليلة شابت الفؤاد بطولها * وما شاب للظلماء فود ومفرق
وان غمضتنى غشية توهم الكرى * يواصل طيف الهم فيها ويطرق
ويمزج ماء النيل عند وروده * بدمعى أشواق اليكم فأشرق
فياليت شعرى هل تلوح لمقلتى * منازل ظبى باللقاء محقق
وهل شائم برق الثنية ناظرى * على القرب يخفى تارة ثم يخفق
وهل بارد من ماء باناس مبرد * لظى كبد حرالها الشوق محرق
وهل زمنى بالصالحية عائد * يبلغنى أقصى المنى ويحقق
وهل يجمعنى والاحبة موقف * لنشكو جميعا مالقيت وما لقوا
وهل لى اذا ناب البريد وقد رأى * بريد به فيما يبلغ موثق
دمشق أذاقتنى الليالى فراقها * وقد كنت أخشى منه قدما وأفرق
هى الغرض الأقصى ورؤيتها المنى * وسكانها ودى لهم متوثق
ولو لم تكن ذات العماد لما غدت * وليس لها مثل على الأرض يخلق
حنينى اليها ما حييت مرجع * وقلبى أسير الشوق والدمع مطلق
عليها لتحياتى غوادى روائح * بها الريح تجرى والركائب تخفق
لجامعها المعمور بالذكر بهجة * ومرأى يسر الناظرين ورونق
محاسنه بكر الزمان فصرفه * علينا مدى الايام حان ومشفق
به زجل التسبيح عال لمهجتى * حنين الى ذاك الحما وتشوق
وللعلم فيه والعبادة معلم * جديد على مر الجديدين مونق
وفيه لأرباب التلاوة لذة * اذا أخذوا فى شأنهم وتحلقوا
كأن مجاج النحل فى لهواتهم * اذا رجعوا الاصوات فيها وأطلقوا

وكم بيه من مثوى نبي ومشهد * بنسبته يسمو محلا ويسمق
وكم قائم لله فيه تهجدا * بدعواته يكفى المخوف ويورزق
مصابيحه تجلو الظلام كأنها * مصابيح فى جو السماء تألق
وقبته مأوى الهلال وبرجه * وفى كل أفق منه للحسن مشرق
وقد جاوز الجوزاء فيه مآذن * بأكنافها نور الجلالة محدق
فواحدها منه الهلال سواره * وأخرى لها الجوزاء قرط معلق
وأخرى ترى الاكليل فى غسق الدجى * يزان بها منها جبين ومفرق
اذا ما بدا قوس السحاب لناظر * فنهاله فى الجو سهم مفوق
وقد نازع القسر الغضبان كأنه * الى أخوبه فازع متشوق
أحاطت به الامواه من كل جانب * وأمثالها فى الروضة الغناء يرق ٢
فمن بركة فيحاء بدعج ماؤها * ومن جدول ريان كالسهم يمرق
وفوارة تحكي سبيكة فضة * تلألؤها أو بارق يتألق
فان تجد الايام وعدا بقربها * فانى موفى الحظ منها موفق
وان أرض طوعا أرض مصر وحرها * بديلا فانى زائل الرأى أخرق
سقاها فروّى كل منفصم العرى * من الذكوان موعد الصبح مبرق ٢
اذا أثقلت حملا وأوعد مزنه * حسبت عشار النوق للرعد يطلق
يسل لها سيفا من البرق كفها * رأيت بخديه دم المحل يهرق
على أنه أضحى الكميل بريها * وان ضن غيثا ماؤها المتدفق

وكان قد وعده الشيخ شهاب الدين محمود وفخر الدين بن الجنان فأخلفا فكتب الى الشيخ شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى

مواعد الفخر والشهاب * أكذب من لامع السراب
أحسنت بالسيدين ظنا * فكان نقباء على خراب
كم أخلفاني تخلفاني * اذ كنت غرا على التراب
بما تكلفت من أمور * ما كن من عادتى ودابى
خرجت فيهن من قشورى * فأفقرانى من اللباب
راغا وذاعا وليس هذا السخداع من شيمة الصحاب
لو أنصفاني بفرط شوقى * لوفيانى بلا طلاب

وعدلا فى الوداد عادا * بعد عدول الى الصواب
هل أمنا الصعب من ملامى * والمؤلم المردمن عقابى

(فأجابه شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى)

أبارق لاح فى صباح * أم نظم الدر فى سحاب
أم أسطر قد فرين همى * حسين تسارعن فى طلاب
لم يرمن قبلها محب * كأنبا سرن فى كتاب
أرسلها سيد نداه * يهزأ بالزاخر العباب
الى غريبين لم يزالا * لها مدى الدهر فى ارتقاب
لم يخلفا الوعد بل أقاما * ليأخذا الجوع فى التهاب
ويستطيلا بكل ناب * كالصارم العضب غير نابى
ويصبح الفم وهو جاث * ينقض للأكل كالشهاب

فلما زاره كتب الى الامير ناصر الدين الحرانى متولى حرب بدمشق رحمه الله تعالى

تفضل فخر الدين مثل شهابه * وزارا محل العبد وامتثلا الامرا
وجا آبجمع ضامرى من الطوى * فما تركوا عندى لبابا ولا قشرا
فأوسعتهم بالرغم منى كرامة * وان كنت بالتحقيق ضقت بهم صدرا
وقالوا جميعا يخلف الله قلت ان * تقبل منكم كان فى السنة الأخرى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أدار عقيقا فى اناء من الدر * فعاينت شمس الراح فى راحة البدر
وأبدت سماء الكاس زهر نجومها * فيا حسن يوم حف بالأنجم الزهر
غدت كعبة الافراح اذطاف ناظرا * بها الهم مصقول الترائب والنحر
غزال له من أخته البعد والسنا * وليس لها در القلائد والثغر
أغارت على أسرار أرواح شربها * وأنقذت الافراح من قبضة الأسر
عزيز من الاتراك زنجى خاله * فقلبى مقيم من هواه على جمر
اذا ازور سخطا أوتلفت راضيا * أمات وأحيا بالقطوب وبالبشر
وان سل سيف اللحظ أوهز عطفه * فيا خجلة البيض القواضب والسمر
تمتع بايام الصبا واغد جامعا * لشمل صبا الايام باللذة البكر
فما العيش الا وصل كاس باختها * وجاوية تسعى وساقية تجرى

وداو بحسن الظن بالله كلما * جنيت فعفو الله يجلو دجى الوزر

(محمد بن أحمد بن علي بن محمد) بن الحسن بن عبد الله بن ميمون الامام الزاهد قطب الدين القسطلاني التنوزي الاصل المصري ثم المكي ابن الشيخ الزاهد أبي العباس ولد سنة أربع عشرة وستمائة ونشأ بها وسمع من ابن البناء والسهروردي وابن الزبيدي وجماعة وقرأ العلم ودرس وأفتى ودخل في طلب الحديث وسمع ببغداد ومصر والشام والموصل وكان شيخا عالما زاهدا عابدا كريم النفس كثير الآثار حسن الاخلاق قليل المثال طلب من مكة الى القاهرة وولي مشيخة الحديث بالدار الكاملية الى أن مات وله شعر مليح وروى عنه الدمياطي والمزي والبرزالي وخلق كثير وكان يتوجه الى أبي الهول الذي عند اهرام مصر وهو رأس الصنم الذي هناك ويعلو رأسه ويضربه بالمداسة ويقول يا أبا الهول افعل كذا افعل كذا ومن شعره

اذا كان أنسي في التزامي لخلوتي * وقلبي عن كل البرية خالي
فما ضرني من كان في الدهر قاليا * وما سرني من كان في موالي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ألا هل لقصر العامرية اقصار * فتقضى من الوجد المبرح أوطار
عسى ما مضى من طيب عيشي في الحما * يعود ولي فيه نجوم وأقمار
عدمت فؤادي ان تعلقت غيرها * وان زين السلوان لي فهي أعذار
ولي من دواعي الشوق في السخط والرضا * على الوصل والهجران ناه وأمار
أأسلو وفي الاحشاء من لاعج الجوى * لهيب أسال الروح فالصبر منهار

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لما رأيتك مشرقا في ذاتي * بدلت من حالي ذميم صفاتي
وتوجهت أسرار فكري سجدا * لجميل ما واجهت من لحظاتي
وتلوت من آيات حسنك سورة * سارت محاسنها بجمع شتاتي
وتلوت أحوالي نخلت مخبرا * في الصحو عن سكري لصدق ثباتي
وتحولت أحوال سري في العلى * اذ غبت عن محو وعن اثبات
وتروحت صفق فرحت مروحا * نظرا لما أشهدت من آياتي
لا أشتهي ان اشتهي مستنزها * بل انتهى عن غفلة الشهوات

أما ان ظهرت فعن ظهور بواطن * شهدت بنطق كان من سكاتي
من كان يجهل ما أقول عذرته * فالشمس تخفى فى دجى الظلمات
فدع المعنف والعذول وقل له * الحق أبلج فاستمع كلماتي
لا تيأسن بذاهب من حاضر * أو غائب يدعو الى الغفلات
لا تنظرن لغير ذاتك واسترح * عن كل ما فى الكون من طلبات
تره مصادر وردها عن كل ما * يلقى بها فى ظلمة الشبهات

(محمد بن أحمد بن الخليل بن سعادة) بن جعفر قاضي القضاة ذو الفنون شهاب الدين بن قاضي القضاة شمس الدين الخولي الشافعي قاضي دمشق وابن قاضيها ولد فى سنة ست وعشرين وستمائة ونشأ بدمشق وقد اشتغل فى صغره ومات والده وله أحد عشر سنة فبقي منقطعا بالعادلية ثم أدمن الدرس وأشهر التكرار مدة بالمدرسة وحفظ عدة كتب وعرضها وتميز على أقرانه وسمع فى صغره من ابن الليثي وابن المغير والصفاوى وابن الصلاح فأجازله خلق من أصبهان وبغداد ومصر والشام ولازم الاشتغال فى كبره وصنف كتابا كبيرا يحتوى على عشرين علما وشرح الفصول لابن معطي ونظم علوم الحديث لابن الصلاح والفصيح لثعلب وكفاية المتحفظ وشرح من أول الملخص للقابسي خمسة عشر حديثا فى مجلد قال الشيخ شمس الدين ثم انتقل الى القاهرة فولى قضاء القاهرة والوجه البحرى خاصة اقتطع له من ولاية الوجيه البهنسى وأقام البهنسى على قضاء مصر والوجه القبلي ولما مات القاضي بهاء الدين بن الزكي بدمشق نقل الخوبي اليها سمع منه المزى والبرزالى والنابلسي والختني وعلاء الدين المقدسي توفي فى بستان ضيف فيه بالسهم يوم الخميس خامس عشر رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة وصلى عليه بالجامع المظفرى ودفن عند والده بقربته بالجبل كان يعرف من العلوم التفسير والاصولين والفقه والنحو والخلاف والمعاني والبيان والحساب والفرائض ومن شعره رحمه الله تعالى

بخفى لطفك كل سوء اتقي * فامنن بارشادي اليه ووفق
أحسنت فى الماضي وانى واثق * بك أن تجود على فيما قد بقي
أنت الذى أرجو فمالى فى الورى * أن الذى يرجو سواك هو الشقي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

أمّا سواك فبابه لا أطرق * حسبي كريم جوده متدفق
مالي يخاف بظل بيابك واقف * ظمأ وبحر نداك طام مغدق
بحبال جودك لا يزال تعلق * ما خاب يوما من بها يتعلق
بشرى لمن أضحى رجاؤك كنزه * وله الوثوق بأنه لا يملق

محمد بن تمام الصالحي

(محمد بن أحمد بن تمام الصالحي) الحنبلي الخياط هو الشيخ البركة أخو الشيخ تقي الدين بن تمام ولد بطريق الحج سنة احدى وخمسين وستمائة وسمع سنة ست وخمسين من جوة التاجر وتمام السنروي وابن عبد الدائم وعبد الوهاب بن محمد وسمع منه خلق كثير واشتهر بالصلاح والتواضع وقد طال عمره وكان يرزق من خياطة الخام ومما يفتح عليه ويطعم ويؤثر وكان مليح الوجه بساما لين الكلمة أمّارا بالمعروف له وقع في القلوب ومحبة في الصدور ونشأ في تصوف وعفاف وقناعة وتفقه قليلا وصحب الاخيار مثل الشيخ شمس الدين بن الكمال ورافق ابن مسلم والشيخ على بن نفيس وكان الأمير سيف الدين تنكز يكرمه ويزوره ويذهب هو اليه ويشفع عنده وتمتع بحواسه وأبطأ مشيبه وتوفي ثالث عشر ربيع الاول سنة احدى وأربعين وسبعمائة رحمه الله تعالى

أبو عبد الله محمد بن قايماز الذهبي

(محمد بن أحمد بن عثمان) بن قايماز الشيخ الامام العلامة شمس الدين أبو عبد الله الذهبي حافظ الايجاري ولاحظ الابياري اتقن الحديث ورجاله ونظر علله وأحواله وعرف تراجم الناس وأبان الابهام في تواريخهم والالباس جمع الكثير ونفع الجم الغفير وأكثر من التصنيف ووفر بالاختصار مؤونة التطويل في التأليف وقف الشيخ كمال الدين بن الزملكاني رحمه الله تعالى على تاريخه الكبير المسمى بتاريخ الاسلام جزأ بعد جزء الى ان أنهاه مطالعة وقال هذا كتاب جليل ومن تصانيفه كتاب تاريخ الاسلام عشرين مجلدا وكتاب تاريخ البلاد عشرين مجلدا والدول الاسلامية وطبقات القراء وطبقات الحفاظ مجلدان وميزان الاعتدال ثلاث مجلدات المشتبه في الاسماء والانساب مجلد نبأ الرجال مجلد تهذيب التهذيب مجلد اختصار سنن البيهقي خمس مجلدات تنقيح أحاديث التعليق لابن الجوزي المستحلى اختصار المحلى المقتنى في المغنى في الضعفاء العبر في خبر من عبر مجلدان اختصار المستدرك للحاكم مجلدان

اختصار تاريخ بن عساكر عشر مجلدات اختصار تاريخ الخطيب مجلدان اختصار تاريخ نيسابور مجلد الكبائر جزآن تحريم الادبار جزآن أخبار السد أحاديث مختصر ابن الحاجب توقيف أهل التوفيق على مناقب الصديق مجلد نعم السمر في سيرة عمر مجلد التبيان في مناقب عثمان مجلد فتح الطالب في أخبار على بن أبي طالب مجلد معجم أشياخه وهو ألف وثلثمائة شيخ اختصار كتاب الجهاد لابن عساكر مجلد مابعد الموت مجلد اختصار كتاب القدر للبيهقي ثلاثة أجزاء هالة البدر في عدد أهل بدر اختصار تقويم البلدان لصاحب حماه نقض الجعبة في أخبار شعبة قض نهارك بأخبار ابن المبارك أخبار أبي مسلم الخراساني وله في تراجم الأعيان لكل واحد منهم مصنف قائم الذات مثل الأئمة الاربعة ومن يجري مجراهم لكنه أدخل الكل في تاريخ العلماء والنبلاء وكان مولده في ربيع أول سنة ثلاث وسبعين وستمائة وتوفي في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ومن شعره

اذا قرأ الحديث على شخص * وأخلى موضعا لوفاة مثلي
فما جازى باحسان لأني * أريد حياته ويريد قتلي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لو أن سفيان على حفظه * في بعض همي نسي الماضي
نفسي وعرسي ثم ضرسي سفري * في غربتي والشيخ والقاضي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

العلم قال الله قال رسوله * ان صح والاجماع فاجهد فيه
وحذار من نصب الخلاف جهالة * بين الرسول وبين رأي فقيه

(محمد بن جعفر أمير المؤمنين) المستنصر بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد ابن المهدي بن المنصور كان أعين أقنى أسمر مليح الوجه جسيما مهيبا وكان وافر العقل راغبا في الخير قليل الظلم محسنا الى العلويين وكان يقول بابغاء أين أبي من قبلي ويسب الاتراك ويقول هؤلاء قتلة الخلفاء فدسوا للطبيب ابن طيفور ثلاثين ألف دينار عند مرضه فأشار بفصده وفصده بريشة ويقال ان ابن طيفور سبق وقال لغلامه افصدني ففصده بتلك الريشة فمات أيضا وقيل مات بالخوانيق وقيل سم في كمثراه بابرة وقال عند موته يا أماه ذهبت مني الدنيا

والآخرة عاجلت أبي فعوجلت ولم يتمتع بالخلافة لانه ولي في شوال سنة سبع وأربعين ومائتين ومات في ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين وعاش ستا وعشرين سنة وقال عند الموت

فما متعت نفسي بدنيا أصبتها * ولكن الى الرب الكريم أصير
وما كان ماقدمته رأي فتنة * ولكن بفتياها أشار مشير

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

متى ترفع الايام من قد وضعته * و ينقاد لي دهر علي جموح
أعلل نفسي بالرجاء وانني * لأغدو على من ساءني وأروح

(وله فيما نسب اليه من قتل أبيه رحمه الله تعالى)

لو يعلم الناس الذي نالني * فليس لي عندهم عذر
كان الي الامر في ظاهر * وليس لي في باطن أمر

قال سبط ابن الجوزي في المرآة كان المتوكل قد أراد أن ينقل العهد من ابنه المنتصر لابنه المعتز لمحبته له وقام المنتصر لينزل عن ولاية العهد فأبى وكان يحضره ويتهدده بالقتل فأحضره ليلة وشتمه شتما قبيحا وشتم أمه فقام المنتصر وهو يقول والله لو أن أمي جارية لبعض سواسك لمنعت من ذكرها ولوجب عليك صيانتها فغضب المتوكل وقال للفتح بن خاقان وحق قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن لم تلطمه لأقتلك فقام الفتح ولطمه وقال المتوكل أشهد وأعلي أنني قد خلعته من الخلافة فبقيت هذه الاشياء في قلبه وعمل ماعمل مما هو مذكور في ترجمة المتوكل والله أعلم

(محمد بن جعفر أمير المؤمنين) المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم ولد سنة اثنين وثلاثين ومائتين ولم يلي الخلافة قبله أصغر منه بويع له بالخلافة عند عزل المستعين بالله وهو ابن تسع عشرة سنه وكانت خلافته ثلاث سنين وستة أشهر وأربعة عشر يوما ومات عن أربع وعشرين سنة وكان متفقا مع الاتراك فقالوا له أعطنا أرزاقنا لنقتل صالح بن وصيف وكان يخافه فطلب من أمه مالا لنفقة الاتراك فأبت ولم يكن في بيوت الأموال شيء فاجتمعوا هم وصالح واتفقوا على خلعه وجروه برجله وضربوه بالدبابيس وأقاموه في الشمس في يوم صائف فبقي يرفع قدما ويضع أخرى وهم يلطمون وجهه و يقولون اخلع نفسك ثم أحضروا

أمير المؤمنين محمد بن جعفر المعتز بالله

القاضي ابن أبي الشوارب والشهود وخلعوه ثم أحضروا محمد بن الواثق من سامرا فسلم له المعتز الخلافة وبايعه ولقبوه المهتدي ثم أنهم أخذوا المعتز بعد خمسة أيام وأدخلوه الحمام وعطشوه وطلب الماء فنعوه من ذلك حتى أغمي عليه فأخرجوه وقد سقوه ماء بثلج فشربه وسقط ميتا وقال ابن الجوزي في المرآة لما أوقفوه في الشمس طلب نعلا فلم يعطوه فأسبل سراويله على رجليه وقيل أنهم نزعوا أصابع يديه ورجليه ثم خنقوه وقيل أدخلوا سردابا مجصصا بيديه فاختنق ولم يعذب خليفة بمثل ما عذب على صغر سنه وتوفي يوم السبت لست خلون من رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين ودفن الى جانب أخيه المستنصر وكان أبيض جميل الوجه على خده الأيسر خال أسود وصلى عليه المهتدي وأمه رومية وكان نقش خاتمه المعتز بالله وهو ثالث خليفة قتل من بني العباس أو رابع خليفة قتل منهم قال البحتري كنت صاحبا لأبي معشر المنجم فتضايقنا مضايقة شديدة فدخلنا على المعتز وهو محبوس قبل أن يلي الخلافة فأنشدته أبياتا قلتها

جعلت فداك الدهر ليس بمنفك * من الحادث المشكو والنازل المشكي

وما هذه الأيام الا منازل * فمن منزل رحب الى منزل ضنك

وقد هذبتك الحادثات وانما * صفا الذهب الابريز قبلك بالسبك

أما في رسول الله يوسف اسوة * لمثلك محبوسا على الظلم والافك

أقام جميل الصبر في السجن برهة * فآل به الصبر الجميل الى الملك

فدفع الورقة الى خادم على رأسه وقال احتفظ بها فان فرج الله تعالى ذكرني لأقضي حاجتهم وكان أبو معشر قد أخذ له طالعا فحكم له بالخلافة بمقتضى الطالع فلما ولي الخلافة أعطى كل واحد منا ألف دينار وأجرى له في كل شهر مائة دينار وقال الزبير بن بكار دخلت على المعتز فقال لي يا أبا عبد الله قد قلت أبياتا في مرضي هذا وقد أعيا علي اجازة بعضها وأنشدني

اني عرفت علاج القلب من وجعي * وما عرفت علاج الحب والهلع

جزعت للحب والحمى صبرت لها * فليس يشغلني عن حبكم وجعي

وما أملّ بقى ليلتي أبدا * مع الحبيب وباليت الحبيب معي

(محمد بن جعفر بن أحمد الراضي بالله) أمير المؤمنين بن المقتدر بن المعتضد كان سمحا واسع النفس أديبا شاعرا كريم الاخلاق محبا للعلماء مجالسا لهم ختم

محمد بن جعفر بن أحمد الراضي بالله

الخلفاء في أمور معدة منها أنه آخر خليفة له شعر مدون وآخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش والاموال وآخر خليفة جالس القدماء وآخر خليفة كانت عطاياه ونفقاته وجوائزه تجري على ترتيب الخلفاء الاول وقع حريق بأنكرك والكرخ فأطلق خمسين ألف دينار لعمارة مااحترق قال الصولي دخلت عليه وهو جالس على آجرة قبالة الصانع وكنت أنا وجماعة من الجلساء فأمر بالجلوس فأخذ كل واحد منا آجرة وجلس عليها واتفق أني قد أخذت أنا آجرتين ملصقتين فجلست عليهما فلما قنا أمر أن يوزن كل آجرة ويدفع الى صاحبها وزنها دنانير قال الصولي فتضاعفت جائزتي عليهم وقد حكى عنه أنواع من الكرم ومن شعره وقد تكلم الناس في انفاقه الأموال

لا تعذلي كرمي على الاسراف * ربح المحامد متجر الأشراف
أجري كآبائي الخلائف سابقا * وأشيد ما قد أسست أسلافي
اني من القوم الذين أكفهم * معتادة الاتلاف والاخلاف

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

يصفر وجهي اذا تأمله * طرفي ويحمر وجهه خجلا
حتى كأن الذي بوجنته * من دم جسمي اليه قد نقلا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

قد أفصحت بالوتر الأعجم * وأفهمت من كان لم يفهم
جارية تحسن من لطفها * تخاطبنا بنطق لا من فم
جست من العود مجاري الهوى * جس الاطباء مجاري الدم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى عند موته)

كل صفو لي كدر * كل أمر لي حذر
ومصير الشباب للـ * ـموت فيه أو الكبر
أيها الآمل الذي * تاه في لجة الغرر
أين من كان قبلنا * درس الشخص والاثر
رب اني ادخرت عفـ * ـوك أرجوه مدخر
انني مؤمن بما * بين الوحي في السير

قيل انه مرض وتقيأ في يومين أربعة عشر رطل دم وقيل انه استسقى وأصابه

ذو بعظيم وكان أعظم آفاته كثرة الجماع توفى ببغداد منتصف ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وثلثمائة وهو ابن احدى وثلاثين سنة وستة أشهر وكانت خلافته ست سنين وعشرة أيام ولم يوجد له حنوط لان الخزان خفت عند موته فاشتروا له حنوطا من بعض العطارين وحمل الى الرصافة فى طيار ودفن فى تربة عظيمة له أنفق عليها أموالا كثيرة قال ابن الجوزى درست الآن ولم يبق لها عين ولا أثر كان قصيرا أسمر نحيفا فى وجهه طول رحمه الله تعالى وعفا عنا وعنه

(محمد بن الحسن بن محمد بن على) بن حمدون أبو المعالى ابن أبى سعد الكاتب العدل كافى الكفاة بهاء الدين البغدادى من بيت فضل ورياسة وكان ذا معرفة بالأدب والكتابة سمع وروى وصنف كتاب التذكرة فى الأدب والنوادر والتواريخ وهو كتاب كبير يدخل فى اثنى عشر مجلدا اختص بالمستنجد يجتمع به وينادمه وولاه ديوان الزمام وكان أولا عارض جيش المقتفى وكان كريم الاخلاق حسن العشرة وقف المستنجد على حكايات له رواها فى التذكرة توهم غضاضة توفى محبوسا سنة اثنين وستين وخمسمائة ومن شعره

يا خفيف العقل والرأس معا * وثقيل الروح أيضا والبدن
تدعى أنك مثلى طيب * طيب أنت ولكن بلبن

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وحاشا معاليك أن تستزاد * وحاشا نوالك أن يقتضا
ولكنما أستزيد الحظوظ * وان أمرتنى انتهى بالرضا

(محمد بن الحسن بن أبى عبد الله) الانصارى الموصلى المعروف بابن الاردخل الشاعر نديم صاحب الموصل ونديم صاحب ميافارقين كان من الشعراء المجيدين مدح الأشرف موسى وغيره والاردخل هو المجيد فى النبأ توفى سنة ثمان وخمسين وستمائة ومن شعره رحمه الله

ولقد رأيت على الأراك حمامة * تبكى فتسعدنى على أحزانى
تبكى على غصن وأندب قامة * فجميعنا يبكى على الأغصان
صرع الزمان وحيدها فتعلمت * من بعده بالنوح والاحزان
تخشى من الأوتار وهى مروعة * منها فكم غنت على العيدان

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ايرأنام الليل وهو يقوم * حامى الاهاب كأنه محروم
مغرى بحرف الجزالأنه * مازال مفتوحا به المضموم

(وله أيضا سامحه الله تعالى)

أفى كل يوم لى من الدهر صاحب * جديد ولى حادالى بلد يحدو
أروح وأغدو ولانوى غيرمدرك * ويدركه من لايروح ولايغدو

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

وذكرها ماءبدجلة لائم * فلم تمالك أن جرت عبراتها
فلله عين ماعتبت دموعها * صمتن واقراوالجوارى صماتها

(وله أيضا سامحه الله تعالى)

ماءلى من وصاله الصبح لوقصر من ليل هجره ماأطاله
ألفى القوام عنى أمالو * فقلبى مكسور تلك الاماله

(وقال رحمه الله تعالى وعفا عنه)

واها على عيش مضت نشواته * فكأنما كانت هى الساعات
والراح ترجم كل هم طالع * بكواكب أفلاكها الراحات
قابلت بالساقى السماء فأطلعت * بدرا على كأنها مرآت
الخضر عارضه وواضح ثغره * عين الحياة وصدغه الظلمات

(وله أيضا سامحه الله تعالى وعفا عنا وعنه)

ياقريبا عصيت فيه التنائى * وعزيزا أطعت فيه الهوانا
أخذت وصف قدك الورق عنى * فأمالت بلحنها الاغصانا

(محمد بن الحسن بن سباع) شمس الدين الصائغ العروضى أقام بالصاغة زمانا يقرئ الناس العربية والعروض والادب وكان يلقب بقطب الدين بن شيخ السلامية ورايته أول رايه توفى سنة اثنين وعشرين وسبعمائة تقريبا وكان له نظم ونثر وشرح ملحة الاعراب وشرح الدريدية فى مجلدين كبيرين رأيته بخطه وديوانه مجلدان كبيران واختصر صحاح الجوهرى وجرده من الشواهد وله قصيدة تائية على وزن التائية التى لسلطان العارفين تزيد على الفى بيت وله المقامة الشهابية عملها للقاضى شهاب الدين الخولى ومن نظمه

ان جزت بالموكب يوما فلا * تسأل عن السيادة الكنس

فسم آرام على ضمر * لله ما تفعل يا الأنفس
فقل لذى الهيئة يا ذا الذى * ينقل ما ينقل عن هرمس
قولك هذا خطأ باطل * أما ترى الأقمار فى الأطلس

أخذ هذا المعنى من سيف الدين المشد ونقصه فانه قال

زعم الأوائل انما * تبدو الذوائب للكواكب
وتوهموا الفلك المعظم أطلسا ما فيه ثاقب
أتراهم لم ينظروا * ما فى الزمان من العجائب
كم من هلال قد بدا * فى أطلس وله ذوائب

(وقال وهو بمصر يتشوق الى دمشق رحمه الله)

لى نحو ربوك دائما يا جلق * شوق أكاد به إجوى أغرق
وهمول دمع من جوى بأضالع * ذا مغرق عينى وهذا محرق
أشتاق منك منازلا لم أنسها * انى وقلبى فى ربوعك موثق
طلل به خلق نكون أوّلا * وبه عرفت فكل ما أتخلق
وقف عليه لذى التأسف والبكا * قلبى الأسير ودمع عينى المطلق
أرفق فلا بعدت ديارك عن فتى * أبدا اليك بكله يتشوق
أنفقت فى ناديك أيام الصبا * حبا وذاك أعز شئ ينفق
ورحلت عنك ولى اليك تلفت * ولكل جمع صدعة وتفرق
فاعتضت عن أنسى بظلك وحشة * منها وهى جلدى وشاب المفرق
فلبست ثوب الشيب وهو مشهر * وخلعت ثوب الشرخ وهو مفتق
ولكم أسكن عنك قلبا طامعا * بوعود قربك وهو شوقا يخفق
ولكم أحدث عنك من لاقيته * وجميع من سمع الحديث يصدق
والارض فى عرض وطول دائما * لم يحو مثلك غربها والمشرق
لله وادى النيربين وظله * لا الرقتين ورامة والأبرق
وسقى ديار الصالحية وابل * يهمى على تلك المنازل مغدق
والسهم لا افترت ثغور اقاحه * الا ودمع سحابه يترقرق
كم فيه من قصر منيف مشرف * يبدو به قمر منير مشرق
وليت اهب لاتعداه الحيا * فعليه من نور النضارة رونق

هو منزل آثاره مشهورة * ولأهله عهد على موثق
وحيا لنا أطلال حور بواصلا * غيث مربع مستهل مشفق
لله سرحة ذلك الربع الذى * قلبى يهيم به وذاك الجوسق
والوادى الشرقى لا برحت به * ديم تسح ووبلها يتدفق
فغياضه ورياضه كعيونه * هذا يعوم به وهذا يغرق
ولكم قطعت به زما نالم أزل * أشتاقه ما دمت حيا أرزق
فى سكوريدين الى حبربكم * حيا الحيا حيا عليه رونق ٢
فالواديان كلاهما الغربى والشرقى نزهة من اليه يوفق
أنى اتجهت رأيت دوحا ماؤه * متسلسل يعلو عليه جوسق
والقصر والشرفات والشقراء والميدان عشقا للذى لا يعشق
فلكم برت تلك المنازل صورة * فيها الجمال مجمع ومفرق
مخضب ومؤزر ومعمم * ومزمر ومبرقع ومقرطق
كم من غزال بالفرس متوج * وقضيب بان بالعيون ممنطق
والريح تكتب والجداول أسطر * خطا له نسج الربيع محقق
والطير يقرأ والنسيم مردد * والغصن يرقص والغدير مصفق
ومعاطف الاغصان أثنتها الصبا * طربا فذا عاروهذا مورق
وكأن زهر اللوز أحداق الى الزوار من خلل الغصون تحدق
وكأن أشجار الرياض سرادق * فى ظلها من كل لون نمرق
والورد بالالوان يحلو منظرا * ونسيمه عطر كمسك يعبق
فبلا بل منها تهيج بلابل * وكذاك أثواب الشقيق تشقق
وهزاره تصبو الى شحروره * ويجاوب القمرى فيه مطوق
وكأنما فى كل عود صادح * عود حلا مذمومه والمطلق
والورق فى الأوراق يشبه شجوها * شجوى وأين من الخلى الموثق
تتلو على الأغصان أخبار الهوى * فيكاد ساكن كل شئ ينطق
ياسائرا والريح تعثر دونه * والبرق يبسم اذ به يتألق
ان جزت من وادى دمشق منازلا * لى نحوها حتى الممات تشوق
بالجبهة الغراء والوجه الذى * يزهو به القصر المنيف الابلق

ورأيت

ورأيت ذاك الجامع الفرد الذى * فى الارض ما ان مثله لا يخلق
قل للفتى عبد الرحيم فاننى * أبدا بحسن وداده أتحقق
ان كنتم عن ضمنوا بتشوق * وحياتكم انى اليكم أشوق
أشتاقكم من أرض مصر وبيننا * بيد يجب بها المطى ويعنق
قفر يحاذينا الدليل ودونه * رمل تكاد به المطايا تغرق
لم أستطع فيه المسير كأنه * لتوقد الرمضاء نار تحرق
فارقتكم لا عن رضا فلبعدكم * عنى على الرحب ضنك ضيق
وقنعت حتى صرت أرضى منكم * من بعد ذاك القرب طيف يطرق
ولقد عطفت على الزمان معاتبا * فرأيت كفى عنه صبرا أليق
يمضى النهار وفيه قلبى مفكر * والليل طرفى بالبعاد مؤرق
فعليكم منى التحية ما بدا * صبح به وجه الغزالة مشرق

(محمد بن دانيال بن يوسف) الموصلى الحكيم الفاضل الاديب شمس الدين صاحب النظم الحلو والنثر العذب والطباع الداخلة والنكت الغريبة والنوادر العجيبة قال الشيخ صلاح الدين الصفدى هو ابن حجاج عصره وابن سكرة مصره وضع كتاب طيف الخيال فأبدع طريقه وأغرب فيه فكان هو المطرب والمرقص على الحقيقة أخبرنى الشيخ فتح الدين بن سيد الناس قال كان الحكيم شمس الدين ابن دانيال له دكان كل داخل باب الفتوح فاجتزت عليه أنا وجماعة من أصحابه فرأينا عليه زحمة ممن يكحله فقالوا تعالوا نخايل على الحكيم فقلت لهم لا تشاكلوه تخزوا معه فلم يسمعوا وقالوا يا حكيم تحتاج الى عصيات يعنون أن هؤلاء الذين يكحلهم يعمون ويحتاجون الى العصا فقال بسرعة الا ان كان فيكم من يقود لله تعالى فخزوا وخجلوا وله من هذا النوع غرائب تنقلها المصريون عنه وكانت وفاته بالديار المصرية فى شهور سنة ثمان وسبعمائة فمن نظمه قال ملغزا فى مرموزة

وجارية هيفاء ممزقة القد * لها وجنة أبهى احمرارا من الورد
من اليمنيات التى حز وجهها * يفرق صقالا صفحة الصارم الهندى
وثيقة حبل الوصل منذ صحبتها * فلست أراه قط منتقض العهد
وفى وصلها أمسى الشقا متيسرا * وجاوز فى تيسيره غاية الجهد

ولم أر وجهاً قبلها كل ساعة * على الترب ألقاها معفرة الخد
ومن عجبي أني اذا ما وطئتها * مدورة الكعبين شؤماً على ضد

(وقال أيضاً رحمه الله تعالى)

قلت لمولاى اكتفى * المحسن المستحسن
من قال انك ماتنا * قال عبدك ماتنى

(وقال أيضاً رحمه الله تعالى)

ولرب ليل بالخليج قطعته * اذبت منه ساهراً بالشاطى
أمسى الغناء منادمى وحشاشتى * محشوة بغرائب الاخلاط
ولشقوتى بتنا معاً فى مضجع * مترديين على الثرا ببساطى
عصفت على رياحه فوجدتها * أقوى هبوباً من رياح نشاطى
قد كنت أنعس لانتشاق فسائه * عبثاً فيوقظنى بصوت ضراطى
مازلت أنشق منه ريحاً منتنا * حتى استحال الى الخراء مخاطى
يا أيها المفتون من أرياحه * هذى النصيحة فيك للخياط

(وقال أيضاً رحمه الله تعالى فى فرسه)

قد كمل الله برذونى لمنقصة * وشانه بعدما أعماه بالعرج
أسير مثل أسير وهو يعرج بى * كأنه ماشياً ينحط من درج
فان رمانى على ما فيه من عرج * فما عليه اذا ما مت من حرج

وقال فى الشيخ ابن ثعلبة وقد ترك الغناء واللهو وتصرف فى المشتهى من روضة مصر

لطمت بعدك الخدود الذوف * وتحامت تلك الصروف الكفوف
وتساوى عند الرقاق وقدما * كان بنا ثقيلها والخفيف
وعلت ضجة المواصل حزنا * والندامى على السرور عكوف
وجرت أدمع الرواو يقحتى * عاد منها النزيف وهو نزيف
ودنا السمع وهو من سيلان الـ * ـدمع انسان عينه مطروف
يا امام الملاح دعوة قاض * فى قضايا المجون ليس يحيف
كيف ذقت الخشوع هل هو حلو * يا حريفى بالله أو حريف
ثبت الله توبة الشيخ ان الزهد لايعتـرى عليه الضعيف

لاتكن راسب المقر نمار * سب فى المستقر الا الكنيف
واذا قمت للصلاة فقم * تقلبه ناشقا فانت نظيف
واذا ماخلوت فى خلوة المسجـ * ـد قل للضيوف عندى ضيوف
واذا ماأخرجت كيسك بالمعـ * ـلوم قل للحضور هذا سفوف
حبذا زهدك البليغ فما أنـ * ـت به فى الشيوخ الاظريف
قسما يا قبلة البين انى قرم * الشوق للقاء ماهوف
أرجى منك الرجوع قريبا * طمعا فيك والمحب عطوف

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أصبحت أفقر من يروح ويغتدى * مافى يدى من فاقة الايدى
فى منزل لم يحو غيرى قاعدا * فاذا رقدت رقدت غير ممدد
لم يبق فيه سوى رسوم حصيرة * ومخدة كانت لأم المهتدى
ملقى على طراحة فى حشوها * قمل كمثل السمسم المتبدد
والفأر يركض والخيول تسابقت * من كل جرداء الاديم وأجرد
هذا وكم من ناشر طاوى الحشا * يبدو كمثل القاتل المتردد
هذا ولى ثوب تراه مرقعا * من كل لون مثل ريش الهدهد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قد عقلنا والعقل أى وثاق * وصبرنا والصبر مر المذاق
كل من كان فاضلا كان مثلى * فاضلا عند قسمة الارزاق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ما عاينت عيناى فى عطلتى * أدبر من حظى ولا بختى
قد بعت عبدى وحمارى وقد * أصبحت لافوقى ولا تحتى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ياسائلى عن حرفتى فى الورى * وصنعتى فيهم وافلاسى
ماحال من درهم انفاقه * يأخذه من أعين الناس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

رأيت سراج الدين للصفع صالحا * ولكنه فى علمه فاسد الذهن
أستره بالكف خوف انطفائه * وآفته فى طفئه كبر الذقن

هذا البيت كما ترى فيه نقص أو سقم اه مصححه

وقال وقد صلبوا ابن الكازرونى وفى عنقه جرة خمر فى الايام الظاهرية شعرا

لقد كان حد الخمر من قبل صلبه * خفيف الاذى اذ كان فى شرعنا جلدا
فلما بدا المصلوب قلت لصاحبى * ألا تب فان الحد قد جاوز الحدا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لقد منع الامام الخمر فينا * وصير حدها حد اليمانى
فما جسرت ملوك الجن خوفا * لأجل الخمر تدخل فى القنانى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كم قيل لى اذ دعيت شمسا * لابد للشمس من طلوع
فكان ذاك الطلوع داء * سما الى السطح من ضلوع

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

فسر لى عابر مناما * أحسن فى قوله وأجمل
وقال لابد من طلوع * فكان ذاك الطلوع دمل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

يا رشا لحظه الصحيح العليل * كل صب بسيفه مقتول
لك ردف غادرته رهن خصر * وهو رهن كما علمت ثقيل

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

يالائمى فى العذار مهلا * فأنت بالعذل لى مهيج
الحسن قد زادنى غراما * اذ رقم الورد بالبنفسج
وكل ديباج خد غالى * ان لم يكن معلما قد سرج

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

يقولون سيف الدين من أجل عاقه * جفاك فلا تأمن غوائل حقده
فقلت ألا يا قوم ما أنا جاهل * فأدخل بين السيف عمدا وغمده

وقال وقد أبطلت المنكرات فى أيام حسام الدين لاجين

أحذرنديى أن تذوق المسكرا * أو أن تحاول قط أمرا منكرا
لا تشرب الصهباء صرفا قرقفا * وتزور من تهواه الا فى الكرا
أنا ناصح لك ان قبلت نصيحتى * اشرب اذا مارمت سكرا سكرا
والرأى عندى ترك عقلك سالما * من ان تراه بالمدام تغيرا

ذى دولة المنصور لاجين الذى * قهر الملوك وكان سلطان الورا
اياك تأكل أخضرا فى عصره * ياذا الفقير يصير جسمك أحمرا
والمزر يامسعود دعه جانبا * واشرب من اللبن المخيض مبكرا
وبنى حرام احفظوا أيديكم * فالوقت سيف والمراقب قد درا
توبوا وصلوا داعين لملكه * فبه تنالون النعيم الأكبرا

(وقال أيضا سامحه الله وقد دعى الى عرس)

دعونى للعرس ياسيدى * فكدت أن أحضر من أمس
وها أنا الليلة فى داركم * فالكلب ما يهرب من عرس

وقال فى البرهان الفاحشة وقد صفع وهو أرمد

صفع البرهان ومارجا * فبكى من بعد الدمع دما
قد كان شكا رمدا صعبا * فازداد بذاك الصفع عما
ورمى النوروز أخادعه * حتى باتت تشكو ورما
أدماه القوم بآجرة * كانت حور الابل أدما
نزلوا سحرا فى ساحله * فرأى الاصباح بهم ظلما
من كل فتى بالنطع بدا * مثل القصار اذا احتزما
فسقاه بها صرفا سبعا * وسقاه بها سبعين بما

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

فى وصف حسنكم تكل الألسن * وجمالكم فهو الجمال الأحسن
ياسادة غابوا فغاب تصبرى * وبكيتهم حتى بكانى المسكن
لى فيكم ظبى ذكرت لحسنه * عين الجنان أجم أحور أعين
قاسى الفؤاد على لكن عطفه * مثلى على غمز الصبابة لين
بادولكن فى الضمير محجب * سهل ولكن بالرماح محصن
حلفوا بأن الورد زهرة خده * صدق الوشاة وعارضاه سوسن
متلون الميثاق لكن وجهه * بسوى الحياء الطلق لا يتلون
فى خط عارضه ونقطة خاله * شكل يصادر فى الهوى ويبرهن

(وقال أيضا سامحه الله فى شرح حاله وشكوى زوجته)

قل لقاضى الفسوق والادبار * عضد البله عمدة الفجار

والذى قد غدا سفينة جهل * وله من قرونه كالصوارى
بل أشكو من زوجة صيرتنى * غائبا بين سائر الحضار
غيبتنى عنى بما أطعمتنى * فأنا الدهر مفكر فى انتظار
غبت حتى لو أنهم صفعونى * قلت كفوا بالله عن صفع جارى
فنهارى من البلادة ليل * فى التساوى والليل مثل النهار
دار رأسى عن باب دارى فبالله أخبرونى ياسادتى أين دارى
ملكتنى عبارة و عيارا * حين زادت بالدرديس عيارى
أين مخ الجمال من طبع مخى * فى التساوى وأين مخ الحمار
غفر الله لى بما رحت للحش * من البرد أصطلى بالنار
وتجردت للسباحة فى الا * ل لظنى به الزلال الجارى
ولكم قد عصبت رجلى برؤيا * أوطأتنى حلما على مسمارى
ولكم رمت قلع ضرس ضروب * بعد ما ضر غاية الاضرار
فاذا بى قلعت بعد عنائى * واجتهادى القوى من أوزارى
ورحى حزتها لطحن فمازا * لت ضلالا أدور حول المدار
وأنادى وقد سئمت من الركـ * ـض الى أين منتهى مضمارى
أنا اختار لو قعدت من الجهـ * ـد ولكن أمشى بغير اختيار
أنا أنسى انى نسيت فلا يخـ * ـشى سميرى اذاعة الاسرار
أنا سطل الشراب يحى بماأو * دعت من بجة ومن أبزارى
ولكم قد رأيت فى الماء شيخا * وهو جاث فى الجب كالعيار
شيخه و كالثلج ذقنا ولكن * وجهه فى سواده كالقار
أشبه الناس بى وقد يشبه التيـ * ـس أخاه فى حومة الجزار
فاعترانى رعب وناديت ما كنـ * ـت اخال اللصوص فى الازيار
أين ترسى وأين درعى الحقيقى * أم عمرو بصارمى البتار
ان أمت كنت فى الغزاة شهيدا * أو أعش كنت شاطر الشطار
ثم أخذت ذلك الزير ضربا * بحسامى حتى هوى لانكسار
وجرى الماء فاختشيت والا * كدت أقفو الآثار فى التيار
أنا كالبان فى قوامى وان أفـ * ـردتنى كنت فى التهاوش ضارى

أنا مثل الحروف قرنا وان أسـقطت فاني أعدّ في الأقذار
أنا لو رمت للعلاج طبيبا * ما تعديت دكة البيطار
بعد ما كنت من ذكائي أدري * أن بابي من صنعة النجار
أحزر البيض قبل ما يكسروه * أن فيه البياض فوق الصفار
وبعيني تقطرت كوز نحاس * كان عندي أدرى من الفخار
وكثير مني على شيب رأسي * حفظ هذي الأشياء مثل الكبار
(وقال موشحا يعارض به أحمد الموصلي رحمه الله)
غصن من البان مثمر قمرا * يكاد من لينه اذا خطرا * ينعقد
بديع حسن سبحان خالقه * مسك ذكي الشذا الناشقه
أبيض ثغر يبدي لعاشقه * نمل عذار يحير الشعرا
وفرق شعر يستوقف النهرا * أسود
بأبي شادن فتنت به * يهواه قلبي على تقلبه
مذ زاد في التيه من تجنبه * أحرمني النوم عند ما نفرا
حتى لطيف الخيال حين سرا * قيد
جوى أذاب الحشا تحرّقي * وسيل دمعي جرى فغرّقني
لكنه بالدموع خلقني * فرحت أمشي في الدمع منحدرا
ذاك لأني غدوت منكسرا * مفرد
وأما موشح أحمد الموصلي فانه قوله
بي رشأ عند ما رنا وسرى * باللحظ للعاشقين اذ أسرا * قيد
بما بأجفانه من الوطف * وما بأعطافه من الهيف
وما بأردافه من الترف * ذا الأسمر اللدن ردني سمرا
وفي فؤادي من قده سمرا * أملد
السحر من لحظه ومقلته * والرشد من فرقه وغرته
والغي من صدغه وطرته * بدر لصبح الجبين قد سترا
بليل شعر فانظر له سترا * أسود
ان قلت بدر فالبدر ينخسف * أو قلت شمس فالشمس تنكسف
أو قلت غصن فالغصن ينقصف * وسنان جفن سما عن النظرا

وكل طرف اليه قد نظرا * سهد

يزهو بثغر كالدر والشهب * والطلع والاقحوان والحبب
رصع شبه اللجين فى الذهب * سوى الثريا من ثغره أثرا
له الذى أدمعى به نثرا * نضد

حاجبه مشرف على شغفى * عارضه شاهد على أسفى
ناظره عامل على تلفى * به غرامى قد شاع واشتهرا
وسيفه فى الحشا اذا اشهرا * يغمد

عذاره النمل فى الفؤاد سعى * والنحل من ثغره الاقاح رعى
و يوسف أيدى النسا قطعا * بالنور من وجهه سبا الشعرا
وردنى بالجفا وما شعرا * مكمد

(محمد بن الحسن بن عبد الله) بن الشبلى أبو على الشاعر الحكيم البغدادى توفى فى المحرم سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ودفن بباب حرب كان شاعرا مجيدا وله ديوان وكان ظريفا نديما مطبوعا ومن شعره

لا تظهرن لعاذل أو عاذر * حاليك فى السراء والضراء
فلرحمة المتوجعين حرارة * فى القلب مثل شماتة الاعداء

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

يفنى البخيل بجمع المال مدته * وللحوادث والايام ما يدع
كدودة القز ما تبنيه يهدمها * وغيرها بالذى تبنيه ينتفع

(وقال أيضا رحمه الله يرثى أخاه بقصيدة أولها)

غاية الحزن والسرور انقضاء * ما لحى من بعد ميت بقاء
لا لبيد بأربد مات حزنا * وسلت عن شقيقها الخنساء
مثل ما فى التراب يبلى الفتى فالـ * ـحزن يبلى من بعده والبكاء
غير أن الاموات مروا وأبقوا * غصصا لا تسيغها الاحياء
انما نحن بين ظفر وناب * من خطوب أسودهن ضراء
نتمنى وفى المنى قصر العمـ * ـر فنغدو بما نسر نساء
صحة المرء للسقام طريق * وطريق الفناء هذا البقاء
بالذى نقتدى نموت ونحيى * أقتل الداء للنفوس الدواء

ما لقينا من غدر دنيا فلا كا * نت ولا كان أخذها والعطاء
صاف تحت راعد وسراب * كرعت فيه مومس خرقاء
راجع جودها عليها فهما * تهب الصبح يسترد المساء
ليت شعري حلما تقربنا الأيام أم ليس تعقل الأشياء
من فساد يكون في عالم الكو * ن فما للنفوس منه اتقاء
وقليلا ما يصحب المهجة الجسـ * ـم ففيم الشقا وفيم العناء
قبح الله لذة لشقانا * نالها الامهات والآباء
نحن لولا الوجود لم نألم الفقـ * ـد فإيجادنا علينا بلاء

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

بربك أيها الفلك المدار * أقصد ذا المسير أم اضطرار
مدارك قل لنا في أي شيء * ففي أفهامنا عنك انبهار
فطوق في المجرة أم لآل * هلالك أم يد فيها سوار
وفيك الشمس رافعة شعاعا * بأجنحة قوادمها قصار
ودنيا كلما وضعت جنينا * غراه من نوائبها طوار
هي العشواء ما خبطت هشيم * هي العجماء ما جرحت جبار
فكم من بعده عصر وعصر * يغير وما بلا ليل نهار
لقد بلغ العدو بنا مناه * وحل بآدم وبنا الصغار
وتهنا ضائعين كقوم موسى * ولا عجل أضل ولا خوار
فيا لك أكلة ما زال فيها * علينا نقمة وعليه عار
نعاقب في الظهور وما ولدنا * ويذبح في حشا الأم الحوار
ونخرج كارهين كما دخلنا * خروج الضب أخرجه الوجار
وكانت أنعما لو أن كونا * نشاور قبله أو نستشار
وما أرض عصته ولا سماء * ففيم يقول أبخعها انكدار

(ومثل هذه للبحتري رحمه الله تعالى)

أساء أيها الفلك المدار * أنهب ما تطرف أم جبار
ستفنى مثل ما نفنى وتبلى * كما تبلى فيدرك منك ثار
وما أهل المنازل غير ركب * مطاياهم رواح وابتكار

لنا في الدهر آمال طوال * نرجيها وأعمار قصار
وأهون بالمطلوب على خليع * الى اللذات ليس له عذار
فآخره مسكر تجلى * غوايته وأوله خمار

(ومن شعر أبي على بن الشبل)

وكأنما الانسان فيه غيرة * متلونا والحسن فيه معار
متصرف وله القضاء مصرف * ومكلف وكأنه مختار
طورا به تصبو الحظوظ وتارة * حظ تخيل صوابه الأقدار
تعمى بصيرته ويبصر بعد ما * لا يسترد الفائت استبصار
فتراه يؤخذ قلبه من صدره * ويرد فيه وقد جرى المقدار
فيظل يضرب بالملامة نفسه * ندما اذا لعبت به الأفكار
لا يعرف التفريط في ايراده * حتى يبينه له الاصدار

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

ان تكن تجزع من دمـعي اذا فاض فصنه
أو تكن أبصرت يوما * سيدا يعفو فكنه
أنا لا أصبر عن * لا يحل الصبر عنه
كل ذنب في الهوى يغـفر لي مالم أخنه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قالوا القناعة عز والكفاف غنى * والذل والعار حرص النفس والطمع
صدقتم من رضاه سد جوعته * ان لم يصبه بما ذا عنه يقتنع

(وله رحمه الله تعالى وعفا عنه)

قالوا وقد مات محبوب فجعت به * وبالصبا وأرادوا عنه سلوانى
سواه في الحسن موجود فقلت لهم * من أين لى للهوى الثانى صبا ثانى

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

بنا الى الدير من درتى صبابات * فلا تلمنى فلا تجدى الملامات
لا تبعدن وان طال الزمان بها * أيام لهو عهدناها وليلات
فكم قضيت لبانات الشباب بها * غنما وكم بقيت عندى لبانات
ما أمكنت دولة الأفراح مقبلة * فانعم ولذ فان العيش تارات

قبل ارتجاع الليالي وهي عارية * وانما لذة الدنيا اعارات
قم فاجل في فلك الظلماء شمس ضحى * بروجها الدهر كاسات وطاسات
لعله ان دعى داعي الحمام بنا * نقضي وأنفسنا منها رويات
بها التعالل لولا ذاك من زمن * أحياؤه باعتياد الهم أموات
دارت تحيي فقابلنا تحيتها * وفي حشاها القرع المرج روعات
عذراء أخفى مزاج الماء صورتها * لم يبق من روحها الا حشاشات
مدت سرادق برق من أبارقها * على مقابلها منها ملاآت
فلاح في أذرع الساقين أسوره * تبرا وفوق نحور الشرب جامات
قد وقع الدهر سطرا في صحيفته * لا فارقت شارب الخمر المسرات
خذ ما تعجل واترك ما وعدت به * فعل اللبيب فللتأخير آفات
وللسعادة أوقات ميسرة * تعطي السرور وللأحزان أوقات

محمد بن حمد بن فوزجه

(محمد بن حمد بن فوزجه) بالفاء المضمومة وبعد الواو والزاي جيم مشددة البروجردي قال الثعالبي في اليتيمة من شعره رحمه الله تعالى

كأن الأيك توسعنا نثارا * من الورق المكسر والصحاح
تمد كأنما علت براح * وما شربت سوى الماء القراح
كأن غصونها شرب نشاوى * تصفق كلها راحا براح

(وقال رحمه الله في الفستق المملوح)

اعجب الي بفستق أعددته * عونا على العادية الخرطوم
مثل الزبرجد في حرير أخضر * في حق عاج في غلاف أديم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

فلو ترى نقلي وما أبدعت * فيه بها الملح أيدي الصنع
قلت حمامات على منهل * مدت مناقير تسيغ الجرع

وأكمل منه قول المشتهى أبي الفضل جعفر بن المحسن الدمشقي حيث يقول

انظر الى الفستق المملوح حين بدا * مشققا في لطيفات الطوامير
والقلب ما بين قشريه يلوح لنا * كألسن الطير ما بين المناقير

(وقال ابن فوزجه رحمه الله تعالى)

أما ترون الى الاصداغ كيف جرى * بها نسيم فوافت خده قدرا

كأنما مدّ نحوي أنامله * يريد قبضاً على جرف فما قدرا

قال ياقوت وفاة ابن فورجة بنهاوند في ذي الحجة سنة ثمانين وثلثمائة وله التجني على ابن جني والفتح على أبي الفتح والكتابات يرد فيها على أبي الفتح بن جني في شعر المتنبي رحمه الله تعالى وعفا عنه

(محمد بن حيدر أبو طاهر) الشاعر المشهور توفي سنة سبع عشرة وخمسمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

مرحبا بالتي بها قتل الهم * وعاشت مكارم الاخلاق
هي في رقة الصبابة والشو * ق وفي قسوة النوى والفراق
لست أدري أمن خدود الغواني * سبكوها أم أدمع العشاق

(وقال أيضاً رحمه الله تعالى)

خطرت فكاد الورق يسجع فوقها * ان الحمام لمغرم بالبان
من معشر نشروا على هام الربا * للطارقين ذوائب النيران

أورد له محب الدين بن النجار في تاريخه قصيدة وهي

من كل ذات روادف * كالرمل رجرجة ولينا
منطقن بالنحف الخصو * ر وصن بالترف البطونا
وأتين من تلك العيو * ن على خواطرنا عيونا
يا من يلوم على البكا * كلفا يزيد به جنونا
الآن قد كان الذي * قد كنت أحذر أن يكونا
وتفرّق الشمل الذي * قد كنت أعهده مصونا
متى تعلمت الجيا * م النوح والابل الحنينا
والسحب من عيني تعلم كيف تحتلب الشؤونا ومنها
ورأيت منك قبيح ما * ظن الوشاة بنا يقينا
حتى كأنك كنت بالـ * ـهجران للواشي ضمينا
طوّلت أنفاسي فلم * قصرت عن وسني الجفونا

(محمد بن الخضر بن الحسن) بن القاسم أبو اليمن بن أبي المهزول التنوخي المعروف بالسابق من أهل المعرة قال ابن النجار كان شاعراً مجيداً مليح القول

حسن المعانى رشيق الالفاظ دخل بغداد وجالس ابن باقيا والابيوردى والخطيب التبريزى وأنشدهم شعره ودخل الرى وأصفهان ولقى ابن الهبارية الشاعر وعمل رسالة لقبها تحفة الندمان أتى فيها بكل معنى غريب تشتمل على عشر كراريس وأورد له فى مليح قد حلق شعره رحمه الله تعالى

وجهك المستنير قد كان بدرا * فهو شمس لفى حلقك عنه
سبقت آية النهار عليه * اذ محى القوم آية الليل منه

(وأحسن منه قول ابن بلول الكاتب رحمه الله)

حلقوك تقبيحا لحسنك رغبة * فازداد وجهك بهجة وضياء
كالجمر فك ختامها فتشعشعت * كالشمع قط ذباله فأضاء

(ومن شعر السابق المعرى رحمه الله)

وأغيد واجه المرآة زهوا * فخرق بالصبابة كل نفس
وليس من العجائب أن تأتى * حريق بين مرآة وشمس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ولقد عصيت عواذلى وأطعته * رشأ يقتل عاشقيه ولا يدى
ان تلق شر اللوم فيه مسامعى * فبما جنت من ورد وجنته الندى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

وراح أزاحت ظلام الدجى * فأبدى الفراش اليها انطارا
يراها توقد فى كأسها * فيمهمها يحسب النور نارا
ومازلت أشربها قهوة * تميت الظلام وتحيى النهارا

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

حلت على السفيه فزاد بغيا * وعاد فكفه سفهى عليه
وفعل الخير من شيمى ولكن * أتيت الشر مدفوعا اليه

قال محب الدين بن النجار قال لنا أبو عبد الله الحلى كنت عند السابق قبل موته فقال لى قد وصف صديقنا أبو نصر بن الحكيم سماقية فتقدم الى من يطبخها وأنفذها الى فقلت نعم وانصرفت فتقدمت الى بتعجيل ما اقترحه وعدت الى منزلى عاجلا فوردت على رقعة من السابق بخطه المليح الفائق ياسيدى كانت السماقية ممسكة فصارت ممسكة وأظن سماقها مانبت وللسكين عن ذبح شاتها نبت

ثلاثين الله من يرجو الشفاء بها * ولا علت كف ملق كفه فيها

فكتبت في ظهر الرقعة وأخذتها قرين السماقية

بل كل ولا حرج منه عليك ودع * عنك التمثل بالأشعار تهديها

ولا تنفس لتشقيق الكلام ولا * قصد المعاني تنقاها وتبنيها

وكانت وفاته بعد الخمسمائة رحمه الله تعالى

(محمد بن خليفة بن حسين) ابو عبد الله النميري العراقي الشاعر المعروف بالسنبسي أصله من هيت أقام بالحلة عند سيف الدولة صدقة بن مزيد وكان شاعره وشاعر ولده دبيس روى عنه السلفي توفي سنة خمس عشرة وخمسمائة أورد له ابن النجار في تاريخه قوله

قم فاسقنيها على صوت النواعير * حمراء تشرق في ظلماء ديجور

كانت سراج أناس يهتدون بها * في أول الدهر قبل النار والنور

وأصبحت بعد ما أفنى ذبالتها * مر السنين وتكرار الأعاصير

تهتز في الكأس من ضعف ومن كبر * كأنها قبس في كف مقرور

ونرجس خضل تحكي نواظره * أحداق تبر على أجفان كافور

عليه نيلوفر يحكي كمائمه * زرق الأسنة في لون وتقدير

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

يقضي خناما عن حديث كأنه * وإن مل من أسماعنا لم يردد

فأما لأمر عاجل يستعيده * وإما الأمر فات أو ذكر موعد

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

وخمارة من بنات المجوس * لا تطعم النوم الا غرارا

طرقت على عجل والنجو * م في الجو معترضات حيارى

وقد برد الليل فاستخرجت * لنا في الظلام من الدن نارا

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

فوالله ما أنسى عشية ودعوا * ونحن بحال بين غاد ورائح

وقد سلمت بالطرف منها فلم يكن * من النطق الا رجعنا بالأصابع

ورحنا وقد روى السلام قلوبنا * ولم يجر منا في خروق المسامع

ولم يعلم الواشون ما دار بيننا * من السر لولا عبرة في المدامع

أنشدت هذه الأبيات في مجلس سيف الدولة صدقة فطرب طربا شديدا ومار تضاها مقدار المطاميرى فقال له سيف الدولة والله يا مقبدير ما تقول قال أقول أنا خير منه قال ان خرجت من عهدة دعواك والا ضربت عنقك فقال وهو سكران مثلج شعرا

ولما تتابعوا للفراق غدية * رموا كل قلب مطمئن برائع
وقفنا فبسد حسنة ازأفة * نقوم بالأنفاس عوج الاضالع
مواقف تدمى كل عبرا ترة * خروق الكرى انسانها غير هاجع
أمنا بها الواشين أن يلهجوا بنا * فلم تتهم الوشاة المدامع

فطرب سيف الدولة وأمره بالجلوس عنده

(محمد بن خليل بن عبد الوهاب) بن بدر المعروف بالأكال من جبل بني هلال ومولده بقصر حجاج خارج دمشق سنة ستمائة وتوفي سنة ثمان وخمسين وستمائة في شهر رمضان كان رجلا صالحا كثير الايثار وحكاياته في أخذ الأجرة على ما يأكله وما يقبله من بر الامراء والكبراء مشهورة ولم يسبقه الى ذلك أحد ولا اقتفى أثره غيره وجميع ما يحصل له يصرفه في وجوه البر ويتفقد به المحابيس والمحاويج والأرامل وكان بعض الناس ينكر على من يعامله بهذه المعاملة فاذا اتفق ذلك معه انفعل له ودفع ما يرضاه على الأكل وكلما تناهى الانسان له في المطعم زاد هو في الاشتراط عليه وكان مع ذلك حلو الشكل والحديث مليح العبارة له قبول تام بين سائر الناس وعاش تسعة وخمسين سنة رحمه الله تعالى

(محمد بن الحشى الاسكندرى) توفي في حدود الخمسمائة ومن شعره رحمه الله في انسان ينعت بعين الملك

ألا ان ملكا أنت تدعى بعينه * جدير بأن يعمى ويصبح أعورا
فان كنت عين الملك حقا كما ادعوا * فانك العين التي دمعها جرا

(ومن شعره أيضا رحمه الله تعالى)

قال لي العاذل في حبه * وقوله زور وبهتان
ما وجه من أحببته قبلة * قلت ولا قولك قرآن

(محمد بن داود بن الجراح الكاتب) كان كاتبا عارفا بأيام الناس وأخبارهم

ودول الملوك له فى ذلك مصنفات كان مع ابن المعتز فلما قتل أمر ابن المعتز وقتل
اختفى ابن داود وقال أبو عمرو محمد بن يوسف القاضى لما جرت واقعة ابن المعتز
حبست أنا وابن المثنى ومحمد بن داود بن الجراح فكنا فى دار فى ثلاث بيوت
متلاصقات وبيتى فى الوسط واذا أجننا الليل تحدثنا من وراء الجدار وأوصى
بعضنا الى بعض فلما كان فى بعض الليالى دخل أناس بشموع الى بيت محمد بن
داود وأخرجوه وأضجعوه للذبح فقال يا قوم ذبحا كالشاة أين المصادرات أين
أنتم من الأموال أنا أفدى نفسى بكذا وكذا فلم يسمعوا منه وذبحوه وأخذوا
رأسه وألقوه فى البئر ثم أخرجوا ابن المثنى بعد ما ذهبوا وعادوا وقالوا يا عدو
الله يقول لك أمير المؤمنين بم استحللت نكث بيعتى فقال لعلمى أنه لا يصلح
فذبحوه وأخذوا رأسه وألقوا جثته فى البئر ومضوا وعادوا وأخرجونى وقالوا
يقول لك أمير المؤمنين يا فاعل ما الذى حملك على نكث بيعتى قلت الشقاوة وقد
أخطأت وأنا تائب الى الله تعالى فحملونى الى دار الخلافة وابن الفرات جالس
فوبخنى فتنصلت واعتذرت فقالوا وهب لك أمير المؤمنين ذنبك واشتريت دمك
وحرمتك بمائة ألف دينار فقلت والله ما رأيت بعضها مجتمعا قط فغمزنى الوزير
فأديت البعض وسومحت بالباقى وكانت وفاة ابن الجراح سنة ست وتسعين
ومائتين ومن شعر ابن الجراح

قد ذهب الناس فلا ناس * وصار بعد الطمع الياس
وساس أمر القوم أدناهم * وصار تحت الذنب الراس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

أعين أخى أو صاحبى فى مصابه * أقوم له يوم الحفاظ وأقعد
ومن يفرد الأقوام فيما ينوبهم * تنبه الليالى مرة وهو مفرد

ومن تصانيفه كتاب الورقة سماه بذلك لانه فى أخبار الشعراء ولا يزيد فى خبر الشاعر
الواحد على ورقة واحدة وبهذا سمى الصولى كتابه فى أخبار الوزراء بالأوراق لانه
أطال فى أخبار كل واحد بأوراق وله الشعر والشعراء لطيف كتاب من سمى عمرا
من الشعراء فى الجاهلية والاسلام كتاب الوزرا

محمد بن رضوان الشريف

(محمد بن رضوان السيد الشريف) العلوى الحسينى الدمشقى الناسخ توفى

فى ربيع الاول سنة احدى وسبعين وستمائة عن تسع وستين سنة كان يكتب خطا متوسطا الحسن والمنسوب وله يد فى النظم والنثر والاخبار وعنده مشاركة فى العلوم وكتب الكثير وجمع وكان مغرى بتصانيف ابن الاثير الجزرى مثل المثل السائر والوشى المرقوم فكتب منها كثيرا ومن شعره ماذكر الشيخ قطب الدين اليونينى أنه سمعه منه

يا من يعيب تلونى * مافى التلون مايعاب
ان السماء اذا تلون وجهها رجى السحاب

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

كرر على الظبى حديث الهوى * عل سماه بعد صد ونعيم
ولا تخف أن له نفرة * فطالما أونس ظبى الصريم
ولا تقل ان له صعبة * مع غيرنا دهرا وعهدا مقيم
فالماء ربى الغصن فى حجره * ومال عنه برسول النسيم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عقد الربيع على الشتاء مأتما * لما تقوض للترحيل خيامه
لطم الشقيق خدوده فتضرجت * حزنا وناح على القضيب حمامه
والدهر منفتح العيون الى خيو * ط المزن حيث تفتقت أكمامه

(وقال من أبيات رحمه الله تعالى)

تجلى انا الملا فلم ندر وجهه * أم القمر الوضاح وانفجع الشك
صعقت له لما استنار جماله * فطور فؤادى مذ تجلى له دك
طما بحر أجفانى فيانوح غفلتى انتبه فلهذا البحر تصطنع الفلك

(وقال فى مليح يلقب بالسدى)

رأيت فى خلق أعجوبة * ما ان رأينا مثلها فى بلد
جدى له من صدغه عقرب * وفى مطاوى الجفن منه أسد
وخلفه سنبلة تطلب الشعرى * ان لا ترضى بأخذ العدد

(وقال فى حسن الصواف وكان يلازم رجلا مقدسيا)

يهنيكم الصواف أصبح عابدا * للترب غير مداهن ومدلس
طويت له الارض الفسيحة فاغتدى * تحت المهامه فى ظلام الحندس

فهو المقيم بجلق وركوعه * وسجوده أبدا ببيت المقدس

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

عانقته عند الوداع وقد جرت * عيني دموعا كالنجيع القاني

ورجعت عنه وطرفه في فترة * يلي على مقاتل الفرسان

(محمد بن رضوان بن ابراهيم) بن عبد الرحمن المعروف بابن الرعاد يدعى زين الدين قال الشيخ شمس الدين كان المذكور خياطا بالمحلة من الغربية وله مشاركة في العربية وله أدب لا بأس به وكان في غاية الصيانة والترفع عن أهل الدنيا والتردد اليهم واقتنى من صناعة الخياطة كتبا نفيسة وابتنى دارا حسنة بالمحلة وتوفي بالمحلة ومن شعره في الشيخ بهاء الدين النحاس رحمه الله تعالى

سلم على المولى البهاء وصف له * شوقي اليه وانني مملوكه

أبدا يحركني اليه تشوقي * جسمي به مشطوره منهوكه

لكن غلت ابعده فكأنني * ألف وليس بممكن تحريكه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

رأيت حبيبي في المنام معانقي * وذلك للمهجور مرتبة عليا

وقد رق لي من بعد هجر وقسوة * وما ضر ابراهيم لو صدق الرؤيا

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

نار قلبي لا تفتري لهيبا * وامنعي أجفان عيني أن تناما

فاذا نحن التقينا فارجعي * نار ابراهيم بردا وسلاما

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قالوا وقد شاهدوا نحولي * الام في ذا الغرام تشقى

فديت أركدت فيه تفني * وأنت لا تستفيق عشقا

فقلت لا تعجبوا لهذا * ما كان لله فهو يبقى

(محمد بن سعد بن عبد الله) بن مفلح بن هبة الله بن نمير شمس الدين الكاتب الانصاري الحنبلي المقدسي نشأ بقاسيون على الخير والصلاح وأقرأ القرآن والعربية وسمع الكثير وكان دينا ورعا وبرع في الأدب وحسن الخط وكتب للصالح اسمعيل وللناصر داود وطال عمره وروى عنه الدمياطي وغيره وتوفي

سنة خمسين وستمائة ومن شعره رحمه الله تعالى ما كتبه الى الصالح اسماعيل رحمه الله تعالى

يا مالكا لم أجد لى من نصيحته * بدا وفيها دمى أخشاه منسفكا
اسمع نصيحة من أوليته نعما * يخاف كفرانها ان كف أو تركا
والله لا امتد مهلك مذ مالكه * على رعيته من ظلمه شبكا
ترى الحسود به مستبشرا فرحا * مستغربا من بوادى أمره ضحكا
وزيره ابن غزال والرفيع له * قاضى القضاة ووالى حربه ابن بكا
وثعلب وفضيل من هما وهما * أهل المشورة فيما ضاق أو ضنكا
جماعة بهم الآفات قد نشرت * والشرع قد مات والاسلام قد هلكا
ما راقبوا الله فى سر وفى علن * وانما يرقبون النجم والفلكا
ان كان خيرا ورزقا واسعا فلهم * أو كان شرا وأمرا سيئا فلكا

محمد بن سعيد * القيروانى

(محمد بن سعيد بن أحمد) بن شرف القيروانى الجذامى أحد فحول شعراء الاندلس والغرب كان أعور وله تصانيف منها أبكار الأفكار وهو كتاب حسن فى الأدب يشتمل على نظم ونثر من كلامه وتوفى سنة ستين وأربعمائة وكان بينه وبين ابن رشيق مهاجاة ومعاداة يجرى الزمان بها كعادته بين المتعاصرين ولابن رشيق فيه عدة رسائل يهجوه فيها ويذكر أغلاطه وقبائحه منها رسالة ساجور الكلب ورسالة قطع الانفاس ورسالة نجح الطلب ورسالة رفع الاشكال ودفع المحال وكتاب فسخ الملح ونسخ اللمح ومن شعر ابن شرف وهو تشبيه متمكن

كأنما جامنا فقحة * ألنتن والظلمة والضيق
كأننى فى وسطها نيشة * ألوطها والعرق الريق

فبلغ ذلك ابن رشيق فقال مجيزا

وأنت أيضا أعور أصلع * فصادف التشبيه تحقيق

وهذا فى غاية الحسن وعجيب الاتفاق ومن شعر ابن شرف من أبيات

ولقد نعمت بليلة جد الحيا * بالارض فيها والسماء تذوب
جمع العشاءين المصلى وانزوى * فيها الرقيب كأنه مرقوب
والكاس كاسية القميص كأنها * لونا وقدرا معصم مخضوب
هى وردة فى خده وبكأسها * تحت القنانى عسجد مصبوب

مَن اليه ومن بديه الى يدى * فالشمس تطلع بيننا وتغيب

(وبه سار له وطار وملأ الاقطار قوله)

جاور عليا ولا تحفل بحادثة * اذا ادرعت فلا تسأل عن الأسل

فالماجد السيد الحر الكريم له * كالنعت والعطف والتوكيد والبدل

سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد * ملء المسامع والافواه والمقل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لا تسأل الناس والايام عن خبر * هما يبثانك الأخبار تطفيلا

ولا تعاتب على نقص الطباع أخا * فان بدر السما لم يعط تكميلا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

احذر محاسن أوجه فقدت محا * سن أنفس ولو أنها أقمار

سرج تلوح اذا نظرت فانها * نور يضيء وان مسست فنار

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قالوا تصاهلت الحمير * فقلت من عدم السوابق

خلت الدسوت من الرخا * خ ففرزنت فيها البيادق

(وقال في عود والمعنى مشهور)

سقى الله أرضا أنبتت عودك الذى * زكت منه أغصان وطابت مغارس

تغنى عليها الطير وهي رطيبة * وغنت عليها الناس والعود يابس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

اذا صحب الفتى جد وسعد * تحامته المكاره والخطوب

ووافاه الحبيب بغير وعد * طفيليا وقاده الرقيب

وعد الناس ضرطته غناء * وقالوا ان فسا قد فاح طيب

(وقال في مليح اسمه عمر)

يا أعدل الناس اسما كم تجور على * فؤاد مضناك بالهجران والبين

أظلمتم سرة ولك القاف من قمر * فأبدلوها بغير خفة العين

(محمد بن سعيد بن حماد) بن عبد الله بن صنهاج بن هلال الصنهاجي كان أحد أبويه من أبوصير والآخر من دلاص فركبت له نسبة منهما وقيل الدلاصيري لكنه اشتهر بالبوصيري كان يده في صناعة الكتابة والتصرف وباشر الشرقية

يليها ولهم تلك القصيدة المشهورة التى نظمها فى مباشرى الشرقية التى أولها

نقدت طوائف المستخدمينا * فلم أر فيهم رجلا أمينا
فقد عاشرتهم ولبثت فيهم * مع التجريب من عمرى سنينا
فكتاب الشمال هم جميعا * فلا صحبت شمالهم اليمينا
فكم سرقوا الغلال وما عرفنا * بهم فكأنما سرقوا العيونا
ولولا ذاك ما لبسوا حريرا * ولا شربوا خمورا الا ندرينا
ولا ربوا من المردان مردا * كأغصان تمان وتصنينا
وقد طلعت لبعضهم ذقون * ولكن بعد ما حلقوا ذقونا
وأقلام الجماعة جائلات * كأسياف بأيدى لاعبينا
وقد ساوتهم حرفا بحرف * وكل اسم يخطوا منه سينا
أمولاى الوزير غفلت عما * يتم من اللئام الكاتبينا
تنسك معشر منهم وعدوا * من الزهاد والمتورعينا
وقيل لهم دعاء مستجاب * وقد ملأوا من السحت البطونا
تفقهت القضاة فخان كل * أمانته وسموه الامينا
وما أخشى على أموال مصر * سوى من معشر يتأولونا
يقول المسلمون لنا حقوق * بها ولنحن أولى الآخذينا
وقال القبط نحن ملوك مصر * وان سواهم هم غاصبونا
وحللت اليهود بحفظ سبت * لهم مال الطوائف أجمعينا
وما ابن قطيبة الا شريك * لهم فى كل ما يتخطفونا
أغار على قرى فاقوس منه * بجور يمنع النوم الجفونا
وصير عينها حلا ولكن * لمنزله وغلتها خزينا
وأصبح شغله تحصيل تبر * وكانت راؤه من قبل نونا
وقدمه الذين لهم وصول * فتم نقصه صلة الذينا
وفى دار الوكالة أى نهب * فليتك لو نهبت الناهبينا
فقام بها يهودى خبيث * يسوم المسلمين أذى وهونا
اذا ألقى بها موسى عصاه * تلقفت القوافل والسفينا
وشاهدهم اذا أتموا يؤدى * عن الكل الشهادة واليمينا

وهي طويلة الى الغاية وقد اختصرت من أبياتها كثيرا وله فيهم غير ذلك وشعره في غاية الحسن واللطافة عذب الالفاظ منسجم التركيب وقال فيمن اسمه عمر وعلى عينه فص

سموه عمرا فصحفت اسمه عمرا * فبين الدهر منا موضع الغلط
فأصبحت عينه غينا بنقطتها * وطال ما ارتفع التصحيف بالنقط

(وقال فيه من قصيدة أولها)

أهوى والمشيب قد حال دونه * والتصابي بعد المشيب رعونه
أبت النفس أن تطيع وقالت * ان حبي لا يدخل القنينة
كيف أعصي الهوى وطينة قلبي * بالهوى قبل آدم معجونه
سلبته الرقاد بيضة خدر * ذات حسن كالدرة المكنونة
سمتها قبلة تسر بها النفس فقالت كذا أكون حزينه
قلت لا بد أن تسيري الى الدا * ر فقالت عسى أنا مجنونه
قلت سيري فانني لك خير * من أب راحم وأم حنونه
أنا نعم القرين ان كنت تبغين حلالا وأنت نعم القرينه
قالت اضرب عن وصل مثلي صفحا * واضرب الخل أو تصير طعينه
لا أرى أن تمسني يد شيخ * كيف أرضى به لعاشق مشينه
قلت اني كثير مال فقالت * هبك أنت المبارز القارونه
سيدي لا تعقد على خروجا * في عروضي فقطنتي موزونه
كل بحر ان شئت فيه اختبرني * لا تكذب فانني بقطينه

(وقال رحمه الله من قصيدة أولها)

يا أيها المولى الوزير الذي * أيامه طائعة أمره
ومن له منزلة في العلا * تكل عن أوصافها الفكره
اليك نشكو حالنا اننا * حاشاك من قوم أولي عسره
في قلة نحن ولكن لنا * عائلة في غاية الكثره
أحدث المولى الحديث الذي * جرى لهم بالخبط والابره
صاموا مع الناس ولكنهم * كانوا لمن أبصرهم عبره
ان شربوا فالبئر زير لهم * ما برحت والشربة الجره

لهم من الخبز مصلوقة * فى كل يوم تشبه النشره
أقول مهما اجتمعوا حولها * تنزهوا فى الماء والخضره
وأقبل العيد وما عندهم * قمح ولا خبز ولا فطره
فارحمهم ان عاينوا كعكة * فى كف طفل أو رأوا تمره
تشخص أبصارهم نحوها * بشهقة تتبعها زفره
كم قائل يا أبتا منهم * قطعت عنا الخير فى كره
ما صوت تأتينا بغلس ولا * بدرهم و رق ولا نقره
وأنت فى خدمة قوم فهل * تخدمهم يا أبتى سخره
ويوم زارت أمهم أختها * والأخت فى الغيرة كالضره
وأقبلت تشكو لها حالها * وصبرها منى على العشره
قالت لها كيف تكون النسا * كذا مع الأزواج يا عره
قومى اطلبى حقك منه بلا * تخلف منك ولا فتره
وان تأبى خذى ذقنه * وانتفيها شعرة شعره
قالت لها ما هكذا عادتى * فان زوجى عنده ضجره
أخاف ان كلمته كلمة * طلقنى قالت لها بعره
وهونت قدرى فى نفسها * فجاءت الزوجة مجتره
فقاتلتنى فتهددتها * فاستقبلت رأسى بآجره
وحق من حالته هذه * أن ينظر المولى له أمره

(وقال وقد كتب بها الى بعض الاصحاب)

قل لعلى الذى صداقته * على حقوق الاخوان مؤتمنه
أخوك قد عودت طبيعته * بشربة فى الربيع كل سنه
والآن قد عفنت عليه وقد * همدت قواه وجففت بدنه
وعاودت يومها زيارته * وما اعتراها من قبل ذا السنه
وعاد عند القيام يحملها * براحتيه كأنها زمنه
جئت بها للطبيب مشتكيا * ودمعتى كالعوارض الهتنه
فقال عدلى اذا احتميت وكل * فى كل يوم دجاجة دهنه
كيف وصولى الى الدجاجة والبيضة عندى كأنها بدنه

جزاك ربي اذا انهلت بما * شربت عن كل غريبة حسنه

قال الشيخ تقي الدين بن سيد الناس كانت له جارة استعارها منه ناظر الشرقية فأعجبته فأخذها وجهز له ثمنها مائتي درهم فكتب على لسانها الى الناظر المملوكة جارة البوصيري

يا أيها السيد الذي شهدت * أخلاقه لي بأنه فاضل

ما كان ظني يبيعني أحد * قط ولكن صاحبي جاهل

لو يترسوه على من سفه * لقلت غيظا عليه يستاهل

أقصى مرادي لو كنت في بلدي * أرعى بها في جوانب الساحل

وبعد هذا غايتي لكم * أخذي لأني من سيدي حامل

فردها الناظر اليه ولم يأخذ الدراهم منه وقال فيمن على عينه بياض

انظر بحمد الله في * عينيه سرا أي سر

طمس اليمين بكوكب * وسيطمس اليسرى بفجر

(وقال في الشيخ زين الدين بن الرعاد)

لقد عاب شعري في البرية شاعر * ومن عاب أشعاري فلا بد أن يهجا

وشعري بحر لا يوافيه ضفدع * ولا يقطع الرعاد يوماله لجا

وللبوصيري في مدائح النبي صلى الله عليه وسلم قصائد طنانة منها قصيدة مهموزة أولها كيف ترقى رقيك الانبياء وقصيدة على وزن بانت سعاد وأولها

الى متى أنت باللذات مشغول * وأنت عن كل ما قدمت مسؤل

وقصيدته المشهورة بالبردة التي أولها

أمن تذكر جيران بذي سلم * مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

قال البوصيري كنت قد نظمت قصائد في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ما كان اقترحه علي الصاحب زين الدين يعقوب بن الزبير ثم اتفق بعد ذلك ان أصابني فالج أبطل نصفي ففكرت في عمل قصيدتي هذه البردة فعملتها واستشفعت به الى الله تعالى في أن يعافيني وكررت انشادها وبكيت ودعوت وتوسلت ونمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فمسح على وجهي بيده المباركة وألقى علي بردة فانتبهت ووجدت في نهضة فقمت وخرجت من بيتي ولم أكن أعلمت بذلك أحدا فلقيني بعض الفقراء فقال لي أريد أن تعطيني القصيدة التي مدحت بها رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقلت أيها فقال التى أنشأتها فى مرضك وذكر أولها وقال والله لقد سمعتها البارحة وهى تنشد بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تمايل وأعجبته وألقى على من أنشدها بردة فأعطيته اياها وذكر الفقير ذلك وشاع المنام الى ان اتصل بالصاحب بهاء الدين بن حنا فبعث الى وأخذها وحلف أن لا يسمعها الا قائما حافيا مكشوف الرأس وكان يحب سماعها هو وأهل بيته ثم أنه بعد ذلك أدرك سعد الدين الفارقى الموقع رمد أشرف منه على العمى فرأى فى المنام قائلا يقول له اذهب الى الصاحب وخذ البردة واجعلها على عينيك فتعافى باذن الله عز وجل فاتى الى الصاحب وذكر منامه فقال ما أعرف عندى من أثر النبى صلى الله عليه وسلم بردة ثم فكر ساعة وقال لعل المراد قصيدة البردة التى للبوصيرى ياياقوت افتح الصندوق الذى فيه الآثار وأخرج القصيدة التى للبوصيرى وأت بها فأتى بها فأخذها سعد الدين ووضعها على عينيه فعوفى ومن ثم سميت البردة والله أعلم

(محمد بن سليمان بن قتلمش) أبو منصور السمرقندى ولد سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة وبرع فى الأدب وولى حجبة الباب للخليفة وتوفى سنة عشرين وستمائة ودفن فى الشونيزية ومن شعره رحمه الله تعالى

سئمت تكاليف هذى الحياه * وكر الصباح بها والمساء
وقد صرت كالطفل فى عقله * قليل الصواب كثير الهذاء
أنام اذا كنت فى مجلس * وأسهر عند دخول الفناء
وقصر خطوى قيد المشيب * وطال على ما عنانى عنائى
وما جر ذلك غير البقا * فكيف ترى سوء فعل البقاء

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تقول حليلتى لما رأتنى * وقد أزمعت عن وطنى غدوا
أقم واطلب مرامك من صديق * فقلت لها بصير اذا عدوا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لا والذى سخر قلبى لها * عبدا كما سخر لى قلبها
ما فرحى فى حبها غيران * تبيح لى من هجرها قلبها

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

وموفهف غض الشباب أنيقه * كالبدر غضى الشباب وريقه
نازعته مشمولة فأدارها * من وجنتيه ومقلتيه وريقه

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

يا قوم ما بي مرض واحد * لكن لي عدة أمراض
ولست أدري بعد ذا كله * أساخط مولاي أم راضي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ومقرطق وعدي عليه كردفه * وتجلدي والصبر عنه كخصره
نادمته في ليلة من شعره * أجلو محاسنه بشمعة ثغره

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لي في هواك وان عذبتني أرب * يبقى السلو ولو قطعت آرابا
لا أطلب الروح من كرب الغرام ولو * صبت على سماء الحب أوصابا
ولست أبغي ثواب الصبر عنك ولو * ألبستني من سقام الجسم أثوابا
وشقوتي بك لا أرضى النعيم بها * وساعة منك تسوى النار أحقابا

وكان مغرى بالقمار والنرد لا يكاد يفارقهما الا اذا لم يجد من يساعده على ذلك

(محمد بن سليمان بن عبد الله) بن يوسف جمال الدين الهواري بتشديد الواو وبعد الالف راء المالكي المعروف بابن أبي الربيع كان فاضلا أديبا قال قطب الدين اليونيني قال ابن خلكان أنشدني جمال الدين لنفسه

لولا التطير بالخلاف وانهم * قالوا مريض لا يعود مريضا
لقضيت نحبي خدمة بفنائكم * لأكون مندوبا قضى المفروضا

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

أحباب قلبي ان تحكمت النوى * فينا وجرى القضاء بما جرى
فلقد غضضت عن الورى من بعدكم * طرفا يرى من بعدكم ان لا يرى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سريت من السواد الى السويدا * مسير البدر في طرفي وقلبي
قضيت من النوى وطرا وها قد * قضيت لك البقا في البعد نحبي

(وقال رحمه الله في يوسف بن يعفور)

لك الله يا موسى فأنت محمد الصفات وذكري فيك حسان مدحه

اذا ماد جا الليل من الخطب مظلم * فمن يدك البيضاء اسفار صبحه

(وكتب الى صديق له يدعى الصدر)

مازلت فى بعد وقرب * صب اليك وأى صب

حزت القلوب بأسرها * والصدر موضع كل قلب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وتوسوست باشتياقى الى الصد * ر وما زال موضع الوسواس

(محمد بن سليمان بن على) شمس الدين ابن الشيخ عفيف الدين التلمسانى قال القاضى شهاب الدين بن فضل الله فى حقه نسيم سرى ونعيم جرى وطيف لا بل أخف موقعا منه فى الكرى لم يأت الا بما خف على القلوب وبرئ من العيوب رق شعره فكاد أن يشرب ودق فلا غرو للقضب أن ترقص والحمام أن يطرب ولزم طريقة دخل فيها بلا استئذان وولج القلوب ولم يقرع باب الآذان وكان لأهل عصره ومن جاء على آثارهم افتتان بشعره وخاصة أهل دمشق فانه بين غمائم حياضهم ربى وفى كمائم رياضهم حبى حتى تدفق نهره وأينع زهره وقد أدركت جماعة من خلطائه لا يرون عليه تفضيل شاعر ولا يرون له شعرا الا وهم يعظمونه كالشاعر لا ينظرون له بيتا الا كالبيت ولا يقدمون عليه سابقا حتى لو قلت ولا امرأ القيس لما بالا بيت ومرت له ولهم بالحمى أوقات لم يبق من زمانها الا تذكره ولا من احسانها الا تشكره وأكثر شعره لا بل كله رشيق الالفاظ سهل على الحفاظ لا يخلو من الالفاظ العاميه وما تحاوبه المذاهب الكلاميه فلهذا علق بكل خاطر وولع به كل ذاكر وعاجله أجله فاخترم وأحرم أحباه لذة الحياة وحرم

(فمن شعره رحمه الله تعالى)

بلا غيبة للبدر وجهك أجمل * وما أنا فيما قلته متمحل

ولا عيب عندى فيك لولا صيانة * لديك بها كل امرئ يتبذل

لحاظك أسياف ذكور فما لها * كما زعموا مثل الارامل تغزل

وما بال برهان العذار مسلما * ويلزمه دور وفيه تسلسل

وعهدى أن الشمس بالصحو آذنت * فما بال سكرى من محياك يقبل

كأنك لم تخلق لغير نواظر * تسهدها وجدا وقلبا تعلل

حبيبى ليهن الحسن انك حزته * ويهنى فؤادى انه لك منزل

اذا كنت ذا وجد صحيح فلم يكن * يضر بى العذال حيث تقولوا
رأوا منك حظى فى المحبة آخرا * لذا حرفوا عنى الحديث وأولوا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بعينيك هذى الفاترات التى تسبى * يهون على اليوم قتلى يا حبى
اذا ما رأت عينى جمالك مقبلا * وحقك يا روحى سكرت بلا شرب
وان هز عطفيك الصبا متمايلا * أضاع الهوى نسكى وغيبت عن لبى
فدعنى وهذا الشهد أعصر فى فمى * عناقيد صدغيه وحسبى به حسبى
لو ان تجار اللؤلؤ الرطب شاهدوا * ثناياك ما عنوا على اللؤلؤ الرطب
أيا ساقى الكاس الذى زاد خده * عليها احمرارا أعد بالكاس عن صحبى
وماذاك بخلا بالمدام وانما * اذا لحت لم آمن عليهم من السلب
وبالله قل لى أيها الظبى كيف قد * تعلمت صيد الاسد فى شرك الهدب
وماذا الذى قد بعت فاسترهنت به * لديك الربى رهنا كثيبا من الكثب
نخذ قصة الشكوى من الاعين التى * نفيت لذيذ النوم عنها بلا ذنب
ولا تعتبن صبا تهتك ستره * عليك فهتك الستر أليق بالصب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أعز الله أنصار العيون * وخلد ملك هاتيك الجفون
وضاعف بالفتور لها اقتدارا * وان تك أضعفت عقلى ودينى
وأبقى دولة الاعطاف فينا * وان جارت على القلب الطعين
وأسبغ ظل ذاك الشعر يوما * على قد به هيف الغصون
وصان حجاب هاتيك الثنايا * وان ثنت الفؤاد الى شجون

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أسير الحاظ خذ أسيل * كليم احشاء لطرف كليل
فى حب من حظى كشعره * لكن قصير ذا وهذا طويل
ليس خليلا لى واسكنه * أضرم فى الاحشاء نار الخليل
يا ردفه جرت على خصره * رفقا به ما أنت الا ثقيل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

فى غزلى من لحظ ذاك الغزال * أخبار صب قتلته النبال

غصن سقته أدمعي ثمرا ٭ أثمر لنا مال الا الملال
حل ثلاثا يوم حمامه ٭ ذوائبا انعبق منها القوال
فقلت والقصد ذوائبه ٭ ياسهرى فى ذى الليالى الطوال

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لم أنس لما زارنى مقبلا ٭ اولانى الوصل وما ألوى
وقعت بالرشف على ثغره ٭ وقع المساطيل على الحلوى

(وقال أيضا)

رأى رضابا عن تسليه ٭ أولو العشق سلوا
ماذاقه وشاقه ٭ هذا وما كيف ولو

وقال

يامن أطال التجنى ٭ وقد أساف التوخى
أسرفت تيها وعجبا ٭ وكثرة الشدّ يرخى

٭(وقال أيضا رحمه الله تعالى)٭

بحق هذى الاعين الساحره ٭ وحسن هذى الوجنة الزاهره
خف فى الهوى انى ياقاتلى ٭ فاليوم دنيا وغدا آخره
قلبى مصرلك ما باله ٭ قد ذاب من أخلاقك القاهره

٭(وقال أيضا سامحه الله تعالى)٭

أحلى من الشهد من هويت وكم ٭ فتنت به فى الهوى مرارات
وكيف لا تستطاب ريقته ٭ وثغره سكر سنينات

٭(وقال أيضا رحمه الله تعالى)٭

يا خاله خضرة بعارضه ٭ حرستها عن متيم مغرى
كف عن العاشقين مقتصرا ٭ هل أنت الاحورس الخضرا

٭(وقال أيضا رحمه الله تعالى)٭

مثل الغزال نظرة والتفتة ٭ من ذا رآه مقبلا ولا افتتن
أعذب خلق الله ثغرا وفما ٭ ان لم يكن أحق بالحسن فمن
فى ثغره وخده وشكله ٭ الماء والخضرة والوجه الحسن

٭(وقال أيضا سامحه الله تعالى)٭

حلت بأحشاءلها منك قاتل ٭ فهل أنت فيها نازل أم منازل

أرى الليل مذ غيبت ما حال لونه * على أنه بيني وبينك حائل
أيسعدني يا طلعة البدر طالع * ومن شقوتي خط بخديك نازل
ولو أن قساوا صفا منك وجنة * لاعجزه نبت بها وهو باقل
على كل أمر منك عون فربما * يعين الذي أبلى بما أنت فاعل
وبي ساحر باللحظ للخد حارس * وذابل أعطاف لدمعي نازل
وشعر كليلي كان طولا فغاله * قصير كظلي هل لذاك دلائل
نعم قد تناهى في الغرام تطاولا * وعند التناهي يقصر المتطاول

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ما بين هجرك والنوى * قد ذبت فيك من الجوى
وحياة وجهك لا سلا * عنك المحب ولا نوى
يا فاتني بمعاطف * سجدت لها قضب اللوى
يا من حكى بقوامه * قد القضيب اذا التوى
ما أنت عندي والقضيب الدن في حال سوى
هذاك حركه الهوا * وأنت حركت الهوى

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)*

تمشى بصحن الجامع اليوم شادن * على قده أغصان بان النقا تثنى
فقلت وقد لاحت عليه حلاوة * الا فانظروا هذى الحلاوة في الصحن

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بدا وجهه من فوق أسمر قده * وقد لاح من ليل الذوائب في جنح
فقلت عجيبا كيف لم يذهب الدجى * وقد طلعت شمس النهار على رمح

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وهل فيه من شئ سوى أن طرفه * لكل فؤاد في البرية صائد
وان محياه اذا قابل الدجى * أضاء به جنح من الليل راكد
فكم يتجافى خصره وهو ناحل * وكم يتحالى ريقه وهو بارد
وكم يدعى صونا وهذى جفونه * بفترتها العاشقين مواعد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

للعاشقين بأحكام الغرام رضا * فلا تكن في الهوى بالعذل معترضا

روحى الفداء لاحبابى وان نقضوا * عهد الوفى الذى للعهد ما نقضا
قف واستمع سيرة الصب الذى قتلوا * فمات فى حبهم لم يبلغ الغرضا
رأى فخب غرام الوصل فامتنعوا * فرام صبرا فأعيا نيله فقضا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى موشح)

بدر عن الوصل فى الهوى عدلا * مالى عنه ان جار او عدلا * مذهب
مترك اللحظ لفظه خنث
اليه تصبو الحشا وتنبعث
اشكو اليه وليس يكترث
دعا فؤادى بأن يذوب قلا * الموت والله من ماقلا * أقرب
لم يبق لى مقلة ولا كبد
والقلب فيه أودى به الكمد
وليس يلقى لهجره أمد
لا تعجبوا ان غدوت محتملا * لكن قلبى ان كان عنه سلا * أعجب
بالحسن كل العقول قد نهبا
والحزن كل القلوب قد وهبا
شمس ولكننى لديه هبا
فانظر لذاك القوام كيف جلا * غصن وكم بالجمال منه جلا * غيهب

(وقال رحمه الله دوبيت)

قاسيت بك الغرام والهجر سنين * ما بين بكا وأنين وحنين
أرضيك ولا تزداد الا غضبا * ألله كما أبلى بك القلب يعين

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا من بفؤادى نار وجدى غادر * من قاس الملك حسنه من فاخر
لا تغش اذا ما قيل هذا حسن * عن غيرك فالشيخ غدا شىء آخر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا من غدت القلوب فى حكم يديه * ذا صبك كم تهدى تجنيك اليه
عذل وتسهد ووجد وقلى * ماتم على الكلاب ماتم عليه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لا تعتقدوا عذاره الفتان * قد شج ورد الخد بالريحان
ذا خلقه قد خط في وجنته * لام كتبت بالقلم الريحاني

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا ممرض جسم صبه بالتيه * أوردت فؤاده بحار التيه
لا يطلب مضنى مغرم فيه سوى * ابلاغ حويجة له في فيه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كم يشمت بي في حبك العذال * كم يكثر فيك القيل بي والقال
الصبر بكل حالة أليق بي * احتاج أداريك وعشي الحال

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ان صد وراح للجفا يعتمد * أو زال وداده الذي أعتقد
فالامر له وما عليه حرج * لا يدخل بيني وبينه أحد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قد أصبح آخر الهوى أوله * فالعاذل في هواك مالي وله
بالله عذلك خل ما أوله * وارحم دنفا حشوحشاه وله

وكانت وفاة شمس الدين المذكور في شهور سنة ثمان وثمانين وستمائة بدمشق وكان مولده بالقاهرة في عاشر جمادى الآخرة سنة احدى وستين وستمائة ورثاه والده الشيخ عفيف الدين وذكر أخاه أيضا

مالي بفقد محمد بن يد * مضى أخي ثم بعده الولد
يا نار قلبي وأين قلبي أو * يا كبدي لو يكون لي كبد
يا بائع الموت مشتريه أنا * فالصبر ما لا يصاب والجلد
أين البنان التي اذا كتبت * وعاين الناس خطها حسدوا
أين الثنايا التي اذا ابتسمت * أو نطقت لاح لؤلؤ نضد
ما فقدتك الاخوان يا ولدي * وانما شمس أنسهم فقدوا
محمد يا محمد عددا * وما لما ليس ينتهي عدد
ماذا على الغاسلين اذ قرب الا * ملاك منه لو أنهم بعدوا
قد حملت نفسه العلوم الى الـ * فردوس والنعش فوقه الجسد
أبكيت ثالثك الضواحك من * قبل وما من صفاتك النكد

بى حكبر سنى وأمتن قد * شاخت فن أين لى يرى ولد
وهبه قد كان لى فذلك لا * يرجى وأين الزمان والامد
ياليتنى لم أكن أباك أو * ياليت ما كنت أنت لى ولد

قيل انه عمل مرة جماعة سماعا حسنا وكان فيه جماعة ملاح فبعثوا منهم مليحا الى شمس الدين يطلبونه من والده فلما جاء الرسول كتب والده على يده

أرسلتما لى رسولا فى رسالته * حلو المراشف والاعطاف والهيف
وقد تما ويبرز الذأ نكما * وقد تما النار فى وسط الحشا دنف

فلما حضر ولده وبلغته الواقعة واطلع على مجيء الرسول كتب الى والده

مولاى كيف أتى عندك الرسول ولم * تكن لوردة خديه بسر تشف
جاءتك من بحر ذا الحسن لؤلؤة * فكيف ردت بلا ثقب الى الصدق

(محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين) العلامة الزاهد جمال الدين أبو عبد الله البلخى الاصل المقدسى الحنفى المعروف بابن النقيب أحد الائمة ولد سنة احدى عشرة وستمائة ودخل القاهرة ودرس بالعاشورية ثم تركها وأقام بالجامع الازهر مدة وكان صالحا زاهدا متواضعا عظيم التكلف وكان الاكابر يترددون اليه ويسألونه الدعاء وصرف همته الى التفسير وصنف تفسيرا حافلا جمع فيه خمسين مصنفا وذكر فيه أسباب النزول والقراآت والاعراب واللغات والحقائق وعلم الباطن قيل انه فى خمسين مجلدة وتوفى سنة ثمان وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى

(محمد بن سوار بن اسرائيل بن الخضر ابن اسرائيل بن الحسن بن على بن الحسين) نجم الدين أبو المعالى الشيبانى الشاعر المشهور ولد بدمشق سنة ثلاث وستمائة وتوفى بها سنة سبع وسبعين وستمائة ودفن داخل قبة الشيخ رسلان صحب الشيخ على الحريرى ولبس الخرقة من الشيخ شهاب الدين السهروردى وجمع عليه وأجلسه فى ثلاث خلوات وكان قادرا على النظم مكثرا منه مدح الرؤساء والقضاة وغيرهم وتجرد وسافر البلاد على قدم الفقر وقضاء الاوقات الطيبة وكان ريحانة المشاهد وديباجة السماعات حضر بعض الليالى وقتا وفيه نجم الدين بن الحكم الحموى فغنى المغنى من شعر ابن اسرائيل قوله

وما أنت غير الكون بل أنت عينه * ويفهم هذا السر من هو ذائق

فقال ابن الحكيم كفرت كفرت فقال ابن اسرائيل لا ما كفر ولكن أنت ما تفهم وتشوش الوقت ومن شعره رحمه الله

وفى لى من أهواه جهرا بموعدى * فأرغم عذالى عليه وحسدى
وزار على شحط المزار تطولا * على مغرم بالوصل لم يتعود
فيا حسن ما أبدى لعينى جماله * ويابرد ما أهدى الى قلبى الصدى
ويا صدق أحلامى ببشرى وصاله * ويانيل آمالى ويا نجح مقصدى
نديمى من سعد أديرا كاسى * فقد أمنت عينى يروح ويغتدى
ولا تلزمانى النسك فالحب شاغلى * ولا تذكرا لى الورد فالراح موردى
ولا تقفا بى فى الرسوم التى عفت * فقد طال حبسى بين نؤى وموقد
ومرّا على حى بمنعرج اللوى * وقولا لغزلان الصريم ألا ابعدى
ولا تسعدانى بعدها كما البقا * فانى بعد اليوم فقر المسعدى
أمن بعد ماقد برّد الشوق غلتى * وزار الكرى أجفان طرفى المسهد
وهامت بى الصهباء وجدا بكل من * سقاها له طرف الى رؤيتى صدى
وأمسيت والكاسات شمسى وأصبحت * عروس حميا الحان تجلى على يدى
وأضحت ظباء الحى صيد خلاعتى * وان صدن من أهل النهى كل أصيد
ذرانى وعزمى والدجى ومزاره * فقد أبت العلياء الا تفردى
ولا تأيسا من روحه وتأسيا * فكم معرض فى اليوم يقبل فى غد
فتى الحى صب باع مهجة نفسه * بخيرة ذا الحى نقدا بموعدى
هو الحب اما منية أو منية * ودون العلى حد الحسام المهند
ألم تريا أنى وجدت تلذذى * برؤياه عقبى حيرتى وتلددى
وقد عشت دهرا والزمان يهزنى * وتطربنى الالحان من كل منشد
فأغدو وفى ليل الغدائر دائبا * أضل ومن صبح المباسم أهتدى
ويسقم جسمى كل جفن وتارة * يورد دمعى كل خد مورد
فطورا أرى فى الربع يبدو تواهى * وطورا وراء الظعن يوهى تجلدى
أحن للمع النار شب ضرامها * بنعمان فى ظل الاراك المعمد
وأصبو متى هبت صبا حاجرية * تخبرنى عن منجد غير منجدى

وتخجل أجفاني السحاب بوبلها * متى لاح لي برق ببرقة ثهمد

(وقال في غلام جميل الصورة حياه بتفاحة)

لله تفاحة وافى بها سكني * فسكنت لهبا في القلب يستعر
كقرصة المسك وافاني الغزال بها * وغرة النجم حياني بها القمر
حمراء في صورة المريخ عاطرة * يزري بنشر الخبا نشرها العطر
أتى بها قاتلي نحوي فهل أحد * قبلي تمنى اليه الغصن والثمر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عسى الطيف بالزوراء منك يزور * فقد نام عنه كاشح وغيور
وكيف يزور الطيف صبا مسهدا * له النجم بعد الظاعنين سمير
سروا في ضياء من شموس خدودهم * كأن سراهم في الظلام منير
ظعائن تغزو الجيش وهي رديفة * عليهن من سمر الرماح ستور
اذا نزلوا أرضا توات محولها * وأضحت وفيها روضة وغدير
وان فارقوا أرضا غدت ورمالها * من الطيب مسك والتراب عبير
أأحبابنا النائون أدعو وبيننا * سهول عسير قطعها ووعور
سقى أبرق الحنان حيث مضيفكم * من المزن دانى الهيدبين مطير
وداركم بالبان عن أيمن الحمى * يلوح عليها نضرة وسرور
قريبة عهد بالخليط رسومها * موائل ما محت لهن سطور
كأن مواطي الخيل فيها أهلة * وآثار أخفاف المطي بدور

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

في ذمة الله من أهوى وان بانا * وان أسر لي الغدر الذي بانا
وفي سبيل الهوى عهدا تحمله * قلب يرى حفظه الاعيان ايمانا
يا ظاعنا لم أكن من قبل فرقته * أهوى ربوعا ولا أشتاق أوطانا
لم يبق بينك عندي يا مني آملي * للشوق قلبا ولا للدمع أجفانا

(وقال أيضا في كحال كحل محبوبه)

يا سيد الحكماء هذي سنة * مسنونة في الطب أنت سننتها
أوكلما كلت سيوف جفون من * سفكت لواحظه الدماء سننتها

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يامن يشير اليهم المتكلم * واليهم يتوجه المتظلم
وعليهم يحلو التأسف والأسى * ويلذ لوعات الغرام المغرم
هذا الوجود وان تعدد ظاهرا * وحياتكم مافيه الا أنتم
وشغلتم كلى بكم وجوارحى * وجوانحى أبدا تحن اليكم
واذا نظرت فلست أنظر غيركم * واذا سمعت فنكم أوعنكم
واذا نطقت ففى صفات جمالكم * واذا سألت الكائنات فعنكم
واذا سكرت فمن مدامة حبكم * وبذكركم فى سكرتى أترنم
واذا نظمت تغزلا فى صورة * فلأجل حسنكم المحجب أنظم
أنتم حقيقة كل موجود بدا * ووجود هذى الكائنات توهم
أنا فى وجودكم غريب بائس * وغريبكم ما باله لا يرحم
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)
وأهيف القامة عذب اللما * يقرّ عينيه دوام السهر
وما رأينا قبل أجفانه * من نرجس يذبل وقت السحر
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)
ان أم صحبى سمرا أو أراك * فانما مقصدهم ان أراك
وان ترنمت بذكر الحمى * فانما قصد ضميرى حماك
وان دعا غيرك داع فما * أحسب الا أنه قد دعاك
وان بكى صب حبيبا فما * أحسب الا أنه قد بكاك
ياجملة الحب وتفصيله * أجملت اذ فرّ عتنى من سواك
وياغنيا عن غرامى به * من لى بأن يرحم فقرى غناك
ملأت كل الكون عشاقا فما * أعرف قلبا خاليا من هواك
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)
الى كم رعاك الله تنأى وأقرب * وأرضى بما تجنى علىّ وتغضب
فلا أنت مشكور ان شكرت فيشتفى * فؤادى وان أعتب فما أنت معتب
تكلفت لى ذاك الوداد فلم يدم * وكل وداد بالتكلف يصعب
ومن يتكلف ضد ما هو طبعه * تعد نفسه للطبع والطبع أغلب
يقولون هند لا تدوم وزينب * على العهد كل الناس هند وزينب

قطلبت

تطلبت ودالا يكون لعلة * فأعوزنى وجد ان ما أتطلب
وحاولت من يوفى بعهد فلم أجد * كأن الذى حاولت عنقاء مغرب
تلطف فان اللطف منك سجية * تعطف فان العطف منك مجرب
وان كان لابدا من الهجر فأتئد * لعل رحيلى عن جنابك يقرب
سأرحل عنك اليوم لا متلفت * بوجهى كأنى خائف مترقب
وأما ودادى فهو باق وان من * بقاء ودادى أننى أتعتب

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

ياعز الاقدس بانا حسنه * وهلالا لاح فى غصن لجين
غرى العرب خوفت فمن * منه فى من قرفى عقربين

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ما أحسن الجامع فى ليلة النصف وقد لاح عليه السرور
وأشبهت زهرتنا ديله * كاسات راح للندامى تدور
وقارن النسر الثريا به * وقابل البدر هناك البدور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

مامثل جامعنا ومثل وقيده * كضياء طلعة شاهدى ومواصلى
وكأن ذاك الوجه قنديل يرى * ومن العذار معلق بسلاسل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى فى مروحة)

ومحبوبة فى القيض لم تخل من يد * وفى القر تجفوها أكف الحبائب
اذا ما الهوى المقصور هيج عاشقا * أتت بالهوى الممدود من كل جانب

(وقال فى مليح مغنى)

وأهيف ان غنى فقمرى بانة * وان ماس من عجب فبعض غصونها
تحرك خلف الدف حتى تحركت * قلوب رجال فجعت بسكونها

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

هل عهد ليلى بالكثيب عائد * أم طيفها اسقم جسمى عائد
سوراء حار العقل فى صفاتها * لها الجمال عاشق وحاسد
فكل عضو فيه بدر طالع * وكل عطف فيه غصن مائد
فعطفها وحسن صبرى ناقص * وحسنها وفرط وجدى زائد

يا كعبة الحسن التى أحجها * فؤاد مضناك عليك وافد
قد شقت فى الهوى اليك مهجتى * والدم دمع لغرامى شاهد
وطفت فى مغناك حتى ملنى * من أرضك الرسوم والمعاهد
ولم أقصر فيك عن حفظ الهوى * والحر من يحفظ من يعاهد
ربما يجمع جمع شملنا * بكم ويصفو عندك الموارد
وعلما نقضى منا نا بمنى * ويقضى من وصلنا المواعد
أولا نحوى فيكم شهادة * على فيها بالرضا شواهد

وحكى لى الشيخ عز الدين الدربندى المؤذن بالجامع الاموى رحمه الله تعالى قال أخبرنى نجم الدين بن اسرائيل قال أضقت فى بعض الاوقات اضاقة شديدة فقلت فى نفسى والله لامدحت غير الله تعالى فقلت القصيدة السينية التى أولها

يا ناق مادون الاثيل معرّس * جدّى فصبحك قد بدا يتنفس
واستصحبى عزما يبلغك الحمى * لتظل تغبطك الجوارى الكنس

قال فجاءت اثنان وستين بيتا وكان لى عادة ان أنظم القصيدة وأنقحها فيما بعد فعرضت القصيدة فلم أر فيها ما يحذف فنمت ليلتى فلما كان وقت السحر واذا بالباب يدق فقمت فوجدت قاصدا من مصر ومعه كتاب من الامير جمال الدين يغمور وصحبته صرة ذهب وقال الامير يسلم عليك وهذه برسم النفقه فعددت الذهب فكان اثنان وستين دينارا أو كما قال رحمه الله تعالى

(محمد بن شريف بن يوسف) الكاتب شرف الدين بن الوحيد صاحب الخط الفائق والنظم والنثر كان تام الشكل حسن البزة موصوفا بالشجاعة متكلما بعدة السن يضرب المثل بحسن كتابته توفى سنة احدى عشر وسبعمائة وقد شاخ سافر الى العراق واجتمع بياقوت المجوّد وكان قد اتصل بخدمة بيبرس الجاشنكير وكتب له اجزاء ختمة فى سبعة اجزاء بليقة ذهب بقلم الثلث فى قطع البغدادى دخل فيها جملة من الذهب أعطاها له الجاشنكير ألف وستمائة دينار وألف وأربعمائة دينار دخل الختمة ستمائة دينار وأخذ الباقى فقيل له فى ذلك فقال متى يعود آخر مثل هذا يكتب مثل هذه الختمة وزملها صندل المذهب وهى وقف فى جامع الحاكم وكتب السبعة أقلام طبقة وخدم بديوان الانشاء بالقاهرة ومن نظمه فى تفضيل الحشيش

ابن الوحيد

وخضراء لا الحمراء تفعل فعلها * لها وثبات فى الحشا وثبات
تؤجج نارا فى الحشا وهى جنة * وتبدى مرير الطعم وهى نبات

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

جهد المقل فى الزمان مضيع * وان ارتضى أستاذه وزمانه
كالثور فى الدولاب يسعى وهو لا * يدرى الطريق فلا يزال مكانه

وكان ناصر الدين شافع قد وقف على شئ من نظمه فأثنى عليه وشكره فلما بلغ ابن الوحيد ذلك قال أنا الذى نظر الاعمى الى أدبى وكان ناصر الدين شافع قد عمى فلما بلغه قوله كتب اليه أبياتا يهجوه

نعم نظرت ولكن لم أجد نظرا * يامن غدا واحدا فى قلة الأدب
عيرتنى بعمى أصبحت تذكره * والعيب فى الرأس دون العيب فى الذنب

وكان الواقع بينه و بين محيى الدين بن البغدادى وعمل له ذلك المنشور الذى اقطعه فيه قائم الهرمل وابن عروة وأبو عروق وما أشبه هذه الاماكن ورأيت كتاب خواص الحيوان وفيه مكتوب ذكر الضبع من خواص شعرها انه من تحمل بشئ منه حدث له البغاء وقد كتب ابن البغدادى على الهامش أخبرنى الثقة شرف الدين بن الوحيد الكاتب أنه جرب ذلك فصح معه أو كما قال

(محمد بن صالح بن عبد الله) بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن على ابن أبى طالب حمله المتوكل من البادية سنة أربعين ومائتين ممن طلبه من آل أبى طالب فحبس ثلاث سنين ثم أطلق فأقام بسامرا ثم عاد الى الحجاز وكان راوية أديبا شاعرا وهو القائل فى الحبس من أبيات

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى * برق تألق بالحمى لمعانه
يبدو كحاشية الرداء ودونه * صعب الذرى متمنع أركانه
فدنا لينظر أين لاح فلم يجد * نظرا اليه وصده سجانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه * والماء ما سمحت به أجفانه

(محمد بن عباس بن أحمد بن صالح) الحكيم البارع عماد الدين الدنيسرى ولد بدنيسر سنة خمس وستمائة وقرأ الطب حتى برع فيه وقد سافر وسمع الحديث بالديار المصرية وصحب البهاء زهير مدة وتخرج به فى الادب والشعر وتفقه

على مذهب الامام الشافعي وصنف المقالة المرشده فى درج الادوية المفرده وارجوزة فى الدرياق الفاروقى ونظم مقدمة المعرفة لابقراط وغير ذلك وسكن الشام وخدم بالقلعة فى الدولة الناصرية ثم خدم بالبيمارستان الكبير وكان أبوه خطيبا بدنيسر سمع منه قاضى القضاة نجم الدين بن صصرى والبرزالى وتوفى سنة ست وثمانين وستمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

وقلت شهودى فى هواك كثيرة * وأصدقها قلبى ودمعى مسفوح
فقالوا شهود ليس يقبل قولهم * فدمعك مقذوف وقلبك مجروح

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عشقت بدرا مليحا * عليه فى الحسن هاله
مثل الغزال ولكن * تغار منه الغزاله
فقلت أنت حبيبى * وما لكى لا محاله
جسمى يذوب وجفنى * دموعه هطاله
بعثت من نار وجدى * منى اليه رساله
ولى عليك شهود * معروفة بالعداله

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

اذا رفع العود تكبيره * ونادى على الراح داعى الفرح
رأيت سجودى لها دائما * ولكن عقيب ركوع القدح

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كلفت بالمعسول من ريقه * وهمت بالعسال من قده
بدرا اذا أبصرته مقبلا * أبصرت بدر التم فى سعده
يجرح قلبى لحظه مثلما * يجرحه لحظى فى خده
قلت لعذالى على حبه * والقلب موقوف على وجده
من يده فى الماء الى زنده * يعرف حر الماء من برده

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ولقد سألت وصاله فأجابنى * عنه الجمال اشارة عن قائل
فى نون حاجبه وعين جفونه * مع ميم مبسمه جواب السائل

(محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن حفاظ) بدر الدين السلمى الحنفى الدمشقى

الدمشقى ابن الغويرة تفقه على الصدر سليمان وبرع فى المذهب ودرس وأفتى وأخذ العربية عن الشيخ جمال الدين بن مالك ونظر فى الاصول وقال الشعر الفائق وكان ذا مروءة ودين ومعروف وهو والد القاضى جمال الدين بن الغويرة ومن شعره

وشاعر يسحرنى طرفه * ورقة الالفاظ من شعره
أنشدنى نظما بديعا له * أحبب بذا النظم من ثغره

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

عاينت حبة خاله * فى روضة من جلنار
فغدا فؤادى طائرا * فاصطاده شرك العذار

وقال كانت دموعى حراقيل بينهم * فذ نأوا واقتسمتها لوعة الحرق
قطفت باللحظ وردا من خدودهم * فاستقطر البين ماء الورد من حدقى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ورياض كلما انعطفت * نثرت أوراقها ذهبا
تحسب الاغصان حين شدا * فوقها القمرى منتحبا
ذكرت عصر الشباب وقد * لبست أبراده القشبا
فانثنت فى الدوح راقصة * ورمت أثوابها طربا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

والروض مثل العروس قد خطرت * أعطافه فى ملابس قشب
وريقه الطل قد طفت دررا * على كؤس الشقيق كالحبب
فى أعين النور كالدموع وفى * مباسم الاقحوان كالشنب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

الارب غصن أثمر البدر طالعا * وأورق ليلا من عذاريه أليلا
محياه روض نرجس اللحظ زهره * وقد سال فيه عارض انلف جدولا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ألمت بنا والليل زهر نجومه * كاحداق زهر فتحتها الحدائق
وأبدت محياها النا وتبسمت * وهل مع شروق الشمس يلمع بارق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تأمل الى الروض الانيق وحسنه * وبهجة ذاك النور بين الحدائق
وقد نثرت أيدى السماء لآلئا * تظن حبابا فى كؤس الشقائق

(وقال يمدح الملك الناصر يوسف بن العزيز)

أذاع لسان الدمع يوم النوى سرى * وحلت أكف البين فيه عرى صبرى
وظلت على اطلاق أسياف نأيهم * دمى واغتدى قلبى أسيرا مع السفر
وعطل نادى الانس من حلى حسنهم * فحليته من أعين الدمع بالدر
رعى الله ليلات تقضت بوصلهم * فقد كن كالخيلان فى وجنة الدهر
وحيا رياضا بالحمى كنت منهم * أنال المنى فى ظل أغصانه الخضر
واركض طرف اللهو فى حلبة الهوى * فأعثر فى ذيل المسرة بالسكر
ولله ليل زارنى فى ظلامه * غزال رشيق القد كالغصن النضر
شربت مياه الحسن من روض وجهه * براحة طرفى والدجى مسبل الستر
وبتنا وثوب الوصل ينشر بيننا * الى أن طوت برد الظلام يد الفجر
فقام كبدر التم فى غسق الدجى * يدير شموس الراح فى الانجم الزهر
وطاف علينا بالكؤس ضحى وقد * تمايل عطف الروض فى الحلل الخضر
تعانق قد الغصن أيديه تارة * ويلثم طورا ثغره وجنة النهر
وألقت عليه الشمس ثوب شعاعها * لتمسح دمع الطل من أعين الزهر
وفاح نسيم الريح يعبث فى الربى * بديباج روض حاكه واكف القطر
وينساب منها الماء بين شقائق * بدت كالغوانى فى غلائلها الحمر
كما لمعت أسياف يوسف فى الوغى * مخضبة أطرافها من دم الكفر

(ومنها فى المديح أيضا)

يشيد بنيان المعالى بجده * ويرفل فى ثوب المكارم والفخر
هو البحر يسطو فى غدير مفاضه * بجدول له الماضى على الجحفل المجرى
ويغرس فى لباتهم سوسن القنا * فينبت ورد الطعن من ساحة الصدر
ولو لم يكن غناه غيثا لما بدا * بها لامعا برق المهندة البتر
ولا أورقت بالنصر فى موقف الوغى * وقد جال أغصان المثقفة السمر
ويا عجبا من كفه كيف أضرمت * شرار حروب وهى أندى من البحر
ورقصت فى ليل المداد عقيلة * تناغى بألفاظ أرق من الخمر

وقد قلدت من بحر علياك جيدها * بنظم لآل هذبته يد الفكر
تعالى ملوك الارض في مهر مثلها * وها هي قد جاءت اليك بلا مهر

(محمد بن عبد الرحمن بن عمر الباجربقي الجزري) الشيخ الزاهد ابن المفتي الكبير جمال الدين تحول جمال الدين بولديه بعد الثمانين وستمائة الى دمشق فسمعهما من ابن البخاري وجلس للافادة والافتاء ودرس ومات وقد شاخ بعد السبعمائة فتزهد ولده محمد المذكور وحصل له حال وكشف فانقطع فصحبه جماعة من الرذالة وهون لهم أمر الشرائع وأراهم بوارق شيطانية وكان له قوة تاثير فقصده جماعة من الفضلاء قلدوا الشيخ صدر الدين ابن الوكيل في تعظيمه وكان ممن قصده الشيخ مجد الدين التونسي النحوي فسلكه على عادته فجاء اليه في اليوم الذي قال له تعود الي فيه فقال له ما رأيت قال وصلت في سلوكي الى السماء الرابعة فقال هذا مقام موسى بن عمران بلغته في أربعة أيام فرجع الشيخ مجد الدين الى نفسه وتوجه الى القاضي وحكى له ما جرى وتاب الى الله تعالى وجدد اسلامه فطلب الباجربقي وحكم باراقة دمه فاختفى وتوجه الى مصر وانقطع بالجامع الازهر وتردد اليه جماعة وكان الشيخ صدر الدين يتردد اليه ويجلس بين يديه ويحصل له بهت في وجهه ويضع يده تحت ذقنه ويخلل ذقنه باصبعه وينشد

عجب من عجائب البر والبحـ * ـر وشكل فرد ونوع غريب

وشهد عليه مجد الدين التونسي وخطيب الزنجيلية والشيخ أبو بكر ابن شرف بما أبيح به دمه وحكي عنه التهاون بالصلاة وذكر النبي صلى الله عليه وسلم باسمه من غير تعظيم ولا صلاة عليه حتى يقول ومن محمد هذا فحكم القاضي جمال الدين الزواوي المالكي باراقة دمه فاختفى وسافر الى العراق وسعى أخوه بعناية بيبرس العلاى الى الحنبلي فشهد نحو العشرين بأن الستة الذين شهدوا عليه بينهم وبينه عداوة فحقن الحنبلي دمه فغضب المالكي وجدد الحكم بقتله وجاء بعد مدة ونزل بالقابون على باب دمشق ولم يزل مختفيا الى أن مات وله ستون سنة سنة أربع وعشرين وأربعمائة وكان يقول ان الرسل طولت على الامم الطريق الى الله تعالى

(محمد بن عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني) العدل شمس الدين المحدث الحنبلي

نزيل دمشق كان شيخا أبيض مليح الشكل ولد سنة عشرة وستمائة وسمع من ابن روزبة وابن جزوز وابن القبيطي وكريمة وجماعة وأم بالمسجد الكبير بالرماحين وسافر الى مصر فى شهادة ولما عاد ودخل الشريعة يسقى فرسه فغرق ولم يظهر له خبر وذلك سنة تسع وثمانين وستمائة كتب اليه بهاء الدين الاربلى

أحن الى تلك السجايا وان نأت * حنين أخى ذكرى حبيب ومنزل
وأهدى اليها من سلامى مثل ما * نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

(فأجابه شمس الدين المذكور رحمه الله)

على فترة جاء الكتاب معطرا * بمسك سحيق لا بريا القرنفل
فأذكرنى ليلات وصل تصرمت * بدار حبيب لا بدارة جلجل
شكوت الى صبرى اشتياقا فقال لى * ترفق ولا تهلك أسى وتحمل
فقلت له انى عليك معول * وهل عند رسم دارس من معول

(ومن شعره أيضا رحمه الله تعالى)

ولو أن انسانا يبلغ لوعتى * ووجدى واشجانى الى ذلك الرشا
لاسكنته عينى ولم أرضها له * ولولا لهيب القلب أسكنته الحشا

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

أأحبابنا ان جادت المزن أرضكم * فما هى الا من دموعى تقطر
وان لاح برق فهو برق أضالعى * وان ناح ورق عن أنينى يخبر
وان نسمت ريح الصبا وتأرجت * فمن طيب انفاسى بكم تتعطر
وان رنحت أغصان دجلة فانثنت * فعنى بابلاغ النسيم تخبر
ومن عجب أنى أكتم لوعتى * وأودعها طى الصبا وهى تنشر

(محمد بن عبد الله أمير المؤمنين) المهدى أبو المنصور ثالث خلفاء بنى العباس مولده سنة سبع وعشرين ومائة كان جوادا سمحا مليح الشكل محببا الى الرعية قصاما للزنادقة وكان ملكه عشر سنين وشهرا ونصفا مات فى سنة تسع وستين ومائة وعاش ثلاثا وأربعين سنة وصلى عليه ولده هارون الرشيد ومن شعره

أرى ماء وبى عطش شديد * ولكن لا سبيل الى الورود
أما يكفيك انك تملكينى * وان الناس كلهم عبيدى
وانك لو قطعت يدى ورجلى * لقلت من الرضا أحسنت زيدى

المهدى الخليفة

وكتب

(وكتب الى جاريته الخيزران وهو فى منتزه له)

نحن فى أفضل السرور ولكن * ليس الا بكم يتم السرور

عيب ما نحن فيه يا أهل ودى * أنكم غبتم ونحن حضور

فأغذوا المسير بل ان قدرتم * أن تطيروا مع النسيم فطيروا

دخل ابن الخياط المكى عليه فقبل يده ومدحه فأمر له بخمسين ألف درهم فلما قبضها فرّقها على الناس وقال

لمست بكفى كفه ابتغى الغنى * ولم أدر أن الجود من كفه يعدى

فلا أنا منه ما أفاد ذوو الغنى * أفدت وأعدانى فضيعت ما عندى

وبلغ المهدى ذلك فأعطاه بكل درهم دينارا وجلس المهدى جلوسا عاما اذ دخل عليه رجل وبيده منديل فيه نعل فقال يا أمير المؤمنين هذه نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أهديتها لك فأخذها منه وقبلها ووضعها على عينيه وأعطاه عشرة آلاف درهم فلما خرج قال لجلسائه أترون أنى أعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرها فضلا عن أن يكون قد لبسها ولو كذبناه لقال للناس أتيت أمير المؤمنين بنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فردّها علىّ وكان من يصدّقه أكثر ممن يكذبه اذ كان من شان العامة الميل الى اشكالها والنصرة للضعيف على القوى وان كان ظالما فاشترينا لسانه وقبلنا هديته وصدّقنا قوله وكان الذى فعلناه أربح وأنجح

(محمد بن عبد الله بن رزين) الشاعر المشهور الملقب بأبى الشيص وهو ابن عم دعبل الخزاعى توفى سنة ست وتسعين ومائة وقد كف بصره قال أبو الشيص وهو مشهور عنه

وقف الهوى بى حيث أنت فليس لى * متأخر عنه ولا متقدم

أجد الملامة فى هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمنى اللوم

أشبهت أعدائى فصرت أحبهم * اذ كان حظى منك حظى منهم

وأهنتنى فأهنت روحى عامدا * ما من يهون عليك ممن يكرم

(فأخذ بعض المغاربة هذا المعنى فقال)

هددت بالسلطان فيك وانما * أخشى صدودك لا من السلطان

أجد اللذاذة فى الملام فلو درى * أخذ الرشا فى الذى يلحانى

أبو الشيص الشاعر ابن عم دعبل

(ولأبي الشيص رحمه الله تعالى)

لاتنكري صدي ولا اعراضي * ليس المقل عن الزمان براضي
شيئا ن لا تصبو النساء اليهما * حلى المشيب وحلة الانقاض
حسر المشيب قناعه عن رأسه * فرمينه بالصد والاعراض
ولربما جعلت محاسن وجهه * بجفونها غرضا من الاغراض

(محمد بن عبد الله بن طاهر) بن الحسين الخزاعي الخراساني الامير أبو العباس كان جوادا ممدحا أديبا شاعرا مألفا لأهل الفضل والأدب والامرة والتقدم ولاه المتوكل على بغداد وعظم سلطانه في دولة المعتز الى ان مات بالخوانيق سنة ثلاث وخمسين ومائتين من شعره ما كتبه الى جارية له

ماذا تقولين في من شفه سقم * من جهد حبك حتى صار حيرانا
فأجابته اذا رأينا محبا قد أضر به * جهد الصبابة أوليناه احسانا

(وقال في حسن العشرة)

أواصل من هويت على خلال * اذ ودبهن ليأت المقال
وأحفظ سره والغيب منه * وأرعى عهده في كل حال
وفاء لايحول به انتكاث * وود لاتخونه الليالي
وأوثره على عسر ويسر * وينفذ حكمه في سر مالي
واغفر نبوة الادلال منه * اذا مالم يكن غير الدلال
وما أنا بالملول ولا بجاف * ولا الغدر المذم من فعالي

(وقال في الاترج)

جسم لجين قميصه ذهب * ركب فيه بديع تركيب
فيه لمن شمه وأبصره * لون محب وريح محبوب

(محمد بن عبد الله بن أبي بكر) بن عبد الله بن عبد الرحمن الحافظ العلامة أبو عبد الله القضاعي البلنسي الكاتب الأديب المعروف بابن الابار ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة عني بالحديث ورجال في الاندلس وكتب العالي والنازل وكان بصيرا بالرجال عالما بالتاريخ إماما في العربية فقيها مفننا أخباريا فصيحا له يد في البلاغة والانشاء كامل الرياسة ذا رياسة وافية وأبهة وتجمل وافر وله من المصنفات تكملة الصلة لابن بشكوال كتاب تحفة القادم كتاب ايماض البرق قتل

مظلوما بتونس على يد صاحبها لانه تخيل منه الخروج وشق العصا وقيل أن بعض أعدائه ذكره عند صاحب تونس أنه ألف تاريخا وانه تكلم فيه فى جماعة فلما طلب وأحس بالهلاك قال لغلامه خذ البغلة وامض بها حيث شئت فهى لك وكان ذلك فى سنة ثمان وخمسين وستمائة ومن شعره

منظوم الخد مورده * يكسونى السقم مجرده
شفاف الدر له جسد * بأبى ما أودع مجسده
فى وجنته من نعمته * جمر بفؤادى موقده
ريم يرمى عن أكحله * زرقا تصمى من يصعده
متدانى الخطوة من ترف * أترى الاحجال تقعده
ولاه الحسن وأمره * وأتاه السحر يؤيده

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ونهر كما ذابت سبائك فضة * حكى بمحانيه انعطاف الاراقم
اذا الشفق استولى عليه احمراره * ترآى خضيبا مثل دامى الصوارم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لم تدر ما خلدت عيناك فى خلدى * من الغرام ولا ما كابدت كبدى
أفديك من رائد رام الدنو فلم * يسطعه من عرق فى القلب متقد
خاف العيون فوافانى على عجل * معطلا جيده الا من الجيد
عاطيته الكاس فاستحيت مدامتها * من ذلك الشنب المعسول والبرد
حتى اذا غازلت أجفانه سنة * وصيرته يد الصهباء طوع يدى
أردت توسيده خدى وقل له * فقال كفك عندى أفضل الوسد
فبات فى حرم لا غدر يذعره * وبت ظمآن لم أصدر ولم أرد
بدر ألم وبدر الأفق ممتحق * والجو محلولك الارجاء من حسدى
تحير الليل فيه أين مطلعه * أما درى الليل أن البدر طوع يدى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

زارنى خيفة الرقيب مريبا * يتشكى القضيب منه الكثيبا
رشأ راش لى سهام المنايا * من جفون تصمى بهن القلوبا
قال لى ما ترى الرقيب مطلا * قلت ذره أين المكان الرحيبا

واسقنيها بخمر عينيك صرفا * واجعل الكاس منك ثغرا شنيبا
عاطني أكؤس الرضاب دراكا * وأدرهاعلى كوبا فكوبا
ثم لما أن نام من نتعسه * وتاقى الكرى سميعا مجيبا
قال لابدان تدب اليه * قلت أبغي رشاوأخذ ذيبا
قال فأبدأ بنا وثن عليه * قلت كلا لقد رفعت قريبا
فوثبنا على الغزال وثوبا * ودبينا الى الرقيب دبيبا
فهل بصرت أو سمعت بصب * نال محبوبه ونال الرقيبا

(محمد بن عبد الله بن مالك) الامام العلامة الاوحد جمال الدين الطائي الجياني الشافعي النحوي نزيل دمشق ولد سنة ستمائة وسمع بدمشق وتصدر بحلب لاقراء العربية وصرف همته الى اتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية وأربى على المتقدمين وكان اماما في القراآت وعللها صنف فيها قصيدة دالية مرموزة في قدر الشاطبية وأما اللغة فكان اليه المنتهى فيها وكان اماما في العادلية فكان اذا صلى فيها يشيعه قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان الى بيته تعظيما له وأما النحو والتصريف فكان فيهما بحرا لايشق لجه وأما اطلاعه على اشعار العرب التي يستشهد بها على النحو فكان أمرا عجيبا وكان الائمة الاعلام يتحيرون في أمره وأما الاطلاع على الحديث فكان فيه غاية وكان أكثر ما يستشهد بالقرآن فان كان ما فيه شاهد عدل الى الحديث فان لم يكن فيه شئ عدل الى أشعار العرب هذا مع ماهو عليه من الدين والعبادة وكثرة النوافل وحسن الصمت وكمال العقل وانفرد عن المغاربة بشيئين الكرم ومذهب الشافعي وأقام بدمشق مدة يصنف ويشتغل بالجامع وبالتربة العادلية وتخرج به جماعة وكان نظم الشعر عليه سهلا وصنف كتاب التسهيل الفوائد مدحه سعد الدين بن عربي بأبيات مليحة الى الغاية وهي هذه

إن الامام جمال الدين جمله * رب العلا ولنشر العلم أهله
أملى كتابا له يسمى الفوائد لم * يزل مفيدا لذى لب تأمله
فكل مسئلة في النحو يجمعها * أن الفوائد جمع لانظير له

ومن تصانيفه سبك المنظوم وفك المختوم وكتاب الكافية الشافية ثلاثة آلاف بيت وشرحها والخلاصة ومختصر الشافية واكمال الاعلام بمثلث الكلام وفعل وأفعل

والمقدمة

والمقدمة الاسدية وصنفها باسم ولده الاسد وعدة اللافظ وعمدة الحافظ والنظم الاوجز فيما يهمز والاعتضاد فى الظاء والضاد واعراب مشكل البخارى وكانت وفاته سنة اثنين وسبعين وستمائة قال شرف الدين الحصنى يرثيه بأبيات رحمه الله تعالى

يا شتات الاسماء والافعال * بعد موت ابن مالك المفضال
وانحراف الحروف من بعد ضبط * منه فى الانفصال والاتصال
مصدرا كان للعلوم باذن الله * من غير شبهة ومحال
عدم النعت والتعطف والتوكيد مستبدلا من الابدال
ألم اعتراه أسكن منه * حركات كانت بغير اعتلال
يالها سكتة كانت لهمز قضاه * أورثت طول مدة الانفصال
رفعوه فى نعشه فانتصبنا * نصب تمييز كيف سير الجبال
صرفوه باعظم مافعلوه * وهو عدل معرف بالجمال
أدغموه فى الترب من غير مثل * سالما من تغير الانتقال
وقفوا عند قبره ساعة الدفن وقوفا ضرورة الامثال
ومددنا الاكف نطلب قصرا * مسكنا للنزيل من ذى الجلال
آخر الآى من سبا حظنا منه * حظه جاء أول الانفال
يالسان الاعراب ياجامع الـ * اعراب يامفهما لكل مقال
يافريد الزمان فى النظم والنثر * وفى نقل مسندات العوالى
كم علوما بثثتها فى أناس * علموا ما بثثت عند الزوال

(محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر) العلامة جمال الدين التلمسانى محيى الدين النووى المعروف بحا فى رأسه كان من أئمة العربية وكان يحفظ الايضاح للفارسى ويقرئ بداره ولد بتلمسان سنة ست وستمائة وسمع من بن رواحة وجماعة وتصدر للاشتغال زمانا أخذ عنه تاج الدين الفاكهانى وجماعة ولقب بحافى رأسه لحفرة كانت فى رأسه وقيل انه كان فى أول أمره مكشوف الرأس وقيل رآه رئيس فى الثغر فأعطاه ثيابا جدد البدنه فقال هذا بدنى ورأسى حافى فأمر له بعمامة فلقب بحافى رأسه ومن شعره

ومعتقد أن الرياسة فى الكبر * فأصبح ممقوتا بها وهو لا يدرى

يجزى بول الكبر طالب رفعه * الا فاعجبوا من طالب الرفع بالجزم

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

يا منكرا من بخل اهل الثغر ما * عرف الورى أنكرت ما لا ينكر
أقصر فقد صحت تسانه أهله * ومن الثغور كما علمت الابخر

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

ومعلى الصبر الجميل بهجره * فثنى فؤادا عليه لم يك ينثنى
لابد من أجر لكل معلم * والى الاوثواب ما علمتنى

(وكتب الى الامير نور الدين على بن مسعود الصوابى)

شكوت اليك نور الدين حالى * وحسبى ان أرى وجه الصواب
وكتبى بعتها ورهنت حتى * بقيت من المجوس بلا كتاب

وتوفى سنة ثمانين وستمائة رحمه الله تعالى وعفا عنا وعنه

(محمد بن عبد المنعم بن نصر الله بن جعفر بن أحمد بن حوارى) الشيخ تاج الدين أبو المكارم التنوخى المعرى الاصل الدمشقى الحنفى ويعرف بابن شقير الاديب الشاعر ولد سنة ست وستمائة وهو أخو المحدث الاديب نصر الله وكانت وفاة تاج الدين سنة تسع وستين وستمائة ومن شعره

ماضر قاضى الهوى العذرى حين ولى * لو كان فى حكمه يقضى على ولى
وما عليه وقد صرنا رعيته * لو أنه مغمد عنا ظبى المقل
يا حاكم الحب لا تحكم بسفك دمى * الا بفتوى فتور الاعين النجل
ويا غريم الاسى الخصم الالد هوى * رفقا على نجمى فى هواك بلى
أخذت قلبى رهنا يوم كاظمة * على بقايا دعاو للهوى قبلى
ورمت منى كفيلا بالاسى عبثا * وأنت تعلم انى بالغرام ملى
وقد قضى حاكم التبريح مجتهدا * على بالوجد حتى ينقضى أجلى
لذا قذفت شهود الدمع فيك عسى * أن الوصال بجرح الجفن يثبت لى
لا تسطون بعسال القوام على * ضعفى فما آفتى الا من الاسل
هددتنى بالقلى حسبى الجفا وكنى * أنا الغريق فما خوفى من البلل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أما الوفاء فشئ ليس يتفق * من بعد ما خنت يا قلبى بمن أثق

أغر الطرف فيما أغرا لذمن قتن * حتى سبتك القدود الهيف والحدق
وقد تشاركتما في فتح باب هوى * سدت على سلوتي من دونه الطرق
سعيتما في دمي بغيا فيا لكما * لفرط بغيكما التبريح والارق
ستام لا ترعوى يا قلب ذب كمدا * فحسبك المزعجان الشوق والارق
اقيت صبا كئيبا نهب جند هوى * لا قاتلى بك طول الدهر معتلق
طورا بنجد واحيانا بكاظمة * وتارة لك يبدو بالحمى علق
وكل يوم تعنيني الى أمل * من دونه المرهفات البيض تمتشق
أبكي لكي تنطفي من أدمعي حرق * وكلما فاض دمعي زادت الحرق
وكيف أسلو ولي صبر ولي رمق * فكيف حالي ولا صبر ولا رمق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وغزال سبا فؤادي منه * ناظر راشق وقد رشيق
ريقه رائق السلافة والثغر حباب وخده الراووق
حل صدغيه ثم قال أفرق * بين هذين قلت فرق دقيق

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

وأحيرة القمرين منه اذا بدا * واذا انثنى يا خجلة الاغصان
كتب الجمال ويا له من كاتب * سطرين من خديه بالريحان

وكان تاج الدين يلقب بالهدهد فأعطاه الملك الناصر ضيعة على نهر نورا فحسده جماعة وسعوا على اخراجها من يده فكتب الى الملك الناصر

ماقدر داري في البناء نسعيهم * في هدمها قدرا دفي مقدارها
هب أنها ايوان كسرى رفعة * أو ما بجودك كان أصل قرارها

(فاكتب فاني لا أعارض فكتب)

فالنص جاء عن النبي محمد الهادي أقروا الطير في أوكارها

(وقال أيضا رحمه الله دوبيت)

أقسمت برشق المقلة النباله * قلبي ولين القامة العساله
ما ألبسني حلة سقم وضني * يا هندسوى جفونك القتاله

(محمد بن عبد المنعم بن محمد بن شهاب الدين الخيمي الانصاري اليمني الاصل المصري الدار حدث بجامع الترمذي عن ابن البنا المكي وحدث بكثير من مروياته روى

عنه الصقلى وابن منير وابن الظاهرى وكان هو المقدم على شعراء عصره مع المشاركة فى كثير من العلوم وشعره فى الذروة وكان يعانى الخدم الديوانية وباشر وقف مدرسة الشافعى ومشهد الحسين وفيه أمانة ومعرفة وكان معروفا بالاجوبة المسكتة ولم يعرف عنه غضب عاش اثنين وثمانين سنة وكانت وفاته بالقاهرة سنة خمس وثمانين وستمائة اتفق أن نجم الدين بن اسرائيل حج فرأى ورقة ملقاة فيها القصيدة التى لابن الخيمى البائية المشهورة فادعاها قال قطب الدين اليونينى فى تاريخه ان ابن اسرائيل وابن الخيمى اتفقا واجتمعا بعد ذلك بحضرة جماعة من الادباء وجرى الحديث فتحا كما الى شرف الدين بن الفارض فقال ينبغى لكل واحد منكما أن ينظم أبياتا على هذا الوزن والروى فنظم ابن الخيمى

* لله قوم بجرعاء الجنائب * القصيدة ونظم ابن اسرائيل

* لم يقض من حقكم بعض الذى يجب * القصيدة فلما وقف عليهما ابن الفارض قال لابن اسرائيل * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب * وحكم بالقصيدة لابن الخيمى واستجاد بعض الحاضرين أبيات ابن اسرائيل وقال من ينظم مثل هذا اما الحاجة له الى ادعاء ماليس له فانشد ابن الخيمى وقال هذه سرقة عادة لا سرقة حاجة وانفصل المجلس وسافر ابن اسرائيل لوقته من الديار المصرية وطلب ابن خلكان وهو نائب الحكم بالقاهرة الابيات من ابن الخيمى فكتبها له وذيل فى آخرها أبياتا وسأله الحكم بينه وبين من ادعاها

والقصيدة المدعاة هى هذه

يا مطلبا ليس لى فى غيره أرب * اليك آل التقصى وانتهى الطلب
وما أرانى أهلا أن تواصلنى * حسبى علوا بأنى فيك مكتئب
لكن ينازع شوقى تارة أدبى * فأطلب الوصل لما يضعف الأدب
ولست أبرح فى الحالين ذا قلق * نام وشوق له فى أضلعى لهب
ومدمع كلما كفكفت صيبه * صونا لذكرك يعصينى وينسكب
ويدعى فى الهوى دمعى مقاسمتى * وجدى وحزنى ويجرى وهو مختضب
كالطرف يزعم توحيد الحبيب ولا * يزال فى ليله للنجم يرتقب
يا صاحبى قد عدمت المسعدين فسا * عدنى على وصبى لا مسك الوصب
بالله ان جزت كثبانا بذى سلم * قف بى عليها وقل لى هذه الكثب

ليقضى الشد من أجراعها وطرا * فى تربها ويؤدى بعض مايجب
وصل الى البان من شرقى كاظمة * فلى الى البان من شرقيها أرب
وخذ عينا لمعنى تهتدى بشذا * نسيمه الرطب ان ضلت بك النجب
حيث الرضاب وبطحاها يروضها * دمع المحبين لا الانداء والسحب
أكرم به منزلا تحميه هيبته * عنى وأنواره لا السمر والقضب
دعنى أعلل نفسا عز مطلبها * فيه وقلب لغدر ليس ينقلب
ففيه عاينت قدماحسن من حسنت * به الملاحة واعتزت به الرتب
أحيا اذا مت من شوق لرؤيته * بأننى لهواه فيه منتسب
ولست أعجب من جسمى وصحته * فى حبه انما سقمى هو العجب
والهف نفسى لو أجدى تلهفها * غوثا وواحربا لو ينفع الحرب
يمضى الزمان وأشواقى مضاعفة * بالتربال ولا وصل ولا سبب
يا بارقا بأعالى الرقتين بدا * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب
ويانسيما سرى من حى كاظمة * بالله قل لى كيف البان والعذب
وكيف جيرة ذاك الحى هل حفظوا * عهدا أراعيه ان شطوا وان قربوا
أم ضيعوا ومرادى منك ذكرهم * هم الاحبة ان أعطوا وان سلبوا
ان كان يرضيهم ابعاد عبدهم * فالعبد منهم بذاك البعد مقترب
والهجر ان كان يرضيهم بلا سبب * فانه من لذيذ الوصل محتسب
وان هم احتجبوا عنى فان لهم * فى القلب مشهود حسن ليس يحتجب
قد نزه اللطف والاشراق بهجته * عن أن يغيبها الاستار والحجب
ما ينتهى نظرى منهم الى رتب * فى الحسن الا ولاحت فوقها رتب
وكلما لاح معنى من جمالهم * ابداه شوق الى معناه منتسب
أظل دهرى ولى من حبهم طرب * ومن أليم اشتياقى نحوهم حرب

(وكان الذى نظمه ابن اسرائيل رحمه الله تعالى)

لم يقض فى حبكم بعض الذى يجب * صب متى ماجرت ذكراكم يجب
أحبابنا والمنى تدنى زيارتكم * وربما حال من دون المنى الادب
قاطعتمونى فأحزانى مواصلة * وحلتموا خلالى فيكم التعب
مارأيكم من حياتى بعد بعدكم * وليس لى فى حياة بعدكم أرب

رحمت بقلبي وما كادت لتسلبه * لولا قدود كم الخطية السلب
يا بارقا ببريق الحزن لاح لنا * أأنت أم أسلمت أقمارها النقب
ويا نسيما سرى والعطر يصحبه * أجزت حيث مشين الخرد العرب
أقسمت بالمقسمات الزهر يحجبها * سمر العوالى والهندية القضب
لكدت تشبه برقا من ثغورهم * يا درد مى لولا الظلم والشنب

(والقصيدة التى نظمها ابن الخيمى ثانيا مع ابن اسرائيل)

لله قوم بجرعاء الحمى غيب * جنوا على ولما أن جنوا عتبوا
يا رب هم أخذوا قلبي فلم سخطوا * وانهم غصبوا عيشى فلم غضبوا
هم العريب بنجد مذ عرفتهم * لم يبق لى معهم مال ولا نشب
شاكون للحرب لكن من قدودهم * وفاترات اللحاظ السمر والقضب
فما المواضى أوالم بهم * الا وغاروا على الابيات وانتهبوا
عهدت فى دمن البطحاء عهد هوى * اليهم وتمادت بيننا حقب
فما أضاعوا قديم العهد بل حفظوا * لكن لغيرى ذاك العهد قد نسبوا
من منصفى من لطيف منهم عنج * لدن القوام لاسرائيل ينتسب
مبدل القول ظلما لا يفى بوا * عيد الوصال ومنه الذنب والغضب
تبين لثغته بالراء نسبته * والمين منه مزور الوعد والكذب
موحد فيرى كل الوجود له * ملكا ويبطل ما يأتى به النسب
فمن عجائبه حدث ولا حرج * ما ينتهى فى المليح المطلق العجب
بدرا ولكن هلالا لاح اذ هو بالشورى من شفق الخدين منتقب
فى كاس مبسمه من حلو ريقته * خمر ودر ثناياه لها حبب
فلفظه أبدا سكران يسمعنا * من معرب اللحن ما ينسى به الادب
تجنى لواحظه فينا ومنطقه * جناية يجتنى من مرها الضرب
حلو الاحاديث والالحاظ ساحرها * تلقى اذا نطق الالواح والكتب
لم تنفع ألفاظه معنى يرق لنا * لقد شكت ظلمه الاشعار والخطب
فداؤه ما جرى فى الدمع من مهج * وما جرى فى سبيل الحب محتسب
ويح المتيم شام البرق من إضم * فهزه كاهتزاز البارق الحرب
وأسكن البرق من وجد ومن كلف * فى قلبه فهو فى أحشائه لهب

وكما

وكلما لاح منه بارق بعثت * ماء المدامع من أجفانه سحب
وما أعادت نسيمات الغوير له * أخبار ذى الأثل الا هزها الطرب
واها له أعرض الاحباب عنه وما * أجدت رسائله الحسنى ولا القرب

ونظم الشيخ عفيف الدين التلمسانى

لولا الحمى وظباء بالحمى عرب * ما كان فى البارق النجدى لى أرب
حلت عقود اصطبارى دونه حلل * خفوقها كارتما سانى لها نجب
وفى رياض بيوت الحى من إضم * وردجنى ومن أكمامه النقب
يسقى الاقاحى منها اقرقف فاذا * لاح الحباب عليها فاسمه الحبب
يقضى بها العيون الناظرين على * كل القلوب قضاء ماله سبب
الاعارض أجفان اذا سلبت * فقتضى همها المسلوب لا السلب
وبى لذى الحلة الفيحاء غصن نقا * يهفو فيجذبه حقف فينجذب
لا تقدر الحجب أن تخفى محاسنه * وانما فى سناه الحجب تحتجب
اعاهد الراح أنى لا افارقها * من أجل أن الثنايا اشبهها الحبب
وأرقب البرق لا سقياه من أربى * لكنه مثل خديه له لهب
ياسا الماقى الهوى مما اكابده * رفقا باحشاء صب شفه الوصب
فالاجر يا أملى ان كنت تكسبه * من كل ذى كبد حراء يكتسب
يا بدر تم تجبا فى فى زيارته * ما آن أن ينجلى عن افقك السحب
حصا السكارى ومن رام فيك أما * للسكر لا سبب يروى ولا نسب
قد آيس الصبر والسلوان أيسره * وعاقه الصب عن آماله الوصب
وكلما لاح يا عينى وميض سنا * تهمى وان هب يا قلبى صبا تجب
فان بكى لصبابا باقى عذول هوى * فلى بعافيه يبكى عاذلى طربه
ناشدتك الله يا روحى اذهبى كلفا * بحب قوم عن الجرعاء قد ذهبوا
لا تسأليهم ذماما فى محبتهم * فطالما قد وفى بالذمة العرب
هم أهل ودى وهذا واجب لهم * وانما ودهم لى فهو لا يجب
هم ألبسونى سقاما من جفونهم * أصبحت أرفل فيه وهو ينسحب
وصيرت أدمعى حمرا خدودهم * فكيف أجحد ما منوا وما وهبوا
هل السلامة الا أن أموت بهم * وجدا والا فبقياى هى العطب

أن يسلبوا البعض مني والجميع لهم * فان أشرف جزأيه الذي سلبوا
لو تعلم العذبات المائسات بمن * قد بان عنها اذن ما اخضرت العذب
ولو دري منهل الوادي الذي وردوا * من وارد ماءه ما اهتزه الطرب
اني لا كظم أنفاسي اذا ذكروا * كيلا يحرقهم من زفرتي اللهب
أسائل البان عن ميل النسيم بهم * سؤال من ليس يدري فيه ما السبب
وتلك آثار لين في قدودهم * جرت بها الريح فاهتزت بها القضب
تصحو السكارى ولا أصحو ظما بكم * ويسكر السكر من بعض الذي شربوا
وتظلم الشيخ شهاب الدين محمود رحمه الله في هذه المادة
قضى وهذا الذي في حبهم يجب * في ذمة الوجد تلك الروح تحتسب
ما كان يوم رحيل الحي عن إضم * لروحه في بقاء بعدهم أرب
صب بكى أسفا والشمل مجتمع * كأنه كان للتفريق يرتقب
نأوا فذابت عليهم روحه كمدا * ما كان الا النوى في حتفه سبب
لم يدر أن قدود السمر مشبهة * للبيض لو لم يكن أسماؤها القضب
وظن كاس الهوى يصحو الشريب بها * اذ وهمته الثنايا أنها الحبب
طوبى له لم يبدل دين حبهم * بل مات وهو الى الاخلاص ينتسب
لو لم يمت فيهم ما عاش عندهم * حياته من وفاء الحب يكتسب
بانوا وفي الحي ميت ناح بعدهم * له الحمام وسحت دمعها السحب
وشق غصن النقا من أجله حزنا * جيوبه وأديرت حوله العذب
وشاهد الغيث أنفاسا يصعدها * فعاد والبرق في أحشائه لهب
يا بارق الثغر لولاحت ثغورهم * وشمت بارقها ما فاتك الشنب
ويا حيا جادهم ان لم تكن كافا * ما بال عينيك منها الماء ينسكب
ويا قضيب النقا لو لم تجد خبرا * عند الصبا منهم ما هزك الطرب
بالله يا نسمات الريح أين هم * وهل نأوا ام دموعي دونهم حجب
بالله لما استقلوا عن ديارهم * أحنت الدار من شوق أم النجب
وهل وجدت فؤادي في رحالهم * فانه عندهم من بعد ما سلبوا
نأوا غضابا وقلبي في اسارهم * يا ليتهم غصبوا روحي ولا غضبوا
طوبى لقلب غدا في الركب عندهم * كأنه عندهم ضيف وهم عرب

وان

وان ربعت البهم فاذكرى خبرى * انى شرقت بدمع العين مذ غربوا
ثم اذكرى سفح دمعى فى معاهدهم * لا يذكر السفح الا حن مغترب
عساك أن تعطفى نحوى معاطفهم * فالغصن بالريح ينأى ثم يقترب

(ومن شعر الشيخ شهاب الدين الخيمى)

كلفت ببدر فى مبادى الدجى بدا * فعاد لنا ضوء الصباح كما بدا
وحجب عنا حسنه نور حسنه * فمن ذلك الحسن الضلالة والهدى
فيا عاذلى دعنى ونار صبابتى * عليه فانى قد وجدت لها هدى
وهالك يدى انى عن ترك حبه * مدى الدهر لا اعطيك يا عاذلى يدا
فما العيش الا أن أبيت مواصلا * لبدرى أو فى حب بدرى مسهدا
فيا نار قلبى حبذا أنت مصطلى * ويا دمع عينى حبذا أنت موردا
ويا سقمى فى الحب اهلا ومرحبا * ويا صحة السلوان شأنك والعدا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سلام على بعد المزار وقربه * سلام فتى ما زال عن عهد حبه
يعلله ان فاته طيب وصلكم * لذيذ هوا كم فى سويداء قلبه
ويلقى بجد به النسيم لانه * بمغناكم قد جر ذيلا بتربه
ويفترض الركبان عل مبشرا * بقربكم يقضى بتفريج كربه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

هل الى برد الثنايا من سبيل * لمشوق ذاب من حر الغليل
أو الى الوصل وصول خلسة * لمحب بين واش وعذول
تعب الواشى ولو شاء اكتفى * بوشاة من دموعى ونحول
ورب واش من كثير الطيب ان * سمح المحبوب بالوصل القليل
وعذول لج فى عذلى اذ * لم ير الخال على الخد الاسيل
لو رأى وجه حبيبى عاذلى * لتفارقنا على وجه جميل
حبذا وجه حبيبى جنة * ذات ظل مد بالصدغ الظليل
لم يرق قلبى خليلا غيره * انه خير حبيب وخليل
خده النار ظر برد ناره * وسلام انها نار الخليل
انا مقتول كما شاء الهوى * بالقوام اللدن والطرف الكحيل

مت بالحب شهيدا فعسى * فى جنان الخلد ان يقضى دخول

(وقال رحمه الله تعالى وهو محموم)

صاح قل للطبيب ما هى حمى * تلك نار اشتياق قلبى اليهم
وخروج المياه من جسمى المضنى * بكا أعين المسام لديهم
ما شفانى بكاء عينى حتى * ساعدتنى عيون جسمى عليهم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

انى سلوت عن الحبيب ولم يكن * هذا لانى فى الهوى غدار
لكنه اختار السلو وقال لى * انى على من المحب أغار
فاطعته وسلوته اذ بيننا * فى العهد أن أختار ما يختار

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

يا من سلوا عنا ومالوا الى الغدر * ومازموا اخلاق أهل الهوى العذرى
وبعد حلاوات التواصل والهوى * جنوا مر طعم الهجر من علقم الصبر
اذا ما رجعتم عن محبتكم لنا * مشاة رجعنا عن محبتكم نجرى
وان كنتم فى الجهر عنا صددتم * فنى سرنا عنكم نصد وفى الجهر
سكنتم فؤادى مرة ورحلتم * فاصبح منكم خاليا خالى السر
وقال لى العذال هل أنت راجع * اذا رجعوا عن غدرهم قلت لا أدرى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ألام على الخلاعة اذ شبابى * ورونق جدتى ذهبا جميعا
ومن ذهبت بجدته الليالى * فلا عجب اذا أضحى خليعا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

رأيت على خد المليح ذؤابة * فعينى غراما بالذؤابة تهمع
وقال لى الواشون مالك باكيا * فقلت بعينى شعرة فهى تدمع

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

يا صاح يا صاح البدار البدار * فالشرق قد أضحى وصاح الهزار
وهب مسكى نسيم الصبا * فانهض شاكرا زمن الابتكار
وقم بنا نحو ابنة الكرم أم * هر زوج الماء اخت الهزار
ثم اجلها عذراء من ذاتها * صيغت حلاها والحباب النثار

صهباء خمر قرقف سلسل * مدامة راح سلاف عقار
كوجنة الساقى فلا غرو أن * يخلع اذ تجلى عليها العذار
صفراء لا أملك فى حبها * مالا ولا أملك عنها اصطبار
ولا أخاف النار من شربها * لانى أشربها وهى نار
وما أضعت المال فيها وقد * بعت لها وهى النضار العقار
تميل أعطافى وسمعى بها * سكرا وقراعن حديث الوقار
تشربها قبل فى مقلتى * فى جفونى قبل سكرى انكسار
ما أذهبت عقلى ولكن أطا * ربه الى افسق المعالى فطار
فعاطنى يا صاح كاساتها * واسقنى واشرب نهارا جهار
وهات فى يمناى من صرفها * كاسا واخرى هاتها فى اليسار
دعنى بها أقطع ليلى فما * أطوله بعد الليالى القصار
اذ كان ربع باللوى الجزع لى * دارا وكان الحب لى فيه جار
ما كان أحلى ذلك العيش من * عيش وأحلى الدار بالجزع دار

(وقال رحمه الله لغزا فى الملعقة)

وممدودة كيد المجتدى * بكف على ساعد مسعد
ترى بعضها فى فمى كاللسان * وجملتها فى يدى كاليد

(وقال رحمه الله فى سبحة سوداء)

وسبحة مسودة لونها * يحكى سواد القلب والناظر
كأننى عند اشتغالى بها * أعد أيامك يا هاجرى

(محمد بن عبد الواحد الملقب بصريع الدلا وقتيل الغوانى) كان شاعرا ماجنا غلب على شعره الهزل والمجون عارض مقصورة ابن دريد بمقصورة يقول فيها

من لم يرد أن تنتقب نعاله * يحملها فى كفه اذا مشى
ومن أراد أن يصون رجله * فلبسه خير له من الحفا
من دخلت فى عينه مسلة * فاسأله من ساعته عن العمى
من أكل الفحم تسود فمه * وراح صحن خده مثل الدجا
من صفع الناس ولم يدعهم * أن يصفعوه فعليهم اعتدى
من ناطح الكبش يفجر رأسه * وسال من مفرقه شبه الدما

قوله من ٢٥٧ من حسن المحاضرة فى ترجمة صريع الدلا لكن سماه على بن عبد الواحد الفقيه البغدادى كان فى عصر

من أكل الكرش ولم يغسله * سال عــلى شاربه ذاك الدوا
من طبخ الديك ولم يذبحــه * طار من القــدر الى حيث يشا
من شرب المسهل فى فعل الدوا * أطال ترداداً الى بيت الخــلا
من مازح السبع ولم يعرفه ما * زحــه الســبع مزاحاً بجفا
من فاته العلم وأخطاه الغنى * فذاك والكلب عــلى حــد سوا
والدرج يلقى بالغشا ملصقاً * والسرج لا يلزق الا بالغــرا
والذقن شعر فى الوجوه نابت * وانما الاست التى تحت الخصا
فاستمعوها فهى أولى لكم * من زخرف القول ومن طول المرا

(يقول فى آخرها مشيراً الى ابن دريد)

فتلك كالدر يضئ لونها * وهذه فى وزنها مثل الحذا

(ومن شعره يمدح فخر الملك من قصيدة)

كيف تلقى بؤساً دولة * فخــر الملك تم با لانعام
هــذه ما بقى الجديدان تبقى * للتهانى عملكا ألف عام
كل يوم لنا بنعماك عيــد * لا خلت منــه سائر الايام
فــله الانعم الجسام اللواتى * هن مثل الحياة فى الاجسام
لم يزل يطلب المحامد والعليا * ببين الســيوف والاقلام
فلقــد نال بالعزائم مجداً * لم ينل مثــله بحد الحسام
أدرك المجد قاعداً وسواه * عاجز أن ينــاله من قيام
لم يزل جوده يعلمنا بالافــضال مذ كان فى قفا الاعدام
فهو من حبه المكارم والجود * يرى الكاملين فى الاحــلام
قد كفتنا غيوث كفيــه ان * نبسط كفاً الى سؤال الغمـام
ورصعنا السدر الامالى * وتظمنا البــه در الكلام

وكانت وفاته صريع الدلال فى شهور اثنتى عشرة وأربعمائة رحمه الله تعالى

(محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل) الحافظ الحجة الامام ضياء الدين أبو عبد الله السعدى الدمشقى الصالحى صاحب التصانيف ولد بالدير المبارك سنة تسع وستين وخمسمائة ولزم الحافظ عبد الغنى وتخرج به وحفظ القرآن وتفقه ورحل أولاً الى مصر سنة خمس وتسعين وسمع ورحل الى بغداد

أبو عبد الله السعدى

بعد موت ابن كليب وسمع من ابن الجوزى وغيره ودخل همدان ثم رجع الى دمشق بعد الستمائة ثم رحل الى أصفهان فدخلها السنة وفاة الفراوى ورحل الى مرو وعاد الى حلب وسمع بها وبحرّان والموصل وعاد الى دمشق بعلم كثير وحصل اصولا نفيسة فتح الله بها عليه وشراء ونسخا وسمع بمكة وأكب على الاشتغال لما رجع والتصنيف والنسخ وأجازه السلفى وشهدة وابن برّى وخلق كثير قال الشيخ شمس الدين سمعت الشيخ جمال الدين المزى يقول الحافظ ضياء الدين اعلم من الحافظ عبد الغنى ومن تصانيفه كتاب الاحكام ثلاث مجلدات فضائل الاعمال مجلد الاحاديث المختارة تسعين جزءا فضائل الشام ثلاثة أجزاء فضائل القرآن جزء كتاب صفة الجنة والنار مناقب أصحاب الحديث النهى عن سب الصحابة سير المقادسة كالحافظ عبد الغنى والشيخ الموفق والشيخ أبى عمرو وغيرهم فى عدة مجلدات وله تصانيف كثيرة فى أجزاء عديدة وبنى مدرسة على باب الجامع المظفرى وأعانه عليها أهل الخير وجعلها دار حديث ووقف عليها كتبه وأجزاءه وفيها من وقف الموفق واليها عبد الرحمن والحافظ عبد الغنى وابن الحاجب وابن سلام وابن هامل والشيخ على الموصلى وقد نهبت فى نكبة الصالحية نوبة غازان وراح منها شئ كثير وكانت وفاة الشيخ الضيا سنة ثلاث وأربعين وستمائة رحمه الله تعالى

(محمد بن عبد الوهاب أبو منصور بن منصور) العلامة شمس الدين أبو عبد الله الحرانى الحنبلى كان اماما بارعا اصوليا من كبار الائمة فى الفقه والاصول والخلاف تفقه على القاضى نجم الدين راجح الحنبلى والشيخ مجد الدين بن تيمية وقدم دمشق فقرأ الاصول والعربية على الشيخ نجم الدين القاسم ودخل مصر ولازم درس الشيخ عز الدين بن عبد السلام وناب فى القضاء عن تاج الدين ابن بنت الاعز فلما جعلت القضاة أربعة ناب فى القضاء عن الشيخ شمس الدين بن العماد ثم قدم دمشق وانتصب للافادة وكان حسن العبارة طويل النفس فى البحث أعاد بالجوزية مدة وناب فى امامة محراب الحنابلة ثم ابتلى بفالج أبطل نصفه الايسر وثقل لسانه حتى لا يفهم من كلامه الا القليل وبقى كذلك أربعة أشهر ومات سنة خمس وتسعين وستمائة وكان من أذكياء الناس روى عن ابن الغنى والموفق عبد اللطيف وجماعة ومات فى عشر السبعين وكان يقرأ تائية ابن الفارض

الحرانى الحنبلى

ويبكى ومن شعره ماذكره الشيخ شهاب الدين محمود أنه أنشده اياه لغزا فى شبابة

منقبة مهما خلت مع محبها * يزودها لثما و يتطــــرها شزرا

وتصحيفها فى كف من شئت فلتقل * اذا شئت فى اليمنى وان شئت فى اليسرى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

طار قلبى يوم ساروا فرقا * وسواء فاض دمعى أورقا

حار فى سقمى من بعدهم * كل من فى الحى داوى أورقا

بعدهم لاطل وادى المنحنى * وكذا بان الحى لا أورقا

ابن عتيق

(محمد بن عتيق أبى بكر بن أبى نصر اليمنى القيروانى الاشعرى المتكلم) المعروف بابن أبى كدية درس الاصول بالقيروان على أبى الحسن بن حاتم الازدى صاحب ابن الباقلانى وسمع بمصر من القضاعى وقدم الشام وأخذ عنه أبو الفتح نصر الله ابن محمد المصيصى ودخل العراق وأقرأ العلوم بالنظامية وكان صلبا فى الاعتقاد وسمع ابن عبد البر بالاندلس وتوفى ببغداد سنة اثنتى عشرة وخمسمائة سمع يوما قائلا ينشد أبيات أبى العلا المعرى

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة * وحق لسكان البسيطة أن يبكوا

وتحطمنا الايام حتى كأننا * زجاج ولكن لا يعاد له سبك

(فقال رحمه الله يرد عليه)

كذبت وبيت الله حلفة صادق * سيسبكنا بعد الثرى من له الملك

ونرجع أجساما صحاحا سليمة * تعارف فى الفردوس ماعندنا شك

(ومن شعره أيضا سامحه الله تعالى)

كلام الهى ثابت لا يفارقه * وما دون رب العرش فالله خالقه

ومن لم يقل هذا فقد صار ملحدا * وصار الى قول النصارى يوافقه

ودفن عند الاشعرى قال ابن الجوزى كان يحفظ كتاب سيبويه

ابن حسول الهمدانى

(محمد بن على بن حسول بالحاء المهملة والسين المهملة وبعد الواو لام) الكاتب الهمدانى كان صدرا نبيلا له النظم والنثر وسمع من الصاحب بن عباد ومن ابن فارس صاحب المجمل توفى سنة خمسين وأربعمائة ومن شعره فى أمرد علوى

وأزهر من بنى الزهراء يرنو * الى كأنما الظبى الكحيل

نهانى الدين والاسلام عنه * فليس الى مقبله سبيل

اذا أرملت الحائطي اليه * نهانى الله عنه والرسول

(ومن شعره أيضا رحمه الله تعالى)

تقعد فوقى لاى معنى * للفضل للهمة النفيسه
ان غلط الدهر فيك يوما * فليس فى الشرط ان نقيسه
كنت لنا مسجدا ولكن * قد صرت من بعده كنيسه
كم فارس أوضت الليالى * به الى أن غدا فريسه
فلا تفاخر بمن تقضى * كان الخرامرة هريسه

(ومن شعره أيضا سامحه الله تعالى)

دخلت على الشيخ مستأنسا * به وهو فى دسته الارفع
وقد دخل الناس مثل الجراد * فمن ساجدين ومن ركع
فهش ولكن لمردانة * وقام ولكن على أربع
وأرسل فى كمه مخطة * تدب على صورة الضفدع
فهوّ عنى ماتأ ملته * وزعزع روحى من أضلعى
وأعرض اعراض مستكبر * تصدر مثلى ومستبدع
فاقبلت أضرط من جبهة * وأفسو على السيد الاروع
وقت وجددت فضل الوضوء * وكنت قعدت وطهرى معى
ورام الخضوع الذى رامة * أبى من أبيه ؟ فلم أخضع
وكيف اقبل كف امرئ * اذا صنع الخير لم يصنع
فيقبضها عند بذ اللهى * ويبسطها فى الجدا الرضع
وانى وان كنت ممن يهو * ن عليه الكبر مستوضع
ليعجبنى تنف شيب السبال * وصفع قحدوة الاصلع
خراها ولو أنه ابن الفرات * وحرها ولو أنه الاصمعي

(وقال يهجو بعض المتكبرين)

دخلت على الشيخ فيمن دخل * فغربل عصعصه واتصل
وأظهر من نخوة الكبريا * ءمالم أقدر ومالم أخل
فقلت له هو نرا نصه * وقد يقبل النصح من يجل
اذا كنت سيدنا سدتنا * وان كنت للخال فاذهب فخل

فقال اغتفر زلتي منعما * فاني نغل بزيت وخل
وكم من وزير كبير عراه * عند قضاء الحقوق البخل
(وقال يداعب ابن الحنان وكان يخضب)
سني كسن أديب العرا * ق زين الظراف
ست وستون عاما * ما بيننا من خلاف
ولكن شيبي باد * وشيبه في غلاف

الصوري الشاعر

(محمد بن علي بن محمد بن حباب الصوري الشاعر كان فصيحا توفي في طرابلس وقد نيف على السبعين وكانت وفاته سنة ثلاث وستين وأربعمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

صب جفاه حبيبه * فخلا له تعذيبه
فالنار تضرم في الجوا * نح والغرام يذيبه
حتى بكى لما دها * ه بعيده وقريبه
وتوامروا في طبه * كيما يخف لهيبه
فأتى الطبيب وما دروا * ان الطبيب حبيبه

الدينوري المؤدب

(محمد بن علي بن محمد الدينوري) أبو بكر المؤدب سكن درب الدواب ببغداد وله أشعار في الزهد والغزل توفي سنة أربع عشرة وخمسمائة ومن شعره
ومشمر الاذيال في ممزوجة * متبرجا تاجا من العقيان
بالجاشر يه طل يهتف سحره * ويصيح من طرب الى الندمان
يا طيب لذة هذه دنياكم * لو أنها أبقت على الانسان
اصبوا الى شرب الخمور وانما * اصبو حكم لا للصلاة أذاني
طلعت شموس الراح من أيديهم * مثل النجوم وغبن في الابدان

ابو سعد الكرماني الكاتب

(محمد بن علي بن محمد بن المطلب) أبو سعد الكرماني الكاتب ولد ببغداد وقرأ طرفا صالحا من الادب وأخبار الاوائل وسمع الحديث من ابن بشران وابن شاذان وكان كاتبا سديدا مليح الشعر الا أنه كان قليله كثير الهجاء دقيق الفكر فيه قال ابن النجار يشبه هجوه هجو ابن الرومي ومن شعره
عزلت وما خنت فيما وليت * وغيري يخون فلا يعزل

فهـذا يدل عـلى أن من * تولى ويعـزل لايعقل

(وكتب الى الوزير أبي نصر بن جهير)

هبني كما زعم الواشون لازعموا * أخطأت حاشاى أوزلت بي القدم
وهل ضاقت عليك العذر من حرج * لم أجنه أيضيق العفو والكرم
ما أنصفتني في حكم الهوى اذن * تصغي لواش وعن عـذرى بها صمم

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

يا حسرتا مات حظى من قلوبكم * وللحظوظ كما للناس آجال
ان مت شوقا ولم أبلغ بكم أملي * كم تحت هذى القبور الدرس آمال

توفى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ودفن بمقابر قريش رحمه الله

(محمد بن على بن محمد بن أحمد بن عبد الله) الشيخ محيي الدين أبو بكر الطائى الحاتمى الاندلسى المعروف بابن عربى صاحب التصنيفات فى التصوف وغيره ولد فى شهر رمضان سنة خمسين وستمائة بمرسية ذكر أنه سمع بمرسية من ابن بشكوال وسمع ببغداد وبمكة ودمشق وسكن الروم ركب له يوما صاحب الروم فقال هـذا تذعر له الاسود فسئل عن ذلك فقال خـدمت بمكة بعض الصلحاء فقال يوما الله يذل لك أعز خلقه أو كما قال وقيـل ان صاحب الروم أمر له بدار تساوى مائة ألف درهم على ماقيـل فلما كان يوما قال له بعض السؤال شئ لله فقـال مالى غـير هذه الدار خذها لك قال ابن مسدى فى جملة ترجمته كان ظاهرى المذهب فى العبارات باطنى النظر فى الاعتقادات ثم حج ولم يرجع الى بلده وروى عن السلفى بالاجازة وبرع فى عـلم التصوف وله فيـه مصنفات كثيرة ولقى جماعة من العلماء والمتعبدين قال الشيخ شمس الدين وله توسع فى الكلام وذكاء وقوة خاطر وحافظة وتدقيق فى التصوف وتاليف جمة فى العرفان ولولا شطحه فى الكلام لم يكن به بأس ولعل ذلك وقع منه حال سكره وغيبته فيرجى له الخير وقال الشيخ قطب الدين اليونينى فى ذيله على المرآة وكان يقول أنا أعرف اسم الله الاعظم وأعرف الكيميا وكانت وفاته فى دار القاضى محيي الدين بن الزكى وغسله الجمال بن عبد الخالق ومحيي الدين وكان عماد الدين بن النحاس يصب عليـه وحمل الى قاسيون ودفن بتربة بنى الزكى وكان مولده فى سنة خمسين وستمائة بمرسية من الاندلس ووفاته فى الثامن والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وستمائة ومن تصانيفه

الفتوحات المكية عشرون مجلدة والتدبيرات الالهية والتنزلات الموصلية وفصوص الحكم وعمل ابن سويدكين شرحا عليها اسماه نقش الفصوص وهو من تلك المادة والاسرا الى المقام الاسرى نظما ونثرا وشرح خلع النعلين والاجوبة المسكتة عن سؤالات الحكيم الترمذى وتاج الرسائل ومنهاج الوسائل وكتاب العظمة وكتاب السبعة وهو كتاب البيان والحروف الثلاثة التى انعطفت أواخرها على أوائلها والتجليات ومفاتيح الغيب وكتاب الحق ومراتب علوم الوهب والاعلام باشارات أهل الالهام والعبادة والخلوة والمدخل الى معرفة الاسماء وكنه مالابد منه والنقباء وحلية الابدال والشروط فيما يلزم أهل طريق الله تعالى من الشروط وأسرار الخلوة وعقيدة أهل السنة والمقنع فى ايضاح السهل الممتنع وأشارات القرآن وكتاب الهو والاحدية والاتحاد العشق والجلالة والازل والقسم وعنقا مغرب وختم الاولياء وشمس المغرب والشواهد ومبايعة النفس واليقين وتاج التراجم والقطب والامامين ورسالة الانتصار والحب والانفاس العلوية فى المكاتبة وترجمان الاشواق والذخائر والاعلاق فى شرح ترجمان الاشواق ومواقع النجوم ومطالع أهلة الاسرار والمواعظ الحسنة والمبشرات وخطبة ترتيب العالم والجلال والجمال ومشكاة الانوار فيما روى عن الله عز وجل من الاخبار وشرح الالفاظ التى اصطلحت عليها الصوفية ومحاضرات الابرار ومسامرات الاخيار خمس مجلدات وغير ذلك قال الشيخ محيى الدين بن عربى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقلت يارسول الله أيما أفضل الملك أو النبى فقال الملك فقلت يارسول الله اريد على هذا برهانا دليلا اذا ذكرته عنك اصدق فيه فقال ماجاء عن الله تعالى أنه قال من ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه وعلى الجملة فكان رجلا صالحا عظيما والذى نفهمه من كلامه حسن والمشكل علينا نكل أمره الى الله تعالى وما كلفنا اتباعه ولا العمل بما قاله وقد عظمه الشيخ جمال الدين ابن الزملكانى رحمه الله تعالى فى مصنفه الذى عمله فى الكلام على الملك والنبى والصديق والشهيد وهو مشهور فقال فى الفصل الثانى فى فضل الصديقية قال الشيخ محيى الدين بن العربى البحر الزاخر فى المعارف الالهية وذكر من كلامه جملة ثم قال فى آخر الفصل انما نقلت كلامه وكلام من يجرى مجراه من أهل الطريق

لانهم اعرف بحقائق هذه المقامات وأبصر بم الدخولهم فيها وتحققهم بها اذ وقا والمخبر عن الشئ ذوقا مخبر عن اليقين فاسئل به خبيرا انتهى ومن شعر الشيخ محي الدين

اذا حل ذكركم خاطرى * فرشت خدودى مكان التراب
وأقعد فى الذل على بابكم * قعود الاسارى اضرب الرقاب

(وقال رحمه الله تعالى)

نفسى الفداء لبيض خرد عرب * لعبن بى عند لثم الركن والحجر
ما أستدل اذا ماتهت خلفهم * الا بريحهم من طيب الاثر
غازلت من غزلى فيهن واحدة * حسناء ليس لها اخت من البشر
ان أسفرت عن محياها أرتك سنا * مثل الغزالة إشراقا بلا غير
للشمس غرتها لليل طرتها * شمس وليل معا من أحسن الصور

(وقال فى كتاب ترجمان الاشواق)

سلام على سلمى ومن حل بالحمى * وحق لمثلى رقة أن يسلما
وماذا عليها أن ترد تحية * علينا ولكن لا احتكام على الدما
سروا وظلام الليل أرخى سدوله * فقلت لها صبا غريبا متيما
فأبدت ثناياها وأومض بارق * فلم أدر من شق الحنادس منهما
وقالت أما يكفيه أنى بقلبه * يشاهدنى من كل وقت أما أما

(وقال فيه أيضا سامحه الله تعالى)

درست عهودهم وان هواهم * أبدا جديد فى الحشا ما يدرس
هذى طلولهم وهذى الادمع * ولذكرهم أبدا تذوب الانفس
ناديت خلف ركابهم من حبهم * يامن غناه الحسن ها انا مفلس
ياموقدا نارا رويدا هذه * نار الصبابة شأنكم فلتقبسوا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ناحت مطوقة فحن حزين * وشجاه ترجيع لها وحنين
جرت الدموع من العيون تفجعا * لحنينها فكأنهن عيون
طارحتها ثكلى بفقد وحيدها * والثكل من فقد الوحيد يكون
بى لاعج من حب رملة عالج * حيث الخيام بها وحيث العين

من كل فاتكة اللحاظ مريضة * أجفانها الظبا اللحاظ تكون
مازلت أجرع دمعتى من غلتى * أخفى الهوى عن عاذلى وأصون
حتى اذا صاح الغراب بينهم * فضح الفراق صبابة المحزون
وصلوا السرى قطعوا البرى فلعيسهم * تحت المحامل رنة وأنين
عاينت أسباب المنية عندما * أرخوا أزمتها وشدوا وضين
ان الفراق مع الغرام لقاتل * صعب الغرام مع اللقاء يهون
مالى عذول فى هواها انها * معشوقة حسناء حيث تكون

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

ليت شعرى هل دروا أى قلب ملكوا * وفؤادى لو درى أى شعب سلكوا
تراهم سلوا أم تراهم هلكوا * حارت أرباب الهوى فى الهوى وارتبكوا

(محمد بن على بن على الاديب الكامل) مهذب الدين الخيمى الحلى العراقى الشاعر شيخ معمر فاضل قال ابن النجار كتب عنه بالقاهرة وله مصنفات كثيرة سمع وروى وتوفى سنة اثنين وأربعين وستمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

أأصنام هذا الجيل طرا أكالكم * يعوق أمانيكم يغوث ولا ود
لقد طال ترداد الى البكم فلم أجد * سوى رب شان فى الغنى شأنه الرد

(ومن شعره)

جننت فعوذنى فديتك ان لى * شياطين شوق لا تفارق مضجعى
اذا استرقت اسرار وجدى تمردا * بعثت عليها فى الدجى شهب ادمعى

(ومن شعره الابيات المشهورة وهو ما كتبه لابنه الملك المعظم)

عصرونك أمثال اللصو * ص ولم تفد تلك الامانه
فاذا سلمت نخونهم * ان السلامة فى الخيانه
وانعل كفعل بنى سناء الملك فى مال الخزانه

يقال ان هذه الابيات لما شاعت امسك بنو سناء الملك وصودروا بسبب هذه الابيات وقال ابن خلكان أنشدنى مهذب الدين الخيمى وأخبرنى أنه كان بدمشق قد رسم السلطان بحلق لحية شخص له وجاهة بين الناس فحلق نصفها وحصل فيه شفاعة فعفى عنه فى الباقى فعمل فيه أبياتا ولم يصرح باسمه

زرت ابن آدم لما قيل قد حلقوا * جميع لحيته من بعد ما ضربا

فلم أر النصف محلوقا فعدت له * مهنيا بالذى منها له وهبا
فقام يشبـدنى والدمع يخنقه * يتبين مانطما مينا ولا كذبا
اذا أتتك لحاق الذقن طائفة * فاخلع ثيابك منها ممعنا هربا
وان أتوك وقالوا انها نصف * فان اطيب نصفيها الذى ذهبا

(محمد بن على بن وهب بن مطيع) الامام العلامة شيخ الاسلام تقى الدين أبو الفتح بن دقيق العيد القشيرى المنفلوطى المصرى المالكى الشافعى أحد الاعلام وقاضى القضاة ولد سنة خمس وعشرين وستمائة بناحية ينبع وتوفى يوم الجمعة حادى عشر صفر سنة اثنين وسبعمائة سمع ابن المقير وابن رواح وابن الجيزى والسبط وجمع من ابن عبد الدائم والزين خالد وله التصانيف البديعة كالالمام وكالامام وعلوم الحديث وشرح عمدة الاحكام وشرح مقدمة المطرزى فى اصول الفقه وجمع اربعين فى الرواية عن رب العالمين وشرح بعض مختصر ابن الحاجب وكان اماما متقنا محدثا مجودا فقيها مدققا اصوليا أديبا شاعرا نحويا ذكيا غواصا على المعانى مجتهدا وافر العقل كثير السكينة بخيلا بالكلام تام الورع شديد التدين مديم السهر مكبا على المطالعة والجمع قل ان ترى العيون مثله وكان سمحا جوادا وكان قد قهره الوسواس فى أمر المياه والنجاسات وله فى ذلك حكايات ووقائع كثيرة وكان كثير التسرى والتمتع وله عدة أولاد ذكور باسماء العشرة تفقه بأبيه وبالشيخ عز الدين بن عبد السلام واشتهر اسمه فى حياة مشايخه وكان مالكيا ثم صار شافعيا ومن شعره رحمه الله تعالى

الحمد لله كم أسمو بعزمى فى * نيل العلى وقضاء الله ينكسه
كأننى البدر أبغى الشرق والفلك الـ * أعلى يعارض مسعاه فيعكسه

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

أأحباب قلبى والذين بذكرهم * وترداده طول الزمان تعلق
لئن غاب عن عينى بديع جمالكم * وجار على الابدان حكم التفرق
فما ضرنا بعد المسافة بيننا * سرائرنا تسرى اليكم فتلتقى

(وقال يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم)

يا سائرا نحو الحجاز مشمرا * اجهد فديتك فى المسير وفى السرى
واذا سهرت الليل فى طلب العلا * فحذار ثم حذار من خدع الكرى

فالقصد حيث النور يشرق ساطعا * والطرف حيث ترى الثرى متعطرا
قف بالمنازل والمناهل من لدن * وادى قباء الى حمى أم القرى
وتوخ آثارا لنبى فضع بها * متشرفا خديك فى عفر الثرى
واذا رأيت مهابط الوحى التى * نشرت على الآفاق نورا أنورا
فاعلم بأنك ما رأيت شبيهها * مذ كنت فى ماضى الزمان ولا ترى
ولقد أقول اذا الكواكب أشرقت * وترفعت فى منتهى شرف الذرا
لا تفخرى زهوا فان محمدا * أعلى علامنها وأشرف جوهرا
تلنابه ما قد رأينا من علا * مع ما نؤمل فى القيامة أن نرى
فسعادة أزلية سبقت وما * هو ثابت أزلا فلن يتغيرا
وسيادة بارى الانام بها ولا * سيما اذا قدموا عليها لمحشرا
وبديع لطف شمايل من دونها * ماء الغمامة والنسيم اذا سرى
مع سطوة لله فى يوم الوغى * تعنو لشدة بأسها أسد الشرى
شوق لقرب جنابه وصحابه * شوق يجل بسيره أن يذكرا
أفنى كنوز الصبر من اشراقه * ويرى على الاحشاء منه ما جرى
ان لاح صبح كان وجد مقلق * أوجن ليل كان هما مسهرا

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

تهيم نفسى طربا عندما * استلمح البرق الحجازيا
ويستخف الوجد عقلى * وقد لبست أثواب الحجى زيا
ياهل أقضى حاجتى من منى * وأنحر البزل المهاريا
وأرتوى من زمزم فهى لى * أرق من ريق المهى ريا

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

تمنيت أن الشيب عاجل لمتى * وقرب منى فى صباى مزاره
فآخذ من عصر الشباب نشاطه * وآخذ من عصر المشيب وقاره

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

عطيته اذا أعطى سرور * فان سلب الذى أعطى أثابا
فأى النعمتين أعد فضلا * وأحمد عند عقباها ايابا
أنعمته التى كانت سرورا * أم الاخرى التى جلت ثوابا

(وقال

(وقال يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم)

لم يبق لي أمل سواك فان يفت * ودعت أيام الحياة وداعا
لا أستلذ لغير وجهك منظرا * وسوى حديثك لا أريد سماعا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

أتعبت نفسك بين لذة كادح * طلب الحياة وبين حرص مؤمل
وأضعت نفسك لا خلاعة ماجن * حصلت فيه ولا وقار مبجل
وتركت حظ النفس في الدنيا وفي الاخرى ورحت عن الجميع بمعزل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لعمري لقد قاسيت بالفقر شدة * وقعت بها في حيرة وشتات
فان بحت بالشكوى هتكت مروءتي * وان لم أبح بالصبر خفت مماتي
وأعظم به من نازل بملمة * يزيل حياتي أو يزيل حياتي

(وقال أيضا رحمه الله دوبيت)

الجسم تذيبه حقوق الخدمه * والقلب عذابه علو الهمة
والعمر بذاك ينقضي في تعب * والراحة ماتت فعليها الرحمه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا عصر شبيبتي ولهوي أرأيت * ما أسرع ما انقضيت عني ومضيت
قد كنت مساعدي على كيت وكيت * واليوم فلو رأيت حالي لبكيت

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أفكر في حالي وقرب منيتي * وسيري حثيثا في مصيري الى القبر
فينشئ لي فكري سحائب للأسى * تسح همومها دونها وابل القطر
الى الله أشكو من وجودي فانني * تعبت به مذ كنت في مبتدا العمر
نروح ونغدو والمنايا كمائن * تكدره والموت خاتمة الامر

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

سحاب فكري لا يزال هاميا * وليل همي لا أراه راحلا
قد أتعبتني همتي وفطنتي * فليتني كنت مهينا جاهلا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كم ليلة فيك وصلنا السرى * لا نعرف الغمض ولا نستريح

وكلت العيس وجد السرى * واتسع الكرب وضاق الفسيح
وكادت الانفس عابها * تزهق والارواح منها تطيح
واختلف الاصحاب ماذا الذى * يزيل من شكواهم أو يريح
فقيل تعريسهم ساعة * وقلت بل ذكرك وهو الصحيح

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا معرضا عنى وليس بمعرض * بل ناقضا عهدى وليس بناقض
أتعبتنى بخلائق لك لم يفد * فيها وقد جمعت رياضة رائض
أرضيت أن تختار رفضى مذهبا * فتشنع الاعداء انك رافضى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قد جرحتنا يد أيامنا * وليس غير الله من آسى
فلا ترج الخلق فى حاجة * ليسوا بأهل لسوى الياس
ولا تزد شكوى اليهم فلا * معنى لشكواك الى قاسى
وان تخالط منهم معشرا * هويت فى الدين على الراس
يأكل بعض لحم بعض ولا * يحاف فى الغيبة من باس
لا ورع فى الدين يحميهم * عنها ولا حشمة جلاس
فاهرب من الناس الى ربهم * لا خير فى الخلطة بالناس

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

اذا كنت فى نجد وطيب نسيمها * تذكرت أهلى بالاوى فمحجر
وان كنت فيهم ذبت شوقا ولوعة * الى ساكنى نجد وعيل تصبرى
وقد طال ما بين الفريقين قصتى * فمن لى بنجد بين أهلى ومعشرى

(وقال أيضا تلطفا فى بعض الوزراء رحمه الله)

مقبل مدبر بعيد قريب * محسن مذنب عدو حبيب
عجب من عجائب البر والبحر * ونوع فرد وشكل غريب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ذروا فى السرى نحو الجناب الممنع * لذيذ الكرى واجفوا له كل مضجع
وأهدوا اذا جئتم الى خير مربع * تحية مضنى هائم القلب موجع
سريع الى داعى الصبابة طيع

يقوم بأحكام الهوى ويقيمها * فكم ليلة قد نازلته همومها
فسامرها حتى تولت نجومها * له فكرة فيمن يحب يديمها
وطرف الى اللقيا كثير التطلع

وكم ذاق فى أحوالهم محنة * وكم عارضته من مواقف فتنة
وكم أنة يأتى بها بعد أنة * تنم على سر له فى أكنة
وتخبر عن قلب له متقطع

فنى صبره شوق أقام ملازما * وحب تحاشى أن يطيع اللوائما
وجفن يرى أن لايرى الدهر نائما * وعقل ثوى فى سكرة الحب دائما
وأقسم أن لايستفيق ولايعى

أقام على بعد المزار متيما * وأبكاه برق بالحجاز تبسما
وشوقه أحبابه تطير الحمى * دموه لأمر دونه تقطار الدما
فيا ويح نفس الصب ماذا له دعى

له عند ذكر المنحنى سفح عبرة * وبين الربا والخوف موقف عبرة
فبينا يوافيه النعيم بنظرة * وحينا ترى فى قلبه نار حسرة
يجىء اليه الموت من كل موضع

سلام على صفو الحياة وطيبها * اذا لم تفز عينى بلقيا حبيبها
ولم تحظ من اقباله بنصيبها * ولا استعطفته عبرتى بصبيبها
ولا وقعت شكواى منه بموقع

موكل طرفى بالسهاد المورق * ومجرى دموعى كالحيا المتدفق
وملهب وجد فى فؤادى محرق * بعينك ما يلقى الفؤاد ومالقى
(وعندك ما تحوى وتخفيه أضلعى)

أضرت بى البلوى وذا الحب مبتلى * يعالج داء بين جنبيه معضلا
وينقله من وجده ما تحملا * وتبعثه الشكوى فيشتاق منزلا
به يلتقى راحة المتودع

متى الذى دل الانام بشرعه * على أصل دين الله حقا وفرعه
به انضم شمل الدين من بعد صدعه * لنا مذهب العشاق فى قصد ربعه
نقيم به رسم البكا والتضرع

تحل به الانوار مل ء رحابه * ومستودع الاسرار عند صحابه
هداية من يختار تاميل بابه * وتشريف من يختار قصد جنابه
بتقبيله وجه الثرى المتضوع

أقام لنا شرع الهدى ومناره * وألبسنا ثوب التقى وشعاره
وجنبنا جور العمى وعثاره * سقى الله عهد الهاشمى وداره
سحابا من الرضوان ليس بمقلع

بنى العز للتوحيد من بعد هدمه * وأوجب ذل المشركين بجنده
عزيز قضى رب السماء بسعده * وأيده عند اللقاء بجنده
فأورده للنصر أعذب مشرع

أقول لركب سائرين ليثرب * ظفرتم بتقريب النبى المقرب
فبثوا اليه كل شكوى ومتعب * وقصوا عليه كل سؤل ومطلب
فأنتم بمرأى للرسول ومسمع

أما والذى آتاه مجدا مؤثلا * لقد كان كهفا للعفاة ومعقلا
يؤمهم سترا من الحلم مسدلا * ويطرهم غيثا من الجود مسبلا
وينزع فى اكرامه كل منزع

لقد شرف الدنيا قدوم محمد * وألقى بها أنوار حق مؤيد
يزين به وراثه كل مشهد * فهم بين هاد للانام ومهتدى
ومثبت أصل فى الهدى ومفرع

سلام على من شرف الله قدره * سلام محب عمر الدهر سره
له مطلب أفنى تمنيه عمره * وحاجات نفس لا تجاوز صدره
أحقا لها يا جاه الشفيع المشفع

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

آه من حسرة الفراق ويا * حسرة من خاب بعد ما قد عنى
ليت شعرى أكان هجرى لمعنى * عند أهل العقيق أم لا لمعنى

(محمد بن على بن عمر المازنى الدهان) الشيخ شمس الدين الدمشقى الشاعر كان يعمل صناعة الدهان وينظم الشعر الرقيق ويدرى الموسيقا ويعمل الشعر ويلحنه ويغنى به المغنون وكان يلعب بالقانون توفى سنة احدى وعشرين وسبعمائة

شمس الدين الدهان

وسبعمائة وكان قد ربى مملوكا وهذبه وأحبه حبا مفرطا فمات فأسف عليه أسفا عظيما ورثاه بشعر كثير غنى به ونقله المغنون من ذلك

تيم قلبي وزادني أسفا * بدر به البدر قد غدا كلفا
مهفهف القد لين قامته * علم غصن الاراكة الهيفا
يا راحلا أودع الحشا حرقا * كدت بها ان أشارف التلفا
بعدك دمعي قد كاد يغرقني * وكلما قلت قد كفى وكفا

(وقال أيضا رحمه الله موشح)

بأبي غصن بانة حلا * بدر دجى بالجمال قد كملا * أهيف
فريد حسن ما ماس أو سفرا
الا أغار القضيب والقمرا
يبدي لنا بابتسامه دررا
في شهد لذ طعمه وحلا * كأن انفاسه نسيم طلا * قرقف
مورد الخد فاتر المقل
يغوق على الكأس بالعمل
ويثني كالقضيب في الميل
من حول ردف مثل الكثيب علا * نيط بخصر كأضلعي نحلا * مخطف
ظبي من الترك يقنص الاسدا
مقرطق قد أذاب لي كبدا
حاز بديع الجمال فانفردا
بوجهه لو بار أو عدلا * مستهام بجوره فعلا * مدنف
غزال سرب جماله شرك
ستر اصطباري عليه منهتك
لكل قلب هواه منتهك
علم قلبي الولوع والغزلا * طرف له بالفتور قد كحلا * أوطف
فيه يوم به الزمان وفى
إذ من بالوصل بعد طول جفا
حتى اذا ما اطمأن وانعطفا

أسفر عنه الشام ثم جلا * وورد بغير الحماظ منه فلا * يقطف

فظلت من فرط شدة الفرح
اذ زارني والرقيب لم يلح
ألثم أقدامه من الفرح

وقلت اذ عن صدوده عدلا * أهلا بعد جفوة وقلا * أسعف

(محمد بن علي بن عبد الواحد) الشيخ الامام العلامة قاضي القضاة ذو الفنون جمال الاسلام كمال الدين بن الزملكاني الانصاري السماكي الدمشقي كبير الشافعية في عصره ولد في شوال سنة سبع وستين وسمع من ابن علان والفخر علي وابن الواسطي وابن القواس وطلب الحديث وقرأه وكان فصيحا متسرعا وكان بصيرا بالمذهب وأصوله قوي العربية قد أتقنها ذكاء وكان ذكيا صحيح الذهن صائب الفكرة تفقه على الشيخ تاج الدين وأفتى وله نيف وعشرون سنة وكان يضرب بذكائه المثل وقرأ العربية على الشيخ بدر الدين بن مالك وقرأ على قاضي القضاة شهاب الدين بن الخويي وقاضي القضاة بهاء الدين بن الزكي وعلى شمس الدين الايكي وصفي الدين الهندي وحفظ التنبيه والمنتخب في أصول الفقه والمحصل في أصول الدين وغير ذلك وكتب المنسوب وكان شكله حسنا ومنظره رائعا وتجمله في بزته وهيئته غاية وشيبته منورة بنور الاسلام يكاد الورد يقتطف من وجنتيه وعقيدته صحيحة متمكنة أشعرية وفضائله عديدة وفواضله ربوعها مشيدة وكان كريم النفس علي الهمة حشمته وافرة صنف أشياء منها رسالة في الرد على الشيخ تقي الدين بن تيمية في مسئلة الطلاق ورسالة في الرد عليه في مسئلة الزيارة ورسالة سماها رابع أربعة نظما ونثرا وشرح قطعة جيدة من المنهاج وتخرج به الاصحاب واجتمع به الطلبة ودرس بالشامية البرانية والظاهرية والرواحية وولي نظر ديوان الافرم ونظر الخزانة ووكالة بيت المال وكتب في ديوان الانشاء ووقع في الدست وله الانشاء الجيد والتواقيع المليحة نقل الى قضاء القضاة بحلب ودرس بها فأقام بها أكثر من سنتين واشتغلوا عليه الحلبيين ثم ان السلطان طلبه من حلب ليوليه قضاء دمشق لما نقل قاضي القضاة جلال الدين القزويني الى مصر وفرح الناس بذلك فمرض في الطريق وأدركه الاجل في بلبيس في سادس عشر رمضان سنة سبع وعشرين وسبعمائة قيل

أنه سم في الطريق وعند الله تجتمع الخصوم وحكى ولده تقي الدين أن والده الشيخ كمال الدين قال له يا ولدي أنا والله ميت ولا أولى لا مصر ولا غيرها وما بقي بعد حلب ولاية أخرى لأنه في الوقت الفلاني حضر الى دمشق فلان الصالح فترددت اليه وخدمته وطلبت منه التسليك فأمرني بالصوم مدة ثم أمرني بصيام ثلاثة أيام أفطر فيها على الماء والبان الذكر وكان في آخر ليلة الثلاث آخر ليلة من نصف شعبان فقال لي الليلة تجيء الى الجامع تتفرج أو تخلو بنفسك فقلت أخلو بنفسي فقال جيد ولا تزال تصلي حتى أجيء اليك فخلوت بنفسي أصلي ساعة جيدة فلما كنت في الصلاة اذا به قد أقبل فلم أبطل الصلاة واذا قد خيل لي قبة عظيمة بين السماء والارض وظاهرها معارج ومراقي والناس يصعدون فيها من الارض الى السماء فصعدت معهم فكنت أرى على كل مرقاة مكتوبا النظر الخزانة وعلى أخرى وأخرى وكالة بيت المال التوقيع المدرسة الفلانية قضاء حلب فلما وصلت الى هذه المرقاة أشفقت من تلك الحالة ورجعت الى حسي وبت ليلتي فلما اجتمعت بالشيخ قال كيف كانت ليلتك بحثت اليك وما قصرت لانك اشتغلت بي والقبة التي رأيتها هي الدنيا والمراقي هي المراتب والوظائف والارزاق وهذا الذي رأيته كله تناله والله يا عبد الرحمن * وكل شيء رأيته نلته وكان آخر الكل قضاء حلب وقد قرب الاجل وكان الشيخ كمال الدين كثير التخيل شديدا الاحتراز يتوهم أشياء بعيدة ويبني عليها وتعب بذلك وعودي وحسد وعمل عليه ولطف الله تعالى به ومن نظمه قصيدة يذكر فيها الكعبة المعظمة ويمدح النبي صلى الله عليه وسلم رحمه الله تعالى وهي

أهواك يا ربة الاستار أهواك * وان تباعد عن مغناى مغناك
وأعمل العيس والاشواق ترشدني * عسى يشاهد معناك معناك
تهوى بها البيد لا تخشى الضلال وقد * هدت ببرق الثنايا الغر مضناك
تشوقها نسمات الصبح سارية * تسوقها نحو رؤياك برياك
يا ربة الحرم العالي الامين لمن * وافاك من اين هذا الامن لولاك
أنت شبه الخال بالمسك الذكي فهذا * الخال من دونه المحكي والحاكي
أفدي بأسود قلبي نور أسوده * من لي بتقبيله من بعد يمناك
اني قصدتك لا ألوي على بشر * ترمي النوى بي سراعا نحو مرماك

وقد حططت رحالى فى حمى الذى * تحط أوزار أثقالى بلقياك
كما حططت بباب المصطفى أملى * وقلت للنفس بالمأمول بشراك
محمد خير خلق الله كلهم * وفاتح الخير ماحى كل اشراك
سما بأخمصه فوق السماء فكم * أوطى أسافلها من علو افلاك
ونال مرتبة مانالها أحد * من أنبياء ذوى فضل وأملاك
ياصاحب الجاه عند الله خالقه * ماردّ جاهك الا كل أفاك
أنت الوجيه على رغم العدا أبدا * أنت الشفيع لفتاك ونساك
يا فرقة الزيغ لا لقيت صالحة * ولا سقى الله يوما قلب مرضاك
ولا حظيت بجاه المصطفى أبدا * ومن أعانك فى الدنيا والاك
يا أفضل الرسل يا مولى الانام ويا * خير الخلائق من إنس وأملاك
ها قد قصدتك أشكو بعض ما صنعت * بى الذنوب وهذا ملجأ الشاكى
قد قيدتنى ذنوب عن بلوغ مدى * قصدى الى الفوز منها فهى اشراكى
فاستغفر الله لى واسأله عصمته * فيما بقى وغنى من غير امساك
عليك من ربك الله الصلاة كما * منا عليك السلام الطيب الزاكى

وعمل على هذه القصيدة كراريس وسماها عجالة الراكب ومن شعره

يا سائق الظعن قف فى هذه الكثب * عساى أقضى بها ماللهوى يجب
فثم حى حياتى فى خيامهم * فالموت ان بعدوا والعيش ان قربوا
لى فيهم قمر فى القلب منزله * لكن طرفى له بالبعد يرتقب
لدن القوام رشيق القد ذو هيف * تغار من لينه الاغصان والقضب
حلو المقبل معسول مراشفه * يجول فيها رضاب طعمه الضرب
لا غرو ان لاح نشوان فنى فمه * خمر ودر شنا ياه لها حبب
ولا ثم لامنى فى البعد عنه وفى * قلبى من الشوق نيران لها لهب
فقلت ان صروف الدهر تصرفنى * عما أروم فمالى فى النوى سبب
وصدّ زمانى فى البعاد ولم * يرحم خضوعى ولما يبق لى نشب

ولما توفى الى رحمة الله تعالى رثاه الشيخ جمال الدين بن نباته بقصيدة أولها

بلغا القاصدين انّ الليالى * قبضت جملة العلى بالكمال
وقفا فى مدارس العقل والنقل * ونوحا معى على الاطلال

سائلاها عسى تجيب صداها * أين ولى مجيب أهل السؤال
أين ولى بحر العلوم وأبقى * بين أجفاننا الدموع لآلى
أين ذاك الذهن الذى قد ورثنا * عنه ما فى الحشا من الاشتعال
أين تلك الاقلام يوم انتصار * لعوالى الرماح يوم النزال
ينقل الناس عن حديث هداها * طرق العلم عن متون العوالى
ومفيد الحيا من اللفظ حلوا * حين كانت نوعا من العسالى

ابن شاهنشاه (محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب) السلطان الملك المنصور ابن الملك المظفر تقى الدين بن الأمير نور الدين صاحب حماة وابن صاحبها سمع الحديث بالاسكندرية من السلفى وكان شجاعا يحب العلماء وجمع تاريخا على السنين فى عدة مجلدات فيه فوائد قال شهاب الدين القوصى قرأت عليه قطعة من كتابه مضمار سر الحقائق وسر الخلائق وهو كبير نفيس يدل على فضله لم يسبق الى مثله وله كتاب سماه طبقات الشعراء يكون فى عشر مجلدات وجمع من الكتب مالا مزيد عليه وكان فى خدمته ما يناهز مائتى متعمم من الفقهاء والأدباء والنحاة والمشتغلين بالحكمة والمنجمين والكتاب وأقامت دولته ثلاثين سنة وتوفى سنة عشرة وستمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

سحا الدموع فان القوم قد بانوا * وأقفر الصبر لما أقفر البان
وأسعدانى بدمع بعد بينهم * فالشان لما ناوا عنى له شان
لا تنشقوا فى نسيم الريح نشركم * فاننى من نسيم الريح غيران
سقاهم الغيث من قبلى كاظمة * سحا وروى ثراهم أينما كانوا

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

ادعى باسمها فانى مجيب * وادرأنى مما تحب قريب
حكم الحب ان أذل لديها * نخوة الملك والغرام عجيب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أربى راح وريحان * ومحبوب وشادى
والذى ساق لى الملك له دفع الاعادى

ابن المرحل (محمد بن عمر بن مكى بن عبد الصمد) الشيخ الامام العالم العلامة ذو الفنون البارع صدر الدين بن المرحل ويعرف فى الشام بابن الوكيل المصرى الاصل

العثمالي الشافعي أحد الاعلام وفريد أعجاب الزمان في الذكاء والحافظة والمذاكرة ولد في شوال سنة خمس وستين بدمياط وتوفي بالقاهرة سنة ست عشرة وسبعمائة ورثاه جماعة من شعراء مصر والشام وحصل التأسف عليه وقال الشيخ تقي الدين بن تيمية لما بلغه وفاته * أحسن الله عزاء المسلمين * فيك يا صدر الدين * نشأ بدمشق وتفقه بوالده وبالشيخ شرف الدين المقدسي وأخذ الاصول عن صفي الدين الهندي وسمع من القاسم الاربلي والمسلم بن علان وجماعة وكان له عدة محفوظات قيل انه حفظ المفصل في مائة يوم ويوم والمقامات الحريرية في خمسين يوما وديوان المتنبي على ما قيل في جمعة واحدة وكان من أذكياء زمانه فصيحا مناظرا لم يكن أحد من الشافعية يقوم بمناظرة الشيخ تقي الدين بن تيمية غيره وتخرج به الاصحاب والطلبة وكان بارعا في العقليات وأما الفقه وأصول الفقه فكانا قد بقياله طبعا عالا يتكلفهما أفتى ودرس وبعد صيته وولي مشيخة دار الحديث الاشرفية سبع سنين وجرت له أمور وتقلبات وكان مع اشتغاله يتنزه ويعاشر وينادم الافرم نائب دمشق ثم توجه الى مصر وقام بها الى أن عاد السلطان من الكرك سنة تسع وسبعمائة فجاء بعد ما خلص من واقعة الجاشنكير فانه نسب اليه منها أشياء وعزم الصاحب فخر الدين بن الخليلي على القبض عليه تقربا الى خاطر السلطان فلما أحس بذلك فر الى السلطان على طريق البدرية ودخل على السلطان وهو بالرملة فعفا عنه وجاء الى دمشق وتوجه الى حلب وأقرأ بها ودرس وأقبل عليه الحلبيون اقبالا زائدا وعاشرهم وكان محفوظا لم يقع بينه وبين أحد من الكبار الا وعاد من أحب الناس فيه وكان حسن الشكل تام الخلق حسن البزة حلو المجالسة طيب المفاكهة وعنده كرم مفرط كل ما يحصل له ينفقه بنفس متسعة ملوكية وكان يتردد الى الصلحاء ويلتمس دعاءهم ويطلب بركتهم قيل أنه وقف له فقير وكانت ليلة عيد وقال له شيء لله فالتفت الى غلامه وقال أيش معك قال مائتي درهم قال ادفعها الى هذا الفقير فقال له يا سيدي الليلة العيد وما معنا شيء ننفقه غدا قال امض الى القاضي كريم الدين وقل له الشيخ يهنيك بالعيد فلما رأى كريم الدين غلام الشيخ قال الشيخ يعوز نفقة في هذا العيد ودفع له ألفي درهم وثلثمائة للغلام فلما حضر الى الشيخ قال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسنة بعشرة مائتان بألفين وكان له مكارم كثيرة ولطف زائد

وحسن عشرة وأما أوائل عشرته فما كان لها نظير لكنه ربما يحصل عنده ملل في آخر الحال حتى قال القائل فيه

وداد ابن الوكيل له شبيه * بلياد بن جلق في المسالك
فأوله حلى ثم طيب * وآخره زجاج مع لكالك

وشعره مليح الى الغاية وكان ينظم الشعر والموشح والدوبيت والمخمس والزجل والبليق ومن تصانيفه ماجمعه في سفينة وسماه الاشباه والنظائر يقال انه شئ غريب وعمل مجلدة في السؤال الذى حضر من عند استدمر نائب طرابلس في الفرق بين الملك والنبي والشهيد والولي والعالم ومن شعره قصيدة بائية أولها

ليذهبوا في ملامي أية ذهبوا * فالخمر لافضة تبقى ولا ذهب
لاتأسفن على مال تمزقه * أيدي سقاة الطلا والخرد العرب
فما كسوا راحتى من راحها حللا * الاوعروا فؤادى الهم واستلبوا
راح بها راحتى في راحتى حصلت * فتم عجبي بها وازداد لي العجب
اذ ينبع الدر من حلو مذاقته * والتبر منسبك في الكاس ينسكب
وليست الكيميا في غيرها وجدت * وكل ماقيل في أبوابها كذب
قيراط خمر على القنطار من حزن * يعود في الحال أفراحا وينقلب
عناصر أربع في الكاس قد جمعت * وفوقها الفلك السيار والشهب
ماء ونار وهواء أرضها قدح * وطرفها فلك والأنجم الحبب
ما الكاس عندي بأطراف الانامل بل * بالخمس تقبض لايحلو لها الهرب
شججت بالماء منها الرأس موضحة * فخين أعقلها بالخمس لا عجب
وماتركت بها الخمس الذى وجبت * وان رأوا تركها من بعض مايجب
وان أقطب وجهها حين تبسم لى * فعند بسط الموالى يحسن الادب
عاطيتها من بنات الترك عاطية * لحاظها اللاسود الغلب قد غلبوا
هيفاء جارية للراح ساقية * من فوق ساقية تجرى وتنسرب
من وجهها وثنيها وقامتها * تخشى الأهلة والقضبان والقضب
ياقلب أردافها مهما مررت بها * قف بي عليها وقل لي هذه الكثب
وان مررت بشعر فوق قامتها * بالله قل لي كيف البان والعذب
تريك وجنتها ما في زجاجتها * لكن مذاقته للريق تنتسب

تحكى الثنايا الذى أبديته من حبب * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

وعارض قد لام فى عارض * وطاعن يطعن فى سنه
وقال لى قد طلعت ذقنه * فقلت لا افكر فى ذقنه

(وقال وهو فى غاية الحسن رحمه الله)

شب وجدى بشائب * من سنا البدر أوجه
كلما شاب يختفى * بيض الله وجهه

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

ولما جلا فصل الخريف محاسنا * وصفق ماء النهر اذ اغرد القمرى
أتاه النسيم الرطب رقص دوحه * فنقط وجه الماء بالذهب المصرى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عيرتنى بالسقم طرفك مشبهى * وغدا نحول جسمى مثل خصرك ناحلا
وأراك تشمت اذ أتيتك سائلا * لا بد أن يأتى عذارك سائلا

(وقال أيضا)

رأيت فى طرفه اصفرارا * سبا فؤادى فقلت مهلا
أيا مليك الانام حسنا * العفو من سيفك المحلا

وهذا يشبه قول الوداعى رحمه الله

أقصى منای ان أمر على الحمى * ويلوح نور رياضه ويفوح
حتى أرى سحب الحمى كيف البكا * واعلم الورقاء كيف تنوح

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بعيشك خل عاذلتى تلمنى * ومنها فى ملامتها ومنى
فان نجحت فلا نجحت طريقى * وأدركت المنية لا التمنى
وان خابت فلا خابت طريقى * وان كان الهوى ثانيه عنى
فيا غصن النقا ويجل قدرا * قوامك إن أشبهه بغصن
تخاطلك بالمها فتكت عنادا * ولا تسال عن الظبى الاغن
وعطفك قد كسا الاغصان وجدا * فمالت بالهوى لا بالتثنى
ورقت ورقها فبكت عليها * وفى الافنان أبدت كل فن

وقد طار حبها شجنا فلما * بكيت صبابة أخذت تغني

(وقال أيضا في مليح اسمه خليل)

تلك المعاطف أم غصون البان * لعبت ذوائبها على الكثبان
وتضرجت تلك الخدود فوردها * قدشق قلب شقائق النعمان
مايفعل الموت المبرح في الورى * ماتفعل الاحداق في الابدان
أخليل قلبي وهو يوسف عصره * قابي الكليم رميت في النيران
قطعته مذ كان قلبي طائرا * ودعوته فاتي بغير توان
يانور عيني لاأراك وهكذا * انسان عيني لايراه عياني

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أشفيت حبك عن جميع جوانحي * فوشت عيوني والوشاة عيون
ووددت أن جوانحي وجوارحي * مقل تراك ومالهن جفون
ووددت دمع الخافقين لمقلتي * حتى غزير الدمع فيك يهون
ياليت قيسا في زمان صبابتي * حتى أريه العشق كيف يكون

(وقال أيضا في مليح يلقب بالحامض)

وبديع الجمال معتدل القامه * كالغصن والقنا الا ملود
لقبوه بحامض وهو حلو * قول من لم يصل الى العنقود

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ياوجنة هي جنة قد زخرفت * وردا ومن آس العذار تخضرت
عين بنور جمال وجهك متعت * وسوى جمالك أبصرت لاأبصرت

(وقال رحمه الله تعالى دوبيت)

في خدك خط مشرف الصدغ سطور * والشاهد ناظر على الفتك يدور
ياعارضه بالشرع لا تقتلني * الشاهد فاتك وذا خطك زور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تغنت في ذرى الاوراق ورق * فتى الافنان من طرب فنون
وكم بسمت ثغور الزهر عجبا * وبالاكمام كم رقصت غصون

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وبي من قسا قلبا ولان معاطفا * اذا قلت أدناني يضاعف تبعيدي

أقز برق اذا أقول أنا له * وكم قالها أيضا ولكن لتهديدى

(وقال أيضا)

اذا قلت نفـرك من بالشام * يقول سيحميه صارم جفنى
ولئن قلت قد صار من قتلكم * كيلا يقول عـذارى منى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى دوبيت)

كم قال معاطفى حكمها الاسل * والبيض سرقن ماحوته المقل
الآن أوامرى عليهم حكمت * البيض تحدّ القنا وتعتقل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عانقت وبالعناق يشفى الوجد * حتى شفى الصب ومات الضد
من أخمصه لثمالى وجنته * حتى اشتكت القضب وضج الورد

(وقال موشحا يعارض به السراج المختار)

ما أخجل قده غصون البان * بين الورق الاسل المهامع الغزلان * حسن الحدق
قاسوا غلطا من حاز حسن البشر
بالبدر يلوح فى دياجى الشعر
لا كيد ولا كرامة للقمر
الحب جماله مدى الازمان * معناه بقى * وازداد سنا وخص بالنقصان بدر الافق
الغصة والسقام فى مقلته
والجنة والجحيم فى وجنته
من شاهده يقول من دهشته
هذا وأبيك فز من رضوان تحت الغسق للارض يعيذه من الشيطان رب الفلق
قد أنبته الله نباتا حسنا
وازداد على المقسناه وسنا
من جاد له بروحه ما غبنا
قد زين حسنه مع الاحسان * حسن الخلق لو رمت لحسنه شبيها ثانى * لم يتفق
فى نرجس لحظه وزهر الثغر
وروض نضر قطافه بالنظر
قد دبج خده نبت الشعر

كالورد حواه ناعم الريحان * بالظل سقى * والقد يميل ميلة الاغصان * للمعتنق

أحيا وأموت في هواه كمدا

من مات جوى في حبه قد سعدا

ياعاذل لا أترك وجدى أبدا

لا تعذلني فكلما الحانى زادت حرقى * يستأهل من يهم بالسلوان ضرب العنق

القد وطرفه قناة وحسام

والحاجب والالحاظ قوس وسهام

والثغر مع الرضاب كأس ومدام

والدر منظم مع المرجان في فيه نقى * قد رصع فوقه عقيق قان * نظم النسق

وأما موشحه السراج المختار فهى

مذ شمت سنا البروق من نعمان باتت حدقى * تذكى بسيل دمعها الهتان نار الحرق

ما أومض بارق الحمى أو خفقا

الا أوجد لى الاسى والحرقا

هذا سبب لحتفى قد خلقا

أمسى لوميضه بقلب عانى بادى القلق * لا أعلم في الظلام ما يغشانى غير الارق

أضنى جسدى فراق إلف نزحا

أفنى جلدى ودمع عينى نزحا

كم صحت وزند لوعتى قد قدحا

لم تبق يد السقام من جثمانى غير الرمق * ما أصنع والسلو منى فانى والوجد بقى

أهوى قمرا حلو مذاق القبل

لم يكحل طرفه بغير الكحل

ترکى اللحظات فاتكى المقل

زاهى الوجنات زائد الاحسان حلو الخلق

عذب الرشفات ساحر الاجفان * ساجى الحدق

ما حط لثامه وأرخى شعره

أو هز معاطفا رشاقا نضره

الا ويقول كل راء نظره

هذا قريد ابلا نقصان تحت الغسق * أو شمس ضحى فى غصن قينان غض الورق

ما أبدع معنى لاح فى صورته

ايناع عذاره على وجنته

لما سقى الحياة من ريقته

فاعجب لنبات خده الريحانى من حيث سقى يضحى ويبيت وهو فى النيران لم يحترق

والسراج المختار عارض بهذا موشح أحمد الموصلى وهو

مذ غردت الورق على الاغصان بين الورق

أجرت دمعى وفى فؤادى العانى أذكت حرقى

لما برزت فى الدوح تشدو وتنوح

أضحى دمعى بساحة السفح سفوح

والفكر نديمى فى غبوق وصبوح

قد هيجت الذى به أضنانى * منه قلق * والقلب له من بعد صبرى الفانى الوجد بقى

مالاح بريق رامة أو لمعا

الا وسحاب مقلتى قد همعا

والجسم على المزمع هجرى زمعا

بالنازح والنازح عن أوطانى * ضاقت طرقى

ما أصنع قد حلت من أحزانى * مالم أطق

قلبى بهوى ساكنه قد خفقا

والوجد حبيس واصطبارى طلقا

والصامت من سرى بدمعى نطقا

فى عشق منعم من الولدان أصبحت شقى * من جفونه ولم يزر أجفانى غير الارق

فالورد مع الشقيق من خديه

قد صانهما النرجس من عينيه

والآس هو السراج من صدغيه

واللفظ وريق الاغيد الروحانى * عند الحذق

حلوان على غصن من المران * غض رشق

الصادمن المقلة من حققه

والنون من الحاجب من عرقه
واللام من العارض من علقه
قد سطره بالقلم الريحانى رب الفلق * بالمسك على الكافور كالعنوان فوق الورق
ما أبدع وضع الخال فى وجنته
خط الشكل الرفيع من نقطته
قد حير اقليدس فى هيئته
كالعنبر فى نار الاسيل القانى للمنتشق * فاعجب لعبير وهو فى النيران لم يحترق
ومن موشحات الشيخ صدر الدين قوله
صاح صاح الهزار قم تحت الكؤوس * قد تجلى النهار فاجل بنت القسوس
ما علينا جناح ان فصل المصيف
قد تولى وراح وتولى الخريف
قم فذات الجناح ذات رمز لطيف
فى اقتلاع الوقار من رؤس الضروس * وانتهاب العقار وسرور النفوس
زوج الماء براح يا شبيه القمر
والشهود الملاح والولى المطر
والمغانى الفصاح ساكنات الشجر
وهى بكر تدار والسقاة الشموس * والحباب النثار فوق وجه العروس
ان عيشى الرغيد حين ألقى الصديق
وعداد جديد وسلاف عتيق
ثم ألقى شهيد بسيوف الرحيق
كم كذا ذا الفشار وخيوط الرؤس * طاح عمرى وطار فى سماع الدروس
وكان الشيخ صدر الدين عارفا بالطب علما لا علاجا فاتفق أن شكى اليه الافرم سوء هضم فركب له سفوفا وأحضره فلما استعمله أفرط فى الاسهال جدا فأمسكه مماليكه ليقتلوه وأحضروا أمين الدين الحكيم لمعالجة الافرم فعالجه باستفراغ تلك المواد التى اندفعت وأعطاه أمراق الفراريج ثم أعطاه الممسكات حتى صلح حاله فلما صلحت حاله سأل الافرم عن الشيخ صدر الدين فأخبروه المماليك ما فعلوا به فأنكر ذلك عليهم ثم أحضره وقال له يا صدر الدين جئت تروحنى غلطا

فقال له سليمان الحكيم يا صدر الدين اشتغل بفقهك ودع عنك الطب فغلط المفتي يستدرك وغلط الطبيب ما يستدرك فقال الافرم صدق لك لا تخاطر ثم قال لمماليكه مثل صدر الدين ما يتهم والله الذي يجري عليه منكم أصعب مما جرى علي وما أراد والله الا الخير ثم سير له جملة دراهم وقماش ولما أنكر البكري استعارة البسط والقناديل من الجامع العمري بمصر لبعض كنائس القبط في بعض مهماتهم ونسبت هذه الفعلة الى كريم الدين فطلع البكري الى حضرة السلطان وكلمه في ذلك وأغلظ له في القول وكان يجوز ذلك على السلطان لو لم يحمل بعض القضاة الحاضرين على البكري وقال ما قصر الشيخ كالمستهزئ به فحينئذ أغلظ السلطان له وأمر بقطع لسانه فأتى الخبر الى الشيخ صدر الدين وهو في زاوية المسعودي فطلع الى القلعة على حمار فاره اكتراه للسرعة فرأى البكري وقد أخذ ليمضي فيه ما أمر فلم يملك دموعه أن تساقطت على خده واستمهل الشرطة ثم صعد الديوان والسلطان جالس به وتقدم الى السلطان من غير استئذان وهو باك فقال له السلطان خير يا صدر الدين فزاد بكاؤه ونحيبه ولم يقدر على مجاوبة السلطان فلم يزل السلطان يرفق به ويقول له خير مابك الى أن قدر على الكلام فقال له هذا البكري من العلماء الصلحاء وما أنكر الا في موضع الانكار ولكنه لم يحسن التلطف فقال له السلطان إي والله أنا أعرف أنه خطية وانفتح الكلام ولم يزل الشيخ صدر الدين يرفق بالسلطان ويلاطفه حتى قال خذه وروح وانصرف هذا كله يجري والقضاة حضور وأمراء الدولة ملء الايوان وما فيهم من أغاثه وكان اذا فرغ مما هو فيه مع أصحابه وعشيرته قام وتوضأ وصلى ومرغ وجهه على التراب وبكى حتى بل ذقنه بالدموع ويستغفر الله تعالى ويسأله التوبة رحمه الله تعالى وعفا عنا وعنه آمين

(محمد بن عيسى بن محمد) أبو بكر اللخمي الاندلسي الشاعر المشهور بابن اللبانة له كتاب مناقل الفتنة ونظم السلوك في وعظ الملوك وسقيط الدرر ولقيط الزهر في شعر بني عباد وتوفي بميورقه في سنة سبع وخمسمائة ومن شعره رحمه الله تعالى ٥٠٧

هلا ثناك على قلب مشفق * لترى فراشا في فراش يحرق

أصبحت كالرمق الذي لا يرتجى * وبقيت كالنفس الذي لا يلحق

وغرقت في دمعي عليك وعمني * طوق فهل سبب به أتعلق

أو خدعة بتحية مقبولة * فى جنب موعدك الذى لا يصدق
أنت المنية والمنى فيك استوى * ظل الغمامة والهجير المحرق
لك قد ذابلة الوشيج ولونها * لكن سنانك أكحل لا أزرق
ويقال انك ايكة حتى اذا * غنيت قيل هو الحمام الاورق
لو فى يدى سحر وعندى رقية * لجعلت قلبك بعض يوم يعشق
ليذوق ما قد ذقت من ألم الهوى * وترق لى مما تراه وتشفق

(وقال أيضا يمدح المعتمد بن عباد)

بكت عند توديعى فما علم الركب * اذاك سقيط الطل أم لؤلؤ رطب
وتابعها سرب وانى لمخطئ * نجوم الدياجى لا يقال له سرب
لئن وقفت شمس النهار ليوشع * لقد وقفت شمس الهوى لى والشهب
هفا بين عصف الريح والموج مثل ما * هفا بين أضلاعى ملوى به القلب
منها كأنى قذى فى مقلة وهو ناظر * بها والمجاديف التى حولها هدب

(منها فى المديح)

حوى قصبات السبق عفوا ولو سعى * لها البرق خطفا جاء من دونها يكبو
ويرتاح عند الجود حتى كأنه * وحاشاه نشوان يلذ له الشرب
سألت أخاه البحر عنه فقال لى * شقيقى الا أنه البارد العذب

(وقال أيضا رحمه الله موشح)

فى نرجس الاحداق وسوسن الاجياد * نبت الهوى مغروس بين القنا المياد
وفى نقا الكافور والمندل الرطب
والهودج المزرور بالوشى والعصب
قضب من البلور حين با القضب
نادى بها المهجور من شدة الحب
أذابت الاشواق روحى على أجساد * أعارها الطاوس من ريشه ابراد
كواعب أتراب تشابهت قدا
عضت على العناب بالبرد الاندا
أوصت بى الاوصاب وأغرت الوجدا
وأكثر الاحباب أعدى من الاعدا

تنثر عن اعلاق لالى افراد ❊ فيه اللمى محروس ❊ بأسن الاغماد

من جوهر الذكرى عطل نحور الحور

وقلـــد الدرا ســلالة المنصور

جاوز به البحـرا واخرق حجاب النور

وقل له شــعرا بفضلك المشهـور

جمعت فى الآفاق مناقد الاضداد ❊ فأنت ليث الخيس وأنت بدر الناد

شريعت محـالا أبغى سنا البرق

أقطع أميـالا غـربا الى شرق

موقـلا حالا يكرن من وفق

فقال من قالا وفاه بالصـدق

دع قطعك الآفاق يأيها المرتاد ❊ واقصد الى باديس خير بنى حماد

يا من رجا الطلا وأمل التعريس

ان شئت ان تحلا بطائل التأنيس

لا تعتمـد الاعـلى عـلا باديس

من فرقه أعلى قدرا من البرجيس

مواطن الارزاق أولئك الامجاد ❊ فاحطط رحال العيس وانفض بقاه الزاد

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

شق النسيم كمامه عن زاهر متبسم ❊ فلا تطع اللامه واشرب على الزهر واليم

حيا النسيم بمندل عن طيب زهـر أنيق

ونرجس الروض تخجل منه خدود الشقيق

فانهض الى الدن واقبل منه سؤال الرحيق

وفض منه ختامه عن مثل مسك مختم ❊ تكاد منه المدامه للشرب أن تتكلم

حاكت على النهر درعا ريح الصبا فى الاصايل

واسبل القطر دمعا على جنوب الاصايل

فاسمع من العود سجعا تشق منه الغلايل

مارغته حمامه من فوق غصن منعم ❊ ولا ادعته كرامه بنت الحسين بن مخدم

أماعلى فانى ممن سمعت بذكره

والود يشهد عنى بما أبوح بفخره
وقد رأيت التقى يختال فى ثوب بره
فى حلة من اسامه بظاهر الحسن معلم * متوج بالكرامه وبالسماح مختم
حيا النديم تلمسان بواكف القطر هطال
فقد قضت كل احسان بجودها يا بن شملال
وقصرت كل انسان عما حواه من اجلال
ندب بذل همامه ربيعة بن مكدم * وما حواه اسامه فى عصره المتقدم
قد جاءك المتنبى يا سيف هذا الزمان
يختال فى ثوب عجب بما حوى من معان
يشدو بتجا الانبسى كل الوجوه الحسان
هذا المليح فى العمامه لو أنه متلثم * لقلت هذى غمامه غطت على قر التم

(محمد بن القاسم أبو الحسن) المعروف بمانى الموسوس من أهل مصر قدم بغداد أيام المتوكل وكان من أظرف الناس وألطفهم توفى سنة خمس وأربعين ومائتين ومن شعره رحمه الله تعالى

زعموا أنّ من تشاغل باللـذات عمن يحبه يتسلى
كذبوا والذى تقاد له البدن ومن عاذ بالطواف وصلى
انّ نار الهوى أحرّ من الجمر على قلب عاشق يتقلى

وقال
دعا طرفه طرفى فأقبل مسرعا * وأثر فى خديه فاقتص من قلبى
شكوت اليه مالقيت من الهوى * فقال على رسلى فث فما ذنبى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ذنبى اليه خضوعى حين أبصره * وطول شوقى اليه حين أذكره
وما جرحت بدمع العين وجنته * الا ومن كبدى يقتص محجره
نفسى على محله تفديه من قدر * وان رمانى بذنب ليس يغفره
وعاذل باصطبار القلب يأمرنى * فقلت من أين لى قلب فاصبره

وذكر صاحب الاغانى أن محمد بن عبد الله بن طاهر عزم على الصبوح وعنده الحسن بن محمد بن طالوت فقال له محمد نحتاج أن يكون معنا من نأنس به ونلتذ

عنادمته فمن ترى أن يكون فقال له ابن طالوت قد خطر ببالى من ليس علينا عنادمته ثقل قد خلا من ابرام المجالسين وبرئ من ثقل المؤانسين خفيف الوطأة اذا أدنيته سريع الوثبة اذا أمرته قال من هو قال مانى الموسوس فتقدم الى صاحب الشرطة يطلبه باحضاره فلم يكن بأسرع من أن قبض عليه ووافى به باب محمد فلما مثل بين يديه وسلم ردّ عليه السلام وقال له ما آن لك أن تزورنا مع شوقنا اليك فقال له مانى أعز الله الأمير الشوق شديد والودّ عتيد والحجاب صعب ولو سهل الاذن لسهلت علي الزيارة فقال له محمد لقد لطفت فى الاستئذان وأمره بالجلوس فجلس وكان قد أطعم قبل أن يدخل وأدخل الى الحمام وأخذ من شعره وألبس ثيابا نظافا وأتى محمد بن عبد الله بن طاهر بجارية كان يحب السماع منها فكان أول ما غنته

ولست بناس اذ غدوا وتحملوا * دموعي على الخدين من شدة الوجد

وقولى وقد زالت بعيني حمولهم * بواكر تحدى لا يكن آخر العهد

فقال مانى ائذن لى أيها الامير قال فيماذا قال فى استحسان ما أسمع قال نعم قال أحسنت فان رأيت أن تزيدى فى هذا الشعر هذين البيتين

وقفت أناجي الربع والدمع حائر * بمقلة موقوف على الضرّ والجهد

ولم يعدنى هذا الامير بعدله * على ظالم قد لج فى الهجر والصد

فقال له محمد ومن أى شئ استعديت يا مانى قال لا من ظلم أيها الامير ولكن تحرك شوق وكان سا كنا ثم غنت

حجبوها عن الرياح لانى * قلت للريح بلغيها السلاما

لو رضوا بالحجاب كان ولكن * منعوها يوم الرياح الكلاما

فطرب محمد وشرب فقال مانى أيها الامير ما على قائل هذين البيتين لو أضاف اليهما

فتنفست ثم قلت لطيفى * ويك لو زرت طيفها الماما

حيها بالسلام سرًّا والا * منعوها الشقوتى أن تناما

(فقال محمد أحسنت يا مانى ثم غنت)

يا خليلى ساعة لا تريما * وعلى ذى صبابة فأقيما

ما مررنا بدار زينب الا * فضح الدمع سرّنا المكتوما

فقال مانى لولا هيبة الامير لأضفت الى هذين البيتين بيتين لا يردان على سمع

ذى اب فيصدران الاهلى استحسان لهما فقال له محمد الرغبة فى حسن ما تأتى به حائلة عن كل رهبة فهات ما عندك فقال

ظبية كالهلال لو تلحظ الصخـر بطرف لغادرته هشيما
واذا ما تبسمت خلت ما يبـدو من الثغر لؤلؤا منظوما

وفى الخبر طول وهذا القدر كاف منه رحمه الله تعالى

محمد بن سيف الدين قلاوون

(محمد بن قلاوون) السلطان الملك الناصر ناصر الدين أبو الفتح محمد بن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون ولد الملك الناصر سنة أربع وثمانين وستمائة وتوفى يوم الاربعاء تاسع عشر ذى الحجة سنة احدى وأربعين وسبعمائة ودفن بالمدرسة المنصورية بين القصرين على والده وكان ملكا عظيما دانت له البلاد وملك الاطراف بالطاعة لما قتل الاشرف خليل وقع الاتفاق أن يكون ذلك السلطان الملك الناصر أخوه هو السلطان وزين الدين كتبغا هو النائب والشجاعى وزيرا واستقر الأمر على ذلك سنة ثم تسلطن كتبغا وتسمى بالملك العادل وخطب له بمصر والشام وزينت له البلاد ثم تسلطن لاجين وتسمى بالملك المنصور وقتل فى سنة ست وتسعين فخلفوا الأمر للملك الناصر وأحضروه من الكرك وهذه سلطنته الثانية وعمره يومئذ خمس عشرة سنة فأقام الى سنة ثمان وسبعمائة وذهب الى الكرك متبرما من سلار والجاشنكير وحجرهم عليه ومنعهم له من التصرف وأعرض عن مصر فوثب الجاشنكير على السلطنة وتسلطن وفى سنة تسع وسبعمائة خرج السلطان من الكرك وطلب دمشق ودخل من باب السر الى قلعة دمشق وجاء الخبر بنزول الملك الجاشنكير عن الملك وهروبه وهروب سلار ورحل الملك الناصر طالب مصر فدخلها فلما استقربها وهى سلطنته الثالثة ومد السماط قبض على اثنين وثلاثين أميرا وأمر غيرهم وصفا له الوقت الى حين وفاته رحمه الله تعالى

ابن النجار

(محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن) هو الحافظ الكبير محب الدين ابن النجار البغدادى صاحب التاريخ ولد فى ذى القعدة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة سمع من ابن كليب وابن الجوزى وأصحاب ابن الحصين وجماعة وله الرحلة الواسعة الى الشأم ومصر والحجاز واصبهان وخراسان ومرو وهراة

ونيسابور وسمع الكثير وحصل الاصول والمسانيد وصنف التاريخ الذى ذيل به على تاريخ الخطيب واستدرك فيه على الخطيب فجاء فى ثلاثين مجلدا دل على تبحره فى هذا الشان وسعة حفظه وكان اماما ثقة حجة مقريا مجودا حسن المحاضرة كيسا متواضعا اشتملت مشيخته على ثلاثة آلاف شيخ ورحل سبعا وعشرين سنة يقال انه حضر مع تاج الدين الكندى فى مجلس المعظم عيسى والاشرف موسى لانه ذكره وأثنى عليه فقال له الاشرف أحضره فسأله السلطان عن وفاة الشافعى متى كانت نبهت وهذا من التعجيز لمثل هذا الحافظ الكبير المقدار فسبحان من له الكمال وله كتاب القمر المنير فى المسند الكبير ذكر كل صحابى وماله من الحديث وله كتاب كنز الامام فى معرفة السنن والاحكام والمختلف والمؤتلف ذيل به على ابن ماكولا والمتفق والمفترق ونسبة المحدثين الى الآباء والبلدان كتاب عواليه كتاب معجمه جنة الناظرين فى معرفة التابعين الكمال فى معرفة الرجال العقد الفائق فى عيون أخبار الدنيا ومحاسن تواريخ الخلائق الدرة الثمينة فى أخبار المدينة نزهة الورى فى أخبار أم القرى روضة الاولياء فى مسجد إيليا الازهار فى أنواع الاشعار سلوة الوحيد غرر الفوائد ست مجلدات مناقب الشافعى ووقف كتبه بالنظامية والزهر فى محاسن شعراء أهل العصر كتاب نحا فيه نحو نشوان المحاضرة مما التقطه من أفواه الرجال نزهة الطرف فى أخبار أهل الظرف اخبار المشتاق الى أخبار العشاق الشافى فى الطب قال ياقوت فى معجم الادباء أنشدنى لنفسه وقال

وقائل قال يوم العيد لى ورأى * تململى ودموع العين تنهمر
مالى أراك حزينا باكيا أسفا * كأن قلبك فيه النار تستعر
فقلت انى بعيد الدار عن وطن * وشمل الكف والاحباب قد هجروا

ونظر الى غلام تركى حسن الصورة فرمد باقى يومه فقال

وقائل قال قد نظرت الى * وجه مليح فاعتادك الرمد
فقلت ان الشمس المنيرة قد * يعشى بها الناظر الذى يقد

(محمد بن محمود بن محمد بن عبد الكافى) العلامة شمس الدين الاصفهانى الاصولى قدم الشام بعد الخمسين وستمائة وناظر الفقهاء واشتهرت فضيلته وانتهت اليه الرياسة فى معرفة الاصول وشرح المحصول للامام فخر الدين شرحا

العلامة شمس الدين الاصفهانى

كبيرا حافلا وصنف كتاب القواعد مشتملا على أصول الدين والفقه والمنطق والخلاف وهو أحسن تصانيفه وله غاية الطلب فى المنطق وله معرفة جيدة فى العربية والأدب والشعر ولكنه كان قليل البضاعة فى الفقه والسنة ولى قضاء المنبج فى أيام الناصر ثم دخل مصر وولى قضاء قوص ثم قضاء الكرك ورجع الى مصر وولى تدريس الصالحية وتدريس مشهد الحسين وأعاد وأفاد ثم ولى تدريس الشافعى وتخرج به خلائق ورحل اليه الطلبة كتب عنه علم الدين البرزالى وغيره مولده باصبهان سنة ستة عشر وتوفى سنة ثمان وثمانين وستمائة رحمه الله تعالى

(محمد بن مكرم) بتشديد الراء ابن على بن أحمد الانصارى الرويفعى ثم المصرى القاضى جمال الدين بن المكرم من ولد رويفع بن ثابت الانصارى ولد أول سنة ثلاثين وستمائة وكان فاضلا وعنده تشيع بلا رفض مات فى شعبان سنة احدى عشرة وسبعمائة خدم فى الانشاء بمصر ثم ولى نظر طرابلس وكان كثير الحفظ اختصر كتبا كثيرة وله النظم والنثر فن شعره رحمه الله

ضع كتابى اذا أتاك الى الار * ض ثم قلبه فى يديك لماما
فعلى ختمه وفى جانبيه * قبل قد وضعتهن تؤاما
كان قصدى بها مباشرة الار * ض وكفيك بالتثامى اذا ما

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

الناس قد أثموا فينا بظنهم * وصدقوا بالذى أدرى وتدرينا
ماذا يضرك فى تصديق قولهم * بأن نحقق ما فينا يظنونا
حملى وحملك ذنبا واحدا ثقة * بالعفو أجمل من أثم الورى فينا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

توهم فينا الناس أمرا وصممت * على ذاك منهم أنفس وقلوب
وظنوا وبعض الظن اثم وكلهم * لاقواله فينا عليه ذنوب
تعالى نحقق ظنهم لنريحهم * من الاثم فينا مرة ونتوب

أخذه من قول القائل حيث يقول

قم بنا نفديك نفسى * نجعل الشك يقينا
فالى كم يا حبيبى * يأثم القائل فينا

وأخذ هذا من قول الاول

لا انس لا انس قولها بنى * ويحك ان الوشاة قد علموا
ونم واش بنا فقلت لها * هلا لك يا هند فى الذى زعموا
قالت لماذا ترى فقلت لها * كى لا تضيع الظنون والتهم

(ومن شعر ابن المكرم رحمه الله تعالى)

بالله ان جزت بوادى الاراك * وقبلت أغصانه الخضر فاك
ابعث الى المملوك من بعضه * فاننى والله مالى سواك

(محمد بن مكى بن محمد بن الحسن بن عبد الله القرشى الدمشقى العدل الأديب بهاء الدين بن الدجاجية كان يجيد النظم روى عنه الدمياطى ومن شعره رحمه الله تعالى

ماراح عندكم النسيم ولا غدا * الا اليأخذ عند عبد كم يدا
أحباب قلبى ذلك القلق الذى * قد كان يأخذنى عليكم ما هدا
كدرتم بعد الصفا وغدرتم * بعد الوفا وبخلتم بعد الجدا
وجعلتم الريان منزل حبكم * ولكم محب مات فيه من الصدا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

من أين لقدك ذا الهيف * قد حار الواصف ما يصف
الرمح الاسمر يحسده * والغصن الاخضر والالف
فتبارك من أنشاك لقد * فى الخلق تفاضلت النطف
يا أحسن بل يا أظرف من * زينت بذوائبه الكتف
وقاك الله تعالى العين * وعن أعطافك تنصرف
كل الاقمار بدا لتنا * بضياء جبينك قد خسفوا
فاحكم فلانت أميرهم * فيهم فببابك قد وقفوا
راقت أخلاقك للغربا * فكيف عن بك قد ألفوا
قسما بهوا ك وما أحلى * قسم العشاق اذا حلفوا
وبمن خاضوا غمرات منى * وحصى الجمرات بها حذفوا
لا حلت عن الميثاق ولو * أودى بحشاشتى التلف
يلحانى قوم ما فهموا * ماشأنى فيك وما عرفوا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

الى سلم الجرعاء أهدى سلامه * فاذا على من قد لحاه ولامه
تجلد حتى لم يدع معظم الجوى * لرائيه الا جلده وعظامه

(وقال أيضا)

غرته غرته لما سرى * ظن بأن الصبح قد أسفرا
أقبل يسعى خفرا خائفا * على ذمام الوعد ان يخفرا
يحق يا قوم لمن قده الـ * خطار ان لا يرهب الاخطرا
ضممته اذ نام سماره * كما يضم البطل الاسمرا
بتنا وما فى ليلنا من كرى * كأنما النوم غدا منكرا

(وقال أيضا رحمه الله دوبيت)

ما عذر فتى ما مد للهو يدا * والدوح قد اكتسى ثيابا جددا
مالت طربا أغصانه راقصة * لما صدح الطير عليها وشدا

وكانت وفاته فى شهور سنة سبع وخمسين وستمائة رحمه الله تعالى

(محمد بن موسى الكاتب) شرف الدين القدسي كان كاتب أمير سلاح ثم كتب الانشاء بقلعة الجبل كان حسن الاخلاق كريم العشرة محتمل فيه كرم وله خط حسن ونظم كثير ونثر قال أبو حيان جالسته مرارا وكتبت عنه وقرأ علينا من نظمه وخمس شذور الذهب تخميسا حسنا أنشدني من لفظه رحمه الله تعالى

تبسم فاستبكى ببارق ثغره * سحائب جفني ما أحلت بعارض
مليح أصبناه بعين ونظرة * فمن أجل هذا قد أصيب بعارض

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بي فرط ميل الى الغزلان والغزل * فكيف لا يقصر العذال عن عذلي
مالوا على ولاموا فى الهوى عبثا * من لم يمل سمعه مذ كان للملل
أضحى الغرام غريمي فى هوى رشأ * يغنيه عن كحله ما فيه من كحل
فالبدر من حسنه قد راح ذا كلف * والورد من خده قد راح ذا خجل
تشاغل الناس فى الاسمار بي وبه * وانني عن حديث الناس فى شغل

(وقال أيضا فى مليح اسمه سالم)

وأهيف تم فوق غربانه قده * قلوب تبث الشجو فهي حمائم

عجبت له اذ دام توريد خده * وما الورد فى حال على الغصن دائم
وأعجب من ذا أن حية شعره * تجول على اعطافه وهو سالم

ومن شعره قصيدة بديعة فى معناها وهى

ما ملت عنك بجفوة وملال * يوما ولا خطر السلو ببالى
يا ما نحا جسمى السقام ومانعا * طرفى المنام وتاركى كالآل
عمن أخذت جواز منعى ريقك الـ * ـمعسول ياذا المعطف العالى
عن شعرك الفحام أم عن ثغرك الـ * ـنظام أم عن طرفك الغزالى
فأجابنى أنا مالك أهل الهوى * والحسن أضحى شافعى وجمالى
وشقائق النعمان أضحى نابتا * فى وجنتى وحماه رشق نبالى
والصبر أحمد للمحب اذا ابتلى * فى الحب من محن الهوى بسؤالى
وعلى أسارى الحب فى سجن الهوى * بين الملاح عرفت بالقفال
وقتلت معتزلى فى شرع الهوى * وطرفت بالتنبيه عين السالى
وتفقه العشاق فى فكل من * نقل الصحيح أجزته بوصالى
والجوهرى غدا بثغرى ساكنا * يحمى الصحاح بقد العسال
وشهود حسنى لو تطرت اليهم * بين الانام عجبت من أفعالى
جرح البكا عيونهم وقلوبهم * وزكوا القذف الدمع فى الاطلال
والشاهد المجروح عندى صادق * هل فى قضاة العاشقين مثالى
وعلى رحيق الثغر صارم مقلتى * وابنه واكل ثغر والى
وعلى مقامات الغرام شواهد * جسمى الحريرى والبديع مثالى
وابست من حلل الجمال مفصلا * حسن الملابس مذهب الغزالى
ولحسنى الكشاف فى جل الضيا * لمعا الايضاح الفصيح مقالى
وأتى المطرز نحو خدى راقما * طرز العذار وحار فى أشكالى
والواقدى بنار هجرى والجفا * وكاتبه فاهتك كل سال صالى
وبلفظى الفراء يفرى قلب من * وافى يناظر ناظرى بنصالى
ومصارع العشاق بين خيامنا * ومقاتل الفرسان يوم نزال
ورقمت يوم العاشقين فكل من * ذكر الفراق فدمعه متوالى
ولدى سلوان المطاع سفاهة * لمتيم أو نفثه بحبالى

وخصصت اخوان الصفا برسائلى * واهم صفا ردى وهم آمالى
والبيهقى بوجه كل معنف * فى موقف التوديع والترحالى
وبو بحى النقاش راح مفسرا * سور الملاحة من دليل دلالى
ورقيبى الكلبى قد أخطأنه * بوقوفه فى باب ذل سؤالى
ومجاهد أضحى على مقاتلا * خوفا من الرقباء والعذال
وأبو نعيم منه مافى حلية * اذبات يمليها على النقال
وبطلعتى زاد المسير ومبسمى الـمفضالى والمنثور حسن لآلى
ومحاسنى قوت القلوب تكرما * ومناقب الابرار حسن فعالى
ولخدى الزهرى جنات المنى * أضحى بها الثورى من أعمالى
وبمنطقى قس الفصاحة واعظ * فى فترة الاجفان للضلال
وقميص حسنى قدمن قبل الهوى * بيدى اليمين وتارة بشمالى
والثعلبى رأى الوجوه بجهده * وحلاله فى النقل وجه الحال
وعلى أبى الجود اشتغلت ونافع * على كثير وعاصم متوالى
ولحسنى الانساب يرويها عن الشـعدل الزكى بصحة النقال
فيراه للتمييز نصبا واجبا * ورفعت عنه الهجر من أفعالى
ولى الخلاف فى الملاح فلفظى الشـسفاح والمنصور فى أقوالى
وعلى محلى فى الجمال رواية * فى راية نشرت ليوم جدالى
ومدينة العلم السخاوى أصبحت * فى راحتى فعرفت بالبذال
قالوا الاوائل مارأينا مثله * غصن رطيب مثمر بهلال
قد عمه الحسن الغريب وخاله * مافى البرية منه قلب خالى
فوصلت عشاقى فلام معنفى * فأجبته هذا الذى يبقى لى
القوم أبناء السبيل وعندنا * تعطى زكاة الحسن كالاموال
قد طال مانقلوا حديث محاسنى * فهم عدولى صحة ورجالى
هذى القصيدة بالائمة شرفت * قدرى ووقفت بها على أمثالى
فكأنها العقد النظيم وهم بها * الدر الثمين مكللا بلآلى

الامين ابن الرشيد

(محمد بن هارون أمير المؤمنين) الأمين بن أمير المؤمنين الرشيد بن المهدى كان ولى العهد بعد أبيه وكان من أحسن الشباب صورة أبيض طويلا ذا قوة مفرطة

وبأس وشجاعة وفصاحة وأدب وبلاغة ولكنه كان سيئ الرأى كثير التبذير أرعن عاش سبعا وعشرين سنة وآخر أمره خلع ثم أسر وقتل صبرا فى المحرم سنة تسع وتسعين ومائة وطيف برأسه لانه فى سنة خمس وتسعين خلع أخاه المأمون وعقد لعلى بن عيسى بن ماهان على الجبال ونهاوند وقم وقاشان وأمر له بمائتى ألف دينار وأعطى لجنده مالا عظيما وفرق على أهل بغداد ثلاثة آلاف ألف درهم وسارت العساكر فلتقى المأمون وعليهم ابن ماهان فلقيهم طاهر بن الحسين من قبل المأمون وهو فى أقل من أربعة آلاف فارس فكسرهم وقتل ابن ماهان ولما وصل الخبر الى الامين قال دعونى فان كوثرا الخادم صاد سمكتين وأنا سمكة وقيل ان جيش ابن ماهان كان أربعين ألف فارس وندم الامين على خلع المأمون ثم جهز عبد الرحمن بن جبلة الانبارى فى أربعين ألف فارس فسار الى همدان فلقيه طاهر فقتله وكسر جيشه بعد حروب عظيمة وسار طاهر وقد خلت البلاد وتقدم الى الاهواز ثم تقدم ونزل بباب الانبار ثم سار وأحاط بمدينة المنصور فخرج الامين فى حراقة هاربا فلما سمع طاهر بذلك خرج اليه ورماه بالنشاب فانكفأت الحراقة وغرق الامين ومن كان معه فسبح حتى صار الى بستان موسى فعرفه محمد بن حميد فصاح بأصحابه ثم أخذ برجله وحمل على برذون الى بين يدى طاهر فأمر بقتله وقطع رأسه ونصبه على حائط بستان ونودى عليه هذا رأس محمد المخلوع ثم بعث به وبالبردة والقضيب والمصلى مع ابن عمه محمد بن المصعب الى المأمون وقال قد بعثت اليك بالدنيا وهو رأس محمد الامين وبالآخرة وهى البردة والقضيب فأمر المأمون لمحمد بن مصعب بألف ألف درهم ولما رأى رأس الامين سجد وكان قتله سنة سبع وتسعين ومائة وخلافته أربع سنين وكان الرشيد يعرف بالفراسة ما يجرى بين الامين والمأمون فكان ينشد

محمد لا تبغض أخاك فانه * يعود عليك البغى ان كنت باغيا

فلا تعجلا فالدهر فيه كفاية * اذا مال بالاقوام لم يبق باقيا

وفى الامين يقول أبو الهول الحميرى

ملك أبوه وأمه من نبعة * منها سراج الامة الوهاج

شربوا بمكة فى ذرى بطحائها * ماء النبوة ليس فيه مزاج

يريد أن أباه وأمه من هاشم ومن شعر الامين

مايريد الناس من صب * بمن يهوى كئيب
كوثر ديني ودنياي * وسقمي وطبيبي
أحمق الناس الذي * يلحى محبا في حبيب

(محمد بن هارون) أبو اسحق المعتصم بن الرشيد ولد سنة ثمانين ومائة وأمه أم ولد اسمها ماردة بويع بعد المأمون بعهد منه اليه في رابع عشر رجب سنة ثمان عشر ومائتين وكان أبيض أصهب اللحية طويلها اربع القامة ذا شجاعة وقوة وهمة عالية وكان يقال له المثمن لانه ثامن خلفاء بني العباس وملك ثمان سنين وثمانية أشهر وفتح ثمان فتوح وقتل ثمانية أعداء بابك وباطش ومازيار والافشين وعجيف وفاروت وقائد الرافضة ورئيس الزنادقة وخلف من الذهب ثمانية آلاف ألف دينار ومن الدراهم مثلها ومن الخيل ثمانين ألف فرس وثمانية آلاف مملوك وثمانية آلاف جارية وبنى ثماني قصور وكان عريا من العلم كان معه مملوك يتعلم في الكتاب فمات فقال له أبوه مات يا محمد غلامك فقال نعم واستراح من الكتاب فقال له أبوه ان كان الكتاب ليبلغ منك هذا دعوه ولا تعلموه وغزا عمورية وفتحها وقتل ثلاثين ألفا وسبى مثلهم وكان من أهيب الخلفاء وامتحن العلماء في القول بخلق القرآن وقال أحمد بن أبي دواد كان المعتصم يخرج يده الي ويقول عض ساعدي بأكبر قوتك فأقول ما تطيب نفسي فيقول انه لا يضرني فأروم ذلك فاذا هو لا تعمل فيه الاسنان وقبض يوما على جندي آخذا بثيا لامرأة فامره برده فأبى فقبض عليه فسمعت صوت عظامه ثم أطلقه فسقط وكان ذلك في حياة المأمون وجعل زند رجل بين اصبعيه فكسره وكان موته في شهور سنة سبع وعشرين ومائتين وصلى عليه ابنه الواثق ولكثرة عسكره وضيق بغداد عليه بنى سامرا وانتقل اليها بعسكره وذلك سنة احدى وعشرين ومائتين وعلق له خمسون ألف مخلاة ولما احتضر قال ذهبت الحيلة ولم يزل يكررها حتى صمت ومن شعره ما أورده ابن المرزبان في المعجم

قرب النحام واعجل يا غلام * واطرح السرج عليه واللجام
اعلم الاتراك أني خائض * لجة الموت فمن شاء أقام

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لم يزل بابك حتى صار للعالم عبرة ركب الفيل ومن يركب فيلا فهو شهره

(وقال فى غلامه عجيب رحمه الله تعالى)

انى هويت عجيبا * هوى أراه عجيبا
طبيب مابى من الحب * لاعدمت الطبيبا
الوجه منه كبدر * والقد يحكى القضيبا

(محمد بن هارون أمير المؤمنين) الخليفة الصالح المهتدى بن الواثق بن المعتصم ابن الرشيد ولد فى خلافة جده سنة بضع عشرة ومائتين وبويع له بالخلافة وله بضع وثلاثون سنة وكان أسمر رقيقا مليح الوجه ورعا متعبدا عادلا قويا فى أمر الله بطلا شجاعا لكنه لم يجد ناصرا ولا معينا على الخير وكان يلبس فى الليل جبة صوف وكساء ويصلى فيهما ويفطر فى رمضان على خبز وملح وزيت وخل ويقول فكرت بأنه كان فى بنى أمية عمر بن عبد العزيز وكان من التقلل والتقشف على مابلغنا فغرت على بنى هاشم وأخذت نفسى بذلك وكان قد طرح الملاهى وحرم الغناء وحسم أصحاب السلطان عن الظلم وكان شديدا على الدواوين فخرجوا عليه الاتراك فخار بهم بنفسه وجرح فأسروه وقلعوه وقتلوه سنة ست وخمسين ومائتين قال العمرانى ان الاتراك عصروا خصاه حتى مات وبايعوا أحمد بن المتوكل ولقبوه المعتمد على الله وذلك فى سادس عشر رجب سنة ست وخمسين وكانت خلافة المهتدى سنة الاخمسة عشر يوما جلس يوما للمظالم فاستعدى رجل على ابن له فأحضره وحكم عليه ورد الحق للرجل فقال الرجل أنت والله ياأمير المؤمنين كما قال الاعشى

حكمتموه فقضى بينكم * أبلج مثل القمر الزاهر
لايقبل الرشوة فى حكمه * ولا يبالى غبن الخاسر

فقال المهتدى أما أنت فجزاك الله خيرا وأما أنا فانى والله ماجلست حتى قرأت قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين قال الاسكافى فما رأيت باكيا أكثر من ذلك اليوم ومدحه البحترى بقصيدة منها

هجرت الملاهى خشية وتفردا * بآيات ذكر الله يتلى حكيمها
وماحسن الدنيا اذا هى لم تعن * بآخرة حسناء يبقى نعيمها

وخلف من الولد سبعة عشر ذكرا وست بنات وأولاده أعيان أهل بغداد وهم

الخلفاء بالجوامع والمدول ولم يبق ببغداد أكثر من ولده رحمه الله تعالى

ابن الخالدي الشاعر

(محمد بن هاشم بن وعلة بن عثمان بن بلال الخالدي) مضى ذكر أخيه سعيد في حرف السين المهملة كانا شاعرين اشتركا في كثير من الشعر ونسب اليهما معا وكلاهما من خواص سيف الدولة بن حمدان والخالدية قرية من قرى الموصل توفي في سنة ثمانين وثلثمائة تقريبا وكانا خزنة كتب سيف الدولة وقد اختارا من الدواوين كثيرا وجمعا مجاميع أدبية ومن شعر محمد المذكور من أبيات

وصنع شقائق النعمان يحكي * يواقيتا نظمن على اقتران
وأسمانا نشبهها خدودا * كستها الراح ثوبا ارجوانى
شقائق مثل اقداح ملاء * وخشخاش كفارغة القنانى
وأما غازلتها الريح خلنا * بها جيشى وغى يقتتلان
تخال به ثغورا باسمات * اذا ما افتر نور الاقحوان
وآذريونه قد شبهوه * بتشبيه صحيح في المعانى
بكأس من عقيق فيه مسك * وهذا الحق أيد بالبيان

ابن حزم الشاعر

(محمد بن يحيى بن حزم) من شعراء الذخيرة قال ابن بسام أحلى الناس شعرا لا سيما اذا عاتب أو عتب وهو ابن عم الفقيه أبي محمد بن حزم وكنيته أبو الوليد ومن شعره

أتجزع من دمعي وأنت أسلته * ومن نار أحشائي ومنك لهيبها
وتزعم أن النفس غيرك علقت * وأنت ولا منّ عليك حبيبها
اذا طلعت شمس عليك بسلوة * أثار الهوى بين الضلوع غروبها

(ومن شعره رحمه الله من قصيدة)

والشمس ترمق من محاجر أرمد * والظل يركض في النسيم الوانى
والراح تأخذ من معاطف أغيد * أخذ الصبا من عطف غصن البان
ملنا نؤمل غيرذا للمنزلا * والراح يقصر خطوه فيدانى
ثم اعتنقنا والوشاة بمعزل * وقد التقت في ربقه سنتان
والبدر يرمق بمقلة حاسد * لو يستطيع لكان حيث يرانى

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

وكم ليلة عاقرت في ظلها المنى * وقد طرفت من أعين الرقباء

وفى ساعدى حلو الشمايل مترف * لعوب بيأسى تارة ورجاتى
أطارحه حلو العتاب وربما * تغاضب فاسترضيته بيكانى
وفى لفظه من سورة الراح فترة * تمت الى ألحاظه بولائى
وقد عابثته الراح حتى رمت به * لقى بين ثنيى بردتى وردائى
على حاجة فى النفس لوشئت نلتها * ولكن حمتنى عفتى وحيائى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وكم ليلة بات الهوى يستفزنى * ولا رقبة دون الامانى ولا ستر
وفى ساعدى بدر على غصن بانة * يردد أنى بين لباته البدر
وفى لحظه كالسكر لا عن مدامة * ولولا اعتراض الشك قلت هو السكر
فلم يك الاما أباح لى التقى * ولم يبق الا أن تحلل لى الخمر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كم ليلة ضمت عليه ساعدى * والمسك يأخذ منه ما يعطيه
والبدر من حسد يحوم حوله * ماضر جهدك لوشركتك فيه

وتوفى بعد الخمسمائة رحمه الله تعالى

(محمد بن يعقوب بن على مجير الدين بن تميم الاسعردى) وهو سبط فخر الدين بن تميم سكن حماة وخدم الملك المنصور وكان جنديا محتشما شجاعا مطبوعا كريم الاخلاق بديع النظم رقيقه لطيف الغزل توفى بحماة سنة أربع وثمانين وستمائة وهو فى التضمين الذى عاناه فى فضلائه المتأخرين آية وفى صحة المعانى والذوق اللطيف غاية لانه يأخذ المعنى الاول ويحل تركيبه وينقله بألفاظه الى معنى ثان حتى كان الناظم الاول انما أراد به المعنى الثانى وقد أكثر من ذلك حتى قال

أطالع كل ديوان أراه * ولم أزجر عن التضمين طيرى
أضمن كل بيت فيه معنى * فشعرى نصفه من شعر غيرى

(ومنه قوله يرثى قدحا)

أيا قدحا قد صدع الدهر شمله * فأصبح بعد الراح قد جاور الترابا
سأبكيك فى وقت الصبوح وانى * سأكثر فى وقت الغبوق لك الندبا
وان قطعت شمس المدام خفتها * لانك كنت الشرق للشمس والغربا

(ومنه قوله أيضا رحمه الله تعالى)

أهديته قدحا فان أنصفته * أو سعته بجماله تقبيلا
نظمت به الصهباء در حبابها * حتى تصير لرأسه اكليلا

(ومنه قوله رحمه الله تعالى)

لو انك اذ شربناها كؤسا * ملئن من المدام الارجوانى
حسبت سقاتها دارت علينا * باشربة وقفن بلا أوانى

(ومنه قوله أيضا)

ان كان راووق المدامة عندما * تاب الامير بكى بدمع قانى
فاليوم يشدو وهو يبكى عندما * شرب المدامة من يد السلطان
ياعين صار الدمع عندك عادة * تبكين فى فرح وفى أحزان

(ومنه قوله رحمه الله تعالى)

قالوا فلان تولى نتف عارضه * ليصبح الحسن منه غير منتقل
فقلت سد طريق الشعر بعجزه * ومن يسد طريق العارض الهطل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى يهجو كحالا)

دعوا الشمس من كحل العيون فكفه * يسوق الى الطرف الصحيح الدواهيا
فكم ذهبت من ناظر بسواده * وألقت بياضا خلفها وماقيا

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

لو كنت فى الحمام والحمام لى * أعطافه وبجسمه لألاء
لرأيت ما يسبيك منه بقامة * سال النضار بها وقام الماء

(وقال فى مليح كان عند شمى فانتقل الى غيره)

يقول ويبدى للحمصى اعتذاره * برغبته فى غيره واجتنابه
رأيتك مخصيا فملت الى الذى * له فضلة عن جسمه فى اهابه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى فى فوارة)

لقد نزهت عينى أنابيب بركة * تقابلنى أمواجها بالعجائب
أنابيب لجت فى علو كأنما * تحاول ثارا عند بعض الكواكب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى فى عوادة)

جاءت بعود كلما لعبت به * لعبت بى الاشجان والتبريح
غنت فجاوبها ولم يك قبلها * شجر الاراك الدمع الحمام ينوح

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا ليلة قصرت بزورة غادة * سفرت فأغنى وجهها عن بدرها
حتى اذا خافت هجوم صباحها * نشرت ثلاث ذوائب من شعرها

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

وأهيف مثل البدر غصن قوامه * عليه قلوب العاشقين تطير
تدور عذاراه لتقبيل وجنة * على مثلها كان الحبيب يدور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ولم أنس قول الورد والنار قد سطت * عليه فأمسى دمعه يتحدر
ترفق فما هذى دموعى التى ترى * ولكنها روحى تذوب فتقطر

(وقال فى جارية تحمل فانوسا)

يقول لها الفانوس لما بدت له * وفى قلبه نار من الوجد تسعر
خذى بيدى ثم اكشفى الثوب وانظرى * ضنى جسدى لكننى أتستر

(وقال فى مليح يشرب من بركة)

أفدى الذى أهوى بفيه شاربا * من بركة راقت وكانت مشرعا
أبدت لعينى وجهه وخياله * فأرتنى القمرين فى وقت معا
طوبى لمرآة الحبيب فانها * حملت براحة غصن بان أينعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها * فأرتنى القمرين فى وقت معا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وليلة بت أسقى فى غياهبها * راحا تسلسل شبابى من يد الهرم
مازلت أشربها حتى نظرت الى * غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ألا رب يوم قد تقضى ببركة * أقمت به فيما جرى متفكرا
بعينى رأيت الماء فيها وقد هوى * على رأسه من شاهق فتكسرا

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

تأمل الى الدولاب والنهر اذ جرى * ودمعهما بين الرياض غزير
كأن نسيم الروض قد ضاع منهما * فأصبح ذا يبكى وذاك يدور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ونم ـــر حالف الاهواء حتى * غدا طوعا لها فى كل أمر
اذا سرقت حلى الاغصان ألقت * اليــه بها نيأخذها ويجرى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لم أنس قول الورد حين جنيته * ودموعه خوف الحريق تراق
لاتعجلوا فى أخذ روحى واصبروا * فاليكم هذا الحديث يساق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سبقت اليك من الحديقة وردة * وافتك قبل أوانها تطفيلا
طمعت بلثمك اذ رأتك فجمعت * فمها اليك كطالب تقبيلا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كيف السبيل للثم من أحببته * فى روضة للزهر فيها معرك
ما بين منثور وناظر نرجس * مع اقحوان وصفه لايدرك
هذا يشير باصبع وعيون ذا * ترنو اليه وثغر هذا يضحك

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أيا حسنها من روضة ضاع نشرها * فنادت عليه فى الرياض طيور
ودولابها كادت تعد ضلوعه * لكثرة ما يبكى به ويدور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لو كنت تشهدنى وقد حمى الوغى * فى موقف ما الموت عنه بمعزل
لترى أنابيب القناة على يدى * تجرى دما من تحت ظل القسطل

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

راقبت غفوة من أحب ولم أكن * أدرى بأن الريح من رقبائه
حتى هممت بان أقبل خده * هبت وغطت وجهه بقبائه

(وقال فى بستانه)

لى بستان كبير نجده أصبح غورا دارت الايام حتى كبشه قد صار ثورا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

زار الحبى فتعطرت أنفاسه * شغفا بمن تصبو اليه الانفس
وأحب رؤيته فأنبت نرجسا * ان الرياض عيونهن النرجس

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

قالوا رأيناك كل وقت * تهيم بالشرب والغناء
فقلت انى فتى قنوع * أعيش بالماء والهواء

وقال لوكان فيض الدمع يرجع من نأى * عنى بكيت بسائر الاعضاء
قلبى له قبر وتلك عجيبة * أن تقبر الاموات فى الاحياء

وقد اجتاز ليلة بدار بعض أصحابه ومعه شمعة فطفيت وقد أوقدها من داره وقال

يا أيها المولى الشريف ومن له * فضل يفوق به على أهل الادب
لما أزرتك شمعتى لتنيرها * جاءت تحدث عن سراجك بالعجب
وافته حاسرة فقبل رأسها * وأعادها تهوى بتاج من ذهب

(وقال أيضا)

ان تاه ثغر الاقاحى فى تشبهه * بثغر حبى واستولى به الطرب
فقل له عندما يحكيه مبتسما * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

(وقال فى مليح يطيل حمل الكأس)

قالوا الذى تهواه يحبس كأسه * فى كفه من غير ذنب موجب
فأجبتهم كفوا الملام فانه * قمر يديره طرفه فى كوكب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تركت بمصر يوسفا وهو أمرد * وقلت لخل قاصد مصر يا فتى
لك الحمد بالرحمن عرج بيوسف * لتخبرنى عن نمل خديه هل أتى

(وقال يفاخر بين السماء والارض)

يا جاعل الافق مثل الارض حجته * بالشمس اذ بزغت والبدر حين وضح
كم من شموس وأقمار اذا سرحت * فى الارض طرت اليها خفة وفرح
ولا تقل قزحا فى الجو زينه * فى كل غصن ترى فى الارض قوس قزح

(وقال فى مليح ينظر فى المرآة)

وأهيف ظل بالمرآة مغرى * يواظب رؤية الوجه المليح
يقول طلبت معشوقا جميلا * فلما لم أجده عشقت روحى

(وقال فى رشأ مليح)

وقد ساعدتنى مذ دفنت قوامه * حمامة أيك بالغرام تنوح

فكنت واياها الاجل قوامه * كلانا على الغصن الرطيب ينوح

(وقال بهجور رحمه الله تعالى)

أنت بين اثنتين يا نجل داود * وكلتاهما مقر السياده
ليس تنفك راكبا ابرعبد * مسطرا أو حاملا خف غاده
أى ماء لحر وجهك يبقى * بين ذل البغا وذل القياده

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لمن أبوح بشعرى حين أنظمه * أم من أخص بما فيه من الزبد
اما جهول فلا يدرى مواقعه * أو فاضل فهو لا يخلو من الحسد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

حاذر أصابع من ظلمت فانه * يدعو بقلب فى الدجى مكسور
فالورد ما ألقاه فى جمر الغضى * الا الدعا بأصابع المنثور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

رعى الله وادى النيربين فانى * قطعت به يوما لذيذا من العمر
درى انى قد جئته متنزها * فمد لأقدامى بساطا من الزهر
وأخدمنى الماء الزلال * يمثالتفت رأيت الماء فى خدمتى يجرى

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

مذ لاحظ المنثور طرف النرجس الشزرور قال وقوله لا يدفع
فتح عيونك فى سواى فانما * عندى قبالة كل عين إصبع

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

ومدامة كاساتها * تعطى الامان من الزمان
قد أحكمت علم النجوم * وأتقنت سحر البيان
فاذا حساها الشاربون * وأوقعتهم فى الامانى
بدأت باخراج الضمير * وبعده عقد اللسان

(محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة) الاديب البارع شهاب الدين الشيبانى التلعفرى الشاعر المشهور ولد بالموصل سنة ثلاث وتسعين واشتغل بالادب ومدح الملوك والاعيان وكان خليعا معاشرا امتحن بالقمار وكلما أعطاه الملك

شهاب الدين التلعفرى

الاشرف شيئا قام به فطرده الى حلب فدح العزيز فأحسن اليه وقرّره رسوما فسلك معه ذلك المسلك فنودى فى حلب أى من قامر مع الشهاب التلعفرى قطعت يده فضاقت عليه الارض فجاء الى دمشق ولم يزل يستجدى ويقامر حتى بقى فى اتون حمام وفى الآخر نادم صاحب حماه توفى سنة خمس وسبعين وستمائة ومن شعره

أقلعت إلا عن العقار * وتبت إلا من القمار
فالكاس والعض ليس يخلو * منهم يمينى ولا يسارى

وقال الشيخ شهاب الدين بن غانم رحمه الله تعالى أنشدنى التلعفرى لنفسه

جريت بحمراء الكميت الى الشقرا * مقر الهوى حسنا وأعرضت عن مقرا
ولم أخل بالخلخال من كاسها يدى * وأثبت فى تاريخ ماسرنى شطرا
وأبصرت مابين الميادين سائلا * فلم أرا لا ان أقابله نهرا
ولاسيما والروض من حوله له * بساط وقد مد النسيم له نشرا
فلله أيام تولت بجانبى * يزيد فقد كانت بهجتها العمرا
وما كان مقصودى يزيد وبرده * ولكن قصدى كان أن أنظر الزهرا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أيطرق فى الدجى منكم خيال * وطرفى ساهر هذا محال
سقت أيامنا بأرال حزوى * وهاتيك الربى سحب ثقال
منازل للصبا مازال شملى * له فيها بمن أهوى اتصال
دموعى بعدها دال وميم * على خدى له ميم ودال

(وقال أيضا رحمه الله تعالى من أبيات)

واذا الثنية أشرقت وشممت من * أرجائها أرجا كنشر عبير
سل هضبها المنصوب اين حديثه الـ * ـمرفوع عن ذيل الصبى المجرور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

حتام أرفل فى هواك وتغفل * وإلام أهزل من جفاك وتهزل
يامضرما فى مهجتى بصدوده * حرقا يكاد لهن يذبل يذبل
القلب دل عليك أنك فى الدجى * قمر السماء لانه لك منزل
هب أن خدك قد أصيب بعارض * ما بال صدغك راح وهو مسلسل

قسما بحاجبك الذى لم ينعقد * الا رانى السبى وهو محال
وبماء ثغرك من سلافة ريقه * عذبت فقيل هى الرحيق السلسل
لولا مقبلك المنظم عقده * ماباث من يهواك وهو مقبل
حزنى وحزنك ان لغامن لا مـنى * وفتوت هجرى مجمل ومفصل
لو كنت فى شرح المحبة عادلا * ياظالمى ما كنت عنى تعدل
ياآمرى من نصحه بسلوه * ان السلو كما تقول لاجمل
لكن يعز خلاص قلب متيم * تركته أيدى الهجر وهو مبلبل
هيهات كلا لانجاة لمن غدا * من جسمه فى كل عضو مقتل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أرأيت غيرك يا حياة الانفس * من يحرس الورد الجنى بنرجس
أم هل سمعت بشمس أفق أشرقت * من قبل وجهك فى ظلام الحندس
يا من يدير بمقلتيه ووجنتيه وراحتيه لنا ثلاثة أكوس
مازاغ عن نهج الصواب مشبه * منك الجبين بشمعة فى المجلس
أنسيت ليلتنا وقد أخذ الكرى * بزمامها تبك العيون النعس
اذ قلت أين الراح قلت مغالطا * يغنيك عنها رشف ثغرى الالعس
فضممت منك الى غصنا لم يكن * دون الغلائل بالحلى بمكتسى
ياحسنها من ليلة ماشانها * الا تبلج صبحها المتنفس
فوقت للرقباء فيها أسهما * من مقلتيك لها حواجبك القسى
ما كنت أطمع قبلها فى مثلها * فأعدتنى عن مثلها لم أيأس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تولهى بك شئ عنك غير خفى * فراقب الله فى الهجران لى وخف
واعدل عن الظلم واعدل فى النفوس ولا تجر على المستهام المغرم الدنف
يارايشا أسهما من لحظ ناظره * فوق قلبى فؤادى ليس من هدف
سبحان معطيك خصرا غير مختصر * لى فى العذاب وعطفا غير منعطف
اذا شكوت لترثى لى وترحمنا * تراه من جسمى المضنى ومن كلفى
ردتك آيسام ذاك عارضك الشلامى والمثنى من قدك الالف
أحبابنا بنواحى الغوطتين سقى * ربو عكم وابل من دمعى الذرف

قد كنت قبل النوى أشكو الصدود فوا * لهفى على الصد يومى ذا ويا أسفى
جادتك يا ساحتى جيرون سارية * من السوارى الثقال الوكف الوطف
ولا تعداك يا بانياس منهمر * يهمى على القصر والميدان والشرف
ملاعب كم بها من شادن غنج * حلو الشمايل معسول اللمى ترف
محجب باللحى وا لدلال رخيم * اللفظ أحور مطبوع على صلف
بخده كل ما بالورد من ضرج * وقده كل ما بالبان من هيف

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

يذكرنى برق الحمى المتألق * زمانا تولى بالحمى وهو مونق
ويرتاح قلبى للنسيم اذا سرى * ويطرب بى ذاك الحمام المطوق
سقى بانة الجرعاء ان أخلف الحيا * وضن حيا من عبرتى يتدفق
ولا حاد عن تلك المعاطف صيب * من المزن أو من مقلة الصب مغدق
منازل تصبينى اليها نسيمة * لها أرج ارجاؤها منه تعبق
عدمت عذولى كم يعنف فى الهوى * حليف غرام نال منه التشوق
اذا الامنى أنشدته متمثلا * يودى لو يهوى العذول ويعشق
كلفت بأحوى من بنى الترك أحور * له غصن قد بالذوائب مورق
رشيق التثنى والمعاطف ألعس الـ * ـمراشف يصمى طرفه حين يرمق
حمى بحسام اللحظ خدا موردا * غدت عنده أكمام الشقيق تشقق
له ناظر فى ضمنه وهو أسود * عدو لأرباب الصبابة أزرق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ألم بى طيفه الماما مختلسا * فأشرقت بسناه ظلمة الغلس
حكى على بعد حالى منه بدر دجى * على قضيب بغير الدل لم يمس
طيف غنيت به عن شيم بارقه * وعن تلقى صبا من سلبه النفس
أراح من مواعيد مزخرفة * أجريت منهن آمالى على يبس
فبت فى نعمة لليل سابغة * ممتعا باللمى والثغر والنفس
أردد الطرف فى خد مضار به * وقف على مستق منها ومقتبس
خدى قلت ان الورد يشبهه * قال الجمال تأمل ذا وذا وقس
شققت أكمام صون عن شقائقه * بالرغم من نرجس فى الاعين النعس

فيا لهما

فيالها زورة ما كان لى طمع * فيها العلى بخلق الزائر الشرس
بات الغـــرام بها فى مأتم وأنا * بجنة عظمت للطيف فى عرس
وانى بمـــن لم أخشـــل أنى أفوز به * لماعلى طرفه دونى من الحرس
فلاعدمت الكرى من محسن أجد الايمان بالانس لى عن البعد نسى
(وقال أيضا رحمه الله من أبيات)
فى ثغره والقوام اللدن ألف غنى * عن أبرق الحـزن بل عن بانة الوادى
سبحان مطلع بدر التم منه على * غصـن رطيب من الاغصان مياد
سكرت من نشوة من مقلتيه صحا * منها وزاد ضلالى وجهه الهادى
ماضرنى ما أقاسى فيه من سقم * ومن ضنى لوغدا من بعض عوادى
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)
أى دمع من الجفون أساله * اذ أتته مع النسيم رساله
حملته الرياض أسرار عرف * أودعتها السحائب الهطاله
ياخليلى وللخليـل حقوق * واجبات الاحوال فى كل حاله
سل عقيق الحمى وقل اذ تراه * خاليا من ظبائه المختاله
أين تلك المراشف العسليات * وتلك المعاطف العساله
وليال قضيتها كلآل * بغـزال تغار منه الغزاله
بأبى اللحاظ والريق والالـ * ـفاظ كل مدامـــة سلساله
ونقى الجبـين والخـد والثغـ * ـر فطوبى لمـن حساجرياله
وطويل الصدود والشعر والمطـ * ـل ومن لى بأن يديم مطاله
من بنى الترك كلما جذب القو * س رأينا فى وسط بدر هاله
يقع الوهم حين يرى فلاندرى * يداه أم عينه النباله
قلت لما لوى ديون وصالى * وهو مثر وقادر لامحاله
بيننا الشرع قال سر بى فعندى * من صفاتى لكل دعوى دلاله
وشهودى من خال خدى ومن * قدى شهود معروفة بالعداله
أنا وكات مقلتى فى دما الخلـ * ـق فقالت قبلت هذى الوكاله
وكتب الى الاديب شهاب الدين العمادى بهذه الموشحة يمدحه بها
بات طـرفى يتشكى الارقا * وتوالت أدمعى لاترتقى

ليت أيامى بيانات اللوى * غفلت عنه سالو يلات النوى
عاذلاتى باعتلاقى بالهوى * كيف سلوانى وقلبى والجوى
أقسما فى الحب لن يفترقا * وجفونى أقسمت لاتلتقى
ولقد همت بذى قد نصر * قامة البانة منها تنهصر
ذى رضاب بارد الظلم خصر * فى فؤادى منه نار تستعر
رشأ قلبى به قد علقا * جل من صوره من علق
سال عن سالفه المسك فنم * وشذا المسك أبى أن يكتتم * مذ تبدى وتثنى وابتسم
خلته بدرا على غصن نقا * باسما عن أنفس الدر نقى
ساد بالدل وفرط الخفر * سانحات الطيبات العفر
مثل ما فاق فتى التلعفرى * قاله الشعر بوشى الحبر
اريحى خص لما خلقا * بسخا النفس وحسن الخلق
شيمة أصفى من الراح الشمول * همة أوفت على العلياء طول
نبعة جرت على النجم الذيول * دوحة طابت فروعا واصول
سح جودا فى ذراها ورقا * فكساها يانعات الورق
شاعر فاق فحول الشعرا * بقواف مثل اطراق الكرا
باسمات تجتلى منها الورى * ثغرا يبسم أوزهرا يرى
كلما لاح سناها مشرقا * بعد الغرب لنور المشرق
أيها الموفى على عهد الزمن * كرما محضا وفضلا ومنن
حاكه الخادم من غير غبن * جالب الوشى لصنعاء اليمن
فاستمعها زادك الله بقا مدحة لم يحكها ابن نبق

(فأجابه شهاب الدين التلعفرى رحمه الله تعالى)

ليس يروى ما بقلبى من ظما * غير برق لائح من اضم
ان تبدى لك بان الاجرع * وأثيلات النقا من لعلع
ياخليلى قف على الدارمعى * وتأمل كم بها من مصرع
واحترزوا حذرا حداق الدمى * كم أراقت فى رباها من دم
حظ قلبى فى الغرام الوله * فعذولى فيه مالى وله
حسبى الليل فما أطوله * لم يزل آخره أوله

في هوى أهيف معسول اللمى * ريقه كم قد شفى من ألم
سائلي عن أحمد عما حوى * من خلال هي للداء دوى
ماسواه وهو يا صانع سوى * ناشر من كل فن ما انطوى
بحر آداب وفضل قد طما * فاخش من آذيه الملتطم
العزازي الشهاب الثاقب * شكره فرض علينا واجب
فهو اذ تبلوه نعم الصاحب * سهمه في كل فن صائب
جائل في حلبة الفضل كما * جال في يوم الوغى شهم كمي
شاعر أبدع في أشعاره * ومتى أنكرت قولي باره
لو جرى مهيار في مضماره * والخوارزمي في آثاره
قلت عودا وارجعا من أنتما * ذا امرؤ القيس اليه ينتمي
وكان بالقاهرة قد عشق صبيا يلقب بالنجم فسافر ووجد عليه وحزن فكتب اليه عز الدين بن امسينا بهذه الابيات يسأله عن حاله ويسليه
يا خليلي حدثاني بعلم * كيف حال الشهاب بعد النجم
واقصا لي حديثه فلقد قل * اصطباري وزاد فكري ووهمي
فمن المستحيل بعد رواح الرو * ح عند الورى بقاء الجسم
ثم قولا له مقال أخ * بر شفيق بغير ظن ووهم
يا شهابا بأنوار بهجته الغرا * تجلو عنا دياجي الظلم
ان تناءى فلا أقل من الالمام * شوقا من الديار برسم
فاصرف الهم عن فؤادك ان * أمكن تصريفه بابنة كرم
(فأجابه الشهاب التلعفري رحمه الله)
بابي أنت يا خليلي وامي * أنت قوسي اذا رميت وسهمي
أنت والله لي حسام جراز * فيه للنائبات أعظم حسم
كيف أخشى ذلي ولي منك عز * ماترقت اليه همة نجم
نظمت فيك للمعالي عقود * معجزات جميع نثري ونظمي
سيدي مايطيق عبدك يشكو * مايقاسي من فرط وجد وغم
مذ تولى نجمي علمت بأني * هابط في جميع أمري ونجمي

الليالى عندى ظلام وظلم * بعد ذاك اللمى وذاك الظلم
جملة الامر انلى بعده دمعا كجدوال فى انسكاب وسجم

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

مالى ولمصر لاسقاها اربى * غيثا غدقا من ساريات السحب
بالروح دخلتها وبالقلب فلا * بالروح خرجت لاولا بالقلب

(محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان) الشيخ الامام الحافظ العلامة فريد العصر وشيخ الزمان وامام النحاة أثير الدين أبو حيان الغرناطى قرأ القرآن بالروايات وسمع الحديث ببلاد الاندلس وبجزيرة افريقية وثغر الاسكندرية وبلاد مصر والحجاز وحصل الاجازات من الشام والعراق وغير ذلك واجتهد وطلب وحصل وكتب وله اقبال على الطلبة الاذكياء وعنده تعظيم لهم نظم ونثر وله الموشحات البديعة وهو ثبت فيما ينقله محرر لما يقوله عارف باللغة ضابط لالفاظها وأما النحو والتصريف فهو امام الدنيا فيهما وله اليد الطولى فى التفسير والحديث والشروط والفروع وتراجم الناس وطبقاتهم وتواريخهم وحوادثهم وتقييد أسمائهم خصوصا المغاربة على ما ينطقون به من امالة وترخيم وترقيق وتفخيم وهو الذى جسر الناس على مصنفات جمال الدين بن مالك ورغبهم فى قراءتها وشرح لهم غامضها وخاض بهم لججها وفتح لهم مقفلها والتزم أن لا يقرئ أحدا الا ان كان فى سيبويه أو فى التسهيل لابن مالك أو فى مصنفاته ولما قدم من البلاد لازم الشيخ بهاء الدين بن النحاس رحمه الله تعالى وأخذ عنه كتب الادب وكان حسن العمة مليح الوجه ظاهر اللون مشربا بحمرة منور الشيب مولده بغرناطة فى شهور سنة أربع وخمسين وستمائة وتوفى بالديار المصرية فى أوائل سنة خمس وأربعين وسبعمائة رحمه الله تعالى ومن نظمه

سبق الدمع بالمسيل المطايا * اذ نوى من أحب عنى نقله
وأجاد السطور فى صفحة الخد * ولم لا يجيد وهو ابن مقله

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يقول لى العذول ولم أطعه * تسل فقد بدا للحب لحيه
تخيل أنها شانت حبيبى * وعندى أنها زين وحليه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

شوقى لذاك الصبا الزاهر الزاهى * شوق شديد وجسمى الواهن الواهى
أسهرت طرفى وذابت الفؤاد هوى * والطرف والقلب منى الساهر الساهى
نهبت قلبى وينهى أن تبوح بما * تلقاه واشوقه للناهب الناهى
بهرت كل مليح بالبها فغدا * فى النيرين شبيه الباهر الباهى
لهيت بالحب لما أن لهوت به * عن كل شئ فويح اللاهج اللاهى

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

راض حبيبى عارض قد بدا * يا حسنه من عارض رائض
وظن قوم ان قلبى سلا * والاصل لا يعتد بالعارض

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

تعشقته شيخا كأن مشيبه * على وجنتيه ياسمين على ورد
أخا الفضل يدرى ما يراد من النهى * أمنت عليه من رقيب ومن ضد
وقالوا الورى قسمان فى شرعة الهوى * لسود اللحى ناس وناس الى المرد
ألا اننى لو كنت أصبو لامرد * صبوت الى هيفاء مايسة القد
وسود اللحى أبصرت فيهم مشاركا * فأحببت أن أبقى بأبيضهم وحدى

(وقال فى مليح أحدب رحمه الله)

تعشقته أحدبا كيسا * يحاكى حبيبا حنين البغام
اذا كدت أسقط من فوقه * تعلقت من ظهره بالسنام

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عداتى لهم فضل على ومنة * فلا أذهب الرحمن عنى الاعاديا
هم بحثوا عن زلتى فاجتنبتها * وهم نافسونى فاكتسبت المعاليا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

رجاؤك فلسا قد غدا فى حبائلى * فتحصاربا لنتاج من العقم
أأتعب فى تحصيله وأضيعه * اذا كنت معتاضا من البر بالسقم

(وقال أيضا رحمه الله فى مليح فحام)

وعلقته مسود عين ووفرة * وثوب يعانى صنعة الفحم عن قصد
كأن خطوط الفحم فى وجناته * لطاخة مسك فى جنى من الورد

(وقال أيضا رحمه الله موشحة)

ان كان ليل داج وخاننا الاصباح فنورها الوهاج يغني عن المصباح

سلافة تبدو كالكوكب الازهر
مزاجها شهد وعرفها عنبر
يا حبذا الورد منها وان أسكر

قلبي بها قد هاج فما ترانى صاح عن ذلك المنهاج وعن هوى ياصاح

وبى رشا أهيف قد لج فى بعدى
بدر فلا يخسف منه سنا الخد
بلحظه المرهف يسطو على الاسد

كسطوة الحجاج فى الناس والسفاح فما ترى من ناج من لحظه السفاح

علل بالمسك قلبى رشا أحور
منعم المسك ذى مبسم أعطر
رياه كالمسك وريقه سكر

غصن على رجراج طاعت له الارواح فحبذا الاراج ان هبت الارياح

مهلا أبا القاسم على أبى حيان
فما إن له عاصم من لحظك الفتان
وهجرك الدائم قد طال بالهيمان

فدمعه أمواج وسره قد لاح لكنه ما عاج ولا أطاع اللاح

يا رب ذى بهتان يعذل فى الراح
وفى هوى الغزلان دافعت بالراح
وقلت لا سلوان عن ذا بالاحى

سبع الوجوه والتاج هى منية الافراح فاختر لى ياز جاج من كل روح أقداح

(وقال يعارض موشح ابن العفيف التلمسانى

عاذلى فى الاهيف الانس * لو رآه كان قد عذرا

رشا قد زانه الحور * غصن من فوقه قمر * قمر من حبه الشعرا

ثغره فى فيه أم درر * خال بين الدر واللعس * خمرة من ذاقها سكرا

رجة بالردف أم كسل * ريقة بالثغر أم عسل

وردة بالخد أم خجل * يالها من أعين لعس * جلبت للناظر السهرا
مذ نأى عن مقلتي سني * ما أذيقا لذة الوسن * طالما ألقاه من شجن
عجبا ضدان في بدن * بفؤادي جذوة القبس * وبعيني الماء منفجرا
قد أتاني الله بالفرج * اذ دنا مني أبو الفرج * قمر قد حل بالمهج
كيف لا يخشى من الوهج * غيره لو صابه نفسي * ظلته من حره شررا
نصب العينين لي شركا * فانثنى والقلب قد ملكا * قمر أضحى له فلكا
قال لي يوما وقد ضحكا * أنت جئت من أرض أندلس * نحوه صرت تعشق القمرا

والموشحة التي لشمس الدين محمد بن التلمساني رحمه الله في هذا الوزن هي

قمر يجلو دجى الغلس * بهر الابصار مذ ظهرا * آمن من شبهة الكلف
ذبت في حبيه بالكلف * لم يزل يسعى على تلفي * بركاب الدل والصلف
آه لولا أعين الحرس * نلت منه الوصل مقتدرا

يا أميرا جار مذ وليا * كيف لا ترثي لمن بليا * فبثغر منك قد جليا
قد حلا طعما وقد حليا * وبما أوتيت من كيس * جد فما أبقيت مصطبرا
بدر تم في الجمال سني * ولهذا اقتبوه سني * قد سبا في لذة الوسن
عجبا باهر حسن * وحشي وهو مفترسي * فارو عن أجفاني خبرا
للخد يا أبا الفرج * زين بالتوريد والضرج * وحديث عاطر الارج
كم سبى قلبا بلا حرج * لو رآك الغصن لم يمس * أو رآك البدر لاستترا
يا مذيبا مهجتي كمدا * فقت في الحسن البدور مدا * يا كحيلا كحله اعتمدا
عجبا أن تبرى الرمدا * وبسقم الناظرين كسي * جفنك السحار فانكسرا

ومدحه محيي الدين بن عبد الظاهر بقوله

قد قيل لما ان سمعت مباحثا * في الذات قررها أجل مفيد
هذا أبو حيان قلت صدقتم * وبررتم هذا هو التوحيدي

وأما ما صنفه فهو البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم اتحاف الاريب بما في القرآن من الغريب كتاب الاسفار الملخص من كتاب الصفار شرح سيبويه كتاب التجريد لأحكام سيبويه كتاب التذييل والتكميل في شرح التسهيل كتاب التسهيل من شرح التسهيل كتاب التذكرة كتاب المبدع في التصريف

كتاب الموفور كتاب التقريب كتاب التدريب كتاب غاية الاحسان كتاب النكت الحسان كتاب الشذا في مسئلة كذا كتاب الفصل في أحكام الفضل كتاب اللمحة كتاب الشذور كتاب الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء كتاب عقد اللآلى كتاب نكت الامالى كتاب النافع في قراءة نافع الاثير في قراءة ابن كثير الورد الغمر في قراءة أبي عمرو الروض الباسم في قراءة عاصم المزن الغامر في قراءة أبي عامر الرمزة في قراءة حمزة النائى في قراءة الكسائى النثر الجلى في قراءة زيد بن على الوهاج في اختصار المنهاج النور الاجلى واختصار المحلى الحلل الحاليه في أسانيد القرآن العاليه الاعلام بأركان الاسلام نثر الدرر ونظم الزهر قطر الجبى في جواب أسئلة الذهبى نوافث السحر في دماثة الشعر تحفة الندس في نحاة الاندلس الابيات الوافيه في علم القافيه مشيخة ابن أبي المنصور الادراك للسان الاتراك زهو الملك في نحو الترك نفحة المسك في سيرة الترك الافعال في لسان الترك منطق الخرس في لسان الفرس ومما لم يكمل تصنيفه كتاب مسلك الرشد في تجريد مسائل نهاية ابن رشد منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك نهاية الاعراب في علم التصريف والاعراب رجز مجانى العصر في شعراء العصر الحبور في لسان اليحمور رحمه الله

(محمود بن حسن الوراق) أكثر شعره في المواعظ والحكم روى عنه ابن أبي الدنيا وتوفى في خلافة المعتصم في حدود الثلاثين والمائتين ومن شعره رحمه الله

ما ان بكيت زمانا الا بكيت عليه * ولا ذممت صديقا الا رجعت اليه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وما صاحب السبعين والعشر بعدها * بأقرب ممن حنكته القوابل
ولكن آمالا يؤملها الفتى * وفيهن للراجين حق وباطل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا ناظرا يرنو بعيني راقد * ومشاهدا للامر غير مشاهد
تصل الذنوب الى الذنوب وترتجى * درك الجنان بها وفوز العابد
ونسيت ان الله أخرج آدما * منها الى الدنيا بذنب واحد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أليس عجيبا بأن الفتى * يصاب ببعض الذي في يديه
فمن بين باك له موجع * وبين معز مغز اليه
ويسلبه الشيب شرخ الشباب * فليس يعزيه خلق عليه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سقيا لأيام خلت * وكأن أوجهها رياض
أيام يحيينا الهوى * وتميتنا الحدق المراض

(وقال أيضا)

أي جهل يكون أبين من جهـ * ـل أراني أضحى عليه وأمسى
أبغض الناس ان ظننت على الظن وأنسى اليقين من علم نفسي

(وقال أيضا)

اذا أعطاك مقترحين يعطى * وان لم يعط قال أبى القضاء
يبخل ربه سفها وظلما * ويعذر نفسه فيما يشاء

(وقال أيضا)

الدهر لا يبقى على حاله * لكنه يقبل أو يدبر
فان تلقاك بمكروهه * فاصبر فان الدهر لا يصبر

(وقال أيضا)

تعصى الاله وأنت تظهر حبه * هذا محال في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لأطعته * ان المحب لمن يحب مطيع

(وقال أيضا)

دار الصديق اذا استشاط تغضبا * فالغيظ يخرج كامن الاحقاد
ولربما كان التغضب باحثا * لمثالب الآباء والاجداد

(وقال أيضا)

تعز بحسن الصبر عن كل هالك * ففي الصبر مسلاة الهموم اللوازم
اذا أنت لم تسل اصطبارا وحسبة * سلوت على الأيام مثل البهائم

(وقال أيضا)

لبست صروف الدهر كهلا وناشئا * وجربت حاليه على العسر واليسر
فلم أر بعد الدين خيرا من الغنى * ولم أر بعد الكفر شرا من الفقر

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

أيا رب قد أحسنت عودا وبدأة * الى فلم ينهض باحسانك الشكر
فمن كان ذا عذر لديك وحجة * فعذرى اقرارى بأن ليس لى عذر

(شهاب الدين محمود بن سلمان بن فهد) العلامة البارع البليغ الكاتب الحافظ ابن الشيخ الحلبي الدمشقي الحنبلي وكان مولده بدمشق سنة أربع وأربعين وستمائة وتوفى فى شهور سنة خمس وخمسين وسبعمائة كتب المنسوب ونسخ الكثير وتفقه على ابن النجار وغيره وتأدب على ابن مالك ولازم الشيخ مجد الدين بن الظهير وسلك طريقته فى النظم وأربى عليه وحذا حذوه فى الكتابة ونقله الوزير شمس الدين بن السلعوس الى مصر وتقدم ببلاغته وبديع كتابته وانشائه وسكونه وتواضعه وأقام بالديار المصرية الى أن توفى القاضى شرف الدين بن فضل الله فجهز الى دمشق صاحب ديوان انشائه فأقام على المنصب ثمانية أعوام وتوفى رحمه الله وصلى عليه الامير سيف الدين تنكز ودفن فى تربته بسفح قاسيون وله من التصانيف مقامة العشاق وكتاب منازل الاحباب وحسن التوسل وأسنى المدائح فى أسنى المدائح وكان ممن اتقن الفنين المنظوم والمنثور كتب اليه السراج الوراق ملغزا فى سجاده

يا اماما ألفاظه الغر فى الاسما * ع تزرى بالدر فى الاسماط
وشهابا تجاوز الشهب قدرا * فغدت عن علاه ذات انحطاط
أى انثى وطئت منها حلالا * مستبيحا مالا يباح لواطى
لم أحاول تقبيلها غير خمس * حال زهدى فيها وحال اغتباطى
وهى فى صورة خماسية ما * فقهت لا ولا دنت للتواطى
وهى مملوكة وعند أناس * هى ست على اختلاف التعاطى
ونصيب الايمان يسعى اليها * طالب الله وهو عبد خاطى
وأرى أن تحلها بيمين * ويسار فقد غدت فى رباط

(فكتب اليه الجواب رحمه الله تعالى)

يا سراجا سما بما سمى الشمس * غدا البدر دونها فى انحطاط
أنت بحر نداه موج وألفا * ظك در وضع بما لشاطى

لا تأسنى اذا تطست معانيه * لئن فى دردفك كان التعاطى
أنت ألغزت فى اسم ذات رقاع * لم تجاهد وكم غدت فى رباط
خمسا ها عشر وللعشر فيها * خطوات براحة وانبساط
حازها تابع المجلى فحاز السبق من دونه بغير اشتراط
مذ علاها فى أول الصف أضحى * كسليمان فوق متن البساط

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

رأتنى وقد نال منى النحول * وفاضت دموعى على الخد فيضا
فقالت بعينى هذا السقام * فقلت صدقت وبالخصر أيضا

(وهذا يشبه قول الارجانى رحمه الله تعالى)

غالطتنى اذ كست جسمى الضنى * كسوة عرت من اللحم العظاما
ثم قالت أنت عندى فى الهوى * مثل عينى صدقت لكن سقاما

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

رق العذول لما ألقى بكم ورثى * لما رثى صد كم عن صبكم عبثا
نكثتم حبل ودى بعد قوته * وطالما قلتم لا كان من نكثا
أين الوفاء الذى كنا نظن وما * هذا الجفاء الذى من بعده حدثا
فآه نفثة مصدور بهجركم * ومن يذق هجر من يشتاقه نفثا
وجوت يوم نواه لو تلبث لى * لاشتكى بعض ما ألقى فما لبثا
وكم شكوت الذى ألقاه منه فما * أوى لذلى ولا ألوى ولا اكترثا
وكم حلفت بأنى لا أعاتبه * ولست أول صب فى الهوى حنثا
ويح المحب متى صدقت حبائبه * يوما قضى واذا ما واصلوا بعثا
قضى فناحت عليه الورق من حزن * فسجعها بين أثناء النشيد رثا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قل لى عن الحمام كيف دخلتها * ياصاحبى لتسر خلا مشفقا
أدخلتها وأولئك الاقوام قد * شدوا المآزر فوق كثبان النقا

(وقال أيضا)

ورأيته فى الماء يسبح مرة * والثغر قد رفت عليه ظلاله
فظننت أن البدر قابل وجهه * وجه الغدير فلاح فيه خياله

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

رأيت فى بستان شخ لنا * بدر دجى يغرس أشجارا
فقلت ان أعجب هذا الذى * يغرسه أثمر أقمارا

(وقال أيضا وكتب بها الى فتح الدين بن عبد الظاهر)

هل البدر الاما حواه لثامها * أو الصبح الاما جلاه ابتسامها
أو النار الاما بدا فوق خدها * سناها وفى قلب المحب ضرامها
أقامت بقلبى اذ اقام بحبها * فدارتها قلبى ودارى خيامها
مهاة نقالو يستطاع اقتناصها * وكعبة حسن لو يطاع استلامها
اذا ما لنضت عنها اللثام وأسفرت * تقشع عن شمس النهار غمامها
نهاية حظى أن أقبل تربها * وأيسر حظ للثام التثامها
تريك محيا الشمس فى ليل شعرها * على قيد رمح قدها وقوامها
وتزهى على البدر المنير فانها * مدى الدهر لا يخشى السرار تمامها
تغنى على اردافها ورق حليها * اذا ناح فى هيف الغصون حمامها
تردد بين الخمر والسحر لفظها * وحازهما والدر أيضا كلامها
كلانا نشاوى غير أن جفونها * مدام المعنى والدلال مدامها
وليلة زارت والثريا كأنها * نظاما وحسنا عقدها وابتسامها
وحيت فأحيت ما أمات صدودها * ورددت فرد الروح فى سلامها
وقالت بعينى ذا الغزال الذى أرى * فقلت وهل بلواى الا سقامها
فابدت ثناياها فقبل فى خميلة * بدا نورها وانشق عنها كمامها
وأبدت لابل سمط در تصونه * بأصداف ياقوت لماها ختامها
وقالت وما للعين عهد بطيفها * ولا النوم مذ صدت وعز مرامها
لقد أتعبت عينى جفونك فى الدجى * فقلت سلى جفنيك أين منامها
وما علمت أن الرقاد وقد جفت * كمثل حياتى فى يديها زمامها
وكم ليلة ساهرت فيها نجومها * كأنى راع ضل عنه سوامها
كأن الثريا والهلال ودارة * حوته وقد زان الثريا التثامها
حباب طفا من حول زورق فضة * بكف فتاة طاف بالراح جامها
كأن نجوما فى المجرة خرد * سواق رماها فى غدير زحامها

كأن رياضا قد تسلسل ماؤها * فشقت أقاحيها وشاق خزامها
كأن سنا الجوزاء اكليل جوهر * أضاءت لآليه فراق انتظامها
كأن لدى النسرين في الجو غلمة * رماة رمي ذا دون هذا سهامها
كأن سهيلا والنجوم وراءه * صفوف صلاة قام فيها امامها
كأن الدجى هيجاء حرب نجومه * أسنتها والبرق فيها حسامها
كأن النجوم الهاديات فوارس * تساقط ما بين الاسنة هامها
كأن سنا المريخ شعلة قابس * تلوح على بعد ويخفى ضرامها
كأن السهى صب سها نحو الفه * يراعى الليالي جفنه لا ينامها
كأن خفوق القلب قلب متيم * رأى بلدة الاحباب أقوى مقامها
كأن ثريا أفقه في انبساطها * يمين كريم لا يخاف انضمامها
كأن بفتح الدين في جوده اقتدت * فروّى الروابي والاكام انزكامها

(وقال رحمه الله يرثي شابا جميلا فقد)

ان من تهواه قد ظعنا * فاندب الاطلال والدمنا
واخدع القلب الذي صبوا * وخداع النافرين عنا
واسل عن طيب الحياة فقد * صرت لا قلبا ولا سكنا
لا تقل أرجو الاياب فكم * نازح بعد البعاد دنا
فهو دهر كان ملتهيا * عنكم والآن قد فطنا
جيرة والله بعدهم * لم أجد حسنا ولا حسنا
سلبوا روحي فليتهم * عوضوني عودهم ثمنا
ودروا أني أموت بهم * فكسوني بالضنا كفنا
ما على الحادي المجد بهم * حرج لو يجبر البدنا
فعسى روحي معلقة * بهم أن تذكر الوطنا
قلت للبدر المنير وقد * غاب من أربي عليه سنا
غب أو اطلع ان أردت فما * قبلي عن من فقدت غنا
أنبأتني الشمس عنه وعن * بدرها اذ غاب واقترنا
نحن كنا اخوة شرفا * فاصاب الدهر أحسننا
وسألت الروح بعدهم * هل أمالت نسمة غصنا

أو غنت في خمائله * ذات طوق بعث الشجنا
أو سقاه الطل مصطحبا * فلوى أعطافه وثنى
قال لي ذلك النسيم نأى * مذ تناءوا والغرام دنا
وعيون النور قد رمدت * وغناء الورق عاد عنا
فاذا ملنا فلا طرب * بل لذات الورق حزننا
سادتي هل بعد بعدكم * ترجع الأيام تجمعنا
أرتجي واليأس يهزأبي * أن يضم الدهر الفتنا
وضلال الحب غادرني * فيكم بعد المنون منا
ان قضى صب بهم على * فقد أحباب نأوا فأنا
فسقاكم كل سارية * من دموعي تخجل المزنا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يامن أضاف الى الجمال جميلا * لا كنت ان طاوعت فيك عذولا
عوضتني من نار هجرك جنة * فسكنت ظلا من رضاك ظليلا
وحللت من أحشاي ربعا دارسا * فغدا بقربك عامرا مأهولا
وفنيت حين مختني سقمابه * أشبهت خصرك رقة ونحولا
وكففت لحظك بالفتور تلطفا * كيلا أبيت بحده مقتولا
وسلكت بي في الحب أحسن مسلك * لم يبق لي نحو السلو سبيلا
ولرب ليل مثل وجهك بدره * ودجاه مثل مديد شعرك طولا
أرسلت لي فيه الخيال فكان لي * دون الانيس مؤانسا وخليلا
ان لم أجد للوجد فيك بمهجتي * لانال قلبي من وصالك سولا

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

تقضى زماني في انتظار وصاله * ومات اصطباري والغرام بحاله
قضيب نقا قد كنت أرجو انعطافه * فرحت لحيني آيسا من خياله
أعرض من وجد بعسال قده * ومعسول فيه بالعذيب وماله
أليس من التبريح أن مزاره * قريب ونيل الشهب دون مناله
لئن عمه بالحسن ياقوت خده * فقد خصه بالصون عنبر خاله
اذا ماشكوت الوجد قال أخو الهوى * صبابته تغنيه عن شرح حاله

وان رمت وصلا قال لى أنت مدع * فأعرض عنه خيفة من جداله
وما ذاك عباغسير أن دليله * على عليه شاهد من دلاله

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ثم بأسرار الحى نسيمه * فذاع من سر الهوى مكتومه
روى حديثا عن أهيل رامة * جدد ما أبلى الهوى قديمه
الى كئيب دنف عذابه * فى حب جيران النقا نعيمه
يروم أن يعطف من ذاك الحى * عليه من بعد الصدود ريمه
يا صنما مقلته صاد له * والحاجب النون وفوه ميمه
طوبى لمن فى راحتيك راحه * وأنت يا كل المنا نديمه
ان تاه فى موج صدغيك فقد * هداه من فرقك مستقيمه
آنس قلبى نار طور خده * فهو كما شاء الهوى كليمه

(وقال أيضا رحمه الله يعاتب محبوبا)

عذرتم ولولا العذر ما كان لى عذر * جفاء على قصدى وقصدكم الامر
وجدتم مجالا للفتى وكذا انا * فما ضاق لى يوما ولا لكم صدر
فلا اشتكى منكم ملالا لانكم * هجرتم بحمد الله اذ طاب لى الهجر
فان تدعوا عنا اصطبارا فهكذا * أتانا بلا دعوى كما نشتهى الصبر
وان تشكروا لكم البعاد فللنوى * علينا أياد لا يقوم بها الشكر
وكنت أظن الصبر مرا مذاقه * فذقته أيقنت أن الهوى المر
فكونوا كما شئتم فانا كما نشا * صحونا جميعا وانجلى ذلك السكر
فكم تهت من قد هناك وطلعة * بغصن ولا غصن وبدر ولا بدر
وان كان زيد صدكم عن وصالنا * فلم تخطئوا شيأ كذا صدنا عمرو
وان كنتم أنسيتم العهد فاسألوا * ليخبركم هل مر يوما له ذكر
تقضى الهوى منا ومنكم فكلنا * سواء ولكن منكم بدأ الشر
ولا سترفى أمر عرفنا به الذى * لنا عندكم حتى استوى السر والجهر
فلا مقلة عبرى بأجفانها قذى * ولا كبد حرى بأثنائها جمر
ولا زادنا حب جوى كل ليلة * ولا سلوة الايام موعدها الحشر
وكنا كما شاء الغرام كأننا * لفرط امتزاج بيننا الماء والخمر

فكم ليلة ماشاب اظلامها دجى * وكم ليلة بالهجر ماشاب بالفجر
فأعقبكم ذا الوفاء ملالة * فلا بأس هذا العذر شيمته الغدر
وانى وان ألقيت فى ذاك راحة * وبانت يدى منكم وراحتها صفر
لئن والكن لا يقابل هجركم * سوى الهجر لاعتب يمض ولاهجر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ماضر من شفع الصدود ببعده * لو عال الكلف المشوق بوعده
أولو شفاه بزورة بعد النوى * ليرى الذى فعل البعاد بعبده
ظبى من الاتراك خال باله * من حال ملآن الفؤاد بوجده
ريان من ماء الشباب اذا مشى * يثنى الغصون على تثنى قده
ماكنت أشكو من قساوة قلبه * لو أنه أعدته رقة خده
أبكى ويضحكه التدلل عن نقا * برد شفاه محبه فى برده
وأمير حسن ناظرى والقلب من * أعوانه أبدا على جنده
علما بأن اللحظ منه صارم * عضب وماحذرا مراقع خده
لو زارنى لفضضت ختم رضابه * مابغيتى فى ورده أو ورده
وأجلت كفى فى مجال نطاقه * فى غوره وكففتها عن نجده
قالوا به سقم فقلت لعله * فى جفنه أو خصره أو عهده
ياسالبى طول الرقاد وانما * أسفى على فقد الخيال لفقده
لولا انتظار الطيف يطرق فى الكرى * ماراح دمعى سائلا فى ورده

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

أيا رشا بت من حبه * فقيد الكرى قلق المضجع
ومن أصبحت ناروجدى به * تؤججها فى الحشا أدمعى
ومن أن تدم مقلتى لحظها * الى وجهه تدم أو تدمع
ومن حاز قلبى طوعا لديه * متى يدعه لحظه يتبع
دمى لك فارفع شبا السيف من * لحاظك عن مهجتى أوضع
وحكم حياتى فى راحتيك * فخذها ان اخترتها أودع
فحسن ذا المحيا الذى فى سنا * ه دليل على قدرة المبدع
فاربة الخدران أسفرت * بأحوج منك الى البرقع

ولاح

ولاح يعنفني في الغرام * وهل يسمع اللوم من لا يعي
وأنكر ما يدعي من هوا * ه وسقمي يثبت ما يدعي
وآلف ساعدني في الحنيـ * ـن وأضحى على من لحاني معي

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

أعلي في حب الديار ملام * أم هل تذكرها علي حرام
أم هل أذم اذا ذكرت منازلا * فارقتها ولها علي ذمام
دار الاحبة والهوى وشبيبة * ذهبت وجيران علي كرام
فارقتهم فأرقت من وجدي بهم * أفهل لهم أو للكرى المام
كانوا حياتي وابتليت بفقدهم * فعليهم وعلى الحياة سلام
اشتاقها أشوق الغريب مزاره * منها والا أين مني الشام
وتروقني خدع المنى منها وقد * بعد المدى وتمادت الايام
وتلذلي سنة الكرى لا رغبة * في النوم بل لتعيدها الاحلام
وتمثل الاوهام لي اني بها * ثاوي ولذات الهوى أوهام
فكأن ربع تشوقي وخيالها * دمن ألم بها فقال سلام
ليس الغرام بها لان نسيمها * دان وثغر رياضها بسام
بل للديار اذ الشباب مطاوع * فيها وأيام الزمان وسام
اذ لا نخاف بها الوشاة ولا لنا * فيها العيون وعندنا النمام
والورد خد والبنفسج عارض * والنور ثغر والقضيب قوام
والراح ريق أو حديث رائق * والنقل اثم والقيان حمام
ولقد نقلت الى الاجل واغا * عصر الصبا أيامه الايام
لو عاد لي عصر الشباب رأيتها * بعيون صب ملؤهن غرام

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

يا لهذبات ثغر والكاس معتنق * فيها فداك سواد القلب والحدق
ان كنت أنشرت صبا ميتا فلقد * أمات فقدك ما أبقيت من رمق
سمحت لي برشا أدري الوشاة به * جبينه والشذا من نشره العبق
في روضة كلما ماست معاطفه * فيها تسترت الاغصان بالورق
وبات يطفي بالعذب البرد من * لماه ما أضرمت خداه من حرق

وبت حاوى بدر التم اذ بدى * طوقت أسود ذاك الشعر فى عنق
وجاء يسعى بها حمراء قابلها * بوجهه فبدت شمسى فى أفق
بكر حبتها ثناياه الحباب كما * شذاه ألقت عليها حمرة الشفق
فقال دونكها ان شئت من قدحى * أومن لمى شفتى اللعساء أو حدقى
كل مدام وان شككت هاشفتى * وهذه الكأس فاختر ماتشا وذق
فيالها ليلة قضيتها عجبا * الشمس مغتبق والبدر مغتبق

وكتب اليه علاء الدين بن غانم من حصن صهيون

اليك شهاب الدين نشكو متاعبا * فأنت الذى مازلت ترثى لمن شكا
الى الله نشكو حصن صهيون انّنا * الى الرفق فيها لم نجد قط مسلكا
لتغييره وجه الوجود مقطب * عليه وعين الشمس زالت من البكا
أصم صراخ الرعد فيه مسامع الـ * برايا وستر البرق وجدا تهتكا

(فأجابه شهاب الدين رحمهما الله تعالى)

ألم يكفنى شوقى اليه وادمع * عليه اذا ماجادت الغيث أمسكا
وانى مذ فارقت لاذقت بعده * محياً لم أصحب حياسوى البكا
الى ان شكى حالا غدوت لجلها * أكابد من همى به فوق ماشكا
وحزنك أشجانى على أنّ فى الحشا * لهاباعث من نفسها ومحركا
فيا نازحا أودى بقلبى ولم يزل * باخلاصه فى حبه متمسكا
وحقك لوعاينت مافى جوانحى * لساءك أومافى صبرى لسركا
جوى لوغدا فى حصن صهيون بعضه * تزلزل أو اخفى عليه تدكدكا
وتوحيد وجد لوتقسم لم تجد * على الارض فى دين المودة مشركا
فصبرا على انى وقد غبت رمته * فلم ألق نحو الصبر بعدك مسلكا
فهل هو الا البرق أومض موهنا * لديك ليحكى نار وجدى فاحكا
أو القطر يهمى وهو مذشطت النوى * رأى عبرتى تجرى فشلها لكا
أو الشمس أخفت وجهها عنك كى ترى * وقد غبت عنى وحشة الافق بعدكا
عسالك ترى الرانى الموفق بعدها * فان الذى أغرالثمن قبل فركا

(شمس الدين محمود الكوفى الحنفى الواعظ) فمن شعره رحمه الله تعالى وعفا عنه

ملابس الصبر نبليها وتبلينا * ومدة الهجر نفنيها وتفنينا

شوقاً الى أوجه منا بفرقتها * حزناً وكانت تحيينا فتحيينا
احزاننا بهم لاتنقضي وانا * شوقاً الى ساكني يبرين يبرينا
يادهر قد مسنا من بعدهم حرق * من الفراق الى التكفين تكفينا
وعدتنا بالتلاقي ثم تخلفنا * فكم نرى منك تلوينا وتلوينا
ديارهم درست من بعد ما درست * نفسي بها من تلاقينا تلاقينا
متعت فيها الى حين فوا أسفا * اذ عشت حتى رأيت الحين والحينا
كنا جميعا وكان الدهر يسعدنا * والكائنات بكأس الامن تسقينا
فالآن قرت عيون الحاسدين بنا * بما جرى واشتفت منا أعادينا
فصار يرحمنا من كان يأملنا * وعاد يبعدنا من كان يدنينا
وبات يخذلنا من كان ينصرنا * وصار يرخصنا من كان يغلينا
واليوم ألطف كل العالمين بنا * من عن أحبتنا أضحى يعزينا
ليت العذول يرى من فيه يعذلنا * لعله اذ يرى عينا يراعينا
الى متى نحمل البلوى وعاذلنا * بغير ما هو يعنينا يعنينا
ماضر عذالنا لو أنهم رفقوا * فعذلهم ليس يسلينا ويسلينا
حمائم الدوح في الاغصان نائحة * كما نروح فنحكيها وتحكينا
تشجو وتندب من شوق لمن فقدت * ومن فقدنا فنشجيها وتشجينا
قد نسرت بأحبانا جوانحنا * ومالنا غير لقيا كم بدا وبنا
أمراضنا من كلام الشامتين بنا * فهل زمان يشفينا ويشفينا
انا عطاش الى أخباركم فمتى * يأتي رسول يرقينا ويروينا
بنا الى عزكم فقر ومسكنة * فهل بشير يغنينا فيغنينا

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

أرفق بصب لا يريد سواكا * قد صار من فرط السقام سواكا
أسكنته ربع الغرام فباله * من ساكن لا يستطيع حراكا
يابدر من أفتاك في سفك الدما * حتى تسلط طرفك الفتاكا
كم لي بأكناف الاجيرع وقفة * على على وادي الاراك أراكا
كم صامت بالوجد ينطق حاله * هذا وكم شاك فؤادي شاكا
ضرب الغرام على النفوس سرادقا * والحسن مد على العقول شباكا

كيف الخلاص من الحمى وبربعه الشغز الهيف تنصب للاسود شراكا

وارحمتا لذوى الهوى من جاهل * متعقل ومغفل يتذاكا

قالوا هلكت بحبه فرحمت من * من جهله عدا النجاة هلاكا

كفوا فما أحلى عذابى فى الهوى * عندى اذا كان المعذب ذاكا

ياصاحبى عرج بجرعاء الحمى * فهناك رؤية من تراه هناكا

عرب يعز المحتمى بجنابهم * والعرب مازالت تعز كذا كا

وقال أيضا فى حطلوشاه مملوك علاء الدين الجوينى رحمه الله

آه ولا أعذل ان قلت آه * قد قتلتنى مقلتا حطلوشاه

فعارضاه واشرحا قصتى * له وما قصد فعلا عارضاه

لم يفتتن من لا رأى حسنه * ولاسبى يا قوم من لا سباه

خاطرت بالروح لذكرى له * غاية ما فى الباب دقوا قفاه

فبلغت الابيات علاء الدين الجوينى فكتب اليه حرمة الشيب والآداب تمنعنا عن غاية مافى الباب وقد رسمنا لمملوكنا حطلوشاه يأتى اليك كل نهار كرتين

(محمد بن القاسم بن أبى البدر المحمى) شمس الدين الواعظ الواسطى توفى آخر جمعة من شهر رمضان سنة أربع وأربعين وسبعمائة وقد ناهز السبعين رحمه الله تعالى فمن شعره

رعى الله ربعا كنتم فيه جيرتى * وعيشا تقضى معكم يا أحبتى

وحيا زمانا كان يجمع بيننا * ونحن جميعا فى سرور ولذة

ولا غيرت أيدى الزمان منازلا * نزلتم رباها يا أهيل مودتى

ولا أقفرت تلك الديار التى بها * تقضت ليالى أنسنا وتولت

اذا ما جرى تذكاركم فى مسامعى * جرى دمع عينى فوق صفحة وجنتى

فلله ما أحلى قديم حديثكم * وأطيب عندى من عشاى وغدوتى

أحبة قلبى أين أنسى بقربكم * لقد هدنى من بعدكم طول وحشتى

تجلدتم بالبعد لما عرفتكم * فما ولع التعريف الا بشقوتى

أحن اليكم كلما هبت الصبا * على أثلات الرقمتين ورقت

وبطالبكم قلبى على البعد والنوى * وأين سبيلى بعد كم أين حيلتى

نظرت

نظرت الى الاحباب يوم وداعهم * فكانت من الاحباب آخر نظرتى
وناديتهم هذا الرحيل متى اللقا * ألا خبرونى كم على الصبر مدتى
وقلت لهم قلبى لديكم وديعة * يسافر معكم فاحفظوا لى وديعتى
عسى تسمح الايام تجمع شملنا * وترجع أوطارى ولذتى التى
ويطرب سمعى من لذيذ حديثكم * وتنظر عينى أنجمى وأهلتى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أنوح اذا الحادى بذكركم غنى * وأبكى اذا ما البرق من نحوكم عنا
وكيف شكا قلبى تداويت باسمكم * ونعم الدوا أنتم على قلبى المضنى
بكم واهى لا بالعذيب ولا النقا * وأنتم مرادى لاسعاد ولا لبنى
لقد عاش من أنتم من العمر حظه * ومات الذى فى غيركم عمره يفنى
يلذ لى الليل الطويل بذكركم * فما أطيب الليل الطويل اذا جنا
أحبتنا أين الموا ثيق بيننا * زمانا خلونا بالحمى وتعاهدنا
ظننا كم للعمر ذخرا وعدة * فما أقرب ما خيبتم فيكم الظنا
سمعتم من الاعداء قولهم بنا * ومن أجل ما قالوا تغيرتم عنا
تغيرتم عنا بصحبة غيرنا * وأظهرتم الهجران ما هكذا كنا
وأقسمتم أن لا تحولوا عن الوفا * فحلتم عن العهد القديم وما حلنا
أأحبابنا ما كان أهنى عيشنا * ولكنه ولى اطيف بدا وهنا
مررنا على أوطانكم بعد بعدكم * فنحن شاهدنا أما كنكم فحنا
ولما تخيلنا جمالكم بها * وقفنا على تلك الديار وسلمنا
سلام على العيش الذى بكم مضى * فما كان أشهاه لدى وما أهنى
ليالى كان الدهر معى موافقا * فاما نأيتم ما رأيت له معنى
لئن عاد ذاك العيش يا سادتى بكم * وعدنا الى تلك الديار كما كنا
غفرت لايامى جميع ذنوبها * وقلت لك الانعام عندى والحسنى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بدا البرق من حزوى فهاج حنينه * وهبت صبا نجد فزاد أنينه
وغنى له الحادى بايام حاجر * ففاضت بامطار الدموع جفونه
وذكره العيش الذى كان وانقضى * فكاد جوى يطرا عليه جنونه

غريب بعيد الدار فارق أهله * كئيب وحيد بان عنه قرينه
مريض اذا هب النسيم من الحمى * يطيب له خفاقه وسكونه
تحمل أثقال الغرام وماله * معين على حمل الغرام يعينه
وصان الهوى فى قلبه كل جهده * فلما نأى الاحباب بان مصونه
وظن بأن الدهر يجمع شمله * بمن يتمناهم فخابت ظنونه
أهيل الحمى بنتم فدمعى مطلق * وقلبى قد ضاقت عليه شجونه
أهيل الحمى لا أوحش الربع منكم * لقد كنتم للربع زينا زينته
مررت على الوادى وكان زمانكم * بلابله تشدو وتجرى عيونه
فأبصرته من بعدكم وهو قد عفا * وأقفر منه سهله وحزونه
فناديته أين الذين عهدتهم * هنا وغدير العيش صاف معينه
فقال لى الوادى نأوا وترحلوا * وهذا فؤادى للتنائى حزينه
فقلت وهل يسخو الزمان بعودهم * فقال لعل الدهر يسخو خؤونه
الى أن يعود الماء فى النهر جاريا * تموت به أطيار ه وغصونه
وكم مات صب بالتوقع والمنى * ولم تقض من خصم الزمان ديونه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

هنيئا لمن أمسى وأنت حبيبه * ولو أن نيران الغرام تذيبه
وطوبى لقلب أنت ساكن سره * ولو بان عنه إلفه وقريبه
وواها لمطرود عن الالباب مبعد * لقد ضاق فى هذا الوجود رحيبه
وحقك ماهن ذاق وصلك ميت * يحق عليه ندبه ونحيبه
أيا غاية الا مال من أنت أنسه * فكل بلاء عنده يستطيبه
ومن أنت راض عنه فى طى عيبه * فما ضره والله من يستعيبه
وما ضر صبا أن يبيت وماله * نصيب من الدنيا وأنت نصيبه
عبيدك فى باب التطفل واقف * اذا لم تجبه أنت من ذا يجيبه
غريب عن الاوطان يبكى لذلة * وهل ذاق طعم الذل الا غريبه
فقير من الاعمال أنت غناؤه * مريض من الا ثام أنت طبيبه
تقضت لياليه وفات زمانه * ولم يدر حتى لاح منه مشيبه
غدا خاسرا فالعار يكفيه والعنا * وقد آن من ضوء النهار مغيبه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سلام عليكم هل تراكم علمتم * بما نال قلبي منذ ساعة بنتم
وهل عندكم ما عند قلبي من الاسى * وهل مثل وجدي للفراق وجدتم
أيا سادتي والله عهدي بلذتي * رطيب حياتي منذ كنت وكنتم
ليالي كانت كالنهار منيرة * سهرت بها من طيبها وسهرتم
فلا كان يوم كان آخر عهدكم * وقد أسرع الحادي سحيرا وسرتم
ولا كان يوم فيه خلفت بعدكم * ونحن بوقفات الوداع نسلم
ترحلت عنكم كارها غير طائع * أؤخر أقداما وأخرى أقدم
وودعتكم والقلب يأبى وداعكم * وفي كبدي نار الاسى تتضرم
علمت من الايام كل كريهة * ولكن هذا البعد ما كنت أعلم
حرمتم جفوني أن ترى غير شخصكم * كما اللذيذ النوم عنها حرمتم
وعيني حرمتم أن تراكم كأنما * لقاؤكم طيب وجفني محرم
ولما حدا حادي الفراق بشملنا * وأنجدت سرا والاحبة أتهموا
وأصبح منكم منزل الانس خاليا * تبين عليه وحشة وهو مظلم
وأضمر توديعاله وهو ساكت * ولكن لسان الحال منه يكلم
وقالت لي الاوطان هل عودة بهم * فقلت لها ربي بذلك يعلم

(وأنشده شخص هذين البيتين)

أيامنا بالحي حييت أياما * وزادك الله اجلالا واكراما
بالامس قد كنت أحلى ما بأنفسنا * فما أصابك حتى صرت أحلاما

(وسأله أن يزيد عليها فقال)

ياسادة جرحوا قلبي ببينهم * وحملوه على الآلام آلاما
لله ليلات أنس كن لي بكم * عصيت فيهن عذالا ولواما
كانت لنا من عطيات الزمان فما * دامت علينا ولا المعطي لها داما

(وقال رحمه الله تعالى موشحا)

نشرت ريح الصبا روح الصباح فصبا المشتاق
وبكى عصر الصبا الماضي وناح من جوى الاشفاق
قدحت في العود نسمات الربيع لهب الازهار

واتثنت ترقم الوشى البديع جارى الانهار
فكست عن برده البرد الخليع حلو النوار
وبدت فى خضرة الماء القراح صفرة الاوراق
كطراز مذهب فوق وشاح صنعة الخلاق
مثل الورد على الماء المعين مثل الانسان
زهرة العمر له فى الاربعين وبدا النقصان
ولقد تجهله بعض السنين تكسر الاغصان
فأقيم الحد فالمعنى مزاح وافتح الاحداق
وادخر ما اسطعت من فعل الصلاح قبل أن تعتاق
مثل الدنيا كبيت العنكبوت أمره موهون
من بها أيامه سهوا تفوت فهو المحزون
فسعيد من عن الهم استراح وابتغى ماراق
واذا خف من الطير الجناح أدرك السباق
ما لاهل النوم فى الليل نصيب من لقا المحبوب
لا ولا تلق بعيدا كالقريب يدرك المطلوب
وكذا من لا يرى وجه الحبيب انه مكروب
فدع النوم فصبح الشيب لاح مسفر الاشراق
وانقضى ليل الصبا الداجى وراح مثل ركب ساق
أين أهل الارض من أيام عاد أين أهل الارض
وقرون ملأوا هذى البلاد طواها والعرض
سيعودوا الكل فى يوم المعاد اذ يقوم العرض
كلهم يسعى اذا ما الصور صاح شاخص الاحداق
فلكم من أوجه ثم صباح حظها الاحراق
سيمور الفلك الاعلى المحيط من علا الافلاك
ويضيق الخرق من هذا البسيط وترى الاملاك
عندها كل خليل وخليط قلبه ينساك
وترى الاعين يجرى بالسفاح دمعها الدفاق
واندات فوق أمواه البطاح تبلغ الاعناق

أرتجي ربي ويكفيني الرجا فهو الغفار
والنبي المصطفى بدر الدجا أحمد المختار
من عـلى سنته سار نجا من لهيب النار
مرشد الخلق الى سبل النجاح طاهر الاعراق
ذا الندا بحر العطايا والسماح طيب الاخلاق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ماغـردت الورق مع الاشراق فوق الورق
الا وجلت مـن جوى الاشواق مالم أطق
مانسمت الصبا صباحا وسرت الا بمسيرها لروحي أسرت
تالله ولا ذكرت أيامكم الا ومدامعي من الشوق جرت
أصبو فاذا ما التهبت بي ناري ظلت حرقي
تبكي أسفا لعل دمعي الجاري يطفي حرقي
أيامكم قضيت عيشا رغدا بنتم فبقيت بعـدكم منفردا
ما أوحش دنياي اذا لم أذكركم لا أوحشني الزمان منكم أبدا
يا مصطبي الصفو عن الاكدار يا مغتبقي
من بعـدكم غرقت في تيار بحر الغـرق
من يوم عدمتكم عدمت الفرحا واغتصت بغصة الجوى والبرحا
والقلب سقاه دهره بعدكم كاسا والى الآن فما عاد صحا
سكران من الغرام والتذكار بادي القلق
ظمآن الى أهليـه والجار حلف الارق
ودعتكم وعبرتي تندفق والقلب بنار وجده يحترق
ناديت قفوا بالله لي أنظركم هيهات نعود بعدها نتفق
قد كان تبقى لي من أوطاري بعض الرمق
فاسـترجع مني يد الاقـدار ما كان بقي
ما أشوقني الى قدوم الغياب ما أشوقني الى وجوه الاحباب
ان عاد لي الزمان يوما بهـم لم يبق عـلى الزمان والله عتاب

أو أن أمنت بقربهم أسراري بعد الفرق

حدثتهم بكل ضيم طاري للقلب بق

(وله أيضا سامحه الله تعالى)

كل من يبكي على الف جفاه أو حبيب مات

وأنا أبكي على طيب الحياه وزمان فات

أين عمري وعلى عمري واه حالف الحسرات

زار كالطيف وولى بسلام حامل الاوزار

لم يكن الا كطيف في المنام أو كطير طار

كلما أذكر في عمر الشباب ونزول الشيب

وفعال لي أحصاها الكتاب كم بها من عيب

كدت أن أحثو على رأسي التراب وأشق الجيب

وانادي من يعزي المستهام فاقد الاوطار

وقته فات ومانال المرام وكفاه العار

كلما قلت عسى قلبي الشيق يبلغ الآمال

وانال الخير مما قد بقي ويجود الحال

حطني الدهر فكم ذا ارتقي والمدى قد طال

وكان قد جاءني داعي الحمام بلغ الانذار

فانثنت بعدي أغاريد الحمام تندب الآثار

بان من كانوا لقلبي مؤنسين من جميع الناس

رحلوا فاليوم لي قلب حزين دائم الوسواس

فترانى خاضعا للشامتين مطرقا بالراس

غائصا في بحر فكر وغرام موجه زخار

لا ابالي من رحل أو من أقام من جوى الافكار

أين من كانوا لضيمي مشتكى ولا سراري

أين من كانوا لظهري متكا أين أنصاري

بينما هم مثل بستان زكا نهره جاري

هب فيهم عاصف الموت الزوام بهوى الاعصار

فاذا النبت به عصف حطام نهره قد غار

جز باطلال خلت بعد السكن واندب الاطلال
أين سكانك ياهـذى الدمن والعـلا والمال
انهـا ان لم يكن فيها سـكن ليقول الحال
هـهنا كنا جميعا بانتظام فى الذى تختار
أصبحت دارهـم بعد الزحام مابها ديار
أيها الخاطى بليـل الخاطئين لاح ضوء الفجر
انتبـه قبـل لحاق الاولين ومضيق الحجر
واصطبر فالله يجزى الصابرين بعظيم الاجر
فبيوم وبشـهر و بعام تنقضى الاعمار
وجزاء الخلق فى يوم القيام جنـة أونار
ليس لى غير الهى ذى الكرم غافـر الزلات
والنـبى المصطفى بدر الظـلم صاحب الآيات
أحمد الهادى الرسول المحتشم سـيد السادات
بدر حق يخجل البدر التمام مشرق الانوار
الذى كان يغشاه الغـمام وهو فى الاسفار
سـلم الله عليـه وعـلى آله الكرام الاعيان
وعلى صديقـه تاج العـلا سـابق الايمان
وعلى الفـاروق مأمون الملا والرضى عثمان
وعلى فارس الجيش الهمام الفتى الكرار
وعلى أولاده الزهر الكرام خيرة الاخيار
(وقال رحمه الله تعالى كان وكان)
دع عنـك شرب الهليلج يامن فؤاده بهجى
واترك ذنوبك أى من مايحـمل التعذيب
أهوال يوم القيامه حدث عن البحر لاحرج
أقـل مافى التربه الطفل منـه يشيب
القبر قال نبيـك أول منازل الآخره
من أول الدن دردى والله الاخـير عجيب

من بالامل يتمسك مثل الذى يقبض الهوى
ومن من الثلج يبتو لايا من التخريب
من العذاب دليله اى المنازل يسكنوا
ومن لابليس يتبع ينضر لاشى يصيب
من تاب عن ذنب واحد وذنب آخر عاد فعل
لكن هرب من رشقه قعد حذا مزريب
على الطبيب النسخه وماعليه المزوره
من أهلكه تخليطه مايلتزم بو طبيب
ان كنت خلا ثابت نى تميل مع الهوى
الفعل للقلع آمن ومايخاف اللهيب
خليت أرض الجنه مافيها تخله واحده
واختبرت أرض الدنيا جريب خلف جريب
بدب دينار تعبر نسيت درب المقبره
لوجزت فى درب صالح عرفت درب حبيب
عاملت دنيا لمده فعامل الله مثلها
ان ريت أنك تخسر فارجع وقل تجريب
اذا خلوت بنفسك فعلت مالا ينبغى
أى من خلا أين تخلو والحق منك قريب
ترمى ليوسف قلبك فى منقلب جب الهوى
وعند يعقوب تبكى تقول أكله الذيب
أفنيت بندق عمرك فى رمى عصفور الهوى
وللجليل ماعرفته لايش بقيت تصيب
تدب فوقك نمله أيدك تمد لضربها
يامن يرض النمله كم فى التراب دبيب
تم العمل ياشبيطر لاتتبع نسر الامل
رأى عقاب المظالم القوس فى التعقيب

نسف في قبر بانك سحت الغرام
وماتسل هم يوم تصرع وتخرج من الجميع سليب
حلوان قولك وسمتك لكن مراغه داخله
مالك الى الحق موصل فكيف تصل للطبيب
قل للفقيه المهذب قلبك يكن في تبصره
فان تنبيه قلبك تتمة التهذيب
لابد ذي حركاتك بعد التصرف تجزم
وواو جمعك وحيثك تخرج بلا ترتيب
ادخر لنفسك ذخيره عنى تراها في غدا
غنى تعذب وغيرك بما قد جمعت يطيب
لابد لك أن تفلس ولا يغير لك ذا الغنى
ولو ورثت الدنيا بالفرض والتعصيب
أي من بشوطه واقف في منصف العمر انتبه
واسرع فشمس حياتك تبقى القليل وتغيب
شرفك بالنفس ماهو بالنعش والنقش والنسب
قد قال سلمان منا ولم يكن بنسيب
من خاط ثوب المعالي بلا جميل يحمله
أصبح وستره شهره وبان وفيه وريب
واسط مقام الفصاحه بغداد دار الاذكيا
وانا فقير حصل لي من كل أرض نصيب
فصار مجبور قلبي يشفي القلوب من المرض
ولا يشوبه مراره لان فيه تركيب
وقال أيضا سامحه الله تعالى دوبيت
لما رأت العين بياض الشعرات * فاضت أسفا وقرحتها العبرات
ثم التفتت الى الصبا وهي تقول * قف صل على العمر صلاة الاموات
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)
فيا بلع بارق بذات العلمين * الا ونعين كل عين لي عين

تالله ولا أنتظر يوما حسنا * الا ويقول خاطرى أين وأين

(وقال أيضا)

فى أى بطالة وفى أى زمان * أستبدل فى الهوى فلانا بفلان
أرجو بدلا هيهات ولا عمرى * قد كان من الصبا وسنى ما كان

التاج الصرخدي

(التاج الصرخدى) رحمه الله تعالى من شعره

عجبا لقدك اذ تبختر مائلا * الا وقد سلب الغصون شمائلا
ولسقم جفنك كيف صح بكسرة * فيه وأصبح باللواحظ نابلا
ولناظريك حاز الولاية فاعتدى * من غير عزل للمعاطف عاملا
واذا علمت بان ثغرك منهل * فى روضة فعلام تحرم سائلا
فى بحر خدك راح صدغك زورقا * فلحبسه مد العذار سلاسلا
وأظن موج الحسن يقذف عنبرا * أضحى له نبت السوالف ساحلا
ومن العجائب أن سائل أدمعى * قد جاء يستجدى عذارك سائلا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ما للفؤاد اذا ذكرتك يخفق * والدمع من عينى يسح ويدفق
واذا رأيتك فاللسان بعيبه * خرس ودمعى بالصبا بة ينطق
ما ذاك الا أن قلبى موثق * بالاسر منك وان دمعى مطلق
لا غرو ان خفق الفؤاد فانه * فى العطف من غصن القوام معلق
وبمهجتى بدر له من قده * رمح عليه من الذؤابة سنجق
أضحى بقلبى ساكنا وبشاحه * أبدا كمسكنه يجول ويقلق
يا قاطعا نومى ولم يسرق له * حسنا وليس النوم ممن يسرق
عينى التى سرقت نصاب الحسن من * وجه عليه من الملاحة رونق
قالوا انتظر منه زيارة طيفه * فلسوف يأتيك الخيال ويطرق
فأجبته والقلب من أشجانه * مثر ومن حسن التصبر مملق
مالى وللطيف الطروق وانما * كلفى به وله أحب وأعشق

مزبد المدنى أبو اسحق

(مزبد) بالزاى والباء المشددة المكسورة ودال مهملة أبو اسحق المدنى كان كثير المجون حلو النادرة له أخبار كثيرة فى البخل فانه كان مبخلا الى الغاية قيل انه صب عليه الماء يوما فسألته امرأته عن ذلك فقال جلدت عميرة ثم انه رآها بعد

ايام

أيام تصب عليها الماء فسألها عن ذلك فقالت جاءت عميرة بخلد تنى وأحضره
بعض ولاة المدينة وقد اتهمه بشرب الخمر فاستنكهه فلم يجد له رائحة فقال قيّؤه
فقال ومن يضمن عشائى أصلحك الله وقيل له هل لك فى الخروج الى قبا
والعقيق وأخذنا حيته قبور الشهداء فان يومنا كما ترى طيب فقال اليوم
الاربعاء ولست أبرح من منزلى قالوا وما تنكره من يوم الاربعاء وفيه ولد
يونس بن متى فقال بأبى أنتم وأمى فقد التقمه الحوت قالوا فهذا اليوم الذى
نصر الله فيه النبى صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب قال أجل ولكن بعد
اذ زاغت الابصار و بلغت القلوب الحناجر وظنوا بالله الظنونا وهبت يوما
ريح شديدة فصاح الناس القيامة القيامة فقال مزبد هذه القيامة على
الريق بلا دابة الارض ولا الدجال ولا يأجوج ومأجوج ومرض يوما فقال
له الطبيب احتم قال يا هذا أنا ما أقدر على شئ الا على الامانى أفأحتمى منها
ورآه انسان وهو بالرها وعليه جبة خز فقال هب لى هذه الجبة فقال ما أملك
غيرها فقال الرجل فان الله تعالى يقول و يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم
خصاصة فقال الله أرحم بعباده من أن ينزل هذه الآية بالرهاء فى كانون
وانما نزلت بالحجاز فى حزيران وتموز وآب ونظر يوما الى امرأته وهى تصعد فى سلم
فقال لها أنت طالق ان صعدت وأنت طالق ان نزلت وأنت طالق ان وقفت
فرمت بنفسها الى الارض فقال لها فدا لك أبى وأمى ان مات مالك احتاج الناس
اليك لأحكامهم واشترى يوما جارية فسئل عنها فقال فيها خلتان من خلال
الجنة البرد والسعة وقيل له ما بال حمارك يتبلد اذا رجع الى منزله قال لانه يعلم
سوء المنقلب وقيل له أيولد لابن ثمانين ولد قال نعم اذا كان له جار ابن ثلاثين سنة
وسمع رجلا يقول عن ابن عباس انه قال من نوى حجة فعاقه عنها عائق كتبت
له فقال مزبد ما خرج كرى أرخص من العام وطلب منه بعض جيرانه ملعقة
فقال ليت انا ما نأكله بالاصابع وهبت ريح بالمدينة صفراء أنكرها الناس
وفزعوا فجعل مزبد يدق أبواب جيرانه و يقول لا تعجلوا بالتوبة فانما هى
وحيا تكم زوبعة والساعة تنكشف وكان مرة نائما فى المسجد فدخل انسان فصلى
وقال يارب أنا أصلى وهذا نائم فقال يا بارد سل حاجتك ولا تحرشه علينا وصلى
يوما فلما فرغ دعا فقالت امرأته اللهم أشركنى فى دعائه فلما سمعها قال اللهم

أصلبي وغضب يوما عليه بعض الولاة فأمر الحجام بحلق لحيته فقال له الحجام انفخ شدقيك حتى أتمكن من الحلاقة فقال الوالي أمرك بحلق لحيتي أو تعلمني الزمر وقيل له كيف حبك لأبي بكر وعمر فقال ماترك الطعام في قلبي حبا لأحد ودخل يوما على بعض العلويين فجعل يعبث به ويؤذيه فتنفس الصعداء وقال صلوات الله على عيسى بن مريم فان أمته معه في راحة لم يخلف عليهم من يؤذيهم وباع جارية على أنها تحسن الطبخ فلم تحسن شيئا فطلب الى القاضي وطولب بأن يحلف على أنها تحسن الطبيخ فاندفع وحلف ايمانا مغلظة أنه دفع اليها مرة جرادة فعملت منها خمسة ألوان من الطعام وفضل منها شريحة للقديد سوى الجنب فانها عملته جوذابة فضحك من حضر ويئس الخصم من الوصول الى شئ منه فخلى سبيله وجمع مرة في بيته بين متعاشقين فقعدا ساعة ثم ان العشيق مد يده فقالت دع هذا فليس هذا موضعه فسمعها مزبد فقال يازانية فاين موضعه بين الركن والمقام والله مابنيت هذه الدار الا للقحاب والقوادين ولا أشتري خشبها الا من دراهم القمار فأي موضع أحق بالزنا منها ونوادره كثيرة

مظفر الذهبي

(مظفر الذهبي رحمه الله) من شعره

واحت تدير بمقلتيها الراحا * فعشقت من أحداقها أقداحا
وجلت لنا من تحت ليل غدائر * قبل الصباح من الجبين صباحا
ناديتها رفقا بصب مدنف * قد مال من سكر الغرام وطاحا
قد مسه قرح الصدود فبرؤه * لو كان يرشف من لماك قراحا
فتبسمت دلا وقالت هكذا * يلقى ملما من أحب ملاحا
قم فاهصر الغصن الرطيب وكسر الـ * ـرمان فيه وعض التفاحا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سن الظبي من لحظه الوسنان * ودنا فراش سهامه ورماني
وبدا فذاب البدر من حسد له * فلذاك ما ينفك في نقصان
ماء النعيم يرف من وجناته * يسقي رياض شقائق النعمان
قالت عقود نهوده لقوامه * من أنبت الرمان في المران

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

زمرد شاربه الاخضر * ينم على ثغره الجوهري

وريق اللمى طعمه سكر * وذا لذة النبات من السكر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لقد خاب من يرجو رجوع شبابه * بصبغة نيل تنتهي وتحول
كأن بقاياها بصفحة خده * سهام المنايا والنصول نصول

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

من منصفي من ساحر ساخر * يزيد من ذلي لديه اعتزاز
مذ وشحت خداه بالعارض الشعر قوم قال الناس دار الطراز

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

وأمرد ضاق عن معاملتي * أودعت فاه خفيف دينار
فقال بي رجت ذا الخفيف لنا * فقلت والضرب خارج الدار

فخر القضاة ابن بصاقة

فخر القضاة ابن بصاقة من شعره في المحفة المحمولة على البغال ملغزا

وحاملة محمولة غير أنها * اذا حملت ألقت سريعا جنينها
وأكثر ما تحويه يوما وليلة * وتضجر منه أن يدوم قرينها
منعمة لم ترض خدمة نفسها * فغلمانها من حولها يخدمونها
لها جسد ما بين روحين يغتدي * فلولاهما كان الترهب دونها
وقد شبهت بالعرش في أن تحتها * ثمانية من فوقهم يحملونها

(وقال أيضا رحمه الله في البيضة ملغزا)

ومولودة لا روح فيها وانها * لتقبل نفخ الروح بعد ولادها
وتسمو على الاقران في حومة الوغى * ولكن سموا لم يكن بمرادها
اذا جمعت فالنقص يعرو حروفها * ولكنها تزداد عند انفرادها

(وقال أيضا رحمه الله في السيف ملغزا)

وأبيض وضاح الجبين صحبته * فأحسن حتى ما أقوم بشكره
اذا خذلتني أسرتي وتباعدت * اخلاي عن نصري حباني بنصره
يواصلني في شدتي منه قاطع * يخفف عني في رجائي بهجره
شددت يدي منه على قائم بما * أكافه يلقى الاعادي بصدره
صبور على الشكوى فلو دست خده * على رقة فيه وثقت بصبره
اذا نابني خطب جليل ندبته * فيهتز منه مستقل بأمره

يخف غداة الروع مهما نهرته * فيغرق في بحر العجاج بنهره
ويمضي اذا أرسلته في مهمة * فيلقاني مقيما لعذره
غدا فاخرا بين الانام بجده * وراح أبيا عن أبيه بفخره
ففص خلقه ان كنت تؤثر كشفه * ولا تدع التقصير عن طول بحره
فها أنا عنه قد كشفت لانني * حلفت له أن لا أبوح بسره

(وقال أيضا رحمه الله في الرمح)

ولي صاحب قد كمل الله خلقه * وليس به نقص يعاب فيذكر
عصي ثقيل ان أطيل عنانه * مطيع خفيف الكل حين يقصر
يسابق في يوم النزال الى العدا * فان لم أؤخره فما يتأخر
ويؤمن منه الشر مادام قائما * ولكن اذا ما نام يخشى ويحذر
أنال به في الروع مهما اعتقلته * مراما اذا أطلقته يتعذر
تعدى على أعدائه متنصلا * اليهم وما أبدى اعتذارا فيعذر
ترى منه أعمى الى الخط ينتمي * ومغرى بهز وار وم وهو منزر
عجبت له من صامت وهو أجوف * ومن مستطيل الشكل وهو مدور
ومن طاعن في السن ليس بمنحن * ومن ارعن مذ عاش وهو موقر
تفكر اذا مارمت افشاء سره * فها أنا قد أظهرته وهو مضمر

(وقال أيضا رحمه الله في الخيمة)

ومرفوعة منصوبة قد نصبتها * ولكنه وقع بزول الى خفض
تعين على حر الزمان وبرده * بلا حسب زاك ولا كرم محض
وتصبح للاجي اليها وقاية * لبعض الاذى الطاري على الجسم لا العرض
تقوم على رجلين طورا وتارة * تقوم على رجل بلا عرج منض
اذا حضرت كانت عقيلة خدرها * وان تبد لم تلزم مكانا على الارض
قصدت كريما خيمة لبيتها * وقصد الكريم الحليم من جملة الفرض

يا رافع لواء الادبا ودافع لوى الغربا هذا اللغز مهد موطا مكشوف لا مغطا وقد سطر مفردا ومجموعا وذكره قيسا ومرفوعا الا أنه قد استخفى وهو مظهر وأسر وهو مجهر وتعامى وهو بصير وتطاول وهو قصير وتصام وهو سميع وتعاصى وهو مطيع ومثل مولاي من عرف وكره ولم يعمل فكره والا آمرله

على امره وطال للاولياء عمره وكتب الى قرطاى وهو ساكن عند نهر عيسى

أمولاى انى مذ رأيتك ساكنا * على نهر عيسى لم أزل دائم الفكر
لانك بحر بالمكارم زاخر * ومن عجب أن يسكن البحر فى النهر

(وقال أيضا رحمه الله)

على ورد خديه وآس عذاره * يليق بمن يهواه خلع عذاره
وأبذل جهدى فى مداراة قلبه * ولولا الهوى يعتادنى لم أداره
أرى جنة فى خده غير أننى * أرى جل نارى شب من جلناره
كغصن النقا فى لينه واعتداله * وريم الفلا فى جيده ونفاره
سكرت بكأس من رحيق رضابه * ولم أدر أن الموت عقبى خماره

(حرف النون)

(نصيب الشاعر الاصغر) اشتراه المهدى فأعتقه ووجهه المهدى الى اليمن فى شراء ابل مهرية ووجه معه رجلا من الشيعة وكتب معه الى عامل اليمن بعشرين ألف دينار فمد نصيب يده الى الدنانير ينفقها ويشرب بها ويشترى الجوارى فكتب الشيعى بخبره الى المهدى فأمر بحمله موثقا فى الحديد فلما دخل على المهدى أنشده

تأوبنى نفسل من الهم موجع * فأرق عينى والخليون هجع
هموم أطافت لو أطاف يسيرها * بسلمى لظلت صمها تتصدع
ولكنها نيطت فباء بحملها * جهين المنايا خائف النفس يجزع
وعادت بلاد الله ظلماء حندسا * فخلت دجى ظلماتها لا تقشع
اليك أمير المؤمنين ولم أجد * سواك مجيرا لى يجيرنى ويمنع ٢ ٢
تلمست هل من شافع لى فلم أجد * سوى رحمة اعطاكها الله تشفع
لئن جلت الاجرام منى وأفظعت * لعفوك من جرمى أجل وأوسع
لئن لم تسعنى يا ابن عم محمد * فما جرت منى وسائل اربع
طبعت عليها صبغة ثم لم تزل * على صالح الاخلاق والله تطبع
تعاميك عن ذى الذنب ترجو صلاحه * وأنت ترى ما كان يأتى ويصنع
وعفوك عمن لو تكون جزيته * لطارت به فى الجو نكباء زعزع
وأنك لا تنفك تنعش عاثرا * ولم تعترضه حين ينبو ويجمع

وحلمك عن ذى الجهل من بعد ما جرى * به عنق من طائش الجهل أسقع
فقيهن لى اماشفعن مشافع * وفى الاربع الاولى اليهن أفزع
مناصحتى بالفعل ان كنت نائبا * اذا كان منك بالقول تخدع
وثانية ظنى بك الخير عادة * وان قلت عنه ظاهر الغش مشفع
وثالثة انى على ماهويته * وان أكثر الاعدا على وشنعوا
ورابعة انى اليك يسوقنى * ولاءى لولاك الذى لا يضيع
وانى لمولاك الذى ان جفوته * أتاك سكينا خاضعا يتضوع

فقطع عليه المهدى الانشاد وقال من أعتقك يا ابن السوداء فأومأ بيده الى الهادى وقال الامير يا أمير المؤمنين فقال مخاطبا الولد موسى أعتقته يا بنى قال نعم يا أمير المؤمنين فامضى المهدى ذلك وأمر بحديده ففك عنه وخلع عليه عدة من الخلع الخز والوشى والسواد والبياض ووصله بألفى دينار وأمر له بجارية يقال لها جعفرة جميلة فائقة من روقة الرقيق فقال له سالم قم دار الرقيق لا أدفعها اليك أو تعطينى ألف دينار فقال قصيدته رحمه الله

أآذن الحى فانصاعوا به حالى * فهاج بينهم شوقى وبلبالى

وقام بها بين يدى المهدى فلما قال

مازلت تبذل لى الاموال مجتهدا * حتى لاصبحت ذا أهل وذا مال
زوجتنى يا ابن خير الناس جارية * ما كان من مثلها يهدى لامثالى
زوجتنى فضة بيضاء ناعمة * كأنها درة فى كف لآلى
حتى توهمت أن الله عجلها * يا ابن الخلائف لى من خير أعمالى
فسالنى سالما ألفا فاتقلت له * أنى لى الالف ان ناصحت من مالى
هيهات اليك الا أن أجىء بها * من فضل مولى لطيف المن فعال

فأمر له المهدى بألف دينار ولسالم بألف درهم ومر نصيب بباب الفضل ابن يحيى فقال * مالقينا من جود فضل بن يحيى * جعل الناس كلهم شعراء * وكانت وفاته بعد السبعين ومائة رحمه الله تعالى

(النصير الحمامى) قال أثير الدين أبو حيان كان بمصر وكان كيس الاخلاق وكان يعترف باكتراء الحمامات وأسن وضعف عن ذلك وكان يستجدى بالشعر توفى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة ومن شعره رحمه الله تعالى وعفا عنه

النصير الحمامى

لاتقل ماحييت الا بخير * ليكون الجواب خير الدبكا
قد سمعت الصدا وذا الامجاد * كل شئ تقول رد عليكا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أقول والكأس قد تبدى * في كف أحوى أغن أحور
خوبت بيتى وبيت غيرى * وأصل ذا كعبك المدور

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

ان الغزال الذى هام الفؤاد به * استأنس اليوم عندى بعد ما نفرا
أظهرتها ظاهريات وقد رقصت * فيها الاسود رآها الظبي فانكسرا

(وقال أيضا رحمه الله مرشحا)

فيكم من الاسراف اسراف كفيه من خطر
عقلى وحلو الجانى الجانى بركوبه الغرر

أزرى الجبين الحالى بالحال ممن قد اعتدى
اذ فاق بالكمال كمالى أسفا وأنكدا
ممن أتته الدوالى دوالى قلبى من الردى

ومذ بذات مالى أومالى باللحظ اذ نظر * وقال اذلوى للوالى برفعه الخبر

يا غصن بان مائل مائل عنى لشقوتى
وترثى لدمعى السائل يا سائل عن حال قصتى
ولا تطع العاذل يا عاذل وارثى بمهجتى

وان تزدنى قائل فى قائلى أفوز بالظفر * كى يجلى فاضل الفاضل من حالى الغير

يا منتهى آمالى أمالى فى الحب من مجير
ارثى لجسمى البالى يا بالى وأرحم فى أسير
وتبدبذات الغالى يا غالى فى القدر يا أمير

وفيك قد ألقى لى يا قالى لهجرك الضرر * وقطعت أوصالى يا صالى تقتلى سقر

ان جزت بين السرب فسربى عن حيهم قليل
وصل بهم وعج بى فعجبى قلبى بهم بخيل
وقف بهم يا صحبى ودع بى ابكارا على القبيل

وان يقضى نحبى فنحبى فى السهل والوعر
وانزل بهم والعقب بى وطالب بى فى البدو والحضر
لم أنس اذ عنانى أعنانى والليل قد هدى
وقال اذ حيانى احيانى روحى لك الفدا
واهتز بالاردانى أردانى اد قام منشدا
وطائر الافنان افنانى اذناح فى السحر * وهاتف الاذان آذانى اذ نبه البشر

النصر الادفوى

(النصر الادفوى) من شعره
يا طلعة الهلال هلالى فى الحب منتظر * يا غاية الامال آمالى من الهوى مفر
أما لداى الراق من راق قدرا على الانام
زهى بحسن الساق والساق من ريقه المدام
به فؤادى باق والباقى فى لجة الغرام
وسنة الخلاق أخلاق بالصبر اذ هجر * ولذا المذاق مذاق فى حبه السهر
هل من فتى يسعى فى اسعافى بالقرب من رشا
ان سال بالارداف أردافى قلبى مع الحشا
مكمل الاوصاف أوصافى قتلى وأدهشا

فوقع بعطى ان قصيدته كذا وكذا فاستحسن البلغاء هذا منه وكان مرة أصابه ألم فى عينيه فدخل اليه خواصه وفيهم شخص يلقب بالطراء فقال له وقد كلمه باء ولا انا أبصرتنى فقال لا بل شممتك ومات بالرعاف وهو نازل بعسكره على بونه آخر مدن افريقية ومن شعره رحمه الله تعالى فى الخوف

تفضل بطعم له ملبس * صلابة وجه لئيم حكى
اذا نزع عن جسمه ثوبه * أتاك كما يضع المصطكى

وقال يصف الرمح من قصيدة وهو معنى غريب

وأسمر غرثيب بالنقع رأسه * الاأتى بعد القشيب مشيب
مددت به كفى اليه كانه * رشا ومن قلب الكمى قليب

السيدة نفيسة

السيدة نفيسة ابنة أبى محمد الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين دخلت مصر مع زوجها اسحق بن جعفر الصادق رضى الله عنه

وقيل بل دخلت مع أبيها الحسن وأن قبره بمصر لكنه غير مشهور وأنه كان واليا على المدينة من قبل أبي جعفر المنصور وأقام بالولاية مدة خمس سنين ثم غضب عليه فعزله واستصفى كل شئ له وحبسه ببغداد فلم يزل محبوسا حتى مات المنصور وولي المهدي فأخرجه من محبسه ورد عليه كل شئ ذهب له ولم يزل معه فلما حج المهدي كان في جملته فلما انتهى الى الحاجر مات هنالك وذلك في سنة ثمان وستين ومائة وهو ابن خمس وثلاثين سنة وصلى عليه علي بن المهدي في الحاجر على خمسة أميال من المدينة وقيل انه توفي ببغداد ودفن بمقبرة الخيزران والصحيح أنه مات بالحاجر هكذا قاله الخطيب في تاريخه والله أعلم وكانت نفيسة من النساء الصالحات التقيات ويروى أن الامام الشافعي رضي الله عنه لما دخل مصر في التاريخ المذكور في ترجمته حضر اليها وسمع عليها الحديث وكان للمصريين فيها اعتقاد عظيم وهو الى الآن باق كما كان ولما توفي الشافعي رضي الله عنه أدخلت جنازته اليها وصلت عليه في دارها وكان في موضع مشهدها اليوم ولم تزل به الى أن توفيت في شهر رمضان سنة ثمان ومائتين رحمهما الله تعالى

(حرف الهاء)

(الشريف أبو السعادات) هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني المعروف بابن الشجري البغدادي كان اماما في النحو واللغة وأشعار العرب وأيامها وأحوالها كامل الفضائل متضلعا من الآداب صنف فيها عدة تصانيف فمن ذلك كتاب الامالي وهو أكبر تآليفه وأكثرها افادة أملاه في أربعة وثمانين مجلسا وهو يشتمل على فوائد جمة من فنون الأدب وختمه بمجلس قصره على أبيات من شعر أبي الطيب المتنبي تكلم عليها وذكر ما قاله الشراح فيها وزاد من عنده ما سنح له وهو من الكتب الممتعة ولما فرغ من املائه حضر اليه أبو محمد عبد الله المعروف بابن الخشاب المتقدم ذكره والتمس منه سماعه عليه فلم يجبه الى ذلك فعاداه ورد عليه في مواضع من الكتاب ونسبه فيها الى الخطا فوقف أبو السعادات المذكور على ذلك الرد فرد عليه في رده وبين وجوه غلطه وجمعه كتابا سماه الانتصار وهو على صغر حجمه مفيد جدا وسمعه عليه الناس وجمع أيضا كتابا سماه الحماسة ضاهى به حماسة أبي تمام الطائي وهو كتاب غريب مليح أحسن فيه وله في النحو عدة تصانيف وله ما اتفق لفظه واختلف معناه وشرح

اللمع لابن جنى وشرح التصريف الملوكى وكان حسن الكلام حلو الالفاظ فصيحا جيد اللسان والتفهيم وقرأ الحديث بنفسه على جماعة من الشيوخ المتأخرين مثل أبى الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد بن القاسم الصيرفى وأبى على محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب وغيرهما وذكره الحافظ أبو سعيد ابن السمعانى فى كتاب الذيل وقال اجتمعنا فى دار الوزير أبى القاسم على بن طراد الزينبى وقت قراءتى عليه الحديث وعلقت عنه شيأ من الشعر فى المدرسة ثم مضيت اليه وقرأت عليه جزأ من امالى أبى العباس ثعلب النحوى وحكى أبو البركات عبد الرحمن بن الانبارى النحوى المقدم ذكره فى كتابه الذى سماه مناقب الادباء ان العلامة أبا القاسم محمود الزمخشرى المقدم ذكره لما قدم بغداد قاصدا الحج فى بعض اسفاره مضى الى زيارة شيخنا أبو السعادات ابن الشجرى ومضينا اليه معه فلما اجتمع به شيخنا أبو السعادات أنشده قول المتنبى

وأستكبر الاخبار قبل لقائه * فلما التقينا صغر الخبر الخبر

ثم أنشده فى ذلك رحمه الله تعالى

كانت مسائلة الركبان تخبرنى * عن جعفر بن فلاح أحسن الخبر

ثم التقينا فلا والله ما سمعت * أذنى بأحسن مما قد رأى بصرى

وهذان البيتان قد تقدم ذكرهما فى ترجمة جعفر بن فلاح وهما منسوبان الى أبى القاسم محمد بن هانى الاندلسى وقد تقدم ذكره أيضا وينسبان الى غيره أيضا والله أعلم قال ابن الانبارى فقال العلامة الزمخشرى روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه لما قدم عليه زيد الخيل قال له يا زيد ما وصف لى أحد فى الجاهلية فرأيته فى الاسلام الا رأيته دون ما وصف لى غيرك قال ابن الانبارى فخرجنا من عنده ونحن نعجب كيف يستشهد الشريف بالشعر والزمخشرى بالحديث وهو رجل عجمى وهذا الكلام وان لم يكن عين كلام ابن الانبارى فهو فى معناه لانى لم أنقله من الكتاب بل وقفت عليه منذ زمان وعلق معناه بخاطرى وانما ذكرت هذا لان الناظر فيه قد يقف على كتاب ابن الانبارى فيجد ما بين الكلامين اختلافا فيظن أنى تسامحت فى النقل وكان أبو السعادات المذكور نقيب الطالبيين بالكرخ نيابة عن والده الطاهر وله شعر حسن فمن ذلك قصيدة

يمدح بها الوزير نظام الدين أبا نصر المظفر بن على بن محمد بن جهير وأولها

هذى السديرة والغدير الطافح * فاحفظ فؤادك انى لك ناصح
يا سدرة الوادى الذى ان ضله الـ * سارى هداه نشره المتفاوح
هل عائد قبل الممات لمغرم * عيش تقضى فى ظلالك صالح
ما أنصف الرشأ الضنين بنظرة * لما دعى مصغى الصبابة طامح
شط المزار به وبوئ منزلا * بصميم قلبك فهو دان نازح
غصن يعطفه النسيم وفوقه * قمر يحف به ظلام جانح
واذا العيون تساهمته لحاظها * لم يرو منه الناظر المتراوح
ولقد مررنا بالعقيق فشاقنا * فيه مراتع للمها ومسارح
ظللنا به نبكى فكم من مضمر * وجدا أذاع هواه دمع سافح
برت السنون رسومها فكأنها * تلك العراض المقفرات نواضح
يا صاحبى تأملا حييتما * وسقى دياركما الملث الرائح
أدمى بدت لعيوننا أم ربرب * أم خرد أكفالهن رواجح
أم هذه مقل الصوار رنت لنا * خلل البراقع أم قنا وصفائح
لم يبق جارحة وقد واجهننا * الا وهن لها بهن جوارح
كيف ارتجاع القلب من أسر الهوى * ومن الشقاوة أن يراض القارح
لو بله من ماء ضارج شربة * ما أثرت للوجد فيه لوافح

قال ومن هنا يخرج الى المديح فأضربت عنه خوف الاطالة ولم يكن المقصود الا اثبات شئ من نظمه ليستدل به على المراد من طريقه فيه ومن شعره أيضا

هل الوجد خاف والدموع شهود * وهل مكذب قول الوشاة جحود
وحتى متى تفنى شؤونك بالبكا * وقد حد حد للبكاء لبيد
وانى وان جفت قناتى كبرة * لذو مرة فى النائبات جليد

وفيها اشارة الى أبيات لبيد بن ربيعة العامرى

تمنى ابنتاى أن يعيش أبوهما * وهل أنا الا من ربيعة أو مضر
فقوما فنوحا بالذى تعلمانه * ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر
وقولا هو المرء الذى لا صديقه * أضاع ولا خان العهود ولا غدر
الى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

والى هذا أشار أبو تمام الطائى بقوله

ظعنوا فكان بكاى حولا بعدهم * ثم ارعويت وذاك حكم لبيد

وقال الشريف أبو السعادات المذكور أنشدنى ابو اسمعيل الحسين الطغرائى قلت وقد تقدم ذكره لنفسه

اذا ما لم تكن ملكا مطاعا * فكن عبدا لمالكه مطيعا

وان لم تملك الدنيا جميعا * كما تهواه فاتركها جميعا

هما سببان من ملك ونيل * ينيلان الفتى الشرف الرفيعا

فمن يقنع من الدنيا بشئ * سوى هذين يحيى وضيعا

وكان بين أبي السعادات المذكور وبين أبي محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن جكينا البغدادى الحريمى الشاعر المشهور وهو المذكور فى ترجمة أبي محمد القاسم ابن على الحريرى صاحب المقامات تنافس جرت العادة بمثله بين أهل الفضائل فلما وقف على شعره عمل فيه قوله

ياسيدى والذى يعيذك من * نظم قريض يصدا به الفكر

مالك من جدك النبى سوى * أنك ما ينبغى لك الشعر

وشعره وما جرياته كثيرة والاختصار أولى وكانت ولادته فى شهر رمضان سنة خمسين وأربعمائة وتوفى يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان سنة اثنين وأربعين وخمسمائة ودفن من الغد فى داره بالكرخ من بغداد رحمه الله تعالى

(أبو القاسم هبة الله بن الحسين بن يوسف بن محمد وقيل أحمد المعروف بالبديع الاسطرلابى الشاعر المشهور أحد الادباء الفضلاء كان وحيد زمانه فى عمل الآلات الفلكية متقنا لهذه الصناعة وحصل له من جهة عملها مال جزيل فى خلافة الامام المسترشد ولما مات لم يخلفه فى شغله مثله وقد ذكره أبو المعالى الحظيرى فى كتابه الذى سماه زينة الدهر وذكره العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة وكل منهما أثنى عليه وأورد عدة مقاطيع من شعره فمن ذلك

أهدى لمجلسه الكريم وانما * أهدى له ما حزت من نعمائه

كالبحر يمطره السحاب وماله * فضل عليه لانه من مائه

وهذان البيتان من أسير شعره وقد قيل انهما لغيره وله أيضا

اذا

قوله قلت وقد تقدم الخ هذا الكلام لصاحب الوفيات فالضمير

قوله البديع الاسطرلابى

اذا قسى حر المنايا * لما كتسى خضرة العذار
وقد تبدى السواد فيه * وكارتى بعد فى العيار

هكذا وجدت هذين البيتين فى يتيمة الدهر تاليف أبى المعالى الخطيرى منسوبين الى البديع المذكور ورأيت فى موضع آخر أنهما لابى محمد بن حكينا المذكور فى ترجمة الشريف بن الشجرى والله أعلم وهذه العبارة من اصطلاح البغاددة فانهم كانوا يقولون كارتى فى العيار يعنى أنه ناشب معه لم يتخلص منه والكارة عندهم فى الدقيق بمثابة الحملة فى ديار مصر ومن شعره أيضا رحمه الله

قال قوم عشقته أمرد الخد * وقد قيل انه نكر يش
قلت فرخ الطاوس أحسن ما * كان اذا ما علا عليه الريش

قوله نكريش لفظة أعجمية والاصل فيها نك ريش معناه لحية جيدة وهو على ما تقرر من اصطلاح العجم انهم يقدمون ويؤخرون فى ألفاظهم المركبة فنيك جيد وريش لحية وكان كثير الخلاعة يستعمل المجون فى أشعاره حتى يفضى به الى الفحش فى اللفظ فلهذا اقتصرت له على هذه النبذة مع كثرة شعره وكان قد جمعه ودونه واختار ديوان ابن حجاج ورتبه على مائة واحد وأربعين بابا وجعل كل باب فى فن من فنون شعره وقفاه وسماه درة التاج من شعر ابن الحجاج وكان غاريقا فى جميع حركاته وتوفى سنة أربع وثلاثين وخمسمائة بعلة الفالج ودفن بمقبرة الوردية بالجانب الشرقى من بغداد رحمه الله

(هارون الرشيد) مكث فى الخلافة ثلاثا وعشرين سنة وشهرين وستة عشر يوما وتوفى بطوس ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة من الهجرة وكان قد حج تسع حجج وغزا ثمان غزوات قال الشاعر رحمه الله

* ألف الحج والجهاد فما ينفك من غزوتين فى كل عام

وكان من أهل العلم والأدب ومن شعره أيضا

ملك الثلاث الانسات عنانى * وحللن من قلبى بكل مكان
مالى تطاوعنى البرية كلها * وأطيعهن وهن فى عصيان
ماذاك الا أن سلطان الهوى * وبه قوين أعز من سلطان

قتل البرامكة سنة سبع وثمانين ومائة ونهب ديارهم وأموالهم وفى أيامه هاجت عصبية أبى الهيذام بالشام وخرج عطاف بن الوليد السامرى بالموصل

والوليد بن طريف وهدم سور الموصل وخرج الخزر من باب الابواب وخرج عمر الشاذي من شهرزور والله أعلم

(أبو القاسم هبة الله بن الفضل بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن الفضل بن يعقوب بن يوسف بن غانم المتولي المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادي قد سبق شيء من شعره وطرف من خبره في ترجمة حيص بيص في حرف السين وفي ترجمة ابن السوادي في أواخر حرف العين وكان أبو القاسم المذكور قد سمع الحديث من جماعة من المشايخ وسمع عليه وكان غاية في الخلاعة والمجون كثير المزاح والمداعبة مغرى بالولوع بالمتحذلقين والهجاء لهم وله في ذلك نوادر ووقائع وحكايات ظريفة وله ديوان شعر وقد ذكره أبو سعد السمعاني في كتاب الذيل فقال شاعر مجود مليح الشعر رقيق الطبع الا أن الغالب عليه الهجا وهو ممن يتقى لسانه ثلاب ثم قال كتبت عنه حديثين لا غير وعلقت عنه مقطعات من شعره وذكر الحافظ السلفي أباه أبا عبد الله الفضل بن عبد العزيز وقال ان بعض أولاد المحدثين سأله عن مولده فقال سنة ثمان عشرة وأربعمائة ليلة الجمعة رابع عشر رجب وقال أبو غالب شجاع بن فارس الذهلي مات يوم الاربعاء ودفن من الغد لست بقين من ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وأربعمائة ودفن بمقبرة معروف الكرخي وذكر العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة أبا القاسم المذكور فقال وكان مجمعا على ظرفه ولطفه وله ديوان شعر أكثره جيد وعبث فيه بجماعة من الاعيان وثلبهم ولم يسلم منه أحد لا الخليفة ولا غيره وأخبرني بعض المشايخ أنه رآه وقال كنت يومئذ صبيا فلم آخذ عنه شيأ لكنني رأيته قاعدا على طرف دكان عطار ببغداد والناس يقولون هذا ابن الفضل الهجاء وسمع الحديث من جماعة منهم أبوه وأبو طاهر محمد بن الحسن الباقلاني وأبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون الامين وأبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة بن محمد بن عثمان الكرخي وغيرهم وله مع حيص بيص ماجريات فمن ذلك أن الحيص بيص خرج ليلة من دار الوزير شرف الدين أبي الحسن علي بن طراد الزينبي فنبح عليه جرو كلب وكان متقلدا بسيف فوكزه بعقب السيف فمات فبلغ ذلك ابن الفضل المذكور فنظم أبياتا وضمنها بيتين لبعض العرب قتل أخوه ابنا له فقدم اليه ليقتاد منه فألقى السيف من يده وأنشدهما والابيات المذكورات

يوجدان فى الباب الاول من الحماسة ثم ان ابن الفضل المذكور كتب الابيات فى ورقة وعلقها فى عنق كلبة لها أجرو وترتب معها من طردها وأولادها الى باب دار الوزير كالمستغيثة فأخذت الورقة من عنقها وعرضت على الوزير فاذا فيها

يا أهل بغداد ان الحيص بيص أتى * بفعلة أكسبته الخزى فى البلد
هو الجرى الذى أبدى شجاعته * على جرى ضعيف البطش والجلد
وليس فى يده مال يديه به * ولم يكن بيواء عنه فى القود
فأنشدت أمه من بعد ما احتسبت * دم الابيلق عند الواحد الصمد
أقول للنفس تأساء وتعزية * احدى يدى أصابتنى ولم ترد
كلاهما خلف من فقد صاحبه * هذا أخى حين أدعوه وذا ولدى

والبيت الثالث مأخوذ من قول قوم

اذا ما جنى جانيهم أمنوا * من لؤم احسابهم ان يقبلوا قودا

وهو من جملة أبيات فى الكراس الذى أوله لى اشارة يتطرق الحاجة وهذا التضمين فى غاية الحسن ولم أسمع مثله مع كثرة ما يستعمل الشعراء التضمين فى أشعارهم الا ما أنشدنى الشيخ مهذب الدين أبو طالب محمد المعروف بابن الخيمى المذكور فى ترجمة الشيخ تاج الدين الكندى فى حرف الزاى لنفسه أخبرنى أنه كان بدمشق وقد رسم السلطان بحلق لحية شخص لموجبة بين الناس فحلق بعضها وحصلت فيه شفاعة فعفى عنه فى الباقى فعمل فيه ولم يصرح باسمه بل رمزه وستره وهو

زرت ابن آدم لما قيل قد حلقوا * جميع لحيته من بعد ما ضربا
فلم أر النصف محلوقا فقعدت له * مهنيا بالذى منها له وهبا
فقام ينشدنى والدمع يخنقه * بيتان ما انتظما مينا ولا كذبا
اذا أتتك لحلق الذقن طائفة * فأخلع ثيابك منها ممعنا هربا
وان أتوك وقالوا انها نصف * فان أطيب نصفيها الذى ذهبا

والبيتان الأخيران منها فى الحماسة أيضا فى باب مذمة النساء لكن الاول منهما فيه تغيير فان بيت الحماسة

لا تنكحن عجوزا ان أتيت بها * واخلع ثيابك منها ممعنا هربا

وحضر ليلة الحيص بيص وابن الفضل المذكور على السماط عند الوزير فى شهر

رمضان فأخذ ابن الفضل قطاة مشوية وقدمها الى الحيص فقال الحيص للوزير يامولانا هذا الرجل يؤذيني فقال الوزير كيف ذلك قال لانه يشير الى قول الشاعر

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا * ولو سلكت سبل المكارم ضلت

وكان الحيص تميميا كما تقدم فى ترجمته وهذا البيت للطرماح بن حكيم الشاعر وهو من جملة أبيات ومن بعد هذا البيت

أرى الليل يجلوه النهار ولا أرى * خلال المخازى عن تميم تجلت

ولو أن برغوثا على ظهر فأرة * يكر على صفى تميم لولت

ودخل ابن الفضل المذكور يوما على الوزير المذكور الزينبى وعنده الحيص فقال قد عملت بيتين لا يمكن أن يعمل مثلهما ولا لهما ثالث لانى قد استوفيت المعنى فيهما فقال له الوزير هاتهما فانشد

زار الخيال نحيلا مثل مرسله * فما شفانى منه الضم والقبل

ما زارنى قط الا كى يوافقنى * على الرقاد فينفيه ويرتحل

فالتفت الوزير الى الحيص وقال له ما تقول فى دعواه فقال ان أعادهما سمع لهما الوزير ثالثا فقال له الوزير أعدهما فأعادهما فوقف الحيص لحظة وأنشد

وما درى ان نومى حيلة نصبت * لطيفه حين أعيا اليقظة الحيل

فاستحسن الوزير ذلك منه وسمعت لبعض المعاصرين ولم أتحقق أنهما له حتى أعينه وقد أخذ هذا المعنى ونظمه وأحسن فيه وهو

ياضرة القمرين من لمتيم * أرديته وأحلت ذاك على القضا

وحياة حبك لم ينم عن سلوة * بل كان ذلك للخيال تعرضا

لا تأسفى اذ زار طيفك فى الكرى * ما كان الا مثل شخصك معرضا

ثم وجدت هذه الابيات لابى العلاء بن أبى الندا المعروف ولما هجا قاضى القضاة جلال الدين الزينبى بالقصيدة الكافية المقدم ذكرها فى ترجمة ابن السوادى ولولا طولها لذكرتها سير اليه أحد الغلمان فاحضره وصفعه وحبسه فلما طال حبسه كتب الى مجد الدين بن الصاحب أستاذ دار الخليفة رحمه الله تعالى

اليك أظل مجد الدين أشكو * بلاء حل لست له مطيقا

وقوما بلغوا عنى محالا * الى قاضى القضاة الباب سيقا

فأحضرني بباب الحكم خصم * غليظ جرني كما وزيقا
وأخفق نعله بالصفع رأسي * الى أن أوجس القلب الخفوقا
على الخصم الالد وقد صفعنا * الى أن ما تهدينا الطريقا
فيا مولاى هب ذا الافك حقا * أيحبس بعدما استوفى الحقوقا

ولما خرج من الحبس أنشد رحمه الله

هذا الذى طرف بى انه * قد غض من قدرى وآذانى
والحبس ما غير لى خاطرا * والصفع مالين آذانى

وقد سبق فى ترجمة الحيص أبياته الميمية فى هجوه وجواب الحيص عنها ولما ولى الزينبى المذكور الوزارة دخل عليه ابن الفضل المذكور والمجلس محتفل بأعيان الرؤساء وقد اجتمعوا للهناء فوقف بين يديه ودعا له وأظهر السرور والفرح ورقص فقال الوزير لبعض من يقضى اليه بسره قبح الله هذا الشيخ فانه يشير برقصه الى ما تقول العامة فى أمثالها ارقص للقرد فى زمانه وقد نظم هذا المعنى فى أبيات وكتبها الى بعض الرؤساء وهى

يا كمال الدين الذى هو شخص مشخص * والرئيس الذى به ذنب دهرى يمحص
خذ حديثى فانه نبأ سوف يرخص * كلما قلت قد تبغدد قومى تحمصوا
ليس الاستريشال وباب مجصص * وغواش على الرؤس عليها المقرنص
والرواشين والمناظر والخيل ترقص * وأنا القرد كل يوم لكلب أحفص
كل من صفق الزمان له قمت أرقص * نحن لا يفيد ذا النون منها التبرصص

فى أسمع الندا وقد جاء مجلس ومثل هذا قول بعضهم

اذا رأيت امرأ وضيعا * قد رفع الدهر من مكانه
فكن سميعا له مطيعا * معظما من عظيم شانه
فقد سمعنا بأن كسرى * قال قديما لترجمانه
اذا زمان السباع ولى * أرقص الى القرد فى زمانه

(حرف الواو)

(أبو حذيفة واصل بن عطاء المعتزلى المعروف بالغزال مولى بنى ضبة وقيل مولى بنى مخزوم وكان أحد الائمة البلغاء المتكلمين فى علوم الكلام وغيرها وكان

يلثغ بالراء فيجعلها غينا قال أبو العباس المبرد في حقه في كتاب الكامل كان واصل ابن عطا أحد الاعاجيب وذلك أنه كان ألثغ قبيح اللثغة في الراء فكان يخلص كلامه من الراء ولا يفطن لذلك لاقتداره على الكلام وسهولة ألفاظه ففي ذلك يقول شاعر من المعتزلة وهو أبو طروق الضبي يمدحه باطالة الخطب واجتنابه الراء على كثرة ترددها في الكلام حتى كأنها ليست فيه

عليم بابدال الحروف وقامع * لكل خطيب يغلب الحق باطله

وقال الآخر ويجعل البر قمحا في تصرفه * وخالف الراء حتى احتال للشعر

ولم يطق مطرا والقول يعجله * فعاذ بالغيث اشفاقا من المطر

ومما يحكى عنه وقد ذكر بشار بن برد فقال أما لهذا الاعمى المكتني بأبي معاذ من يقتله أما والله لولا أن الغيلة خلق من أخلاق الغالية لبعثت اليه من يبعج بطنه على مضجعه ثم لا يكون الا سدوسيا أو عقيليا فقال هذا الاعمى ولم يقل بشار ولا أبو برد ولا الضرير وقال من اخلاق الغالية ولم يقل المغيرية ولا المنصورية وقال لبعثت ولم يقل أرسلت وقال في مضجعه ولم يقل على مرقده ولم يقل على فراشه وقال يبعج ولم يقل يبقر وذكر بني عقيل لان بشارا كان يتوالى اليهم وذكر بني سدوس لانه كان نازلا فيهم وله من التصانيف كتاب أصناف المرجئة كتاب في التوبة كتاب في المنزلة بين المنزلتين كتاب خطبته التي أخرج منها الراء كتاب معاني القرآن كتاب الخطب في التوحيد والعدل كتاب ما جرى بينه وبين عمرو بن عبيد كتاب السبيل الى معرفة الحق كتاب في الدعوة كتاب طبقات أهل العلم والجهل وغير ذلك وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وتوفي سنة احدى وثلاثين ومائة رحمه الله تعالى

وثيمة الفارسي

(أبو يزيد وثيمة بن موسى بن الفرات الوشا الفارسي) كان قد خرج من بلده الى البصرة ثم سافر الى مصر وارتحل منها الى الاندلس تاجرا وكان يتجر في الوشي وصنف كتابا في أخبار الردة وذكر فيه القبائل التي ارتدت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم والسرايا التي سيرها اليهم أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وصورة مقاتلتهم وما جرى بينهم وبين المسلمين في ذلك ومن عاد منهم الى الاسلام وقتال مانعي الزكاة وما جرى لخالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه مع مالك بن نويرة اليربوعي أخي متمم بن نويرة الشاعر المشهور وصاحب المراثي المشهورة في أخيه

مالك وصورة قتله وما قاله متمم من الشعر فى ذلك وما قاله غيره وهو كتاب جيد يشتمل على فوائد كثيرة وقد تقدم فى ترجمة أبى عبد الله محمد الواقدى أنه صنف فى الردة كتابا أجاد فيه ولم أعرف لوثيمة المذكور من التصانيف سوى هذا الكتاب وهو رجل مشهور وذكره أبو الوليد بن الفرضى صاحب تاريخ الاندلس فى كتابه وذكره الحافظ أبو عبد الله الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس وأبو سعيد بن يونس فى كتاب تاريخ مصر وأبو سعيد السمعانى فى كتاب الانساب فى ترجمة الوشاء فقال كان يتجر فى الوشى وهو نوع من الثياب المعمولة من الابريسم فعرف به جماعة منهم وثيمة المذكور ثم ان وثيمة عاد من الاندلس الى مصر ومات بها يوم الاثنين لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين ومائتين رحمه الله تعالى قال أبو سعيد بن يونس المصرى فى تاريخه كان لوثيمة ولد يقال له أبو رفاعة عمارة ابن وثيمة حدث عن أبى صالح كاتب الليث بن سعد وعن أبيه وثيمة وغيرهما وصنف تاريخا على السنين وحدث به ومولده بمصر وتوفى ليلة الخميس لست بقين من جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين ومائتين واذ ذكرنا متمم بن نويرة وأخاه مالكا فلا بد من ذكر طرف من أخبارهما فانها مستملحة كان مالك بن نويرة المذكور رجلا سريا نبيلا يردف الملوك وللردافة موضعان أحدهما أن يردفه الملك على دابته فى صيد أو غيره من مواضع الانس والموضع الثانى أنبل وهو أن يخلف الملك اذا قام عن مجلس الحكم لينظر بين الناس بعده وهو الذى يضرب به المثل فيقال مرعى ولا كالسعدان وماء ولا كصدا وفتى ولا كمالك وكان فارسا شاعرا مطاعا فى قومه ولما ارتدت العرب بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم بمنع الزكاة كان مالك المذكور من جملتهم ولما خرج خالد بن الوليد رضى الله عنه لقتالهم فى خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه نزل على مالك وهو مقدم قومه بنى يربوع وقد أخذ زكاتهم وتصرف فيها فكلمه خالد فى معناها فقال مالك أنا آتى بالصلاة دون الزكاة فقال له خالد أما علمت أن الصلاة والزكاة معا لا تقبل واحدة دون أخرى فقال مالك يا خالد ابعثنا الى أبى بكر فيكون هو الذى يحكم فينا فقد بعثت اليه غيرنا ممن جرمه أكبر من جرمنا فقال خالد لا أقالنى الله ان أقلتك وتقدم الى ضرار بن الازور بضرب عنقه فالتفت مالك الى زوجته أم متمم وقال لخالد هذه التى قتلتنى وكانت فى غاية الجمال فقال له خالد بل الله قتلك برجوعك عن الاسلام

فقال مالك أنا على الاسلام فقال خالد يا ضرار اضرب عنقه فضرب عنقه وجعل رأسه أثفية لقدر وكان من أكثر الناس شعرا كما تقدم ذكره فكانت القدر على رأسه حتى نضج الطعام وما خلصت النار الى شواه من كثرة شعره قال ابن الكلبي في جمهرة النسب قتل مالك يوم البطاح وبها أخوه متمم فكان يرثيه وقبض خالد امرأته فقيل انه اشتراها من الفيء وتزوج بها وقيل انها اعتدت بثلاث حيض ثم خطبها الى نفسه فأجابته فقال لابن عمر وأبي قتادة رضي الله عنهما احضرا النكاح فأبيا وقال له ابن عمر رضي الله عنه تكتب الى أبي بكر رضي الله عنه وتذكر له أمرها فابى وتزوجها فقال في ذلك أبو زهير السعدي

الا قل لحي أوطئوا بالسنابك * تطاول هذا الليل من بعد مالك
قضى خالد بغيا عليه لعرسه * وكان له فيها هوى قبل ذلك
فامضى هواه خالد غير عاطف * عنان الهوى عنها ولا متمالك
وأصبح ذا أهل وأصبح خالد * الى غير شيء هالكا في الهوالك
فمن لليتامى والارامل بعده * ومن للرجال المعدمين الصعالك

ولما بلغ الخبر أبا بكر رضي الله عنه قال عمر لأبي بكر رضي الله عنه ان خالدا قد زنى فارجمه قال ما كنت لأرجمه فانه تأول فأخطأ قال فانه قتل مسلما فاقتله به قال ما كنت لاقتله به انه تأول فأخطأ قال فاعزله قال ما كنت لاشيم سيفا سله الله عليهم أبدا هكذا سرد هذه الواقعة وثيمة المذكور والواقدي في كتابيهما والعهدة عليهما

(حرف الياء)

(أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم الجزار المصري من شعره رحمه الله تعالى *
الى قطع الغيث الطريق فبغاتي * وحاشاك قبقابي وبوختي الدار
وان قيل لا تخشى فهي غيورة * خشيت على علمي باني جزار
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)
أحبابنا ما الليل بعد فرقتكم * كأنما هو مخلوق بلا سحر
أنفقت أيام عمري في محبتكم * وقد نأيتم فلا أنتم ولا عمري
(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

أبو الحسين الجزار

وكم وكم قد دق أبوابه * عليه فى الليل نسيم الصبا
فقال من قال رسول الشتا * فقال لا أهلا ولا مرحبا

(وقال من قصيدة)

وكم قابلت تركيا بدحى * فكادلما أحاول منه يحنق
ويلطمنى اذا ماقلت الطن * ويرمقنى اذا ماقلت يرمق
وتسقط حرمتى أبدا لديه * فلوانى عطست لقال يشمق

(وقال رحمه الله من قصيدة)

طالما كنت قبلها حافظ الخبز * ولكن بالجنبل فى الصندوق
ليت شعرى ماذا تقول اذا ما * رمت شتمى قل لى بأى طريق
علم الله مامضيت رسولا * قط من عند ابنتى لعشيق
لا ولا بت فى مكان طفيليا * كغيرى فى طاعة وفسوق
لا ولا جئت بالرجال الى بيتى وكاشرت عنهم فى السوق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لبست بيتى وقد زررت أثوابى * على حتى غسلت اليوم أثوابى
وقد أزال الشتا ما كان من حمقى * دعنى فقد أولى بى
أنام فى الزبل كى يدفا به جسدى * ما بين جرو به مابين أصحابى
أوفوق قدرهريس بت أحرسها * مع الكلاب على دكان علابى
ما كنت أعرف ماضرب المقارع أو * قاسيت وقع الندى من فرق أجنابى
وما تراقصت الاعضاء فى جسدى * الا وقد صفقت بالبرد أنيابى

وقال فى زوجة أبيه وكانت طرشا

تزوج الشيخ أبى شيخة * ليس لها عقل ولا ذهن
لو برزت صورتها فى الدجى * ماجسرت تنظرها الجن
كأنها فى فرشها رمة * وشعرها من حولها قطن
وقائل قال ماسنها * فقلت مافى فمها سن

(وقال فيها وقد مات أبوه)

أذابت كلى الشيخ تلك العجوز * وأردته أنفاسها المرديه
وقد كان أوصى لها بالصدا * قفلى مصيبته تعزيه

لانى ملخلت أن القتيل * يوصى اقباتله بالديه

وأهدى الى الصاحب كمال الدين بن العديم سجادة خضراء وكتب معها المملوك سجادة ابى الحسين الجزار

أيها الصاحب الاجل كما * ل الدين لازلت ملجأ للغريب
كن مجيرى لانى قد تغربت لكونى وقعت عند الاديب
أنا سجادة سمت من العلى * فهب لى نشرا فنشرك طيبى
طال شوقى الى السجود وكم لى * من شروق فى بيته وغروب
واذا ما أتاه ضيف أرانى * منه عند الصلاة وجه مريب
لم يرقه اخضرار لونى وهيها * ت وماراعه اسوداد الذنوب
فأقل عثرتى ووفر باحسا * نك من وجهك الكريم نصيبى
واجبر اليوم كسر قلبى فلا زلت * مدى الدهر جابرا للقلوب

ان حسن فى الاراء العاليه أسعدها الله أن ينصب محرابى الى القبله بعد رفعه * ويخفض عيشى بالتسبيح والتقديس بعد حرمه وقطعه ويجعلنى مؤهلة بين يديه لصالح الاعمال ويؤمننى العث الذى يعترى الصوف لعدم الاستعمال فعل جاريا على عوائد اصطناعه سالكا سبل اخلاقه وطباعه والسلام

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

اذا كنت تعلم مافى الصدو * ر وتعلم خائنة الاعين
وتعلم صحة فقرى اليك * فانى عن شرح حالى غنى
آسى فتحسن لى دائما * وهل للمسىء سوى المحسن
وحقك مالى من قدرة * على كشف ضر اذا مسنى
فلا تلزمنى بغير الدعاء * فذلك ما ليس بالممكن

(يحيى صاحب افريقية أبو زكريا) كان أبوه نائبا لآل عبد المؤمن على افريقية فلما توفى والده تغلب على افريقية وتونس وامتدت أيامه واشتغل عنه بنو عبد المؤمن بأنفسهم وتوفى سنة سبع وأربعين وستمائة وأصله من برابر مصمودة كان يباشر الامور بنفسه ولا يركن الى أحد وكان كثيرا ما يتستر بالليل ويخرج الاموال ويقصد مواضع الفقراء والايتام وعم جميع المستحقين بالعطاء وكان الفقراء يدعون له بكل مكان وفى كل يوم يجلس فى مجلس مخصوص ويحضر

الامراء

الامراء والجند والوافدون ولا يانف أن يتكلم فى جليل الامور وحقيرها ثم يطعم الناس فاذا حضر وزير الاموال انقلب الى مكان آخر مع من يشرفه بالحضور من الفضلاء من فقيه وأديب ومنجم وطبيب فاذا فرغ من هؤلاء دخل الى داره واستراح الى أذان العصر فيخرج الى موضع آخر غير الموضعين الاولين يتفقد فيه الامور الخاصة بقصره فاذا أذن المغرب دخل الى ما هنأه الله به من اللذات ولم يقطع صلاة الجمعة فى الجامع ولا يخل بها ويجلس يوم السبت فى القبة العظمى وحوله أقاربه وشيوخ دولته على مراتبهم وتقرأ عليه المظالم بحضرة القاضى وغيره ويجزم الحكم ويفصله وله فى ذلك أخبار ظريفة ورفع له طائفة أخرى من الشعراء قصائد فوقع عليها بعبارة آه وكان منهم شاعر يعرف بابن الحظية وكان فى قصيدته خطأ

يوسف بن زيلاق

(يوسف بن زيلاق) ومن شعره

الى الله أشكو هاجرى ومعنفى * عليه فكل جائر فى احتكامه
حبيب نأى عنى الكرى بسلاه * وواش دنا منى الاسى بملامه
غريب المعانى قام عذر صبابتى * بحسن عذاريه ولين قوامه
تفرد قلبى دونه بهمومه * وشارك جسمى خصره فى سقامه
سقى الله ليلا حين يادنى بوصله * وقد كان لا يسخو برد سلامه
فطاف كمثل الظبى عند التفاته * بحمراء مثل الجمر عند اضطرامه
كما المزج أعلاها حبابا كأنه * ثناياه أبداهن حسن ابتسامه
شككنا فلم نعرف أمنظوم عقده * من الدر أم من ثغره أم كلامه
ولم ندر هذا السكر من سحر طرفه * ومن خده والريق أم من مدامه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يفديك جفن عناته شرق * جار عليه البكا والارق
ومهجة لم تزل حشاشتها * منك بنار الجفا تحترق
يا قمرا أصبحت محاسنه * تنهب ألبابنا وتسترق
تجمعت فيك للورى فتن * على تلاف النفوس تتفق
طرف كحيل ووجنة كسيت * حمرة دمعى ومبسم يقق
جالت على عطفه ذوائبه * كالغصن زانت فروعه الورق

نداولتي جنـــة معجــلة * ماوجدوا مثلها ولارزقوا
هم حسدوني عليك فاختلفوا * بكل زور عليك واختلقوا
سعوا بتفريقنا فلا اجتمعوا * على وصال يوما ولا اتفقوا
فأين كانوا ودمعي بدد * تركض في وجنتي وتستبق
ومقلتي حشوها السهاد و* ذا ضلوعي يعتادها الحرق
ماذا يضر الوشاة أنهم * رقوا لقلبي الموجوع أورفقوا
يمن كساوجنتيك من حلل الحسن رياضا نسيمها عبق
واطلع البدر من جبينك محفوفا بصدغ كأنه الغسق
لاتثن عطفا الى الوشاة فما * سلاك قلبي لكنهم عشقوا
أنت بحالي أدرى وحالهم * قد وضحت في حديثنا الطرق
ما كنت يوما اليك معتذرا * لوأنهم في مقالهم صدقوا

(وقال أيضا)

أظهرت حسن معانيه الشمول * فاختفي اللائم واستحيا العذول
وثنت منه الحيا قامة * علمت بان الحمى كيف يميل
رشأ يفتك في عشاقه * صارم من لحظه الساجي صقيل
أصل وجدي فيه فرع مرسل * مثل ليلى فاحم اللون طويل
وفم عذب وثغر أشنب * خمر من برده يشفي الغليل
أنا للجفوة منه قابل * ولا عباء تجنيه حمول
وأمور الحب من أعجبها * ان ترى القاتل يهواه القتيل

وقال أيضا رحمه الله تعالى وكان يبيت كثيرا بالجامع الاموي أوهوليوسف ابن لؤلؤ الذهبي رحمه الله تعالى

طال نومي بالجامع الرحب والبـ * ـرد مبيدي وليس منه خلاص
كيف أدفى فيه وتحتي بلاط * ورخام حولي وفوقي رصاص

(وقال ابن زيلاق أيضا)

لك السلامة من وجدي ومن حرق * وماتعانيه أجفاني من الارق
أدرت فينا كؤوس الشوق مترعة * وأسكرتنا حياها فلم نفق
يامظهرا لحياه وطرته * فضيلة الجمع بين الصبح والغسق

حلت مهجتي الاسقام فاحتملت * وزدتها بعده بعدا فلم تطق
منه انسيت فلا أنسى زيارته * في خفية لا يسائو بامن الفرق
نشوان تسترعطفيه ذوائبه * كما كتسي الغصن المياد بالورق
يسعى الى براح من مقبله * يلذ مصطبحي فيها و مغتبق
لا أسأل الليل عن بدر السماء اذا * رقدت فيه وبدر الارض معتنق

(وقال ابن زريق أيضا رحمه الله تعالى)

ثنى مثل قد السمهري ولينه * وجرد غصنا مرهفا من جفونه
وبات يرينا كيف يجتمع الدجى * مع الصبح في اصداغه وجبينه
وكيف قران الشمس والبدر كلما * غدا يلثم الكاس التي بيمينه
وبت أفديه بنفس بذلتها * غراما لمحفوظ الجمال مصونه
وأرحض دمع العين وجدا بمبسم * يقابله من دره بثمينه
سقى ذلك الوادي وان فتكت بنا * ظبي ورحواريه وأعين عينه
ولا زال مبيض الاقاحي ضاحكا * به كل منهل الغمام هتونه

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

بعثت لنا من سحر مقلتك الوسنا * سهادا يذود الجفن أن يألف الجفنا
وأبرزت وجها يخجل البدر طالعا * ومست بقد علم الهيف الغصنا
وأبصر جسمي حسن خصرك ناحلا * فحاكاه لكن زاد في رقة المعنى
أسمراء ان أطلقت بالهجر عبرتي * فان لقلبي من تباريحه سجنا
وان تحتمي بالبيض والسمر فالهوى * يهون عند العاشق الضرب والطعنا
وما الشوق الا ان أزورك معلنا * فلا مضمرا خوفا ولا طالبا اذنا
وأقالك لا أخشى العيون وأتقي * ولو حجبت أسد الشرى ذلك المغنى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أريقته في الكاس أم صرف خمره * وهذا حباب المزج أم سمط ثغره
تضوع بايدينا وقد قام ساقيا * بصنفين من بشر المدام ونشره
له جنة في وجنتيه وانما * تعارضنا من دونها نار هجره
وصبح جبين يهتدى بضيائه * اذا ما ضللنا في غياهب شعره
لئن كان دمعي مطلقا بجفائه * ففي أسره قلبي المعنى بأسره

وليل طويل العمر أحوى كأنه * غدا ثم من أهواه أو يوم غدره
اذا حسنت فيه المنى من ضلالها * هدانا الى مطلوبها نور بدره

(وقال أيضا)

بدا لنا من جبينه قمر * يضل في ليل شعره الفكر
ظبي غرير في طرفه سنة * يلذ فيها العاشق السهر
جديد برد الشباب ماحف * بالريحان وورد بخده نضر
ولا رعت مقلتيه بات عذا * ربه فيحتاج عنه نعتذر
جوامع الحسن فيه جامعة * فالقلب وقف عليه والبصر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ألم وأعين الرقباء وسنا * كأنم الهلال سنا وسنا
ومال بعطفه مرح التصابي * كما عطفت نسيم الروض غصنا
وخص رياض خديه شقيق * يلوح عليه خال عم حسنا
وطاف بقهوة لم تبق فيها * مصاحبة الليالي غير معنى
فخلنا الشمس طالعة علينا * وقد برزت من الراووق وهنا
فلا تحفل باعلام المصلى * ولا تسأل بها طللا ومغنى
وصل قصر الخلاعة والتصابي * اذا فن مضى جددت فنا
وعاط الكاس أحور ذا دلال * أغن يناسب الظبي الاغنا
يظن حمامة تشدو بغصن * اذا ما مال معتيدلا وغنى

وقال رحمه الله تعالى موشحا

يا نديمي بالرضاء قفا فهي لي مذهب
وأديراها خمرة قرقفا لونها مذهب
خلت فيها الحباب حين صفا أنجما تغرب
حجبت بالبها والحسن عن عيون البشر * وبدت في الخفا كالوهم تجتلى بالفكر
لا تخالف يا منيتي أمري وادعني بالرحيق
ما ترى صحبتي من السكر ليس منهم مفيق
نحن قوم من شيعة الخمر ومحب العتيق
قد نقضنا عنا به الحزن بسماع الوتر * ومحانا من واصب الهم وعدلنا المنتظر

صاح لاتسمع من اللاحى واطرح مايقول
فن العتب ان تنب صاحى من كؤس الشمول
فاكس راح النديم بالراح واعص قول العذول
ماترى العذل فى الصبا يغنى عن بنت خدر * تشفى من السقم فاقض منها وطر
حث شمس الكؤس يابدرى فالندامى نجوم
واسقنيها كأنها تبرى من بنات الروم
ضحكت فى ثغورها الزهر يبكا الغيوم
وتغنت بأطيب اللحن صادحات الشجر
ناطقات بألسن عجم طاب شرب السحر
منها بيننا رشا وسنان نلت منه الامان
ناعس الطرف بابلى الاجفان باسم عن جمان
قد سكرنا من لحظه الفتان قبل خمر الدنان
رب خمر شربت من جفن واجتنيت الزهر
من خدود تحمى عن اللثم بسيوف الحور
(وقال أيضا)
أأهل صبوتنا تحية مغرم * يهدى السلام على البعاد برغمه
أترى ثرى ذاك الجناب من الحبا الثـ غادى ومن لى لو ظفرت بلثمه
وبشعب ذاك الحى مثل غزاله * فى غنجه وملاله وقوامه
دمعى ومبسمه لكل منهما * معنى عنيت بنثره وبنظمه
والخصر منه والجفون وعهده * كل كساجسمى النحول بسقمه
متلون أصلى بجمرة حربه * طورا وطورا أستريح بسلمه
ويسوءنى فعلا ويحسن ثغره * لثما فيشفع ذا لذا فى جرمه
(وقال أيضا)
ماوجه عذرك والكؤس تدار * ضاقت بمن جهل الصبا أعذار
سفرت لك اللذات واتسعت بها الاوقات واجتمعت لك الاوطار
أوماترى حسن الربيع وقد غدا * يختال فى حبراته آذار
ساق يسوق الى السرور ومطرب * حسن الغناء وروضة وعقار

روض كما رضى العيون بزينه * زهر تسر بحسنه الاسرار
وجداول نشأت بهن حدائق * ضحكت خلال فروعها الانوار
وكأنما أشجارها رهن عرائس * تجلى ومن در السحاب نثار
تشدو حمائمها ويرقص دوحها * غب الصبا وتصفق الانهار
فأدم لنا أفراحنا بمدامة * لم تتصل بصفائها الاكدار
حمراء تبدو فى الكؤوس كأنها * ذهب عليه من اللجين ازار
يسعى عليك بها غرير أهيف * نوم المحب اذا جفاه غرار
وسنان فيه للغزالة وابنها * وجه وطرف فاتر نفار
رشأ ولكن فى القلوب كناسه * قمر ولكن أفقه الازرار
ظهرت غدائره فزادت وجهه * نورا وتشرق فى الدجى الاقمار
وافاك يحمل مثل ما فى خده * ماء به تروى القلوب ونار
فى مجلس قمت لساكنه المنى * وتكملت بسعوده الاقدار

(وقال أيضا)

سل عن فؤاد بنار الهجر محرقه * وناظر بجفنيه تؤرقه
ولا ترج سلوا من غريم هوى * موكل بجديد الصبر يخلقه
أهواه معتدل الاعطاف مائلها * يجورق اذا ما اهتز مورقه
غصن ولكن بماء الحسن منبته * بدر ولكن من الازرار مشرقه
يجلو الظلام محياه ويعذب مجتناه * وتحلو ثناياه ومنطقه
ملاحة تسترق القلب رقتها * وتطلم ثغر يروق العين رونقه
ثلاثة منه أعدانى السقام بها * مجرى الوشاح ومجناه وموثقه
ألقى الرماح بقلب غير مكترث * وأتقى طرفه الساجى وأفرقه
فالابيض العضب ما تبديه مقلته * والاسمر اللدن ما يحويه قرطقه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قم لا عدمتك فالرياح تغربل * والرعد يطحن والغمائم تنخل
والمسك قد عجن الثرى بسحيقه * والعود يحرق والجمر يشعل
والدن تنور توقد جمره الصهباء باطنه * وفار المنزل
هى قوت أرواح عنت بحصادها الايدى كما كتنف الدياس الارجل

والاون

واللون تبر والحقيقة جوهر * والريح مسك والمذاقة قرنفل
والبرد قد ولى فمالك راقدا * متدثرا يا أيها المزمل
أو ما ترى فصل الربيع وحسنه * والروض يضحك والحيا يتهلل
والغيم كالكافور ينثر لؤلؤا * والجو مسك والغدير مصندل
وبدت بدائع زهرها لك جنة * قد زخرفت فنعيمها متعجل
نسجت يد الابداع وشي رقومها * فلأجل ذاك النسج عبق تغزل
فمعصفر ومبيض ومطوس * ومريش ومرقش ومكلل
ومدبج ومكتب ومذهب * ومفضض باللازورد مكحل
جل المكون أعيننا ما ذا نها * كحل ومبدع صبغة لا تنصل
فاذا اجتليت فكل شبر نزهة * واذا ظمئت فكل باع منهل
هزارها شحرورها ورشانها * سمانها دراجها والبلبل
هذا يحادث ذا بأحسن منطق * فاذا شدا الثاني أعاد الاول
ويضم ما تهما الفواخت سحرة * فكأنهن مغنيات ثكل
وعلى الغدير شباك تبر حاكها * شمس الضحى وسنادروع تصقل
روض ومعشوق وحسن حمائم * وصفاء ساقية وراح سلسل
وظلال غادية فسيف بروقها * ماض وطيب هوائها مستقبل
والشمس تجنح للغروب فثوبها الـ * ـذهبي مصقر البقاع مجلل
ما العسرة عن حمانا مخرج * كلا ولا واش علينا يدخل
يا حبذا الشرف المطل ودير ها الـ * عالي وطيب فضائه والهيكل
ورواقه وجواره والعيـ * ـش فيه والهواء الاعدل
ومحاسن الحدباء مشرقة على * كل البلاد لها الفخار الافضل
يا طيب صحته وبهجته ونا * قوس الصباح على الصبوح يعجل
مغنى أقام به الرشيد وحله الـ * ـمنصور والمأمون والمتوكل
يا ساحة الحدباء تربك اغتدى * للناظرين فما الدخول فصندل
هبني أحاول غيرها أو أبتغي * عوضا عن الاوطان أو أتبدل
فعن الذين عهدتهم بفنائها * أهلي وجيراني بمن أستبدل
فالدهر لا يبقى على حالاته * فيجور أحيانا وطورا يعدل

صبرا فكل ملمة من بعدها * فرج وكل عسير أمر يسهل

(وقال أيضا)

واذا شكوت من الزمان ومسنى * ضيم ونكس صعدتى اعسار
وعلمت أنى بكم متعلق * فعلى علاكم لا على العمار

يونس بن مودود

(يونس بن مودود بن محمد بن أيوب) السلطان الملك الجواد مظفر الدين ابن الامير مظفر الدين ابن الملك العادل أبى بكر كان فى خدمة عمه الكامل فوقع بينهما فسار الى عمه المعظم فأقبل عليه ثم عاد الى مصر واصطلح مع الكامل فلما مات الاشرف جاء مع الكامل الى دمشق وكان جوادا كاقبه ولكن كان حوله ظلمة وكان يحب الصالحين والفقراء وتقلبت به الاحوال وعجز عن مملكة دمشق وكاتب الصالح نجم الدين أيوب فقدم وسلم اليه دمشق وعوضه سنجار وعانة وسار الى الشرق فلم يتم له الامر وأخذ منه سنجار وبقى بيده عانة فسار الى بغداد وقدم على الخليفة فأكرمه فأباعه عانة بذهب كثير ثم سار الى مصر وافدا على عمه الصالح فهم بالقبض عليه فتسحب الى الكرك الى الملك الناصر داود فقبض عليه ثم انفلت منه وقدم على الصالح اسمعيل صاحب دمشق فلم يمش له فقصد ملك الفرنج الذى كان بصيدا او ببيروت فأكرمه وشهد مع الفرنج وقعة قلنسوة قتل فيها ألف مسلم ثم بعث اليه الصالح الامير ناصر الدين بن يغمور ليحتال عليه بخديعة فيقال ان ابن يغمور اتفق معه على مسك الصالح اسمعيل ثم ان الصالح ظفر بهم فسجن الجواد بقلعة عزتا وسجن ابن يغمور بقلعة دمشق فطلب الفرنج الجواد من الصالح وقالوا الا بد منه فأظهر أنه مات ويقال انه خنقه وأخرج من السجن ميتا ودفن بقاسيون بتربة المعظم سنة احدى وأربعين وستمائة ويقال ان أمه كانت فرنجية والله أعلم

(تم المجموع المسمى بفوات الوفيات والذيل عليها بحمد الله وعونه ومنه
سوى ما حذفت منه وهو اليسير وزدت فيه وهو فى ترجمتين
وكان الفراغ منه فى ليلة يسفر صباحها عن يوم
الخميس سابع عشرى ربيع الاول سنة
أربع وخمسين وسبعمائة

(فصل) في أواخر سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وقعت الحوطة على علم الدين بن زنبور الذى كان وزيرا بالديار المصرية واسمه عبد الله بن تاج الدين أحمد بن ابراهيم فكان الذى أخذ منه أوانى ذهب وفضة ستون قنطارا جوهر ستون رطلا بالدمشقى حب لؤلؤ أردبين ومن الذهب المسكوك فى مكان واحد أربعة آلاف ألف دينار وفى مكان آخر صندوق فيه مائتا ألف دينار وفى آخر ستة آلاف كلوتة ذهب مصرى وذخائر ذهب وفساقى ومحابى لم يحصر وزنها ومن القماش ألفان وستمائة فرجية منها بفرو وسنجاب ألف ومائتا فرجية بسط حرير خمسة وثلاثون ألف بساط ومن الصينى ما قيمته خمسون ألف درهم ومن البقر ستة آلاف راس ومن الغنم سبعة آلاف راس ومن الخيل والبغال ألف راس ووجد بيده سبعة آلاف اقطاع فى الحلقة كل اقطاع خمسة عشر ألف درهم ووجد له خمسة وعشرون معصرة سكر وفيها من السكر ما لا ينحصر وزنه ومن البقر الحلابة ستة آلاف راس ومن الدراهم المضروبة ثلاثون أردب ومن الجوار سبعمائة جارية ومائة عبد ومن الخدام ستون خادما ومن المماليك الترك خمسون مملوكا ومن المراكب خمسمائة مركب ومائة شختور ووجد له من الاملاك ستة آلاف ملك من ضياع وبساتين وقاعات وحوانيت قيمة ذلك ما يزيد على ثمانمائة ألف دينار ووجد له فى قاعة سبعمائة ألف درهم وثلثمائة شاش ومن الرخام الجبلى ما قيمته ثمانون ألف درهم ونحاس وأثاث قيمته أربعمائة ألف درهم وسروج وقلوط وعدة خيل ما قيمته خمسمائة ألف درهم وأمور تجهل لم تعرف ووجد له مخازن فيها بضائع متاجر ما قيمته مائة ألف دينار وسبعة آلاف نطع كل نطع قيمته خمسمائة درهم وحمير العمل خمسمائة حمار ومن السواقى أربعمائة ساقية ومائتا بستان ورباع وغير ذلك مما لا يمكن التعبير عنه وهذا ما أحصى له بالديار المصرية خاصة غير ماله من الودائع فى البلاد والبحار والاقاليم وماله بقية قراض عند الناس وما وجد له من باقى ملكه

يقول الفقير نصر ابو الوفا الهورينى هكذا وجدنا هذا الفصل فى النسخة المصرية كالنسخة الحجازية المنقولة من خط المؤلف لكنى رأيت فى صفحة ٦٠ من ثانى الخطط المقريزية أكثر من هذا فى قصة طايلة هايلة من جملتها أنهم لما أوقعوا الحوطة على حريمه وأولاده وختموا على سائر بيوته وبيوت حواشيه

وحبس الوزير ابن زنبور في مكان سفلي مظلم من بيت صرغتمش فلما أصبح طلب ولده وساريه صرغتمش الى بيت أبيه وأحضر أمه ليعاقبه وهي تنظره ليدلوه على المال فدلوه على ماذكره هنالك في انلطاط ثم ألزم والى مصر باحضار بناته لاختفائهن فنودي عليهن في مصر والقاهرة وهجمت عدة دور بسببهن ثم حمل الوزير الى داره وعرّى ليضرب فدل على مكان استخرج منه نحو خمسة وستين ألف دينار فضرب بعد ذلك وعريت زوجته وضرب ولده فوجد له شيء كثير الى الغاية وتوالت عليه العقوبات حتى كادت تقع بسببها الفتنة ما بين صرغتمش والامير شيخو وآل الامر فيها الى تسفير ابن زنبور الى قوص فأخرج من ليلته وكانت مدة شدته ٣ أشهر وأقام بمدينة قوص الى أن عرض له مرض أقام به ١١ يوما ومات في ١٧ ذي القعدة سنة ٧٥٤ وكان له بالقاهرة السبيل الذي على يسرة الداخل من باب زويلة بجوار خزانة شمايل وقد دخل بالجامع المؤيدي انتهى باختصار كثير

واعلم أن الوفيات قد اشتمل على ٨٤٦ ترجمة وذيل عليه عبد الباقي المخزومي المكي المتوفى سنة ٧٤٣ كما تقدم في هذا الكتاب بنحو ثلاثين ترجمة وكذا ذيله حسن بن أيبك المتوفى بالتاريخ المذكور وذيل على عبد الباقي الشيخ زين الدين عبد الرحيم العراقي المتوفى سنة ٨٠٦ وأما هذا الفوات فانه اشتمل على ٥٧٢ ترجمة منها نحو ست تراجم أو سبعة مذكورة في الوفيات فليست من الفوات كما يعرفه من استقصى فهارس الكتابين وأما كتاب الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي الذي انتهى فيه الى آخر سنة ٧٦٠ قبل وفاته بأربع سنين فاني كنت أتوهم أنه ذيل آخر للوفيات غير موجود بمصر حتى كتبت ذلك ببعض الهوامش بناء على هذا التوهم الى ان رأيت في كشف الظنون أنه كتاب حافل جمع فيه تراجم الاعيان ونجباء الزمان ممن وقع عليه اختياره فلم يغادر أحدا من أعيان الصحابة والتابعين والملوك والامراء والقضاة والعمال والقراء والمحدثين والفقهاء والمشايخ والاولياء والصلحاء والنحاة والادباء والشعراء والاطباء والحكماء وأصحاب الملل والنحل والبدع والاراء وأعيان كل فن ممن اشتهر وأتقن إلا ذكره الى ان قال في الكشف فازداد النفع به للمحدث والاديب اه وفي سنة وفاته توفي صاحب هذا الفوات

فخر الدين محمد بن شاكر الحلبي وقد ذكره صاحب الكشف من التاليف كتاب عيون التواريخ في ست مجلدات واذا عرفت أن وفاة المؤلف سنة ٧٦٤ تتعجب مما وقع في ترجمة بدر الدين ابن جماعة قاضي القضاة بمصر والشام في صفحه ٢١٧ من الثاني انه توفي سنة ٧٧٣ فانظر ثاني حسن المحاضرة للجلال السيوطي أول صفحة ١٠٤ وفي الاول من حسن المحاضرة المذكور في تراجم العلماء انه توفي سنة ٧٦٦

هذا ولما كان ذو الفنون والمعارف حضرة محمد باشا عارف موفقا لاحياء العلوم الادبيه واللغويه والتفسيريه بتكثير كتبها وانتشارها بالطبع الصحيح وكان في الاكثر مولعا بفن التاريخ الذي استقصى كتبه صاحب كشف الظنون فبلغت ١٣٠٠ ومن جملتها هذا الفوات فتعلقت همة المومى اليه بطبعه عقب طبع الوفيات فلم نجد له سوى نسخة غير كاملة في وقف محمد بيك أبي الذهب ونسخة أيضا في وقف السادات الوفائية وفي كل منهما تحريف من النساخين ومع ذلك قد صمم المشار اليه على الشروع في طبعه على طرفه بدار الطباعة العامره ببولاق مصر القاهره ذات المحاسن الزاهره في أيام ابتسم ثغرها عن العدل وأفاضت على الانام بجزيل الفضل في ظل صاحب السعادة الاكرم الخديو الاعظم عزيز مصر ووحيد العصر سعادة أفندينا المحروس بعناية ربه العلي اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على لازال جيد الدهر حاليا بعقود مواكبه وفم الافق ناطقا بسعود كواكبه حفظ الله دولته كما حفظ رعيته وأدام مجده وخلد سعده وحرس أشباله الكرام وجعلهم غرة في جبين الايام فأخذت في التصحيح بكل جهد وعناء من التصحيف الفاحش الى أن ساعدتني العناية الربانيه بالتوجه نحو الاقطار الحجازيه لاداء الفريضة الشرعيه وزيارة صاحب الحجرة النبويه سنة ١٢٨٢ ووفق الله سبحانه ناظر المطبعه صاحب الاخلاق المستحسنة حضرة حسين بيك حسني لازال موفقا معانا على كل خير محفوظا في الدارين من كل ضيم وضير لا عائق على ذلك ورضي بتوكل الفاضل الفهامة الاديب الشيخ زين الدين الصياد المرصفي في تصحيح اللازم مدة غيبتي فظفرت في مكة المشرفة بنسخة شامية جيدة منقولة من خط المؤلف فاستعرتها من الفاضل النبيه السيد محضار العلوي جزاه الله خيرا لاجل

المقابلة فقابلت عليها الملازم المطبوعة من أول الكتاب الى آخره سطرا سطرا
وصنعت جدولا محتويا على ما ظهر من الخطا فى جميع الكتاب فالحمد لله
على الهداية الى الصواب وكان تمام ذلك فى أوائل رجب الفرد
سنة ١٢٨٣ من الهجرة النبوية على صاحبها وآله
وأصحابه الصلاة والسلام وأسال الله حسن
الختام آمين بشفاعة امام
المرسلين والحمد لله رب
العالمين